مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة نصف سنوية علمية محكمة تصدر من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الفلاحات العربية المتحدة

مجلد 20 عدد 1 أبريل 2004 م
مجلة علوم الإنسانية والاجتماعية

المواعيد المقبولة للنشر:
Orlich
المجلة مصنفة في دليل Ulrich's International Periodicals

ISSN: 1021 – 9889

المجلة متوفرة بالكامل في الموقع التالي:
http://www.fhss.uaeu.ac.ae/journal/journal.htm
ترحب مجلة "العلوم الإنسانية والاجتماعية" بالبحوث العلمية الأصلية في أي حقل من حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، من داخل الجامعة وخارجه، كما ترحّب المجلة بالتقديم على الأبحاث والدراسات المنشرة فيها وفي غيرها من المجلات الأخرى. كما ترحّب المجلة بنشر تقارير عن المؤتمرات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية والنسائية فضلا عن مراجعات الكتب الحديثة، وذلك وفق قواعد النشر الآتية:

- أن تكون البحوث باللغتين العربية أو الإنجليزية، على أن لا يزيد حجم البحث على ثلاثين صفحة من القطع العادي، أي ما يعادل تسعة آلاف كلمة.

- أن تلتزم البحوث بالأساليب العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء، وأسلوب البحث العلمي وخطواته وتثقيفها، مماثلة في الترجمات والمصادر والمراجع، إلى غير ذلك من الأصول المتبعة في البحوث الأكاديمية.

- أن تكون البحوث مبتكرة ولم تسبق نشرها في صورة من الصور، ويرسل معها خطاب من الباحث يفيد بذلك أو يقوم الباحث بتعيين النماذج المعدة من قبل المجلة.

- أن يزود الباحث أسرة تحرير المجلة بملخص للبحث باللغتين العربية والإنجليزية، في حدد مائة كلمة.

- أن يزود المجلة نسخة من البحث على برنامج IBM على جهاز word 2000، باستخدام خط (Times New Roman) (12) كما يزود المجلة نسختين مطبوعتين من البحث.

ويراعي ما يلي بالنسبة لضبط الصفحة:

فتح قائمة ملف واختر إعداد الصفحة وضبطها كما التالي:

- عنوان: 4,9 سم
- سفلي: 4 سم
- أسفل: 4 سم
- أسفل: 4 سم
- أربعة: 4 سم

رأس الصفحة: 4 سم
- تدبيس الصفحة: 4 سم
إعداد المخطوط وأسلوب التوثيق

أ- المصادر داخل متن البحث:


(Anastasi, 1992: 507)

ب- الهوامش:

يجب اختصار الهوامش التي تعد بمثابة تعلقات إضافية على النص إلى أقصى درجة، على أن يشار إليها بأرقام متسلسلة في متن البحث، ثم توضح مرقمة حسب التسلسل في صفحة مستقلة في نهاية البحث. أما هوامش الجداول فيجب أن تكون تابعة لها.

ج- قائمة المراجع:

ترتيب المراجع ابتداءً وتوضع في صفحات مستقلة بدءًا بالمراجع العربية ثم المراجع الأجنبية.

في نهاية البحث، على غرار النماذج الآتية:


Developing a Prayer Circles (PC) and Prayer Direction
Circles (PDC) Map
Ahmad S. Massasati

Social and Personal Conceptions of Academic Self:
Relationships of self-concept with Achievement and subject
Matter value
Maher M. Abu-Hilal and Khalil N. Darweesh

Redundant Terms in Yemeni students' FL writing:
A case study showing another evidence of language transfer
Ahmad Muhammed Al-Samawi

The coverage of the Iraq-Iran war by British and American newspapers: A comparative content analysis study
Dr. Khalid Alhitti
في هذا العدد، وهو الأول من مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، نرحب في تعاون كل الأكاديميين، الأدباء، والأدباء في جامعة الإمارات. وقد ضم عدنا هذا ثلاثة عشر بحثاً تحت اسم عربية وأرجية بالإنجليزية.

نجد في هذا العدد بحوثاً تتعاضد لتعطي مجتمعنا حقلاً ما أو ظاهرة محددة، ولكن هناك بحوث أخرى يسلك كل منها مسلكاً خاصاً به. ومع ذلك فإن العدد كله يحمل على أن نوع لا تنطفئة العين موضوعات، ومناهج وفروع. وهذا التنوع لا يشتبه الإشكالات البصيلة بل بوعض من مدار حركتها ويقة من الصرع الذي تسيطر على ما تعلوه من موضوعات، ورؤية، إنه تنوع يساهم، كما نرجو، في الارتفاع بطول المجملة خطوة جديدة إلى الأمام.

ونحن هذا لا نختفي اعتزازنا الكبير بما نشهد من إقبال على المجلة وحرص على النشر فيها، ونعد كل ذلك إشارة قيمة تنزلها المنزلة التي تستحقها من ناقدنا، ولا بد لنا من الارتقاء إلى مستوى هذا الظن الأكاديمي الجميل وما يمثله من مسئولية لا نراها عيناً بقدر ما نراها احترازاً.

لقد وجدت في فهرس هذا العدد وملخصات بحوثه ما يعني من الإشارة إلى عناوين البحوث واسماء كتابها، في هذه الإشارة تظل تقليداً أكثر مما ضرورة وتحظى وقفة خاصة أمام اسم زميلنا الراحل الأستاذ الدكتور خليل أبو رحمة الذي عادنا على عجل وبطريقة مأساوية، ناريا في قلوبنا وضامننا أما لا يبدأ، لقد كانت تابعة ومرتبة وراسية من طراز خاص، أعني: كم كان رصيناً، وكما كان علينا، ومكم سيظل عصياً على النساء.

علي جعفر العلاق
رئيس التحرير
قراءة في ترجمة

أ.د. خليل أبو رحمة
...
قراءة في ترجمة

الأستاذ الدكتور خليل أبو رحمة
قسم اللغة العربية وأدبها - جامعة الإمارات العربية المتحدة

ملخص

وقف الكثير من الباحثين، عرباً ومستشرقين، أمام تراثنا السردي وفقة تأمل وتحليل، وكانت قصص العبائر والشطار والبخلاء وألف ليلة وليلة وكيلهة ودمنة والمقامات ميدانًا لهذه الواقفات التأملية أو النقدية الفاحصة.

وقد قام جيمس مونرو، الأستاذ بجامعة بيركلي، بالكتابة عن جانب مهم من هذا التراث النثري وذلك في كتابه (فن بديع الزمان الهمذاني وتشكيل حكايا الشطار). وكان كتابه هذا من الكتب القيمه حقاً لما فيه من عمق وجدية في تناول مقامات الهمذاني.

ويتمثل البحث الحالي وفقة أمام ترجمة لبعض من فصول هذا الكتاب (نشرت في 1993)، تأمل ما في هذه الترجمة من جهد، وما فيها من عثرات يرى الباحث أنها كثيرة، ولهدى اكتفى بانتقاء البعض منها خشية الإطالة.
Reading in “A Translation”

Abstract

This article analyses and criticizes the Arabic translation of James, T. Monrue’s book ‘The Art of Badi, az – zaman al – Hamadhani as apicaresque narrative itried to show that the translation is full of technical mistakes and need to be completely revised.
مقدمة

نشرت مجلة "فصول" في عددها الثالث من المجلد الثاني عشر (خريف 1993) (ص 151 - 192) ترجمة أنسية أبي النصر - التي تعرف بنفسها بأنها باحثة - لبعض فصول كتاب "فمن بديع الزمان الهمذاني وتشكيل حكايا النظار".

(The Art of Badi, az-Zaman al-Humadhani as apicaresque Narrative)

من تأليف جيمس ت.مونرو، الأستاذ بجامعة بيركلي في كاليفورنيا. وأصل هذا الكتاب بحث ألفاه مونرو في المؤتمر الأول للحضارة الإسلامية والمجتمع العربي الحديث، الذي عقد برعاية مركز الدراسات العربية والشرق الأوسطي في الجامعة الأمريكية ببيروت (مايو 1 - 6، 1980). ثم طوره ليصبح كتاباً يقع في مئة وخمس وسبعين صفحة من القصع المتوسط. وقد نشره المركز المذكور سنة 1983. والكتاب، لا شك، مثيرًا من حيث منهجه، ومن حيث النتائج التي توصل إليها على الرغم من اختلافها معه في بعض المقدمات والنتائج؛ ومن ذلك أنه يểmثيل إلى أن الهمذاني ألف مقاماته في مرحلة من حياته عندما كان قد تجاوز إلى المذهب الشيعي، ثم عاد، في تاريخ ما محدد، إلى سبته. والحقد أن الأدلة التي ساهمها المؤلف لتأيد رأيه هذا لا يعتمد بها؛ فهو قد اعتمد، كما اعتمد كثيرون غيره ممن درسوا الهمذاني ومقاماته، على مقولات الفقهاء (ت 429 هـ) في "نية الغمز"؛ "ثم قدم (الهمذاني) جرحان وأقام بها مرة على مداخلة الإسماعيلية، والعيش في أفكارهم، والاقتباس من أقوالهم"؛ ليذهب إلى أن الهمذاني وقعت تحت تأثير مبادئ الإسماعيلية. ثم أخذ المؤلف يلتقط بعض النصوص من أعمال الهمذاني ليؤكد تشييع الرجل حين كان يؤلف مقاماته. وليس في ما التقط دليل واحد يقطع بما ذهب إليه؛ فكلمة "الإسماعيلية" الواردة في نص الفقهاء اسم لأسرة من جرحان كانت معروفة بتراثها وتشجيعها العلماء، ولم تكن على الإسماعيلي الشيعي كما ظن بعض المؤلفين ومنهم بلال شراي (1)، ومروان عبيد (2)، ويوسف نور عوض (3)، وغيرهم. وقد وصل إليه كتاب "تاريخ جرحان" لحزم بن يوسف الخليل المتوفي سنة 489 هـ. وفي هذا الكتاب ترجمة لبعض رجالات هذه الأسرة كأبي بك، أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت 371 هـ)، وأبي سعيد إسماعيل (ت 396 هـ)، وأبي الحسن مبشر بن إسماعيل، وأبي نصر مجد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت 550 هـ)، وغيرهم.

ووضوح من قراءة أخبار هم أنهم كانوا من أهل السنة على المذهب الشافعي (1).

5

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
تتتبع دراسة مونرو هذه في حيّز الدراسات الموازية، إذ تشير إلى أن الاعتراف الرئيسي على افتراض أثر المقامات العربية في نشأة ترات البيكاريسك الإسباني هو أن وسيلة الانتقال لم تكشف قط، كما ترى أنه لم يكشف دليل نصي يؤدّي الافتراض بأن المقامة نفسها مدينة في أصلها لأدب الكلاسيكي في العصور القديمة ولا سيما التمثيلية الإيطالية. ومثل والد، ويدانى، وعلي، والزائر نظافرة في الأدب البونتيكي – الروماني القديم، وللأدب الإسباني في عصر النهضة. كما تذهب إلى القول بأن مقاومة الفهداني والحريري تقع في فئة واسعة من الأدب العالمي الذي يمكن وصفه بالقصص المضادة للبطولية، أو القصص البيكاريسك. ولها نظائر في الرواية الرومانية كالحمار الذهب لأبوليوس، ومن ثم في ترات البيكاريسك الإسباني كقصة لإثارة دي تورميز لمؤلف مجهول.

ومن ناحية ثانية، يحاول المؤلف أن يثبت أنه يمكن عند مقاومة الفهداني، على مستوى ما، محاكاة ساخرة لأنواع أدبية رفيعة وجدت في الأدب العربي، ومنها السيرة والشعر الغنائي البطولي. والحق أنه يعالج هذه القضية بشكل مميز، وخاصة في دراسته المقامة "المضريبية"، والمقامة "البشرية" في الفصل الثاني بهوان "النوع والنوع المضاد".

ويرى المؤلف على بعض الباحثين من تفاصيل مختلفة الذين رأوا في المقامات مجرد فشل لم يكن للهمذاني فيه من هدف سوى عرض فصاحته، وإبراز تضليله من اللغة. وهو يرى أن الهمذاني كان معيناً في مقاماته بقضايا الكلامية الرئيسيّة في عصره، وقيلت المскую إلى بنية المقامات من حيث الاقصال المتداول بين مكوناتها المختلفة لجديد معنى أو معنى في هذه البنية.

ويرى أن الأساليب المحكمة في المقامات بلغت المساحة على التناقض الساخر، على المستوى اللغوي، بين ما تقوله الشخصيات وما تفعله; الأمر الذي يُقدّمه إلى دراسة الطبقة الحزبية للبطل المضاد في أدب البيكاريسك، الذي يحتوي صنعة القصة بضيّق الغائب التي تميز قصص الرومانس، وتبني، بدلاً من ذلك، ضمير أما - الراوي/ المعترف وشيلة عرض، وذلك للتعبير عن Blackburn هذا التناقض بين الداخلي والخارجي. ويكتب المؤلف مقصّة بلاكبيرن بأن قصة "الاثاريو دي تورميس" هي حكاية منسوجة حول موضوع الفكاك. ونطلق هذه المقصّة على المقامات، وتصلك هذه الدراسة الذروة في تداول المؤلف للمقامة "المضريبية" من حيث موضوعاتها، ومن حيث بناؤها وفقاً لمباديئ التأليف الحليقي الصارمة.

صدّرت ترجمة أنسية أبي النصر المذكورة لبعض تفاصيل الكتاب، فسارعت إلى قراءاتها غير مرة على أفيق منها، غير أنني وجدت أن أهم ما في هذه الترجمة إسهاماتها إلى الأصل، وقد لا
أذهب بعيدا إذا قلت إن الفقرات التي تخلو من الأخطاء قليلة جدا. وهي أخطاء تشتهى، في مجملها، بالمعنى إلى غير ما قصد المؤلف، وسأحاول هنا، دمج هذه الأخطاء في طوائف معتمدة سبيل الانتقاء، مكتفيا بما يعني ذكر قليل من حضد كثيره خشية الإطالة.

وأول ذلك عدم الرجوع المطرود إلى الأصل، فكثيرا ما ترد في الكتاب نصوص مترجمة من مقامات الهذاني، أو من رسالته، أو من مصدر عربي آخر. وتفتقدي أمانته الترجمة، في هذه الحالة، رجوعا إلى الأصل. وقد فعلا الباحثة أنفسهم ذلك في موضع غير أنها لم تطرد من ذلك؛ فأخذت تترجم بعض النصوص الإنجليزية التي هي في الأصل اقتباسات من مصادر عربية؛ الأمر الذي آساه إلى ترجمتها مبني ومعنوي. وسأكوني ببعض الأمثلة: فقد جاء في ص ١٦٥ من ترجمة الباحثة أنفسهم ما يلي: "ما رأيك في رجل لا ينفي الله في ماهله، ويبيع الدين بهمن بخص، أو في قاضي يمز في الظاهر أتباع الطريق القويم (بني المسلمين)، ولكنه في الحقيقة (الباطن) يميز أهل السبيت (بني اليهود؟)". وأصل هذا القول المترجم نص مأخوذ من رسائل الهذاني (نشر أمين هندي، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٣٢٨ هـ) ص ١٠٨، وهو هناك يسر على النحو التالي: "ما قولك في رجل يداعي الله في الفلس، ويبيع الدين بالثمن البخص، وفي حاكم يبرز في ظاهر أهل السبيت، وباطن أصحاب السبيت؟". والفرق بين النصين واضح.

وجاء في الصفحة نفسها من الترجمة ما يلي: "وما خسر على الكرم كريم، كما لم يربح على اللوم لنinem". وكان ينبغي للباحثة أن تعود إلى رسائل الهذاني ص ١٦٦، فنفس هناك يسر على النحو التالي: "وكم أن اللينيم لا يعرى من خلة خير، كذلك الكرم لا يخلو من فعله سوء".

فأين هذا من ذلك!!

وجاء في الصفحة نفسها من الترجمة، في بيان أن الفضيلة فطرية، ما يلي: "وهي كامنة في نفس النبيل مثل النار في الحجر أو الماء في الشجر". بينما النص الأصلي، في رسائل الهذاني ص ٣٠٢، هو: "المكارم كوامن في الأحرار ككمون النار في الأحجار، وكمون الماء في الأشجار".

وجاء في ص ١٧٦ من الترجمة ما يلي: "المحققة (...). طيبة وجميلة، أما النفاق فهو سيء وقبيح وأخرته أحقر"، بينما النص الأصلي، في رسائل الهذاني ص ٣٨٦، هو: "المدق (. . .) حسن جميل والجنة مبعده، والكذب سيء قبيح وأسوأ منه معاذه".

وجاء في ص ١٨٠ من الترجمة ما يلي: "قول إن الإنسان قد شعر فاختار. أبدا!، غير أن النص الأصلي، في مقامات الهذاني (شرح محمد عبد عليه، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٠٨ ص) ص
129، هو: "وتقولون خُبَرَ فاختار وکالا". ومعروف أن كلمة "أبدا" هي ظرف زمن منصوب على الظرفية لاستغراق الزمن المستقبلي، ولذا، استعمالها هنا خطأ. أما كلمة "كلا" في النص الأصلي فهي فيه حرف للزجر والترد، أو للتردد واللفظ. وهذان المعنيان هما المقصودان في النص الأصلي.

وجاء في هواشم الترجمة ص 187 ما يلي: "أما عن كتابته فأسلوبها سهل، ووضوحاتها بليغة، بينمنا بدايتها تتصين بنهايتها، ونباهتها متواصلة مع بدايتها، وبين الاثنين تتدفق مياه جارية"، ولكن النص الأصلي، في رسائل الهذاني ص 171، هو: أما الكتاب فلفظه فسريع، ومعناه فصيح

وأخيره لأولئك هو: "وأولئك بأخبره رهين

وبينهما ماء معين، وحور عين".

وجاء في هواشم الترجمة ص 188 ما يلي: "قال ابن عائشة إنه عندما ألقيت أشعار تشير إلى بساطة عنترة على مسامع النبي، رد بأن البدوي الوحيد الذي يدعي أن يقابله هو عنترة بن شداد.، وهي مقولة عربية؛ إذ كيف يدعى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقابل عنترة الذي مت قبل البعثة النبوية! ولا أدرى من أين أتت الباحثة المتجمعة بكلمة "بسالة عنترة" والكلمة المستعملة بالإنجليزية هي "abstemious" ومعناها: معتدل أو غير مشرف وخاصة في الطعام والشراب. إذا، الحديث عن اعتدال عنترة في طعامه. وعندما أنشدت للرسول صلى الله عليه وسلم بعض أبيات عنترة في ذلك، قال: "ما وصف لي أر بني فتحابت أن أراه إلا عنترة بن شداد".

وجاء في الصفحة نفسها من هواشم الترجمة ما يلي: "أنا لم أقرب أمرًا كريمًا أبدا"، بينما النص الأصلي، في المقامة ص 264، هو: "ما قارنت عقلية قط". واستعمال الباحثة المتجمعة لكلمة "أبدا"، هنا خطأ؛ لأن هذه الكلمة لا تكون إلا للمستقبل.

وجاء في هواشم الترجمة ص 189 ما يلي: "هذه ليلة مرح و ليست ليلة عتاب، ومناسبة لشرب الخمر وليس للجدال، لذا فلنستلم رأيك إلى الغد حتى تلقين". ولو عادت الباحثة إلى الأصل لوجدت هذا النص في المقامة "الدمشقيَّة"، إحدى مقامات الحريري، وهو هناك يسير على النحو التالي: "إنها ليلة مرح لا تلاح، ولهذه شرح راح لا كفاح، فقد عما بدا، حتى نتلاقى جدا".  

٨
قراءة في ترجمة أ.د. خليل أبو رحمة

وجاء في هواشم الترجمة ص 191، ما يلي: "الله قال الحق، بينما القياس زائف"، لكن النص، في رسائل الهمذاني ص 291، يشير على النحو التالي: "وكذب القياس، وأمر الله فليطع الناس".

وجاء في الصفحة نفسها: "الإنسان الحر هو من يرضى بقسمته"، والصحيح كما في رسائل الهمذاني ص 121: "إن الغني هو الراضي بقسمته".

وجاء في الصفحة نفسها: "هذا أصواع قاطع كالسيف في موضوع الكويت". وهذه من أعبج الحجل التي قرأتها في الترجمة؛ فقد كتب المؤلف كلمة "قدية" بحروف لغته هكذا: "Kudya". فترجمت الباحثة هذه الكلمة إلى "كوديا"! وكان على الباحثة أن تعود إلى النص في رسائل الهمذاني ص 87؛ وهو يجري على النحو التالي: "هذا مشحوذ المدبة في أبواب الكنية".

وجاء في الصفحة نفسها: "المقامة المعرفية" ترجمة لكلمة "Maqama of Knowledge". ولا يوجد في مقامات الهمذاني مقامة بها العنوان الذي ذكرته الباحثة، ولكن هناك المقامة "العلمية" وهي المشهور إليها.

أما المأخوذ الثاني على الترجمة فهو إهمال ترجمة بعض النصوص، أو القول، أو الكلمات.

وفي صفحتها، وقد وجدت ذلك في ستة وعشرين موضعًا. وسأتغير بعضًا من ذلك مما له أهمية في السياق الذي جاء فيه؛ فقد أغفلت الباحثة ترجمة الجملة الواقعة بين قوسين في ص 3 من الكتاب، وهي:

(a more than Homeric nod glares deliberately here)

وتترجمها كالتالي: (وتسطر هنا بشكل متعمد هغوة أكبر من هغوة عالم). ومكانها في آخر الفقرة الأولى في ص 163 من الترجمة.

وجاء في الكتاب المترجم ص 35 ما يلي:

"Our spineless (or guillible?) Laios renounces chivalry"

فأغفلت الباحثة الاسم لأيوس في الترجمة ص 163. وذكر هذا الاسم مهم جدا في السياق الذي ورد فيه مما يحمله ذلك من موازنة بينه وبين بشر بنطل المقامة "البشرية". ولايوس هو، في مسرحية "أوديب ملكا"، ملك طيبة الذي كان يجلس على عرشها قبل أن يرتقيه أوديب.

وكان لأيوس قد قتل وهو في طريقه إلى "ملف". حيث معد الرب "أبولو".

وفي معرض حديث المؤلف عن المعتزلة وموقفهم من مبدأ الإرادة الحرة (القدر)، يقول...

في ص 9:

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004
(With Divine Mercy removed from the spectrum, this God of absolute justice was thus conceived as partly blind and partly impotent).

وترجمته: "وإزالة الرحمة الإلهية من النطاق، فهذا الله ذو العدل المطلق، فتصوّر بالناقلي، غافلا إلى حد ما، وعاجزا إلى حد ما." وقد أغلقت الباحثة ترجمة هذا النص الهم: فهو نتيجة لما تقدمه. وموقعه في آخر الفقة الأولى من ص ۱۷۱ من ترجمة الباحثة.

ويذكر المؤلف في ص ۵۲، مقولة عن أحد كتب وط: "وينقل المؤلف، في ص ۵۲، مقولة عن أحد كتب وط، تميز بين مجموعتين من الإفعال: إحداهما للفرد فيها اختبار حر، والثانية لا اختبار له فيها. وتنتهي المقولة بما يلي:

(But concerning the second group man has no duty and is not under any divine command because he cannot exercise a free choice over them).

فترجمة الباحثة في ص ۱۷۲ هذه المقولة إلى: "أما فيما يتعلق بالمجموعة الثانية فالإنسان غير مسؤول عنها لأنه يستطيع ممارسة إرادته الحرة بشأنها." وعلى ما في هذه الترجمة من خطأ، فإنها تسقط القول "and is not under any divine command". أي "وهو ليس خاضعا لأي أمر إلهي بشأنها". وهو قول مهم جداً لمهم المقولة كاملاً; فما بعده سبب له.

ويأتي المؤلف، في ص ۵۲-۵۳، برأي لبلاشسر للتعاليمي، في "نبيمة الدهر"، وينتهي الأمر بالمؤلف إلى القول:

(Blachere's testimony therefore need not necessarily be true).

وترجمة هذا القول هي: "وبناءً على ذلك، لا يجب بالضرورة أن تُعد شهادة التعاليمي صححة." ولم تترجمة الباحثة هذا القول. وهو مهم. لأنه النتيجة التي أراد المؤلف أن يصل إليها.

ومكانه في نهاية الفقرة الثالثة من العمود الثاني في ص ۱۷۲ من الترجمة.

وجاء في صفحة ۵۲، قول المؤلف في معرض حدوثه عن مذهب الهمذاني:

(His personal experiencing of religion is, if anything, even more interesting).

فجاءت ترجمة الباحثة له، ص ۱۷۲، ناقصة.; فهي تقول: "وأما تطبيقه للدين فأكثر إثارة".\\n\\nوحذذا أغلقت الباحثة ترجمة الكلمة المعترضة "if anything" وهي مهمة في السياق لأن المؤلف يلقي من خلالها طلالة من الشرك على دين الهمذاني. وأرى أن الترجمة الصحيحة للجملة، هي: "وأما تطبيقه الشخصي للدين، إن كان ثمنًا، فهو بالأخرى أكثر إثارة للدهشة".\\n\\nمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (۴٠) عدد (١) إبريل ۲٠٠٤م
ويترجم المؤلف، في ص 57، نصًا مأخوذًا من رسائل الهذاني ص 116. وقد جاء في
هذه الترجمة ما يلي:
(A man of nobility will realize, upon reflection, that as long as they
are absent, the blessings of Fate are desired).
وكان على الباحثة أن تعود إلى النص الأصلي، وهي قد فعلت؛ غير أنَّه جاء في ترجمتها،
ص 175، ما يلي: "أطلال الله بقاءك لا سيما إذا عرف الدهر معرفتي، ووصف أحواله صفتي,
إذا نظر علم أن نعم الدهر ما دامت معدومة فهي أماني". وأوضح أنَّا لا نعرف على من يعود
الضمير المستمر في الإفعال عرف، ووصف، ونظر وسبب هو أن كلمة ساقطة هو كلمة
"الحر" التي تبدأ بها الجملة في النص الأصلي. ثم إن المؤلفين كما هو واضح، لم يترجم كلمة
"أطلال الله بقاءك لا سيما إذا عرف الدهر معرفتي، ووصف أحواله صفتي"، فلماذا لم تنتبه
الباحثة على ذلك؛ فلا تعود؟!
وجه في ص 58، قول المؤلف:
(Nevertheless, man’s moral triumph over Fate is possible).
ثم يترجم المؤلف نصًا من رسائل الهذاني ص 132، يدعمه مقولته، وهو: "وصحب
الدهر برأى من علم أن للتمتعة حدا، وللمعارية ردا". أما ما جاء في ترجمة الباحثة، ص 175،
فهو: "ومع ذلك فإن انتصار الإنسان على القدر ممكن". وهنا، لم يترجم كلمة "moral"
ففسد المعنى. ولقيت الأمر وقف عند ذلك، فقد أغلقت كذلك نص الهذاني المذكور؛ ففسد قول المؤلف
تاماً، في ترجمة الباحثة، لأنه مبني على هذا النص.
وجه في ص 59، قول المؤلف:
(Thus more or less consistent picture of the virtuous and wicked man
as conceived by Hamadhani emerges from the remarks of a moralizing
nautre made by him).
فترجتم الباحثة هذا النص، في ص 177، إلى "وهكذا، ترسم لنا الملاحظات ذات
الطبيعية الأخلاقية، تضمنتها رسائل الهذاني صورة تماسكة للرجل الشرير كما يفهمه". وإلى
جانب عدم دقة هذه الترجمة؛ إذ الصواب أن نقول: "وهكذا، فضاء صورة مشقية تقريبًا للإنسان
الخير والإنسان الشرير كما تصورهما الهذاني تبرز من تعليقات ذات طبيعة أخلاقية ضمنها

11

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
فسترجم الباحثة هذا النص، في ص ١٦٢، على النحو التالي: "ويقم بيسنتون فرضيته على
برهان خارجي. ومع ذلك، فهو برهاّن مقتنى، لأنه محقّح تمامًا". وهي ترجمة تشتوٌٌّّ على خلفية
"in large part"، إذ كيف تقام الفرضية على البرهاّن!! ووفق ذلك، أغلبت الباحثة ترجمة كلمة "فح".
أي في جانب كبير منه. وهي كلمة مهمة في السياق، لأن فيها بعض التحرز المطلوب. وأظن أن
صحيح ترجمة هذا النص هو: "إن افتراض بيسنتون مبني على أداة خارجية. ومع ذلك، فهو
افتراض مقتنى؛ لأنه في جانب كبير منه محقّح بخاصة."

فإذا جننا إلى الهوامش، فإننا نجد أن هامش رقم ٣ من تلك التي للمقدمة قد أغلبت الباحثة
ترجمة آخر أحد عشر سطراً منه. وهو قول المؤلف: "ويدرس F. de la Granja، التي نشرت في مجلة الأندلس
Neuvas notas episodio "Lazarillo de Tormes" مجلد ٣٦ (١٩٧١)، ص ص ٢٢٣ - ٢٣٧، حكايته بعينها من كتاب "المحاكم
والمسؤوى" للبيفسي، فبردها إلى الأدب الأندلسي، ومن ثم إلى رواية "لاثاثيو دي تورميس".
وعلى الرغم من أن دليله لا يُدحض، فإن وسيلة الانتقال كانت على الأرجح شفهيّة. وعلاوة على
ذلك، فتحسن معنىً هّنا بالكونيات لا بالبنين أو الأفعال. وبحلول Granja،
تم بش práctica Maqamas y risalas andaluzas بحثه
الموضوع بمقدمة سنة ١٩٧٦، عدداً من المقامات
العربية الغامضة من إسبانيا، من غير أن يشير إلى قضية التأثيرات. وباختصار، فإن تأثير أدب
المقامة في "كتاب الحب الطيّب" Book of good love قد أثار غير أنه أهل بكفاءة، بينما لا
تكد العلاقة بين المقامات والبيكاريسيك تتجاوز مستوى الحدس المرفوض بتهور تماماً."
In the question of justice it is the emphasis placed upon this attribute as an intrinsic quality of the Divine Nature that is particular of Shi’ism.

Ibid., 145. Cf. 235 for a verbatim repetition. The chiche seems to be one proverbial for Hamadhani.

وأي "The Divine Paradox" ، وفي هامش رقم ١٢ من الفصل الرابع - وعنوانه "النقيضة الإلهية"، وليس "المفارقات الإلهية" كما في ترجمة الباحثة - لم تترجم الباحثة الجملة التالية من مقوله سيد حسين نصر الواردة هناك:

وجاء قول المؤلف في هامش رقم ٤١، ص ٥٩:

Ibid., 145. Cf. 235 for a verbatim repetition. The chiche seems to be one proverbial for Hamadhani.

وأي "The Divine Paradox"، وفي هامش رقم ١٢ من الفصل الرابع - وعنوانه "النقيضة الإلهية"، وليس "المفارقات الإلهية" كما في ترجمة الباحثة - لم تترجم الباحثة الجملة التالية من مقوله سيد حسين نصر الواردة هناك:

وجاء قول المؤلف في هامش رقم ٤١، ص ٥٩:

Ibid., 145. Cf. 235 for a verbatim repetition. The chiche seems to be one proverbial for Hamadhani.
على الصفي، في ص 116، وعلى الوجه التالي: "هَلَيْ يَدِينُ التَّصَوُّف الإسْبَانِيِّ،
خاَصَةً سَانَتْ أَفْوَ ذَا كَرُوس بِالْفَضْل إِلَى الْمَفاهِيم الْشََّابِلِيَّة وَطُرِيقةٌ إِبْن عَبْد الْرُونْدُيَّ؟". وَما
أَعْجَبَ هَذِهِ الْتَرْجِمَةَ!! وَبِبَدْوَأَ أنَّ صَابِعَتَهَا لَمْ تَسْمَعُ بِالْقَدِيس يَحْنَا الْصُِّلْبِيَّ، الصَّوْفِيِّ المعَوْرُف! 
أَمَا إِبْن عَبْد الْرُونْدِيَّ، نُسَبَةً إِلَى مَدِينةٍ رَنْدَة الَّتِي نَشَأَ فيَّها، فَقَدْ أَصْبَحَتْ نَسْبَتَهَا، عَنْ الْبَاحَثَةَ، إِلَى 
"رَنْدَة"; وَلَذاً، فَهُوَ "الْرُونْدُيَّ"، فَأَعْجَبْ! وَالْمَؤَلِّف يَشْيِبُ هَذَا الْسَؤَل إِلَى ما ذَكَرَ مِنْ أَوْجِهِ شَهِب 
بِالْطَرِيقة الْشََّابِلِيَّة وَطُرِيقةٌ الْقَدِيس يَحْنَا الْصُِّلْبِيَّ، وَأَنْبَعَهُ الْمَسْمُوْنَ "أَهْل الْنُّور". وَمِنْ ذَلِكْ 
اتِسْتِعِمْلُ كَلاَ الْفُرْقِينِ لِلْفَضْلِ "الْبَسْط" وَ"الْقَبْض"، بِمَعْنَا الْنُّور، أوَلَام، وَكَذَلِكْ زِدَ الْفُرْقِينِ 
فِي الْكَرَامَات (٦). وَمِعْرُوف أنِّ إِبْن عَبْد الْرُونْدِي (٩٣٦ - ٧٩١ هـ) كَانَ صَوْفِيَّاً عَلَى طُرِيقة 
١٤
قراءة في ترجمة / أ.د. خليل أبو رحمة

الشاذلية. وصحيح ترجمة هذا النص هو: "هل كان التصوف الإسباني وخاصة تصور القديس
يوحنا الصليبي مدينا لمفاهيم الشاذلية وطريقة ابن عباد؟".

ويستعمل المؤلف المصطلح "courtly love" غير مرة; فتترجم الباحثة، في ص 152،
على سبيل المثال: "وأدرية: عن الحب الغزلي". ولا أدر أني ما أدرية كيف صمخت هذه الترجمة في فهمها. ولهذا المصطلح هو ترجمة إنجلبزية للمصطلح
"amour courtois" الفرنسي.

النوع من الحب العاطفي ظهر أواخر القرن الحادي عشر الميلادي. وهو ضرب من الشعر يمجد
المرأة، ويجعل الحب خاضعا لها. وقد تترجم المصطلح الإنجليزية عدة ترجمات عربية، نذكر
منها "الحب الغزلي"، و"الحب البلاطلي"، و"الحب الرقيق". وانا أميل إلى ترجمته إلى
"الحب الفروسي". لأن قيامة مرتبط، بشكل أو بأخر، بقيام نظام الفروسي في الغرب.

ويستعمل المؤلف كلمة "romance" أسمًا أو صفة في سياقات مختلفة. وتطلق هذه الكلمة
مصطلحًا على ضرر من التأليف الشعرى أو النثرى، يعني بقصص البطولة والمغامرات
والعجائب. ومن الصعب، في هذه الحالة، ترجمة الكلمة إلى العربية; ولذا يحسن تحريفها كما
جري في اللغات الأوربية، فنقول: "رمانس"، أو "أدب الرومانس"، أو قصص الرومانس حسب
السياق. ثم إن هذه الكلمة كانت مصطلحًا في بداية القرن الوسطى يعني اللغات المحلية الجديدة
التي تفرعت عن اللاتينية لغة المعرفة. وظهرت الكلمة في صيغة أخرى في لغات غربية;
لتفيد الترجمة أو التأليف باللغة المحلية، وأصبح الكتاب نفسه يدعى "رومانس" عندما يكتب
بيكث تلك اللغات. ثم توسع منعى الكلمة ليشمل صفات الأدب بذل تلك اللغات، تترجمه له عن الأدب اللاتيني، أو
الكتب المولدة باللاتينية. ولهذا المصطلح هو تترجمة باللغة العربية.

والمؤلف يستعمل هذه الكلمة المصطلح بهذا المعنى في بعض
السياقات. ولكن، كيف تترجم الباحثة ذلك؟ يذكر المؤلف، في ص 151، قصص الرومانس
في "الرومانسيات الإغريقية"، ثم يذكر المؤلف، في ص 152، رأى أن كاسترو
رؤية البيكاريس لعالم في أسوأ صورة كانت رؤية إمكانيات في تصوير الجوانب البغيضة من
الحياة، مثلما أن رؤية قصص الرومانس كانت إمكانيات في إلقاء إمكانيات المجيدة.
وهذا تترجم الباحثة، في ص 155، كلمة "romances" إلى "روايات". ويتسم المؤلف
الكلمة بالمعنى نفسه في ص 155 في سياق حديث عن المقامات وأنها رد على أنواع نبيلة من
الأدب العربي من بينها الحديث النبوي، والملحمة/الرومانس (السيرة) في 
"الرومانسيات الإغريقية"، ثم يذكر المؤلف، في ص 155، كلمة "epic/romances" إلى "الملحمة الرومانية".
ويشير المؤلف، في ص 21 إلى أن الإسنان في المقامات تشكّل لنقّل الأخبار إسلاميًا

وينظر دقيقًا له في المؤلفات باللغة الإسبانية المحلية أو الدارجة

الباحثة تترجم هذه الكلمة إلى "العصر الرومانسي الإسباني".

وفي ص 31، ملاحظة المؤلف في المقالة "المもらい فنانة" محاكاة ساخرة للتراث الملحمي/

Arabic and Persian epi/romance

قتصن الرومانس العربي والفارسي

وتترجم ذلك في في ص 162 إلى "التراث الملمحي أو الرومانسي العربي والفارسي".

وبروي المؤلف، في ص 31، أن شخصية بشر في المقالة "المباشرة" هي عكس لبطل

قتصن الرومانس النموذجي

والله، ولأن الباحثة تترجم في ص 162، كلمة "romance" إلى "التراث الرومانسي".

وهكذا، فمن خلال هذه الأمثلة وغيرها يتبّح أن الباحثة لا تميز بين أدب الرومانس

والدرب الرومانسي، كما أنها لا تعرف أن كلمة "الرومانس" أطلق عليها اللغات التي تفرعت عن

اللاتينية.

ومن لاحظ المؤلف، في ص 21-22، أن عبد الفتاح كليبطو قسم الرسالة التي ينقلها الراوي

Proprian Functions

في المقالات إلى ثماني وظائف بربية - نسبة إلى فلاديمير بروب

الذي رأى أن الوظيفة فعل شخصية ما. ولاحظ في كتابه "مورفولوجية

العربية الشعبية" Morphologie de conte

الوظائف في هذه الحكايات لأن الوظائف لم تتغير. أي أنه رأى الوظيفة تمثل الفعل بعد تجيده من الشخصية التي تقوم به. ويزعم أن النص الروائي سلسلة من الوظائف (1) - وقد ترجمت

الباحثة، في ص 157، هذه الكلمة إلى "جزيئات بربية".

ويذكر اسم "السروجي" بطل مقامات الحريري، ولكن الباحثة تكتبه، في ص 159، هكذا

"سروري".

أما الأعلام من لغات أوروبية، فمن الأفضل الإبقاء عليها بالأسلوب النفقي، وعلى سبيل

المثال، فباللغة الإسبانية "Lazarillo de Tormes" وليس "الانباريلي". كما تزيل الباحثة، في ص 159 وغيرها. أما

الاسم الإسباني Juan Ruiz

فيكتب بالحروف العربية هكذا "خوان رويث"، وليس "خوان روي". كما جاء في ص 156 و غيرها من ترجمة الباحثة. أما

أميركو كاسترو، وليس "أمريكو كاسترو" كما في ترجمة الباحثة ص 155. ويدرك المؤلف

16

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (11) إبريل 2004.
قراءة في ترجمة / أ.د. خليل أبو رجمة

ويكتب هذا الاسم الإسباني هكذا "كلوديو جييلان", وليس "كلوديو جييلان" كما في ترجمة الباحثة، في ص 165. أما المشهور بكتابته في التاريخ والحضارة الإسلامية فيكتب هكذا "و.مونتجومري و"، وليس "و.مونتجومري وات" كما جاء في الترجمة ص 171؛ وغير ذلك من الأخطاء في كتابة الأسماء الأوروبيّة كثير.

ويذكر المؤلف، في ص 9، كتاب "Disciplina Clericalis". أي "محاضرات الفقهاء". ولكن الباحثة تترجم اسم هذا الكتاب، في ص 151، إلى "النظم الإكليريكي". ومؤلف هذا الكتاب هو بيدرو ألفونسو (أوائل القرن الثاني عشر). وهو يعترض أنه يجمع فيه عدة من الأمثال والقصص العربية والخرافات المتعلقة بالحيوانات والطيور حتى يكون كتبه مرجحا للنونوس (1). وكذلك يذكر المؤلف كتاب "الحب الطيب". وترجم الباحثة، في ص 153، وغيرها، اسم هذا الكتاب إلى "الحب الجميل"، والصحيح "الحب الطيب".

ورد الاسم "كسرى" في تعليق المؤلف على المقاما "القريشية". وهو بالإنجليزية "Chosroes" المؤلف مبني على بيت ورد في المقام المذكورة، وهو:

في دار دارا وأيوان كسرى
وتترجم الباحثة "عُنوان الفصل الثالث وهو "From Satire to Irony" إلى "من الهجاء إلى السخرية"؛ والصحيح "من الهجاء إلى المفارقة";

ويقول المؤلف في ص 40:

Classical scholars have pointed out elements of Menippean satire in the Roman novel.

وفي ذلك إشارة إلى مينيبوس صاحب الرواية الساخرة المزدوجة أسلوبياً؛ أي نقع ما بين الموزون والمنثور. وكان فيلسوفاً من جماعة الشككانيين أو اللاكدرينيين في القرن الثالث قبل الميلاد (1). ولكن الباحثة تقول في نقل هذه الجملة إلى العربية في ص 169: "وقد أثير الدارسون إلى وجود عنصر من الهجاء في الرواية الرومانية". والصحيح: وقد أثير الدارسون الكلاسيكيون إلى عنصر هجاء منيبي في الرواية الرومانية."
وقد في الصفحة نفسها كلمة "Classics and Romanists"، أي دارسو الأدب الكلاسيكي والرومانسي. ولكن الباحثة تترجم هذه الكلمة، في ص 166، إلى "العصران الكلاسيكي والرومانسي"!

وفي معرض حديث المؤلف عن كتاب الحرب الطبيعية لخواج روبيت، يقول في ص 45:

"Thus, in the early part of this work, the speaker, echoing Ecclesiastes, specifically declares that...

فترجم الباحثة، في ص 168، كلمة "Ecclesiastes" إلى "الكهنوت". وهذه الكلمة هي المقابل اليوناني للعهد القديم المعروف باسمه العبري المستعار "The Divine Paradox".

وترجم الباحثة عنوان الفصل الرابع، وهو "الهوية والصحيح "النقضية الإلهية". والنقضية عبارة بيدو على ظاهرها أنها تناقض باطنها، ولكنها صحيحة؛ لأنها تقوم على أساس صحيح يجمع بين النقضات. أما المفارة مصطلحاً بالعربية، فهي "النطوق".

ويذكر المؤلف، في ص 47، حديثاً للرسول صلى الله عليه وسلم، رواه مالك بن بنس في "الموتاء". ويبدو أن الباحثة لم تسمع بموضأ مالك، وهو أشهر من أن "أعرف به"؛ فتقول، في ص 169، في ترجمة التعبير:

A tradition of the Prophet related by Malik. B. Anas in his Muwatta'.

وفي حديث للنبي رواه مالك بن بنس في "موتاء". وهكذا، تحوّل كتاب "موتاء" إلى "موتاء". وهي مدينة بالقرب من الكرك في جنوب الأردن. وكانت فيها المعركة المعروفة، معركة موتاء، التي استشهد فيها ثلاثة من الصحابة الأبرار: عبد الله بن رواحة، وزيد بن حارثة، وعغر الطيار.

ويتحدث المؤلف في الفصل الرابع عن بعض الآراء الكلامية، ويستعمل بعض الكلمات صحيحة ترجمة مهاتين الكلمتين، في السياقات التي وردتا فيها، مثل "الكلام أو المتكلمون" و "الكلام أو علم الكلام"، وليس "فقهاء الدين" أو "الفقه الديني" كما فعلت الباحثة في ص 171، و غيرها.

ويقول المؤلف، في ص 50، في معرض حديثه عن المناقشات الكلامية حول الفرق بين الأفعال الإرادية والاضطرارية:

18

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجنده (20) عدد (1) إبريل 2004م
Among the Shi’ah, this question was also treated, with minor nuances. The best known among the early Shi’ite theologians was Hisham ibn al-Hakam, a member of the Rafa’idite sect, who helped to establish the intellectual groundwork of the imamite Shi’a.

في رقعة ترجمة الباحة في ص ١٧١، هذا النص المهم جداً، في السياق العام الذي جاء فيه، إلى:

وقد عالج الشيعة هذه المسألة أيضاً، ومن أشهر فقهائهم همام بن الحكم، أحد أعضاء طائفة الرافدي، الذي ساعد في وضع الأساس الفكري للإمامية الشيعية. وتطوي هذه الترجمة على غير خطا، ويهمني أن أشير، هنا، إلى أن “الرافضة”， وهو الذين انكروا إمامية الشيخين أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما، هم الذين هم في ترجمة الباحة إلى “الرافدي”，! وان “الشيعة الإمامية” وهي فرقة كبيرة أشهر من أن أعرف بها، أصبحت في ترجمة الباحة “الإمامية الشيعية”， وما أعظم الفرق بين مأرضا المؤلف وما ذهبته إليه الباحة! وصحيح ترجمة النص، هو: "وعولجت هذه المسألة في أوساط الشيعة أيضاً. وكان همام بن الحكم الأكبر من بين متكلمي الشيعة الأول، وهو أحد أعضاء فرقة الرافضة، الذي ساعد في وضع الأساس الفكري للشيعة الإمامية".

وأعجب من ذلك ترجمة الباحة في ص ١٧٢، لقول المؤلف في ص ٥٢:

Hamadhani left the Buyid court of as-sahib ibn ‘Abbad.

إلى "ترك الهذاني بلاط الصاحب بن عباد في (بوبيد)". وكان الباحة لم تسعي بدولة بني بويه فتحول البوهيين إلى اسم مكان هو "بوبيد" فاعجب!! والصحيح: "ترك الهذاني بلاط الصاحب بن عباد وزير البوهيين".

ويعود المؤلف ليقول في ص ٦٣:

(Hamadhani left his homeland in 992 and went to the court of the Buyid minister as – Sahib ibn ‘Abbad at Arrajan).

ومنها، تقول الباحة في ترجمتها هذا النص في ص ١٧٨: "غادر الهذاني بلده عام ٩٩٢، وتوجه إلى بلاط وزير الصاحب بن عباد في الزجان. ويبدو أن الباحة رأت السلامه، Buyid هذه المرة، في عدم ترجمة كلمة "Arrajan". ولكنها ترجمت كلمة "Buyid"!، أي أرجان، إلى الزجان! وما على القارئ إلا أن يجد في البحث عن هذه الزجان في المعاجم الجغرافية، لبنته من ذلك إلى حيث بدأ!.

١٩
قراءة في ترجمة / آدم خليل أبو رحمة

وتترجم الباحثة في ص 173، كلمة "Harat"، أي "أي هرات، المدينة المشهورة، إلى "الحراث"، كما تترجم "Quhistan", أي "قوهستان"، إلى "كوكهستان". مع أن الملف يحيل في ذكر النص، الذي ورد فيه اسم هذه المدينة وهذا الإقليم، على رسائل الهندوسي، ولكن الباحثة مطمنة إلى ما ذهبت إليه؛ ولذا لم تعدل إلى مصدر الملف.

وفي الهوياس، تترجم الباحثة، في ص 185، كلمة "Romanists"، أي "دارسو الثقافة الرومانية"، إلى "الرومانيون". أما ملحمة "السيدة المشهورة" عند الباحثة، في ص 185، "قصائد ميود". وأما الأساتذة جرير أبو حيدر، وهو لبناني يعمل في جامعة لندن/معهد الدراسات الشرقية، فاسمه، في ص 185، "جرير بن حيدر". ويذكر فائق الباحثة، في ص 186 "دراسة إسلامية Studia Islamica"، المؤلف العدد 34 من مجلة ص 43. وهكذا، تحولت المجلة إلى كتاب، وصُبِّعت الباحثة، في ص 187، على اسم يافوت العمري وكتابه إرشاد الأريبي، أي معجم الأدباء بالحروف اللاتينية؛ فأنه لم تتمع بهذا المؤلف ولا يكتب عليه الرغم من شهرتهما الواسعة جدا. أما يهودي الحريري وكتابه "الحكموني" Tahkemoni، فهما عند الباحثة، في ص 187، كالتالي: "يهودي الحريري، طبعة تاكيموني".

وهذا أيضا من العجب. أما الحارث بن همام البصري، وهو الشخصية الروزية في مقامات الحريري، فيتحول عند الباحثة إلى "الحارث بن هامان من البصرة"؛ فقرأ ص 187 "كتبها كلها على لسان أبي زيد الصروجي، بينما نسبتها إلى الحارث بن هامان من البصرة". وهي تترجمة لنص اقتبسه المؤلف من مقدمة الحريري لمقالاته، وهو يجري على النحو التالي: "مما أُلْٕميت جميعه على لسان أبي زيد الصروجي، وأسندت روايته إلى الحارث بن همام البصري".

وأما أشد عجبي عندما وجدت الباحثة، تترجم، في ص 187، كلمة "Jerusalem"، أي القدس، إلى "جبرؤيلم"، كما تترجم، في الصفحة نفسها، كلمة "Wosaya Lqmان"، إلى "خراطات لقمان".

ويقول المؤلف، في هامش ص 29، في معرض تعليق له على بعض ما جاء في المقالة الفرضية:

The merchants think instead that he is unfortunate descendent of the royal house of Sasan.

فتترجم الباحثة، في ص 188، هذا النص إلى: "ويظن التجار خطا بأنا من سلالة البيت الملكي بالساسان". وهكذا تحول الساسانيون إلى اسم مكان هو "ساسان". والصحيح: "وبدلا من

۲۰

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
ذلك، يعتقد التجار أنه سلسل تعيس من بيت ساسان الملكي". أما الكاتب الأندلسي أبو عمار بن غرسيه، فهو عند الباحثة، في ص ١٨٨، أبو أمير بن جارسيا!!

أما المصطلح ويتعني موضوع أو حديث صمغية أواستي أو شخصية أو فكرة أو عبارة motif تكرر في الأثر الأبدي الواحد، أو في أدب ما، في عدة آداب، فارى أن تترجمه بذمة مسألة صعبة، ولذا يحسن تعريبه فنقول "مؤثمة"، والجمع "مؤثمات". وقد ترجمه ماجدي وهبة في "معجم مصطلحات الأدب" إلى "الموضوع الدال". أما الباحثة، فتترجمه في ص ١٨٩، إلى "جزنية". وهي، قبل ذلك، قد ترجمت خطأ، في ص ١٥٧، كلمة جزنيات بروفية، كما مرنا.

ويشير المؤلف، في هامش ص ٦٣، إلى كتاب Anthony N. Zahareas، وعنوانه: The art of Juan Ruiz Archpriest of Hita ١٩٠، إلى "فن جوان روي وكاهن هيتا"، والصحيح "فن جوان روي كبير أسفاقة هيتا".

ويترجم المؤلف، في هامش ص ٢٣٠، قول الهمذاني في رسالته ص ٨٧: "هذا مشحذ المندية في أبواب القدية"، على النحو التالي:

This is a sharp-daggered fellow on the subject of kudya

فلا تعود الباحثة إلى الأصل، ولكنها تترجم الترجمة؛ فنقول، في ص ١٩١: هذا امرؤ قاطع اكاليسيف في موضوع الكوديا. وهكذا، فإن المؤلف كتب كلمة "الكدية" بحرف لهغته وهو ما يُسمى transliteration أي التحول، ∆ تحتولت هذه الكلمة العربية عند الباحثة إلى "كوكديا"!!

وإذا تركننا هذه الأخطاء في الأسماء والمصطلحات وعنوانات الكتب، إلى غيرها من الأخطاء؛ وهي كثيرة جدا، فإننا مضطرون إلى الاختيار، خشية الإطالة. فبعد أن يتحدث المؤلف عن بعض العيوب في طبعات المقامات، يقول في ص ١٤:

It is my hope that the eventual appearance of professor pierre A. Mackay’s critical edition of Hamadhan’s Maqamat will provide future scholars with the means to correct any shortcomings attributable to faulty readings.

فنترجم الباحثة هذا النص، في ص ١٥٣، إلى: "وأمل أن يكون صدور المؤلف النقدي عن مقامات الهمذاني للبروفيسور بيير أ. ماكاي عونا للدروسين في المستقبل، وأن يزودهم بالوسائل ٢١
اللازمة لتصحيح أية نقائص قد تكون حدثت نتيجة للقراءات الخاطئة. وهكذا، تحول عمل الأستاذ بيير مكي الذي يقوم به لتصحيح مقامات الهذفاني تحقيقًا علميًا إلى "مؤلف نodzi عن مقامات الهذفاني"؛ أي إلى كتاب نodzi يتناول فيه مكي المقامات؛ وفرق كبير بين هذا وما أراده المؤلف.

ويقول المؤلف، في ص 16:

There is no direct internal evidence that Hamadhani was aware of the Greek mimes or of petronius.

فقررنا الباحثة هذه الجملة، في ص 154، إلى "لا يوجد دليل داخلي مباشر على أن الهذفاني كان على علم بمؤلفات بترونيوس من الميم الإغريقي". وهكذا، أصبح الكاتب الروماني بترونيوس، صاحب رواية "Satyriкон"، كتبته الميم الإغريقي. وكلمة mime تعني التمثيلية الإيمانية، وهي تمثيلية قصيرة تعتمد على الإيجابي والحركة بدلاً من الكلام والحوارات في السرد، ويغلب عليها طابع الارتجال. والترجمة الصحيحة لهذا النص هي: "ليس هناك دليل داخلي مباشر على أن الهذفاني كان على علم بالتمثيليات الإيمانية اليونانية، أو بأعمال بترونيوس".

ويقول المؤلف، في ص 34، في معرض تعليقه على التعاليم التي تتضمنها المقامات:

We are ultimately left with a doctrine having both moral and intellectual implications.

فقررنا الباحثة هذه الجملة، في ص 158، إلى "وتبقي لنا في آخر الأمر تعاليم تطوي وعلى مدلولات معنوية وفكرية". والتصحيح "ونحن نترك في نهاية الأمر مع بدأ محتو تلميحات أخلاقية وفكرية".

وفي معرض تعليقه على المقدمة "التقديرية"، يقول المؤلف في ص 27:

For the modern reader, both the questions asked, as well as the answers given, are cliches culled from the standard medieval manuals of Arabic rhetoric.

27

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
Ancient and medieval thinkers subscribed to the notion of ‘Golden age’ during which it was believed, all aspects of life had been heroically superior.

As a result, the chiche was held to constitute a supreme example of knowledge.

It should not be inferred from this remark that Hamadhani, the author, therefore a bad poet, instead, he was inordinately skillful portrayer of character.
فتأتي النتيجة، في ص 161، مضحكة على النحو التالي: "ويكشف الامتحان عن معرفة هذا الدخول حكمة القدماء التي ينتمني إليها المجتمع"; كيف ينتمني المجتمع إلى حكمة! والصحيح "التي يقر بها المجتمع".

وفي معرض تلخيصه المقامية "البشرية"، يقول المؤلف في ص 33:

Unexpectedly, a bearded youth appears on horseback and challenges Bishr either to surrender his uncle or to do battle to defend him.

فيترجم هذا النص، في ص 163، على النحو التالي: "وعلى غير توقع، يظهر شاب أمرد ممتلئًا صحة جواد، متحدنيًا بشرا، فلما أن يسلمه عمّه أو أن يبارره مدافعا عن نفسه". وصحيح الجزء الأخير هو: "أو أن يقاتل ليحميه [أي ليحمي عمّه] "وليس" مدافعا عن نفسه".

وفي معرض موازنته بين المقامية "البشرية" وشاعرية الفردوسي، من حيث صراع الأب ـ الأبن، يقول المؤلف في ص 35:

The difference in treatment between the Persian epic and the maqama under consideration is nevertheless instructive.

فتأتي النتيجة، في ص 164، إلى: "غير أن الاختلاف في المعالجة بين الملحمة الفارسية والمقامية التي نحن بصددها اختلاف جلي". والصحيح: "والاختلاف في المعالجة بين هذه الملحمة الفارسية والمقامية موضوع البحث هو، مع ذلك، مُضْوَئٌ".

وفي معرض بيان الاختلاف بين المقامة "البشرية" وسيرة عنترة، يقول المؤلف في ص 35:

The differences between "Bishr" and the Sirat 'Antar are also illuminating.

فتأتي النتيجة، في ص 165، إلى: "كذلك فإن الاختلافات بين (البشرية) و (سيرة عنترة) بئّة". وهو خطأ صحيحه "مُضِوَئٌ" بدلاً من "بيئة".

ثم يقول المؤلف في ص 36:
 Antar has inherited noble lineage “nasab” and lives up to it through his heroic acts “hasab”. 

The irony is, however, even more complex, for Khalaf was a historical figure, a patron of the arts to whom Hamadhani appears to have dedicated some of his Maqamas.

Another explicit example of irony “among many” is found in “Wine”.

... how it can be detected that the maqama is meant to be read as an irony?

25
 ويقول المؤلف ص 54:

This specific kind of ironic play is at work both in Harirri and harizi.

ففترجم الباحثة هذا النص، في ص 168، إلى "وهذا النوع الخاص من التهكم نجده في أعمال كل من الحريري والحرزي"، والصحيح "وهذا النوع المحدد من التلاعب المنطوي على المفارقة موطن عند الحريري والحرزي كليهما".

ويقول المؤلف في ص 50:

By the time of Baqillani "d.1013", orthodox discussion of theology usually began by expounding the difference between voluntary and compulsory acts.

ففترجم الباحثة في ترجمته في ص 171: "وفي عصر الباقلاني (ت. 1013 م)، كانت المناقشات التقليدية حول الفقه الديني تبدأ عادة بشرح الفرق بين الفعل الاختياري والفعل الحبشي"، والصحيح: "وفي زمن الباقلاني (ت. 1013 م)، بدأت بشكل معتاد مناقشات عقيدة كلامية عن طريق بسط الفرق بين الأعمال الإردادية والاضطرارية".

ويقول المؤلف، في ص 51، في معرض ذكره هشام بن الحكم:

The main point made by Hisham is that...

فترجم الباحثة في ترجمته ذلك في ص 172: "والنقطة الرئيسية في فكر هشام هي...";

والصحيح: "والنقطة الرئيسة التي أحدثها هشام هي...

ويقول المؤلف في ص 53:

The collection of Hamadhani’s letters contains a brief fragment attributed to his father.

ففترجم الباحثة هذه الجملة، في ص 173، إلى: "وتتضمن رسائل الهمداني جزءا قصيراً منسوبا إلى أبيه"، والصحيح: "تتضمن مجموعة رسائل الهمداني قطعة منسوبة إلى أبيه". وفي ذلك إشارة إلى رسالة من أبيه مذكورة في رسائل الهمداني ص 160.

وفي معرض حديثه عن مذهب الهمداني، يشير المؤلف، في ص 54، إلى رسالة يتحدث فيها الهمداني عن الخلافتين أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما، ثم يقول المؤلف:

26
Both of whom are repudiated by the Shi’a as being usurpers of ‘Ali.

The above passages suggest that Hamadhani at the age of twenty-five was a covert to Shi’ism. Thereafter, disillusionment with the consequences of Shi’ism on the socio-political level set in. At some indefinite date he became a sunni and died a member of that confession. Such seems to be the modest conclusion warranted by the evidence gleaning from his Rasa’il).
وترجم الباحثة هذا النص، في ص 176، بشكل يحرف به عما وضع له، فقوله: "وفي جميع ملاحظات الهذين عن القدر، يبدو أن يعترف به، إلا أنه يؤمن بأن واجب إرادة الإنسان، بيد مقدورها أن تقاوم". وهي ترجمة تجانب النحافة والصواب، والصحيح: "وفي أطوال تعليقات الهذين على القدر، يبدو أن شأنه في ذلك أنه بينما اعترف بوجوده، اعتقد أن واجب إرادة الإنسان أن تقاوم، وإن لم تكن لها القدرة دائما".

ويقول المؤلف في ص 61:

"In a letter in which he refutes a poem by al-Khawarizmi..."

فوق الباحثة، في ص 177، في ترجمة ذلك: "ففي رسالة يعارض فيها قصيدة للخوارزمي...". والصحيح: "ففي رسالة ينقيض فيها قصيدة للخوارزمي؛ والفرق بين المعارضة والنقية معلوم.

وفي عرضه للمقامة "المارساتية"، يقول المؤلف في ص 66:

"After the man’s outburst has subsided, ‘Isa and Abu Daud feel so thoroughly chastened that they are at a loss for words.

فوق الباحثة في ترجمة هذه الجملة في ص 179: "وطلب ذا ثورة الرجل يملك عيسى وأبو داود شعور عميق بالتطهير ولا تساعفهما الكلمات". ولا أدرى من أيه أن تبتكلمة "التطهير". والصحيح: "وبعد أن يحمي هيجان الرجل، يشعر عيسى وأبو داود أنهما كلما تاماً حتى أنهما لم يحترجو جواباً.

وفي معرض التعليق على المقامة "المارساتية" نفسها، يقول المؤلف في ص 17:

"In a view of the fact that God, about whom this sentence is predicated, is if anything, a ‘destroyer’, form the jabri position, Iskandari argument collapses.

فوق الباحثة في ترجمة هذا النص في ص 180: "وبالنظر إلى حقيقة أن الله المسندة إليه.

هذه الجملة، ليس أبداً بمهمك، ومن وجهة النظر الجبرية، فإن حجة الإسكندري تنهار من أساسها". وقد قلبت هذه الترجمة المعنى الذي أراده المؤلف. والصحيح: "وبالنظر إلى أن الله الذي قيلت فيه هذه الجملة، هو بأية حال "مهلك"، من وجهة النظر الجبرية، فإن حجة الإسكندري تنهار."
ويقول المؤلف في ص ٦٩:

In medieval, popular islam (...) the notion existed that the insane were endowed with supernatural divinatory powers.

وقد كن هناك اعتقاد شائع في الإسلام في العصور الوسطى (...) بأن المجانين يمتلكون قدرة خارقة على التنبؤ. والصحيح: "وجدت في أوساط العامة في الإسلام في القرون الوسطى (...) فكرة أن المجانين وهيوا قوى كهنية فوق طبيعية".

وبعد أن يذكر المؤلف تسامح الناس إزاء تصرفات المجاني الشاذة، يقول في ص ٦٩:

While even sane partisans of unpopular causes would on occasions feign madness in order to speak out more freely and with impunity against their powerful adversaries.

ويقول المؤلف، في ص ٧٢، في معرض تعلقه على المقامة، الحلوانيّة:

[...] although man may propose, it is ultimately God who disposes.

ويقول المؤلف في ص ٧٣:

Here, nothing is said in the maqama about predestination.

فتيترجم الباحثة هذه الجملة، في ص ١٨٣، إلى: "هنا لا يرد ذكر للقضاء والقدر في المقامة". والصحيح: "وهنا، لا شيء يذكر في المقامة عن القضاء والقدر".
The thesis proposed by Blochet and Asin Palacios does not hinge exclusively on the mi`raj texts.

Fitrjem this nycn, fi bayn al-`awamir, fi al-wa`animals, fi `ain `alif `ala `ulmam `amir, fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`a`atu `ala `al-nrc\'ul `amir. `al-mukti: "fa`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`а`a
فتأتي ترجمة الباحة في ص 187 كما يلي: "أو أن الثقافة قد تغلغلت فقط في المدن العليا".

والتقريب: "أو الثقافة العربية كانت قد تطلعت في الطبقات العليا فحسب".

ويقول المؤلف في هامش ص 29:

Words are thus used ambivalently with the deliberate intention of beguiling.

فقول الباحة في ترجمة هذه الجملة في 188: "فالكلمات تُستخدم بحيث تَقصّد التضليل في المعنى". والصحيح: "وهكذا، تُستخدم كلمات متضادة بنية التضليل المتعمد".

وأخيرا، فإن الباحث عجب من نوع أخر. لقد ذكر المؤلف، في هامش ص 14، بأنه سيشير من بعد إلى مقامات الهملاني، طبيعة محمد عبد، بالمخترع "MA". وهما الحرفان الأولان من كلمة "Maqamat". ويبدو أن الباحة لم تتبنّى على هذه الإشارة ومعناها؛ أية ذلك أنها تترجمها إلى "الخصمت فيما بعد"!! ولذا فهي في الهوامش تكتب MA، ثم تضع الصفة المشتر إليها؛ وهو خطأ مطرد في الهوامش؛ وكانها لا تعلم أن ترجمة المختصر يجب أن يكون "مقامات الهملاني".

Cf. pp. 98, 141 "ترجمة لما ورد في هامش ص 59 من الكتاب، وهو: "، 71، 98، pp.
"cf. 114". وكان الباحثة لا تعرف أن المختصراً "pp." يعني "الصفحات"; وأن المختصراً "pp." يعني "قارن". وكان عليها أن تقول في ترجمة إشارة المؤلف المذكورة: "قارن الصفحات، 71، 98 114".

وقبل ذلك، استعمل المؤلف المختصراً "ca" للدلالة على (حوالي "عام كذا"), فقال, مثلاً,

"ca" عن هشام بن الحكم في ص 50.

He flourished from the end of the eighth century until ca. 825.

فترجمت الباحثة هذه الجملة، في ص 171، إلى: "وقد عاش من أواخر القرن الثامن حتى عام 825 ca. وما على القراء إلا أن يطيل التفكير في هذه ca". و", ca عام 825" علموا على الخطأ في الترجمة الذي جعل هشام بن الحكم قصير العمر. والصحيح أن نقول: "وقد نشط من نهاية القرن الثامن حتى حوالي سنة 825م".

اكتفي بهذا القدر من الملاحظات بعد أن أكون قد غضضت الطرف عن أخطاء أخرى كثيرة كثيرة. ولعل في كل ما قدمت ما يثبت أن هذه الترجمة لبعض فصول الكتاب لا يعتمد بها، ولا يعتمد عليها، فهي فاسدة بكل المعان. وانا أضرع إلى من يضطر إلى قراءتها أن يعرض ما يقرأ عل شوا الخصوص المعتلى; حتى لا يقع في زلل لا يرضاه لنفسه، ولا يرضاه للمؤلف؛ والحمد لله الذين لا يحمد على مكروه سواء.

32
الهوامش


(2) مارون عبود، بديع الزمان الهمذاني، دار المعارف بمصر، 1971، ص 17 – 18.

(3) يوسف نور عوض، فن المقامات بين الشرقي والمغرب، مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة، الطبعة الثانية، 1986، ص 44.

(4) انظر السهمي: تاريخ جرجان، عالم الكتب بيبروت، الطبعة الرابعة، 1987، ص 108 وما بعدها، 147 وما بعدها، 452، 465.

(5) أبو الفرج الاصبهاني، الأغاني، طبعة دار الكتب، الجزء الثاني، ص 243.

(6) الحريري، مقامات الحريري، نشر المكتبة التجارية الكبرى، ص 119.

(7) لويس عوض، المسرح العالمي، دار المعارف بمصر، 1964، ص 19.

(8) آنخل بالنشيبي، تاریخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية حسين مئوس، مكتبة النهضة المصرية، 1955، ص 39.

(9) محمد إسماعيل الوفي، الطروبادور والحب الرفيع "مشكلة في التعريب "، مجلة عالم الفكر، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث، ص 111؛ وانظر سهير القلماوي ومحمد على مكي، الفصل الأول: في الأدب، ضمن كتاب العرب والإسلام في النهضة الأوروبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص 55.

(10) جلن بير، الرمثان، ترجمة عبد الواحد لولوة، دار الرشيد للنشر، 1980، ص 14 وما بعدها.

سهير القلماوي ومحمود على مكي، الفصل الأول: في الأدب، ضمن كتاب "أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص 63 وما بعدها.

الترجمة، أوج، الشفاهية والكتابية، ترجمة حسن البناء عز الدين، مراجعة محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة (العدد 182)، 1994، ص 223.
غموض المعنى في لغة الشعر
رؤية الناقد القديم

د. إبراهيم أحمد ملحم
عموض المعنى في لغة الشعر: رؤية الناقد القديم

الدكتور/ إبراهيم أحمد ملحم
جامعة الإمارات العربية المتحدة - وحدة المتطلبات الجامعية العامة

ملخص

يحاول هذا البحث أن يتبني طرح النقاد والبلاغيين العرب القدماء لغموض المعنى في لغة الشعر، مستعيناً بتصور النقد الفني الخاصي ذاتها، خاصة فيما يتعلق بالانحرافات والتنقيحات وافق التوقعات، Horizon of expectations، Reception، وتarduino الناقدون، وتشمل المحاور التي ترتبطها دراسات النقد، والتي كانت لها بصمات واضحة في تاريخ النقد العربي القديم، وهذه المحاور هي:

1. اللغة ومهما ناقد الشعر: قدامة/ الجرجاني.
2. الناقد وتجربة الحوار عند الشاعر: الأدبي.
3. خصوصية لغة الشعر: الصابئ.
4. الشاعر الناقد وعمود الشعر: أبو تمام/ المزوقي.
5. الهدف المحوري للبلاغة والفصاحة: ابن سنان الخفاجي.
6. نمط من الغموض في المعنى: عبد القاهر الجرجاني.
7. حاجة النص إلى غموض المعنى: ابن أبي الحديد.
8. غموض المعنى وكيفية التخلص منه: حازم القرطاجي.

وقد أتت مناقشة هذه المحاور بخلاصة وملاحظات، تدور حول ثلاث مقولات: الأولى ترى أن تطور رؤية الناقد العربي لغموض المعنى، كان يمضي في سياقه الطبيعي المواقب لتطور الحياة وتغيراتها، والثانية ترى أن لغة الشعر قائمة أساساً على انتهاك المألوف والمعتاد، وكلما زاد هذا الانتهاك عن حده، تدخل الناقد محاراً حث الشاعر على تخيّض وضوح المعنى في شعره، والثالثة ترى أن دراسة غموض المعنى في لغة الشعر، ينبغي أن تنطلق من رؤيتنا للمعطيات النقد العربية القديمة محوراً للدراسة، نستعين في فهمها وتحليلها بالنقد المعاصر، وليس مجرد شاهد على أن نقادنا سبقوا الدراسات النقدية الأجنبية في طرح تلك المعطيات.
The ambiguity in the poetic language
The ancient critic's vision

Dr. Ibrahim Ahmad Mlhem
United Arab Emirates University

Abstract

This study is intended to trace the problem of ambiguity in the poetic language with the help of the foreign criticism, especially in regard with deviation, reception and horizon of expectations throughout the axis of the traditional studies which had a strong influence on the history of the ancient Arabic criticism. These axis are:

1. The poetic language and the critics task; Al-Jurjani.
2. The critic and the poetic renewal experience; Al-Amidi.
3. The poetic language peculiarity; Al-Sabi.
4. Poetry system and the critic-poet; Abu Tammam/ Al-Marzuqi.
5. The basic goal of rhetoric and eloquence ; Ibn Sinan Al-Khafaji.
6. Two types of ambiguity in the meaning; Abdul Qahir Al-Jurjani.
7. The need for ambiguity in the literary text; Ibn Abi Al-Hadid.
8. Ambiguity in the meaning and how can it be removed; Hazim Al-Qartajanni.

These axis were followed by a conclusion which included three points of views:

The first point is that the Arab critic's vision, concerning the poetic ambiguity, was a natural response, in the natural context, to the changes and developments in life, and it was also a kind of keeping pace with the demands of the new circumstances.

The second point is that the poetic language is based on violating the dominant rules. So the more the poets violate the linguistic rules and tend to be ambiguous, the more the critics call upon them to abide by clearness and plainness.

The third point is that our studies should not be an attempt to prove the superiority of our ancient critics to the foreign critics in this field (discussing the poetic ambiguity data), but to understand the literary texts and analyze them thoroughly and profoundly.
ة ومهمة ناقد الشعر (قدامة / الجرجناني):
لا شك في أن أبرز ما يسم لغة الشعر هو قدرتها على انتهاك المألوف والمعتاد، وأختراق كل ما هو ثابت ومحدد، وهو ما عرف بـ "الانحراف" (Deviation) (1). وكلما كان الانحراف مبالغا به، زاد من حدة غموض لغة الشعر. ومن زاوية أخرى، كلما تألف الانحراف مع عمق الفكر، تأزمرت عملياً التلقى، وتعلنت الأصوات من هنا وهناك، تطلب الشاعر بالحد من اختراق المألوف، وتتوظيف الثقافة القريبة المأخدة.

ولعل أقدم وقوف على تسهيل عملية التلقى من زاوية المضي في النسق المألوف بعيدا عن اختراق المعتاد في لغة الشعر، هو ما نجده في وصف عمر بن الخطاب لعمر بن الخطاب، في تأملته يقول: "لا يعمل بين الكلام، ولا يشبع حوضه" (2). ويفسر قدامة بن جعفر (ت 326 هـ) المعاطلة بقوله: "سألت أحمد بن يحيى عن المعاطلة، فقال: مداخلة الشيء في الشيء .. وإذا كان الأمر كذلك، فمن المحال أن تتنكر مداخلة بعض الكلام في ما يشبهه من موضع أو في ما كان من جنسه، وبديء الذكر إنما هو في أن يدخل بعضه في ما ليس من جنسه، وما هو غير لائق به، وما أعرف ذلك إلا فاحش الاستعارة" (3).

ولعل القول الذي أورده قدامة "فاحش الاستعارة"، يتألف مع القول باشتراع الألفاظ بينها خاصيتها من المعاني. فالأول يتعلق بالتخيل، أو بقضائين الأحوال الداخلية، والثاني يتعلق بطبيعة تشكيل الألفاظ وترتيبها في السياق، وإن كان يعني فاحش الاستعارة شدة المباعدة بين المستعار منه والمستعار له.

ونجد قريبا من هذا التألف في تصوير القاضي الجرجناني (ت 396 هـ) للغموض في شعر أبي تمام (ت 331 هـ) الذي حاول القدوة بالأوائل - كما يقول الجرجناني - في كثير من ألفاظه، فحصل منه على توجيه الألفاظ في غير موضع من شعره. فتعتبر ما أمكن وتعمل في التعليل كيف قد، ثم لم يضيق بهما الجملتين حتى اجتذب المعاني العميقة، وقصص الأغراض الخفية، فاقترب فيها كل غث وثقيل، وأقصد لها الأفكار بكل سبيل، فصار هذا الجنس من شعره إذا قرع السمع لم يصل إلى القلب إلا بعد العناوين والمشقة، وحين حصره الإعياء، وأوه فوقه الكلال، وتلك حالة لا تهب فيها النفس للاستعام بحسن، أو الانتذار بمستتفر، وهذه جريزة التكلف" (4).

39 مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
بالغموص الأفعال عن توعير النحو جلها متآلفة مع الغموص الناجم عن المعاني الغامضة والأغراض الخفية.

إن قول الجرجاني السابق يطرح قضية هامة في دراسة نقدنا القديم، وهي مهمة ناقصد الشعر؛ فالنافذ يسعى إلى إيجاد النص الذي يحقق اللذاة القائلة على الطرافة: وهذا النص، وفق Barthes تعبر بارت للقراءة"، إن نص اللذة يرتبط بالتراث، أو يبنى أدق بعوضة الشعر؛ إذ يشيد النافذ لسماع هذا النص، ويدفعه بمستطرفة محظاً بذلك للمنفيات هذة البلاغة التي تسعى لإحداث قراءة مفيدة تصل القلب دون عنا وششقة. أما الشاعر فيسعى إلى إيجاد نص المتهمة القائم على الرؤيا المنفصلة بالحدثة؛ أي بتجربة الشاعرة العميقية، والرؤية الصحة بنصه ولؤوسه من حوله، بكل ما تموح فيه من تغيرات " فيجعل من هذه الصلة، لا نقاط تماس مجردة، بل اتصالات حارة، واندراجنا في تيار جارف، شديد الفرادة. ولا يمكن لصلة الشاعر بعالم أن تكون على هذا المستوى إلا إذا كان مسكوناً بسروراً حجة، تتفهم له تمثل العالم، والانغماس فيه، والتفاعل معه، فلا يكتملا وفاذباً.

ووهذا النص - وفق تعبر بارت أيضاً - فيجعل من الضياع حالة، وهو الذي يحل الراحة رهقاً (ولعله يكون مبعثاً لفوق من الملل) فينفذ بذلك الأسس التاريخية والثقافية والتلفيقية للصورة لفترة، ثم يأتي إلى قوة أدواته وقيمه وذكرياته، فيجعلها هباء منثوراً. إنه ليس له كذلك، حتى تصبح علاقته باللغة أزمة.

المطلب التنقد، بهذه الصورة، عصى على التحقق عند الشاعر المبدع؛ لأن تحقيقه يعني الحجر على نشاط الخيال في استغلال طاقة اللغة. فالملقب VN في حكمة عند قدماء ينحصر في عدم مخالفة قواعد التراث، والمضي في النسق المألوف للمنفي، وعند الجرجاني ينحصر في الرغبة بالحفاظ على لغة الشعر بوصفها امتداداً للنموذج (عصر الشعر)، والطرافة هنا، لا يعني أن يشاد الشاعر طريقه البكر، بل أن يسمي في إطار التجربة القديمة، دون إهمال التشكيل الطريف للمعنى، ولكن في نطاق المأخوذ المعتدل غير المغرق في الخوض. إضافة إلى هذا، فإن رؤية الجرجاني للغة الشعر تدور في ذلك الالتذاث بنصف بعض كلمات النص، أو بعض مناطقه، وليس بالانجذاب على امتدادا محظاً بذلك إعادة كتابة أو إنتاجه.

إن تشكيك المعنى في ذهن المثلي بيعني أن يعتزم على السياق؛ فالكلمة ف" لا تحمل معها فقط معانيها المعجمية، بل هالة من المتراوحة والمتجانسات، والكلمات لا تكتفي بأن يكون لها معنى فقط، بل تثير معاني كلمات تتصل فيها بالصوت أو المعنى أو بالاختلاف أو حتى تعارضها أو تنقيها. " وليس يكفي العمل الفني أن يتحدد معناه في ذهن المتلقي من خلال السياق، فهو
نظام لوضواب المفهومات المثلائية التي هي مستدامة ذاتيا، ولا بد من تصور وجودها في
أيديولوجيا جماعية، تتغير بتغيرها، ولا سبيل للتوصل إليها إلا من خلال خبرة فردية ذهنية تقوم
على البنية الصوتيّة لجملتها".1

تعامل الناقد القديم السابق مع النص، ألح عملية التلقي
الفق بمشاربته الشعر المحدث أقنعة نهج القديم، وعد خروجه عن هذا النهج جرارة التكلف،
وتناول النص تناولًا جزئيًا، لا ينتمي إلى سياقه العام، أو بيئة الكلمة.

الناقد وتجربة الحداثة عند الشاعر (الأمدي)

وقف الأمدي (ت 370 هـ) من الشعر المحدث، وخاصة شعر أبي تمام موقعا متشددا،
واعتبرًا قبالة اللغة والأساليب والمفاهيم التي كان يؤدّيها الشعر المبدع (النموذج). يقول الأمدي:
"والبلاغة إما هي إصابة المعنى، وإدراك الغرض بالفاظ سهلة عندها تستعمل ملهمة من التكلف،
لا تبلغ الهذ понрав على قدر الحاجة، ولا تتناقق قصصًا يقف دون الغالية. وإذا كانت طريقة
الشاعر غير هذه الطرق، وكانت عباراته مقصورة عنها، ولسنا غير مدرك لها حتى يدقيق
المعنى من فلسفة يونان أو حكمة الهند أو أدب الفرس، ويبقى أكثر ما يورد منها بالفاظ متعسة
وسيم مصطبغة، وإن اتفق في تضاعف ذلك شيء من صحيح الوصف وسليم النظر، فلا له: قد
جنت بحكمة وفلسفة ومنع لطيفة حسنة، فإن شنت دعوانك حكما، أو سمياك فليسوفا، ولكن لا
تستميك شاعرا، ولا ندوك بلعباً، لأن طريقتك ليست على طريق العرب، ولا على مذاهبهم".2

ويذه، يقرر الأمدي أن الشعر ليس إلا حسن التأثي، وقرب المأخذ، وأختيار الكلام، وضع
الأفاظ في مواضعها، وأن يورد المعنى باللغة المعتد فيها المستعمل في مثله، وأن تكون
الاستعارات والتمثيلات لتفاحة بما استعراضت له وغير منافرة لمعناء.3

يثير نسا الأمدي السابق - على الرغم من موقفه المشدد تجاه الشعر المحدث - سلالة
ارتباط الغموض بثقافة الشاعر وقراراته على توظيف ثقافات الأمم الأخرى وtraîفها في شعره،
وبصورة يُحدث فيها توظيف فجوة عميقة بين النص والتمثلي.4 هذه الفجوة بين الطرفين محدثة,
لم يكن الشعر القديم (النموذج) يوقعها في ذهن المثقفي، فكان يوصف بأنه قريب المعنى بعد من
الكلف، والحقيقة أن تطور الحياة وتعقدها في عصر أبي تمام وأضرابه، قياًا مع زمن الشعر
الجاهلي، وتزود الشعر المحدث من الثقافات المختلفة، ساهم هذا كله في تنسيط خيال الشاعر,
وفي إغراقه في الانحراف باللغة عن الملوك، إضافة إلى أن الألفة القائمة بين المتلقي والشعر الجاهلي كانت مبنية على أساس أن هذا الشعر هو محور الثقافة، مما عزز الحكم على مدى جودة الشعر باقتراحه من هذا المحور، وعلى مدى مخالفة هذه الجودة بتبادله عنه.

وإذا كانت الاستعارة الشعرية كما يرى ريتشاردز هي "الوسيلة العظمى التي يجمع لكدها بواصلتها في الشعر أشياء مختلفة، لم توجد بينهما علاقة من قبل" (13)، وهي كما يفهمها "نقداً أموراً" ليست سوى مظهر راق من مظاهر الفعلية الخلافة بين اللغة والفكر" (14)، فإن الإغرار بها يجعل قصيدة انحراف لغة الشعر عن المعتاد، تدعمها طاقة خيال مبدعة، وثقافة عميقة، ويجسد حركة الشعر الطبيعية نحو التطور. وقد اختير الدكتور عبد القادر الزقابي مصداقية هذه الأفكار في دواوين عدد من الشعراء، فوصل إلى النتائج الآتية:

<table>
<thead>
<tr>
<th>نسبة التشبيه إلى الاستعارة</th>
<th>عدد الأبيات المدروسة</th>
<th>الشاعر</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1 إلى 2</td>
<td>152</td>
<td>أمور الفيس</td>
</tr>
<tr>
<td>1 إلى 3</td>
<td>189</td>
<td>الفرذدق</td>
</tr>
<tr>
<td>1 إلى 6</td>
<td>152</td>
<td>مسلم بن الوليد</td>
</tr>
<tr>
<td>1 إلى 7</td>
<td>159</td>
<td>أبو تمام</td>
</tr>
</tbody>
</table>

كانت الاستعارة – كما يرى الزقابي – تنمو، وفي المقابل كان التشبيه يراجع أمامها، وهذا طبيعي معادمت العقول التي تبديهما والألوان التي تلتهاهما في الشعر قد أصبحت في الرقي والتنقيف. فالتشبيه، وسيلة البساطة بينما الاستعارة وسيلة البلوغ والصبغي. (15)

إن ما توصل إليه الزقابي يعني لنا أن معالجة النقد القدامي لغموض المعنى في الشعر قد انصبت بالدرجة الأولى على مدى انحراف الشعر، أو إبعاد أخرى على مدى الإغرار في توظيف الاستعارة، وهذا يعني أيضاً أن الشاعر أخذ وعيًا من النند القديم في رؤيته للحدثان، وفي رؤيته لروح العصر.

لقد رفض أبو تمام فكرة وضوح المعنى في شعره قائلاً لمن طالبه بذلك: "وأنت لم لا تعرف من الشعر ما يقال" (16). كان هذا السؤال الاستكشافي كافياً لنفهم أن الشاعر في كل زمان ومعكان هو الشاعر الذي يرفض الحجر على خياله، ويرفض العيش في زمن منصرم كانت له خصوصيتها الحياتية والمعرفية. يقول الشعر الحديث محمود درويش رداً على السؤال: هل أنا
شاعر عامض ؟ "القصيدة الحديثة .. أكثر تعقيدا وتركزًا، وتشارك نتيجة تعدد الحياة نفسها. الحياة المعاصرة لا تسمح لنا بأخذ أي مظهر من مظاهرها بكل بساطة وسماحة، والتنافضات صارت أكثر أنجحًا وتدخلا" (1)."\\n\\nوربما كانت هذه الرؤية، التي دفعت إليوت، إلى مطالبة الشعراء بانعكاس روح العصر في شعرهم بالانعكاس عن وضوح المعنى بقوله "إن على الشعراء في حضارتنا، كما هي في الوقت الحاضر، أن يكونوا صعابًا؛ فحضارتنا تستوعب تنوعًا عظيمًا وتعدلاً، والتنوع والتعقيد هذان - وهما يؤثران في الإحساس المهذب - لابد أن ينتج نتيجة تنوعًا وعديدة. فلا الشعر أن يكون أكثر استياعًا وأكثر إماً، وأكثر النوراً. ليقصر اللغة على معنا، وينخرنها من مكانها إلى معناه، إن لزم ذلك" (1).\\n\\nوليس يعني رفض الشاعر لفكرة غموض المعنى في شعره أنه يدرك المعنى، ويستطيع إيصاله إلى القارئ؛ فالفعلية الشعرية بحد ذاتها غير واضحة ومعقدة؛ فالشاعر الفرنسي مالارمي، على سبيل المثال، كان يقول لـ "هيريديا": "لقد نظمت قصيدة فخمة، Heredia". ولكن لا أعرف معرفة تامة ما تعني، وقصدتك لتشرحيها لي" (1). إن الشاعر في هذه الحالة ليس إلا سألًا آخر، يمارس عملية إنتاج المعنى للاضطهاد معناه، كما أن هذا المعنى المنتج - إن أدلئه الشاعر المتلقي - فإنه يساهم في جملة الاحتمالات المتعددة في تأويل النص، ولا يشكل في أي حال من الأحوال المحتملة التي تلغي سائر الاحتمالات الأخرى؛ إذ "ليس الطرائر الجوهر للذين هو الحقيقة الواضحة المتميزة، ولكنه القول ذو النهاية المفتوحة الذي يعني أشياء مختلفة لدى أناس مختلفين في عهود مختلفة" (1).\\n\\nإن ما كان يطلببه الأمدي هو القول ذو النهايات المعلقة الذي يتيح للشاعر مساحة مقدبة من الحرية، يخلق بها في أفقي التراث (النموذج). فقد كان "يرفض كل تشببه غير مشتمل على معنى قديم متوارث، إذ شكّكت طريقة الجاهلية في التعبير الوحيد والنموذجي لكل قول محدد. ومعناه أن قيمة التشببة موصولة عنده بالخضوع للتقاليد الفنية واحترازها. ولذلك، فإنه لا يترد في الدفاع عن أبي تمام حين يقاوم بعض العلماء على معانيه التي يسلك فيها مذهب القدماء، وإن كان لا يستجد ماجل أثر هذا الشاعر" (1).
خصوصية لغة الشعر (الصاببي)

وإطلاقاً من تماسك لغة الشعر عن لغة الترسل (10) وننظر إلى إبداع الشاعر في سياق روح العصر، جاءت رؤية الصاببي (ت 384 هـ) لغموض المعنى في لغة الشعر مختلفة عما سبقه من النقاد إلى حد كبير. يقول: "إن طريق الإحسان في منثور الكلام يخالف طريق الإحسان في منظومه؛ لأن آخر الترسل هو ما وضح معناه فأعطاك غرضه (في أول وحلة سمعاً، وأخير الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه) إلا بعد مماعة منه وغض منك عليه. فلم صارت الإصابتان في الأدرين مترامية عن طرفين متماثلين بعد على القوانين أن تجمعها، فشرقت إلى هذه فرقة وغريت إلى ذلك أخرى، ومال كل من الجميع إلى الجانب الموافق لطبعه، ثم ترتيباً في المسافة بينهما، فكان الأفضل من أهل مذهب من وقع في الفاية، أو قريباً منها "(2).

إن مقولة الصاببي السابقة "آخر الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه" تأسست على ضرورة إيجاد علاقة توتر بين النص والمنطقى لدفع الثاني إلى توليد دالات متعددة، تبقى أقربها إلى الفهم ما يروق له طبعه، ويوافق حضالتة الثقافية، محققاً اللدة في القندرة على إنتاج المعنى. يقول الصاببي: "الشعر يبنى على حدود مقردة، وأوزان مقردة، وفصل أبياتا؛ كل واحد منها قائم بذاته، وغير محتج إلى غيره، إلا ما يتفق أن يكون مضمنا بأخيه، وهو عيب. فلم كان النفس لا يمتد في البيت الواحد بأكثر من مقدار عروضه وضربه، وكلاهما قليل، احتاج إلى أن يكون الفضل في المعنى فاستخدامه فيه أن يكلف ودبي، ليصير المنطقى إليه والمطل عليه بمنزلة الفائز بذخيرة خاصة ستثمرها، والظافر بخيبة دفينة استخراجها، واستنبثتها. ثم إن للمؤثر وقوف على أعجاز الأبيات قد وضعها إدراك المعنى، والقطنات بالمغزى، وفي مثل ذلك يحسن ذهاب الأثر، وبعد المرمى" (11).

من الواضح أن رؤية الصاببي النقدية لغموض المعنى تتجه إلى التلذذ بمناطق معينة من النص، أو - حسب تعبيره - بناء الشعر على حدود مقردة لا يمتد فيها النفس في البيت الواحد بأكثر من مقدار عروضه وضربه؛ ذلك أن تأمل الناقد المنطقى يحصر في منطقة معينة منه، فإذا ظفر بالمعنى، تجاوز هذه المنطقة إلى أخرى ينطلق بها مرة أخرى، وهكذا يتسلك النشاط القرائي، وكان المنطقى في كل محطة يقف من النص بمنزلة الفائز بذخيرة خاصة، أو بمنزلة الظافر بخيبة دفينة استخرجها واستنبثتها.
للخروج من مأزق الانفصال بين النص والمتنقي، بدأت أصوات نقدية تتعالى مطالبة
الشاعر بتحري وضوح المعنى في الشعر؛ أبو هلال العسكي (ت ۳۹۵ هـ) يرى أنه لا خير في
المعنى الغريب إلا إذا شرف لفظه ومع وضوح المصغر وظهور القصد، وساهم من يتحدى الكلام
الذي لا يستطيع الوصول إلى معناه إلا بقد الذهن، ويستحق الكلام إذا رأى سلما عذبا وسهلا
حنوا (۲). ونصح ابن رشيق القرواني (ت ۵۶۶ هـ) الشاعر بأن يلمضى لشعره من الكلام ما
سهل، والقصد ما عدل، ومن المعنى ما كان جليا يُعرف بديعا (۲۱).

هؤلاء النقاد الذين يدعون إلى تحري وضوح المعنى في الشعر، يهددون بالدرجة الأولى
إلى إقامة جسور التواصل بين عالم الشعر عالم المتنقي، يمكن للثنائي من تأويل النص بالجهد
ذاته الذي كان يبذلته في تأويل الشعر الجاهلي (النموذج)، وتستثير لهذا التلفي عنده كما استنارها
الشعر الجاهلي، وكان الشاعر ينبغي أن يمضي في خطى القدامي، فلا يحبى عنها، وأنه أيضا
مجرد عن حمل رؤيته الذاتية للوجود من حوله.

٤٤ -

الشاعر ناقدا وعمود الشعر (أبو تمام/ المرزوقي)

ليست الحرية التي يبيحها الشاعر لذاته في عملية الإبداع مطلبا نقيبا، يطالب الشاعر فيه
غيره من الشعراء، بل هي طريق اختطها لذاته وحدها. أما مطلب الناقد فأنه من حيث موقعه
واسطة بين النص والمتنقي. وبالتالي فإن الشاعر حينما يقف موقف الناقد، نجد يطالب الشاعر
بضرورة وضوح المعنى؛ أبو تمام الذي وصف شعره بالغموض، يوصي الباحث بتحري
وضوح المعنى في شعره، يقول: "يا أبي عبادة، تخير الأوقات، وأنت قليل الهموم، صفر من
الغموم، واعمل أن العبادة في الأوقات أن قضى الإنسان لتأليف شيء أو حفظه في وقت السرح،
وذلك أن النفس قد أخذت حظا من الراحة، وقسطا من النوم. فإن أردت النسيب فاجعل اللظ
رقيقا ومعنئي رشيقا، وأكثر فيه من بيان الصياغة وتوجع الكبابة، وقلق الأشواق، ولعوة الفراق،
وإذا أخذت في مدح سيد ذي أبد، فأظهر مناقبه، وأظهر مناسبة، وابن معالمه، وشفف مقامه،
وقضي المعاني، وأحذر المجهول منها، وأياك أن تتشين شعرك بالألفاظ الزرية. وكن كذلك خبائ
بطغ الثواب على مقداد الأجسام. وإذا عارضك الضجر، فارخ نفسك، ولا تعمل إلا وأنت فارغ
قلبك، وأجعل شهودتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه، فإن الشهوة نعم المعين. وجمالة الحال
٤٥

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (۲۰) عدد (۱) إبريل ٢٠٠۴ م
أن تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين: فما استحسنته العلماء فاصصده، وما تركوه فاجتبه،
ترشد إن شاء الله تعالى" (17).
وفي قوله "فأجاد اللظف رقيقة، والمعنى رشيقا"، وقوله "تesseract المعاني، واخذ المهجول
منها، وإياك أن تشيبه بالألفاظ الرزية" إشارة إلى ضرورة وضوح المعنى في لغة الشعر. وفي
cوله" تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين، فما استحسنته العلماء فاصصده" إشارة إلى
ضرورة الالتزام برؤية الناقد لتجربة الشاعر، وهي محاكاة التجارب الناجحة في الشعر، أو
بتعبير آخر: الالتزام بعناصر نظرية عمود الشعر المستقاة من عناصر الإعجاب بالشعر النموذج.
وما دامت رؤية الناقد تنصب على مطالبة الشاعر بمحاكاة النموذج فدعافلغعوض المعنى
الذي ورد في الشعر المحدث، فإن معايير تقدم ينبغي أن تكون مستقاة مما علق في ذهن المتلقي من
عناصر الإعجاب به، فشكلت مجموعة تلك العناصر نظرية عمود الشعر، والتي جمعها المرزوقي
(21 RFC) في مقدمته لشرح ديوان الحماسة (18).
وعلى الرغم من تجميعه عناصر عمود الشعر، فإنه لم ينجز إلى الدعوة لوضوح المعنى
في لغة الشعر المحدث، مستندًا في موقفه إلى خصوصية لغة الشعر. يقول: "مبنى الترسل على
أن يكون واضح المنهج، سهل المعنى، متسع الباء، واسع النطاق، تدل لوائحة على حقائقه،
وتواريخه على بواطنه، إذ كان مورده على أسماع متفرقة: من خاصي وعامي، وأفهام مختلفة:
من ذكي وغبي، فمثلا كان متساهلًا متساويًا ومتسلما متجاوبًا، تساوت الآذان في تلبية، والأفهام
في درايتها، والألسني في روايته، فسيسمح شارده إذ استند، ويعتق وافده إذا استند.. ومنى
الشعر على العكس من جميع ذلك؛ لأنه مبنى على أوزان مقدرة، وحدود مسمى، وقوافر يشاق ما
قبله إليها مهيبة، وعلي أن يقوم كل بيت نفسه غير مقتصر إلى غيره إلا ما يكون مضمنًا بأخيه،
وهو عيب فيما، فلما كان مهده لا يعتمد أكثر من مقدار عروضه وصربه، وكلاهما قليل، وكان
الشاعر بخيت قصيدته بيتا بيتا، وكل بيت يتقاضاه بالاتحاد، وجب أن يكون الفصل أكثر الأحوال
في المعنى، وأن يبلغ الشاعر في تطبيه، والأخذ من حواسه، حتى يتسع اللفظ له، فيؤديه على
عموده وحفظه جدا يصير المدرك له وال المشارف عليه كالفائز بذكيرة اغتنمها، والظافر بفديته
استخرجها، وفي مثل ذلك يحسن انحاء الأثر، وتباطؤ المطلوب على المترقب. فكل ما يحمد في
الترسل ويشتهر، فيُدْفَى في الشعر ويرفض" (19).
ما يلاحظ هنا أن المرزوقي يمثل رؤية الصحابي لغعوض المعنى في لغة الشعر، وأنه يميل
إلى الشعر المحدث القائم على الانحراف عن عمود الشعر، مما يؤكد أنه لم يكن إلا جماعة
عناصر عمود الشعر، وليس داعيا إليها.

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
الهدف المحوري للبلاغة والفصاحية (ابن سانان الخفافي)

ونجد من الأصوات الداعية إلى وضوح المعنى في لغة الشعر ابن سنان الخفافي (ت 16 هـ) معتبراً بهذا على آراء الصابئ، ومستعيداً الهدف المحوري للبلاغة والفصاحية العربية (١). فمن شروط البلاغة والفصاحية عنده "أن يكون معنى الكلام واضحًا ظاهرًا جليًا، لا يحتاج إلى فكر في استخراجه، وتأمل فهمه" (٢). وعلل هذا النهج بقوله: "الكلام غير مقصود في نفسه، وإنما احتاج إليه ليعبر الناس عن أغراضهم، ويفهموا المعاني التي في نفوسهم، فإذا كانت الألفاظ غير دالة على المعاني، ولا موضحة لها، فقد رفض الخروض في أصل الكلام، وقد كان ذلك بمنزلة من يضع سيفاً للقطع في جنوده، ويحمل وعاء للماء يريد أن يحرزه فيصد إلى أن يجعل فيه خروقاً تذهب ما يوعى فيه. فإن هذا مما لا يعتده عاقل، ثم لا يخلو أن يكون المعني عن غرضه بالكلام يريد إفهام ذلك المعنى أو يريد إفهامه، فإن كان يريد إفهامه فيجب أن يتجه في بلوغ هذا الغرض بإيضاح اللفظ ما أمكنه، وإن كان لا يريد إفهامه فليعد العبارة عنه فهو أبلغ في غرضه" (٣).

وربى ابن سنان غموض المعنى إلى ستة أمور: اثنان منها يختصان باللفظ المفرد، واثنان يختصان باللفظ المركبة، واثنان يختصان بالمعنى. فأما اللدان يختصان بالمعنى؛ لأن تكون الكلمة غريبة، وأن تكون الكلمة من الأسماء المشتركة. وأما اللدان يختصان باللفظ المفرد فهما: شدة الإيجاز، وانغلاق النظم. وأما اللدان يختصان بالمعنى نفسه فهما: أن يكون المعنى في نفسه دقيقًا، وأن يحتاج في فهم المعنى إلى مقدمات إذا تصورت بني ذلك المعنى عليها (٤).
نمطان من الغموض في المعنى (عبد القاهر الجرخاني)

شكلت أراء النقاد التندامي السابقة لعبد القاهر الجرخاني (ت 474 هـ) ميراثاً ينتخب منه ما يتفق ورؤيته للعملية الإبداعية، وكيفية تناول النص الشعري، وأفسحت هذه الأراء له سبيل كي يكون رؤيته المتميزة منها، ففرق بين نوعين من الغموض: الأول تفرده طبيعة الشعر، والثاني يبالغ فيه الشاعر بالتقنية والتعمية، هذا من ناحية. ونقل لذا التلقية من العصورها بمواطن معينة من النص إلى لذة التلقية المحتفقة من خلال السياق، من ناحية ثانية. يقول الجرخاني: "ومن المركز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له، أو الاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحقه وبالمزيدية أولى، فكان موقعه من النفس أجل وأطف، وكانت به آمن، وأشغف" (14). وأما الكلام المشتقل على التعقيد والتعمية الذي لا يدرك معناه إلا بصعوبة بالغة، فإنه يضع تلك اللذة عند المتلقى، ويشتت توجه الذهن في البحث عن المعنى. ومن أجل هذا، يجيب الجرخاني عن السؤال التالي: هل يعد ذلك الكلام حسنًا؟ يقوله: "فإن قلت فيجب على هذا أن يكون التعقيد والتعمية، وتعصدم ما يكسب المعنى غموضًا مثيرًا له وزائداً في فضله، وهذا خلاف ما عليه الناس، ألا تراهم قالوا: إن خير الكلام ما كان معناه إلى قلبك أسبق من لفظه إلى سمعك، فالجواب أنك لم أرد هذا الحد من الفكر والتعب" (13).

ويعلق الجرخاني على آيات تضمنت غموضًا في المعنى بقوله: "فإنك تعلم على كل حال أن هذا الضربي من المعاني كالجوهر في الصدفة لا يبرز لك إلا أن تشبه عنه، وكالعزم المجتهب لا يرى وجهه حتى تستأنف عليه، ثم ما كل فكر يهتدى إلى وجه الكشف عما اشتم عليه، ولا خاطر يؤذن له في الوصول إليه، فما كان أحد يفلح في شق الصدفة، وكيون في ذلك من أهل المعرفة .. وأما التعقيد فإنا كان ممنهما لأجل أن اللظ لم يرتب الترتيب الذي يمثله تحصل الدلالة على الغرور حتى احتاج السامع إلى أن يطلب المعنى بالحيلة، ويسعى إليه من غير الطريق .. وإنما ذم هذا الجنس لأنه أوجوكل إلى فكر زائد على المقدار الذي يجب في مثله، وكذلك بسوء الدلالة، وأودع المعنى لك في قالب غير مستو ولا مملس، بل خشن مضرس حتى إذا زعمت إخراجه منه عسر عليك، وإذا خرج شوؤن الصورة ناقص الحسن. هذا وإنما يزيدك الطلب فرحًا بالمعنى وأنسا به وسرورًا بالوقوف عليه إذا كان لذلك أهلاً، فأنا إن كنت معه كالغانص في البحر يحمل المشقة العظيمة، وبخاطر بالروح ثم يخرج الخرز، فالكم بالصد مما بدأته به، ولذلك كان أحق أصناف التعقد بالذن ما يعجب، ثم لا يجدي عليك، ويؤرقك ثم لا يورق لك" (15).
عموض المعنى في لغة الشعر مرتبط عند الجرمني إذا كان شقيقاً، لا يعتر ممارسة فعل القراءة بوصفها نشاطاً عمليًا ينجم عنه إنتاج المعنى؛ فقائرة النص تدفع به خبرته الجمالية إلى إعادة التأمل في التشكيل اللغوي الذي بوجهه يحصل الدلالة على الغرض. هذه الإعادة التي ترتبط بين التركيب والدلالة لتأسيس علاقة اتساق تبنيه على أساسها فهماً لنفس النص، أو لة شق الصدفة. أما الغموض المستقل على الفهم، فهو مصدر عينه؛ لأنه يعترب المتلقي دون طائل، ويكتشف عن عجز الشاعر في توصيل المعنى بسبب تنميط عملية الإشارة لديه، أو غياب المحددات الواضحة لربط الجزء بكلمة. وفي هذا الساعد، يرى إيكو Eico " أن النص الجمالي يتميز بالغموض؛ لذا يرتكن على ذاته، لأنه يخرج على قواعد الشرفة، و بذلك يثير الاهتمام بأسلوب تعبيره ومح崂ه، وبالعلاقة المتبادلة بين المسينيين. ويزعم إيكو، كما يفعل أيسر أن القرار يوجه التحديات إلى معايره بإخلاصها للفحص وإعادة التقويم، ولكن إيكو مختلف عن أصحاب الظاهراتية في أنه يضع جملة الذات على مستوى ما بعد اللغة؛ فالقارئ لا يفحص معتقداته أو عاداته الخاصة، بل مدى عملية الإشارة نفسها ووظيفتها "(3). وفي كلتا الحالتين: الغموض الشفيع، والغموض المستعمل على الفهم، فإن المعول الأساسي للوصول إلى معنى ما يتشكل في ذهن القارئ، يعتمد بالدرجة الأولى على تشكيك اللغة في السياق؛ فحتى تعمل اللغة. كما ترى وفرد نوتنبي W. Notney في سائر استعداداتها المتعددة " ينبغي أن تكون لا مهقة من عدد محدد من الأجزاء، يتمتع كل منها بنطاق من الاستخدامات الممكنة، ومن ثم بنطاق تمام من المعنى متوازي داخل ما نسمي الكلمة نفسها. فعندما يستمع سياق خاص معاني تقع متبادلة في النطاق، يمكننا أن نسمي هذا غاضباً لأننا نشعر بأن معناى مختلفة تداخل، وعندما يستمع السياق معاني تقع متقرية في النطاق، لا نشعر بالغموض لأننا لا نشعر بما يسمي فرايز "friction in the communication".

إن إعادة التأمل في سياق النص بغية إدراك الإشارة، أو الوصول إلى إنتاج المعنى، تؤدي إلى الغبطة الجمالية؛ ذلك أن النص الجمالي يغيّر دائماً دلالتاه إلى ظلال معان جديدة، فلا تبقى عناصره عند نفسها الأولى، ولا تؤخذ المحتويات على علاقتها، بل على أنها وسيلة إشارة خاصة بشيء آخر"(4). أما في حالة التعقيد، فإن الخبرة الجمالية تتفق عاجزة عن الوصول إلى جاذبية سحر اللفظ المشتقل في السياق، ويحكم نظام العلاقات المتبادلة، ويعطى شفيرة النص.

لقد شكلت أراء عبد القاهر الجرمني في غموض المعنى إغراءً لبعض الباحثين للربط Seven Types of

بيتها وبين أراء إيمسون في كتابه "سبعة أنماط من الغموض " Empson الذي نشره عام 1930. يقول إبراهيم السنغلاوي بعد عرضه رؤية الناقد القديم في Ambiguity مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م 49
غموض المعنى: "جوهر الغموض عند امبرسون يكمن في تعددية المعنى وكثرة محتملاته، وقد أولى النقداء العرب القدماء هذه التعددية عنوانهم، كما هو واضح في حديثهم عن الاتساب والإبهام والتأويل وغيرهما من الضرورات البلاغية التي تفتح مجالاً للقراءات المختلفة. وعلى ضوء هذا، فليس من التعسف في شيء إدراج تلك الصفحات التي فيها مجال للتعددية تحت الغموض، بعد أن فتح امبرسون باب الغموض، وجعل منه آداء مسرحية لتحليل الشعر ومهمه. أما دقة المعنى وبعد غيور تلك التي أشار بها الجراني، فإن امبرسون يرى أن الغموض يكون محترما ما دام يستند تعقيد الفكر ولطفاته أو اكتنازه، أو ما دام ندحة يستغلها الأدب ليقول بسرعة ما قد فهمه القارئ، ثم هو لا يستحق الاحترام إن كان وليد ضعف أو ضحالة فكر، وب ويم الأمر دون ذلك، وهذا ما يذكر بحدوث عبد القاهر الذي يرى أن التأمل وكذال الفكر في الكشف عن المعنى، يجب أن يكافأ بدقه المعنى ولطفاته. أما إذا كان كذال الفكر في غير طائل فلا قيمة للتأمل والمناقشة ولا داعي لها " (٤³).

وفيما يتعلق بوظيفة الغموض في النص، يقول السننلاوي: "يكشف امبرسون عن وظيفة الغموض بأنه ليس مطلباً بحذ ذاته أو أداة مستقلة، ولكن ينبغي في كل حالة أن ينبع الغموض من القصصيات الخاصة للحالة، وليس هناك ما هو أقدر على تبرير وجود الغموض من الإثارة وتحقيق المعنى والفائدة. كما ينبغي امبرسون مع عبد القاهر الجراني الذي يرى أن الشعر الجيد يحتاج إلى دقة في التفكير وتأمل للوصول إلى معناه؛ إذ يرى امبرسون أن القصيدة الجيدة لا يكون معناها المباشر، وهي تحتاج إلى ذكاء خاص للكشف عن معناها. أما القصيدة الرقيقة فهي التي يعبرها التحليل؛ ذلك أنها تحتاج إلى مثل هذا الجهد الذهني، فمعناها مباشر مكشوف " (٤٤).

بعد عرضه أنماث الغموض عند امبرسون، يقول السننلاوي في نهاية بحثه: "وهكذا، فإن هذا البحث يكشف عن معنى الغموض لدى البلاغيين والنقاد العرب القدماء، ذلك المفهوم الذي ارتبط بإثارة النص الأدبى والشعرى؛ وذلك لأنه يقوم على تعدد المحتملات، ودقه المعنى، وبعد غيوره، وعدم مباشرته، وقد اتضح أن النقد العربي قد سبق امبرسون في الاهتمام بالغموض بالمفهوم الذي طرحه امبرسون، بل زاد عليه في ضروب اختصاصها بها البلاغة العربية والشعر العربي " (٤٥).

وعلى الرغم من وجود نقاط تلاق بين رؤية عبد القاهر الجراني لغموض المعنى في لغة الشعر، ورؤية امبرسون للقضايا ذاتها، فإن حاجتنا إلى فهم آراء نقادنا القدماء، تتzelfي إلى أن نستعين بالنقد الحديث لإضاءة تلك الآراء على أساس أن النقد القديم هو المحور، وأن النقد الحديث هو عامل مساعد على فهمه وتحليله، وليس شاهداً على سبق القدماء لمعطيات النقد الأجنبي عن
حمد بن عبد الرحمن

امرأة حسناء

41

من آراء الجراحين موجوداً لدى أبن أبي الحديد (ت 156 هـ) الذي
رفض اعتراضات ابن الأثير (ت 673 هـ) على آراء الصحابة في غموض المعنى (2). يقول
ابن أبي الحديد: "إن البيت الشعرى لما كان محسوباً على الشاعر أن يزيد فيه أو أن ينقص منه,
أو يلقي به بيتاً آخر فيحصل أدهم مرتبطاً بصاحبه، بخلاف الرسائل، فكان المعنى قد يساوي
الفاظ البيت تارة، ويزيد عليها تارة، وينقص عنها أخرى، فكأن الأحسن أن يزيد المعنى؛ لأن
لفظ الحسن يعبر المعنى كامرأة مبتهجة حسنة الصورة. وكلما كانت معاني الكلام أكثر، ومخلوقات
الفاظه أتم كان أحسن. ولهذا قول: خير الكلام ما قل ودل. فإذا كان أصل الحسن معلوماً لأصل
الدلالة. وحينئذ يتم إشاع الحملة؛ لأن المعاني إذا كثرت، وكانت الألفاظ فهي بالتعبير
عنها احتيج بالضرورة إلى أن يكون الشعر يتضمن ضروباً من الإشارة، وأنواعاً من الإيماءات، والتنبيهات.
فكان فيه غموض " (3) .

إن غموض المعنى الذي يدافع عنه ابن أبي الحديد هو غموض الشفيف، وليس غموض
المستغلق في الفهم (التعقيد). هذا الغموض فرضه طبيعة لغة الشعر التي تتفرق عن الترسل/
النظر، وتختص بضرورة من الإشارة، وأنواع من الإيماءات والتنبيهات. لكن هذه الرواية المعيبة
للغة الشعر، بقت محسورة في نطاق البيت الشعرى الواحد، ولم تصلها إلى السياق العام للنص;
أي بقيت لذا النص المبنية على الظرف بالمعنى لذا حزينة، على الرغم من توسيع عبد القاهر
الجراحي نطاقها إلى السياق.

لكن ما تنبيه الإشارة إليه في دراسة أبناء أبي الحديد في غموض المعنى، أنه قرن لذا
الظرف بالمعنى بالطاقة الإبداعية عند الشاعر، وهذا يظهر في قوله: " لنستـ نعـيـ بالغموض أن
يكون كأناشيل إقليدس والمجسطي والكالم في الجزء، بل أن يكون بحثي إذا ورد على الأذهان
بلغته منه معاني غير متناعلة، وحكماً غير مطروحة " (4). إن غموض المعنى المقترب بالطاقة
الإبداعية عند منشهه، يكشف عن الثراء الداخلي للنص، ويتم عن عمق فكر هذا المشق.

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
المقابل، فإن غموض المعنى غير المقتني بالطاقة الإبداعية عند المنثى، ينم عن وحش النص، وعمم فكر منشئه عن ابتكار ما يميزه من غيره.

89

غموض المعنى وكيفية التحليل منه (حازم القرطاجي)

وربما كان حازم القرطاجي (ت 684 هـ) من أبرز النقاد الذين تناولوا غموض المعنى في لغة الشعر بشكل مفصل، فأفرد له فصلا كاملا في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" مستفيدا من التراث النقدي (14).

يقرر حازم في مستهل دراسته أن المعاني، وإن كانت أكثر مقاسة الكلام، ومواقف القول، تنقضي الإعراب عنها والتصريحة عن مفهوماتها، فقد يقتضي في كثير من المواضع إغاضتها، وإغلاق أبواب الكلام دونها. وصناعة الكلام قد يقتضون إلى إخفاء تلك المعاني، والتعبير عنها بطريقة: إحداهما واضحة الدلالات، والآخرة واضحة الدلالات لضروب من المقاسد "(15)، ومن الواضح أن تقرر حازم هذا يشمل "صناعة الكلام" بشقيه: الشعر والتئمث، وأن حازما يرد غموض المعنى إلى ضروب من المقاسد عند هؤلاء. ولعل هذا ما جعلناه تناوله لغموض المعنى ينتمي صوب علم الغموض الأساسي التي تسهم حول الأقطاب الثلاثة: الفظاظ، والتركيب، والمعنى. فقسّم الغموض في معاني الألفاظ إلى ثلاثة أقسام: غموض يرجع إلى المعاني نفسها، وغموض يرجع إلى الألفاظ والعبارات المدلول بها على المعاني، وغموض يرجع إلى المعاني والانفعالات. وفيم يتعلق بالغموض الذي يرجع إلى المعاني نفسها، يبره إلى عدة أسباب منها: أن يكون المعنى نفسه دقيقا وقد يكون الغور فيه بعيدا، وأن يكون المعنى مبنية على مقدمة في الكلام، وأن يكون المعنى مضمنا معنائيا أو حريصا تاريخيا أو غير ذلك من التضمينات، وأن يكون المعنى قد قصد به الدلالات على بعض ما يلزمه من المعاني، وأن يكون المعنى قد وضعت صور التركيب الذهني في أجزاءه على غير ما يجب، وأن يكون بعض ما يتعلق عليه المعنى مظلمة لانصشار الخوارج في فهمه إلى أنحاء من الاحتياطات، أو يكون المعنى قد اقتصر في تعريف بعض أجزائه أو تخييلها على الإشارة إليه بأوصاف تشتراك فيها معه أشياء، غير أنها لا توجد مجتمعة إلا فيه (16).

وأما الغموض الذي يرجع إلى الألفاظ والعبارات، فمن أسبابه: أن يكون اللفظ حوضيًا، أو غريبًا أو مشتركًا، وأن يقع في الكلام تقدير وتأخير، وأن ينثايف وضع الإسناد فيصير الكلام

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
معلوماً، وأن يقع بين العبارة وما يرجع إليها فصل بقافية أو سجع فتميخي جهة التطالب ل בצكر الكلامأن تفرط العبارة في الطول فيتراخى بعض أجزائها لا سيما إذا وقع في الكلام اعتراضات وفصوص، وأن يكون الكلام مفرطاً في الإيجاز الذي يكون بقصر أو حذف (٢٠). 

وفيما يتعلق بالغموض الناشي عن المعنى ذاته، يورد حازم طرقاً لإزالتها؛ فإذا كان المعنى دقيقاً لطيفاً يحتاج إلى تأمل وفهم، فيجب أن يجد الشاعر في تسهيل العبارة وبسطها. فإن بقي غامضاً، فعلي الشاعر أن يقترن المعنى بما يناسبه لكي يكون عوناً على فهمه، أما الغموض الذي يرجع إلى الإخلال ببعض أركان المعنى وترك الاستيافة لها، فهذا يقع بأن يذل الشاعر عن بعض أركان المعنى أو يجهل أو يكون لضروبات الشعر، ويخصف من ذلك - حسب تعبير حازم - من خلال "تسريح عنان الكلام بسراً. فإن ضيق المجال عن استيافة أجزاء المعنى في بيت واحد، فليكن ذلك في بيت وبعض بيت آخر، أو في بينتين، فقد يمكنه استقصاء ما أراده بهذه الطريقة، فإن تعذر عليه الاستقصاء بالجملة فليست ذلك المعنى" (١١). وأما الغموض الذي يرجع إلى كون المعنى مرتباً على معنى آخر لا يمكن فهمه إلا به، فيجب أن يقصد الشاعرة، وأن يحسن الدالة على ذلك من العبارة، وألا يحل بين المعنى وما ينتجه عليه، وألا يحسن مساق الكلام في ذلك، وأما الغموض الذي يكون فيه المعنى "متحرقاً بغرض الكلام عن مقصده الواضح معدولاً إليه عمداً هو أحق بالمحل منه حتى يوهم المعنى أن المقصود به ضد ما يدل عليه اللفظ المعبر به عنه" (٢١). فقد أشار إلى أن أكثر الناس يجعلون هذا الكلام معلوماً، وبعضهم يتولى تأويله فيما سلامة من القلب "أن العبارة إما تدل على المعنى بوجه مخصوص وترتيب مخصوص، فإن ذلك الوضع والترتيب زالت تلك الدالله" (٢٣). 

إن تقدم الحيل لإزالة الغموض في المعنى يهدف إلى رد الفجوء التي تنشأ بين النص والمتنقي، وتحقيق لذة الظهر بالمعنى، وهذا الهدف يمشي في النسق العام لرؤية الناقد القديم لغموض المعنى في لغة الشعر. وعلى الرغم من ذلك، فإن حازم يذكر في تناوله القضية خصوصية اللغة الشعرية، وعدم تدخل المتنقي/الناقد في إحداث أي تغيير فيها بهدف الوصول إلى وضوح المعنى، هذا من ناحية أولى. ويدرك أيضاً أن على المتلقي أن يجد جيداً في تأويل النص، أو بعبارة أخرى تحقق استجابة القارئ، ويستند هذا التأويل على تفاعله، فربما يكون النص مضمنا معنى علمياً، أو خيراً تاريخياً، أو مما لا يدل على ذلك ومشاراً إليه، وربما تصرف الخواطر عن تأويل النص فجعل بعض ما يشتمل عليه المعنى سواء أكان حرفاً (التشكيل اللغوي)، أم كان مجازياً (التشكيل الصوري) (٤١)، حيث ينجم عن هذين التشكيلاين في النص اتجاه
تتولى في فهمه إلى أنحاء من الاحتمالات. وفي هذا التوجه تفعيل للنشاط القرائي، وتحقق
لطرافة النص وسحره ودومه تأثيره، هذا كله من ناحية ثانية.

هذى الإحتمالات المتولدة في ذهن المتلقي، أو أفكار التوقعات حسب طرح باوس Jauss - تطور على ثراء النص، وقدره على جعل المتلقي متينًا أخرًا للنص، وأشبه بشريك في العملية الإبداعية؛ فعن طريق عملية التفاعل بين القارئ والنص، لا يستلزم التفسير استكشاف معنى محدد، بل ممارسة للعمل على نحو ما تكشف عنه هذه العملية. يقول الشاعر شيلي Shelly: "كد يُسلِح حجاب بعد حجاب، فلا يكتشف جمال المعنى الباطني أبدًا، والشعر الطبيع ينوع بتدفق أبداً ببياء الحكمة والمتعة، وبعد أن يستنفد امرؤ وعصر كل توقفه المقدس الذي تمكنها علاتها المميزة الخاصة أن يقتسمها، يخلف آخر وآخر، وتنمو دائمًا، وعلاقات جديدة، مصدر لمعة غير متوقعة وغير متصورة "(65). فالشعر الطبيع لا يقف تفسيره عند حد معين يجمد معناه، مما يجعل البحث عن حيل للشاعر كي يليل غموض المعنى - كما فعل حازم - بحثاً لا مسوغ له سوى إرضاء المتلقي على حساب التعبير الإبداعية، ويجعل المطالبة ببناء لغة الشعر وفقاً لقواعد اللغة والنحو أمراً يخالف قيام لغة الشعر على أساس الاحتراف الذي يحقق لغة الشعر سحرها، ولده تلقيناً، هذه اللدبة القائمة على الترجمة، والإغراب/الطراح، وفقاً لرؤية جان كوهن الذي سمحت الإشارة إليها. بهذه الصورة، نكتشف في كل قراءة للنص القدرة على استناد قانون اللغة المعبرية Standard Language للنص القدرة على استناد قانون اللغة المعبرية، ومن دون هذا الإمكان لن يكون شاعراً.

إن السؤال الذي يطرح ذاته هنا: لماذا قدر حازم القرطاجي للشاعر حيلة تزيل غموض المعنى من شعره، وهو الذي يرى أن أفضل الشعر "ما قامت غرامته، وأردا الشعر ما كان حالياً من الغرابة" (60) متأثراً في ذلك بمقوولة الصابي "أفضل الشعر ما غموض" (119) وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من إعادة القول: إن حازماً في التوجه الأول يلتزم مهمة النقاد القدم الذين تركز في ردما الفجوة بين النص والمتلقي، وهو يجد ذاته وريثاً لرؤية نقدية عليه استيعابها والخروج من خلالها بتصور كلي، وهو في التوجه الثاني يدرك بفعل اطلاعه على التراث وبراعته النقدية خصوصية لغة الشعر، وضرورة تفعيل عملية التلقي لتحقيق لذة الظفر بالمعنى. إن محاولة التوفيق بين التوجهين السابقين للخروج بتصور كلي جاءت متداخلة، منتقضة، ولكنها في كلتا الحالتين وضعت بصماتها المتميزة في تاريخ النقد العربي القديم.
خلاصة وملاحظات

1. إن تطور رؤية الناقد لغوض المعنى في لغة الشعر، كان يمضي في سياقه الطبيعي والمواقف لتطوير الحياة وتغيراتها؛ فقد وضع كل ناقد من النقاد القدامى بصماته المميزة في ذلك السياق ابتداءً من "المعاطفة" بين الكلام عند قدماء بن جعفر (ت 267 هـ) وانتهاءً بالرؤية المتكاملة عند حازم القرطاجي (ت 689 هـ). وكانت رؤية الناقد خلال مسيرة في ذلك السياق تتأثر بعملية التلقى؛ ففي ظل سيادة تلقية الشعر النموذج (الجاهلي) نجد القاضي الجرنجي (ت 366 هـ)، والأمدي (ت 370 هـ) يطالبان الشاعر المحدث بتمثل هذا الشعر، ويهاجمان شعر الحديثة الذي تكثر لغته من انتهاك المألوف وفي ظل سيادة تلقية الشعر المحدث، نجد الصابي (ت 384 هـ) يعطي الغوض قيمة سامية في النص، على الرغم من بقاء بعض الأصولات الداعية لوضع المعنى في الشعر. وقد دفعت الرؤيتان بعد القاهر الجرنجي (ت 377 هـ) إلى التمييز بين نمطين من الغوض، ودعو هذين النمطين كله بحذام القرطاجي إلى تشكيل تلك الروية المتكاملة التي أثرت إليها.

2. إن لغة الشعر قادمة على انتهاك المألوف والمعتاد، وكمام زاد هذا الانتهاك عن حدة، أو اصطدمت المتلقى بصعوبة تأويل النص، تدخل الناقد، انتفاضًا من وظيفته الجوهرية واعدة بين النص والمثقفي، ومن حفاظه على الوظيفة الأساسية للبلاغة العربية، محاولاً حث الشاعر على توخي وضوح المعنى في الشعر. وليس يعني هذا أن القصيدة الجاهلي مثلاً كانت واضحة المعنى بدليل رضى المتلقى عنها، بل كما استمعنا إلى النص وقينا بمعنه، وتحليله، أضمنا لنا روايتها كانت مظلمة من قبل، ولكنها في الأحوال كلها لا تصل إلى الوضوح النافع في المعنى؛ لأن هذا الوصول ليس من طبيعة الشعر مطلقًا، وكأن القصيدة قالها شاعر في صعوبة لمعاصريه، وأقل صعوبة كلما ابتدأنا زمنيًا عنها، ولو كانت واضحة المعنى لمعاصريها لما أصغي إليها أحد. ومن أجل ذلك، فإن الزعم بأن القصيدة العربية القديمة كانت واضحة المعنى، يصدر فيهما الشاعر عن أفكار ومعان جاهزة (11) هو قول ينتفخ مع الدقة العلمية.

3. إن دراسة غوض المعنى في لغة الشعر ينبغي أن تنطلق من رؤيتنا لمعطيات النقد العربي القدمي محورًا للدراسة، نستعين فيها وتحليلها بال النقد المعاصر، ولست شاهدًا على أن نقادنا القدماء سبقوا الدراسات النقدية الأجنبية في طرح تلك الروى (12) كما أن دراسة
القضية ذاتها، ينبغي ألا نقودنا إلى البحث عن نواصق التفكير البلاغي والنقدي العربي، وتعميمها على هذا التفكير كاملا، لنصل إلى نتيجة فحواها: إن الدراسات العربية الحديثة حاولت أن تسد ذلك الفجوة (12)؛ فرؤية الأميدي، على سبيل المثال، تختلف عن رؤية عبد القاهر الجرجاني، ونجد اختلافا في الرؤيتين السابقتين عن رؤية حازم التراباني.
الهواشم


2. انظر: الموازنة بين أبي تمام والبحتري، الأمد، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، دين القاهرة 1942، ص 258.


4. انظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي البجاوي، دار القلم، بيروت، دب، ص 19.


6. في حداثة النص الشعري: دراسة تقدية، علي جعفر العلاق، دار الشروق، ط1، عمان 2003، ص 12.

7. المراجع السابق نفسه.

8. نظرية الأدب، رينيه ويليك، أوستن وارين، ترجمة محبي الدين صهبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، بيروت 1985، ص 181.

9. المراجع السابق، ص 163.

10. الموازنة، ص 380-381.

11. انظر: المصدر السابق، ص 380.


بmjلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
13. مبادئ النقد الأدبي، ترجمة مصطفى بدوي، وزارة الثقافة، القاهرة 1963، ص 310.

14. انظر: الصورة الفنية في النقد الشعري، عبد القادر الربيعى، دار العلوم، الرياض 1984، ص 95.

15. انظر: المرجع السابق، ص 106 – 111.

16. أخبار أبي تمام، أبو بكر محمد بن حيى الصولي، تحقيق خليل محمود عساكر، محمد عبده عزام، نظير الإسلام هندي، المكتب التجاري، بيروت 1960، ص 72.

17. شيء عن الوطن، محمود درويش، دار العودة، بيروت، دب ت، 1964، ص 323. وانظر أيضاً رفض أدبي أن يكون غموض المعنى متأثراً من شعره هو، وليس من المتلقي: زمن الشعر، دار العودة، بيروت 1983، ص 158.


19. المرجع السابق، ص 316.

20. المرجع السابق، ص 326.

21. نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة، أمجد الطرابلسي، ترجمة إدريس بلمليح، دار توبقال، الدار البيضاء 1993، ص 150.

22. راجع ذلك مفصلاً: الفرق بين الشعر والنثر في رأي العرب القدماء، مصطفى الجووز، الفكر العربي المعاصر، بيروت، تموز 1981.


24. المصدر السابق، ص 596/2.

25. انظر: كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميدة، دار الكتب العلمية، بيروت 1984، ص 75.

26. انظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت 1972، ص 114/2.

29. شرح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين، عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1977، 18/19.


31. سر الفصاحة، تحقيق عبد المعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبحي، القاهرة، 1969، ص12.

32. المصدر السابق نفسه.

33. انظر: المصدر السابق، ص12-214.

34. أسرار البلاغة، تحقيق السيد محمد شديد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1987، ص118.

35. المصدر السابق نفسه.

36. المصدر السابق، ص119-120.

37. المعنى الأدبي من الظاهرات إلى الفكاهية، وليم راي، ترجمة يونيل يوسف عزيز، دار الماهن، بغداد، 1987، ص41.

38. لغة الشعراء، ترجمة عيسى العاكر، خليفة العزابي، معهد الإملاء العربي، ط1، بيروت، 1996، ص211-211.

39. المعنى الأدبي من الظاهرات إلى الفكاهية، ص15.

40. موقف النقد العربي القديم من الغموض: دراسة مقارنة، عالم الفكر، م18، 1، الكويت، 1987، ص204.

41. المصدر السابق، ص204-205.

42. هذه الأنماط - كما يلخصها السننلاوي - هي: أن تكون الكلمة أو العبارة مؤثرة من وجوه مختلفة في أن. وأن يكون على مستوى الكلمة والتركيب عندما يندمج المعاني أو أكثر في
معنى واحد. وأن تكون هناك فكرة ترتبط بالسياق يعبر عنهما بكلمة واحدة في الوقت نفسه. وأن تحمل عبارات معنوية أو أكثر بظفاران لتوضيح حالة ذهنية أكثر تعقيدا لدى الكاتب. وأن يستخدم الكاتب فكرته في أثناء فعل الكتابة حيث يظهر تشبهه لا ينطبق على شيء بالذات، ولكنه يقع بين شيئين عند الانطلاق من أحدهما إلى الآخر. وأن يكون الكلام متناقصا ويجب القارئ على ابتكار تأويلات. وأن يكون هناك تناقض يعكس انفصال في ذهن الكاتب.


43. المرجع السابق، ص 210.

44. انظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، د.و طباعة، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، 1976.

45. الفلك الدائم على المثل السائر (من كتاب: المثل السائر)، ص 104/4، مركزي السابق.

46. المصدر السابق 4، ص 5.

47. للتفاصيل: موقف حازم القرطاجي من الغموض في الشعر مقارناً بمواقف النقاد السابقين، محمد عبد الرحمن الهدلوف، مجلة جامعة الملك سعود، م 4، السعودية 5 1411.

48. منهج البلاغة وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981، ص 172.

49. انظر: المصدر السابق، ص 174.

50. انظر: المصدر السابق، ص 185.

51. المصدر السابق، ص 178.

52. المصدر السابق، ص 179.

53. المصدر السابق نفسه.

54. انظر: المصدر السابق، ص 173.

60
55. انظر: المصدر السابق نفسه.
58. قضايا النقد الأدبي, روطن, ص 267.
60. منهج البلغاء, ص 217-218.
61. رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر, ص 39/2.
62. انظر: زمن الشعر, أدبيس, ص 277.
63. انظر: دراسة إبراهيم السنجياوي السابقة, ص 21.
64. هذه النواقص كما يراها ناصر حلاوي, هي: افتقار النظرية إلى الأدب على أسس أنه تجربة, يمكن أو يجب نقل تأثيرها إلى السامع. والافتقار إلى النظرية الجمالية النفعية. انظر: مبدأ الوضوح والغموض في الفكر البلاغي والنقدي عند العرب, مجلة المرتب - جامعة البصرة, البصرة 1978, ص 45-46.
المصادر والمراجع

أولاً: المصادر القديمة

1. أخبار أبي تمام، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، تحقيق خليل محمود عساكر، محمد عبده. عزام، نظير الإسلام هندي، المكتب التجاري، بيروت 1960.
2. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار المعارف، بيروت 1987.
3. رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر، الصابئ، تحقيق محمد عبد الرحمن الهدلي، ضمن كتاب: قراءة جديدة للتراث النفدي، النادي الأدبي الثقافي، جدة 1990.
4. سر الفصاحية، ابن سنان الخفاجي، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبحي، القاهرة 1969.
5. شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تحقيق أحمد أمين، عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1967.
6. العمدة في مجازات الشعر وأدابه ونقده، ابن رشيش القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت 1972.
7. الفلك الداوسي على المثل السائر (ضمن كتاب: المثل السائر)، ابن أبي الحديد، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طباعة، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
8. كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق مفيد قميشة، دار الكتب العلمية، بيروت 1984.
9. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طباعة، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
10. منهج البلاغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجي، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981.
11. الموازنة بين أبي تمام والبحتري، الأمدي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ن. القاهرة 1944.
22. نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة 1978.

23. الوساطة بين المتبنوي وخصومه، القاضي الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي البجاوي، دار القلم، بيروت، د.ت.

ثانيا: المراجع الحديثة

العربية

(أ) الكتب


15. زمن الشعر، أدونيس، دار العودة، بيروت 1983.

16. شيء عن الوطن، محمود درويش، دار العودة، بيروت، د.ت.

17. الصورة الفنية في النقد الشعري، عبد القادر الرباعي، دار العلوم، الرياض 1984.

18. العدول أسلوب تراثي في نقد الشعر، مصطفى السعدني، منشأة المعارف، القاهرة 1990.

19. غموض الشعر في النقد العربي، سالم عباس، دار الزهراء للنشر، القاهرة 1994.


22. نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة، أمجد الطرابlesi، ترجمة إدريس بلمليح، دار توبقال، الدار البيضاء 1993.
(ب) البحوث والمقالات

٢٣. إشكالية الغموض الفني في التراث النقدي، حسن البنادري، وديان، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٩٤.

٢٤. الانحراف مصطلحاً تجريبياً، موسى الرباعية، مؤتمر النقد الأدبي الخامس - جامعة اليرموك الأردن ١٩٩٤.

٢٥. جمالية العدل في التراث البلاغي، خيرة حمراء، مجلة جذور، ج ١٤، م٧، جدة، سبتمبر ٢٠٠٣.

٢٦. الفرق بين الشعر والنثر في رأي العرب القدماء، مصطفى الجوزو، الفكر العربي المعاصر، ع ١٣، بيروت، تموز ١٩٨١.

٢٧. مبدأ الوضوح والغموض في الفكر البلاغي والنقدي عند العرب، ناصر حلاوي، مجلة المرصد - جامعة البصرة، البصرة ١٩٧٨.

٢٨. موقف النقاد العرب القدماء من الغموض: دراسة مقارنة، إبراهيم السنجلاوي، مجلة عالم الفكر، م ١٨، ع ٣، الكويت ١٩٨٧.

الأجنبيّة

(أ) الكتب

٢٩. سبعة أنماط من الغموض، وليم إميسون، ترجمة صبري محمد حسن عبد النبي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٠.

٣٠. قضايا النقد الأدبي، ك. ك. روتن، ترجمة عبد البار المطلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩.

٣١. لذة النص، بارت، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإندما الحضاري، حلب ١٩٩٢.
لغة الشعراء، وتفرد نوتي، ترجمة عيسى العاكوب، خليفة العزابي، معهد الإメンバー العربي، ط 1، بيروت 1996.

33. مبادئ النقد الأدبي، ريتشاردز، ترجمة مصطفى بدوي، وزارة الثقافة، القاهرة 1963.

34. المعنى الأدبي من الظاهرة إلى التقنيكية، وليم راي، ترجمة يوسف عز، دار المامون، بغداد 1987.

35. نظرية الأدب، رينيه ويليك، أوستن وارين، ترجمة محيي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 3، بيروت 1985.

36. النظرية الأدبية المعاصرة، رامان سلدن، ترجمة سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1996.


(ب) البحوث والمقالات

38. اللغة المعيارية واللغة الشعرية، بان موركاروفيسي، ترجمة: ألفت الروبي، فصول، ع 1، القاهرة 1984.
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان
د. أحمد محمد أحمد الجلي
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العلّامي لحقوق الإنسان

أ.د.أحمد محمد أحمد الجلي
قسم الدراسات الإسلامية

ملخص

من القضايا التي أصبحت موضع اهتمام الناس جميعًا على اختلاف مذاهبهم وأديانهم ومجتمعاتهم قضية حقوق الإنسان، وهي قضية اختلفت حولها وجهات النظر وتعددت المواقف، اتخذت بعض الدوامير في سياقها الغربية، أحد الأسس الهامة لسياساتها الخارجية، وأحد ادوات الضغط على الدول، وسلاحًا شهيرًا في وجه خصومها، وسبيلاً للنيل من تلك الدول التي تبني سياسات، أو توجهات لا تنسجم مع مصالح تلك الدول الغربية.

وتبدو أهمية القضية أكثر مما تكون بالنسبة للمسلم المعاصر لأمرين: الأول إن كثيراً من الدول الإسلامية توجه إليها تهمة التنصير في شأن حقوق الإنسان، بل تتهم بأنها تتمعد إتهام تلك الحقوق وساءة معاملة الناس والتمييز بينهم، الأمر الثاني: تحاول بعض الدوامير أن تستغل هذه الأحوال المستنكرة، وتلقى بالنهاية على الإسلام نفسه، وتصفت بأنه السبب الرئيسي وراء قصور المسلمين عن أداء تلك الحقوق وكفالة، ومن ثم أصبح المسلمون المعاصرون في قضية الاتهام، وانجر معهم الإسلام أيضًا.

من أجل ذلك سنتناول هذه الدراسة ثلاثة محاور: المحور الأول، وقفة تاريخية مع نشأة حقوق الإنسان في الإسلام، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمحور الثاني: مقارنة بين حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وبين المبادئ التي جاء بها الإسلام في هذه الصدد، والمحور الثالث: يتناول الفروق الرئيسية بين الإسلام والنظام العالمي لحقوق الإنسان، وأسباب ذلك الاختلاف وتلك الفروق.
Abstract.

Human Rights in Islam and the Universal Human Rights Declaration

Dr. Ahmed Mohammad Ahmed Elgali

The present comparative study, investigates the Human and civic rights in Islam in comparison to The Universal Human Rights Charter and Proclamation.

It has been stated that Islam has granted Man his full rights, fourteen centuries before the declaration of the Universal Human Rights which was proclaimed in the tenth of December 1948.

It has also been emphasized that, in Islam those rights have been granted by God, and no one has the authority to withdraw them, while the rights which have been stated in the Charter, were a result of the struggle of man through the centuries and have been granted by legislative assemblies, therefore they are subject to the whim of some people, and, they can be withdrawn as easily as they are conferred.

It has also been shown that there is wide agreement between the articles of the Charter, and what has been sanctioned by God in Islam, but still there are some disagreements in some areas, and the study refers to those points of disagreement, and has presented the views of Islam.
المحور الأول
الخلفية التاريخية للاعلان العالمي لحقوق الإنسان، و حقوق الإنسان في الإسلام

حقوق الإنسان في الحضارة الغربية

إن مفهوم حقوق الإنسان، والذي تبلور فيما يعرف بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، و ظهر في العاشر من ديسمبر عام 1948م، قد تطور في الفكر الإنساني على مدى قرون عديدة، ونما من خلال صراع طويل داخل الجماعات العربية، وبين طباقتها المتعارضة المصالح والآداب، وفناناتها المختلفة المنطقات، وكان نتيجة لمحاولات عديدة لصباغة بعض المبادئ التي تحمي حرية الإنسان وتحفظ عليه كرامته. ولعل فكرة قد تبلورت خلال الثورة الأمريكية على بريطانيا، وقد اعلنت اسقل الولايات المتحدة الصادرة في 4 يوليو سنة 1776م على "كل الرجال قد ولدتهم امهاتهم سواسية" وتضمن الإعلان في صدره ذكر حقوق الإنسان في المساءة والحرية والحياة والسعادة وتغيير الحكومات التي لا ترعى تلك الحقوق.(1)

ومن أقدم تلك المحاولات أيضاً ما يعرف: بوتيفية أو إعلان حقوق الإنسان والمواطن(2)، والتي أقرتها الجمعية الفرنسية في 26 أغسطس 1789م، أثناء الثورة الفرنسية، والتي نصت المادتان الأوليان منها على أن جميع الناس أحرار ومساوون في الحقوق التي تشمل: الحرية، وحق الملك، والأمان، ورفض الظلم، وتحصى موارد الإعلان الخمس عشرة الأخرى بكل من أنظمة الحكومة وحقوق المواطنين وواجباتهم. ورغم أن تلك المبادئ كانت ثورة من ثورات الثورة الفرنسية المشهورة، فإن تلك المبادئ ظلت مجرد شعارات ثورية لم تنتقل إلى أرض الواقع، واحتاج الناس إلى بذل جهد كبير والصراع طويل بين الجماعات الإنسانية، والى وقت طويل حتى تصبح تلك الشعارات مبادئ يقرها المجتمع الدولي ويتعهد بها، ويسعى لتثبيتها.

وهل أول محاولة لابنات مثل هذه الحقوق واكتساب شرعية دولية لها، بدأت حينما طالبت بريطانيا عام 1815م، بعقد معاهدة الدولية لضمان توفير الحماية القانونية للأفراد. وخلال العقود اللاحقة عقدت العديد من المعاهدات لحماية حقوق الأفراد من أن تنتهك أو يعتدي عليها.

ثم ظهرت قضية حقوق الإنسان على المستوى العالمي فدخلت مضامينها في ميثاق "عصبة الأمم" عام 1945م بعد الحرب العالمية الأولى، وحينما أسست منظمة الأمم المتحدة...
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

 أحمد حمدي أحمد الحلي

نص ميثاق عام 1945 على أن تعمل المنظمة على احترام حقوق الإنسان في العالم: "أن يشع في العالم احترام حقوق الإنسان والحريات الإنسانية بل تميز بسبب الجنس واللغة أو الدين، ولا تفرق بين الرجل والنساء؛ ومراعاة تلك الحقوق والحريات فعلا، ثم أفردت دولياً بوثيقة خاصة هي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أقرته الأمم المتحدة في 10 ديسمبر عام 1948.

كما انتهت الأمم المتحدة إلى توحيد تلك المبادئ التي جاء بها الإعلان إلى أحكام معاهدة دولية تفرض التزامات على الدول المصدقة، وصولاً إلى الأول يعالج الحقوق المدنية والسياسية، والثاني يعالج الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. واعترفت الجمعية العامة في 16 ديسمبر عام 1966، ودخل العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية جزء التنفيذ في 3 يناير/ عام 1967، بينما دخل العهد الخاص بالحقوق المدنية، والسياسية جزء التنفيذ في 23 مارس/ 1976، وتبعت هذه بين حين وآخر جملة من العهد والاتفاقيات الخاصة بهذا الجانب أو ذاك من حقوق الإنسان.

حقوق الإنسان في الإسلام

أما في الإسلام فإن حقوق الإنسان بشأن التشريعات التي تنظم حياة الناس ومسار حياتهم لم تتأ منحة من أحد، وأوضعت نتيجة لصراع الإنسان مع الآخر، إذ هي تشريع الله جاء من عند الله تعالى، وتضمنتها مبادئ الشريعة الإسلامية. ووضع أسسها وقواعدها وجعلت لها من الضمانات ما يحميها ويقوم عليها، طالب بها صاحبها، أم لم يطالب، سأ إليها أم ل يسع.

وتأسست على هذه القاعدة، فإن حقوق الإنسان في المنظور الإسلامي، هي حقوق الله يترتب على الوفاء بها وأدائها على خير وجه، خلوة العبودية، والطاعة له سبحانه، والقيام بتكليف شريع الحنيف، وذلك يترقى المفهوم الإسلامي لحقوق الإنسان، إلى مقام العبادة الرفيع، باعتبار أن هذه الحقوق في الشريعة الإسلامية، واجبات دينية ومن الفروض الشرعية. وهذه درجة من التكليف تطوق الإنسان بمسؤولية كبرى، أمام ربه سبحانه، وتعالى، ثم أمام نفسه ومجتمعه والإنسانية جمعاء.

ولعل هذا هو السبب في أن هذه الحقوق أو ما تعترف عليه الناس اليوم بحقوق الإنسان، لم تفرد لها الشريعة الإسلامية تقنيًا، لأنها في جملتها جزء من العمل العبادي الذي يطالب به المسلم كما يطالب بالصلاة والصيام والزكاة والحج، والتغليف فيها وتضييعها من المحرميات كجرم الربا والسرقة والقتل. ولعل كل ملء شيء من الشريعة الإسلامية يعرف أن للشريعة.

72

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1)، إبريل 2004م
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

الإسلامية مقصد يتَتَّنِى من خلالها قيام مصالح الناس في الدين والنفيس، وحماية تلك المصالح من أن يعتدي عليها أو تنتهك. وقد روعي في كل حكم من أحكام الشريعة، إما حفظ شيء من الضروريات الخمس وهي: الدين، والنفس، والعقل، والملال (والمال)، والتي تعد أسس العماران المزعية في كل ملة. وإما حفظ شيء من الحاجات كأنواع المعاملات، والتي قصد منها إلى رفع الضيق المؤدي إلى الحرج والمشقة، عن حياة الناس. وإما حفظ شيء من التحسينات التي ترجع إلى مكارم الأخلاق والعادات الحسنة. وإما تكيل نوع من هذه الأنواع بما يعين على تحقيقه. وحفظ هذه الأنواع الثلاثة المشار إليها يعني إقامتها وتحقيقها من ناحية، وحمايتها من أي اعتداء عليها من ناحية أخرى، وهذه الحماية حق لكل فرد، فهي إذن تمثل حقوقاً للإنسان بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

وهذه المقصد هي الاطار العام لحقوق الإنسان، في الاعتقاد، وفي حفظه للحياة وما لتحقيق به من وسائل، وحفظ العقل وما يتعلق به من تعليم وحرية تفكير وتعبير، وفي حفظ النسب وما يتقضيه من حق اقامة الأسرة، وفي حفظ المال وما يترتب عنه من حقوق اقتصادية واجتماعية، إلى جانبما يتقضيه تحقيق المقاصد الحاجية والتحسينية من حقوق الإنسان.

وهكذا نجد أن الإسلام قد سبق بمبادئه وترشيحاته، كل القوانين الوضعية والوثائق العالمية فحق الإنسان حقوقه كما سنرى، وأقر للأديان حياة كريمة لا ظلم فيها ولا إجهاض. وأصبحت تلك الحقوق جزءاً من منظومة القيم الإسلامية وتعاليم الشريعة الإسلامية، في حين أن المجتمعات البشرية التي لم تصلها رسالة الإسلام، انتظرت أربعة عشر قرنًا لتقر تلك الحقوق فيها وتلتزم بتطبيقها.
المحور الثاني
مقارنة بين حقوق الإنسان في الإعلان العالمي، وبين المبادئ التي جاء بها الإسلام

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

إن الأحكام المتعلقة بالحقوق العالمية في مناهضتها لحقوق الإنسان الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة وأقرته في العاشر من ديسمبر عام 1948، يضع المبادئ الرئيسية للحقوق المهنية، الاقتصادية، والسياسية، الاجتماعية، والحرصات الفردية. وقد قدم له بديجة نوافذ الأهداف والوصول إلى اجتيازها. في هذا الإعلان، دون تمييز بسبب العنصري أو اللون، أو الجنس، أو الدم، أو اللغة، أو الدين، أو الجنس السياسي، أو الأصل الوطني، أو الاجتماعي، أو النهر، أو الميلاد، أو أي وضع آخر دون أي تفترقة بين الرجل والنساء. كما جاء في الإعلان أيضًا، النص على أنه: "كلما فرد الحق في الحياة والحرية ولسامة شخصه". وأنه: "لا يجعل استرقاق أو استعباد أي شخص". وأنه: "لا يعرض أي إنسان للتعذيب، ولا للتعذيبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحادة بالكرامة". وأن "النظام الدولي للأعمال القاسية، أو الوحشية، أو الحادة بالكرامة". وأن: "كلما فرد الحق في التمتع بحماية متكافئة دون تفرقة". وأن: "كلما فرد الحق في أن يرجع إلى بلاد أخرى أو يحاول الإجابة إليها، مهماً من الاضطهاد". وأن لكل فرد حق التمتع بنفسية ما، ولا يجوز حرمان شخص من جنسيته تعسفًا أو إيثار حقه في تغييره. وأن: "كلما شكل حق التملك بما فيه أو بالاشتراك مع غيره". وأن: "كلما شكل الحق في حرية التفكير، والضمير والدين، وحرية الرأي والتعبير، كما نص الإعلان على حق الإنسان في الزواج وتكوين أسرة، وحق العمل، وأن يكون له مستوى لقينًا من العيش، والضمان الاجتماعي، والمشاركة في الحياة العامة، وأن يكون له حق التعليم، إلى غير ذلك من الحقوق والتفاصيل المتعلقة بها.

حقوق الإنسان في الإسلام

إن حقوق الإنسان في الإسلام تنطلق من تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، وتستند إلى دعائمين أو أصلين هما: 1- وحدة الأصل الذي ينتمي إليه الناس جميعاً. 2- كرامته الناس، ويتميز على كثير من الكائنات، وتميزهم بميزات لم تتوفر لهن من الكائنات.

74

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
حقوق الإنسان بين الإسلام والأعلام العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

وحدة الأصل الذي ينتمي إليه الناس جميعاً

إن وحدة الخلق الإنساني حقيقة مقررة في ابتداء الخلق، سعت الأداب السماوية كلها، وخاصة الإسلام، إلى إحيائها في نفوس الناس وإزالته كل ما يؤدي إلى اضعافها من حق وخصم وفساد بين الناس. فالناس جميعاً، في المنظور الإسلامي، يعودون إلى أصل واحد. وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة، قال تعالى: (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجين ليسكن إليها فلما تزوجا حملت حملة خفيفة فمرت به فلم أقتلها دعو الله ربنا لينيبنا صلحا لله، إنه رضي عن الصالحين). في (الأعراف: 189) (2).

وأيضاً الناس إذا افزعاً، الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجين تجوزها وتنصيهم رجلاً كثيراً ونساء واقتمال الله الذي نسبنا به والرحيم إن الله كان عليكم رقيباً (النساء 1). ويبين أن الناس جميعاً شركاء في الإنسانية، وإن معيار التفاصل بين الناس هو مقدر ما يحمل كل منهم من قيم إنسانية، أو يتحلى به من نقوٍ كما عبر القرآن الكريم (أي: تُؤدي الناس إذا خلقناكم من ذكر ونثئ وجعلناكم شعوباً وتقعولنا إن أكرمنكم عدن الله رضوانكين إن لله عليم خبير). (الحجرات: 13).

ويؤكد الرسول ﷺ هذه الحقيقة فقوله: "أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، لا فصل لمعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقؤٍ".

أما الأساس الثاني: الكرامة الإنسانية

فالإسلام، وفقاً للتصور الإسلامي، يصرف النظر عن دينه وأصله، كأن يكون مكرم عند الله تعالى، وهو مفضل ومميز على كثير من المخلوقات. (وَلْقَدْ كَرَّمْنَا بَيْنَ أَدْمَ وَحَمْلُتاهُمْ فِي الْيَوْمِ الْأَخِرِ وَرَزْقَتَاهُمْ مِنِ الطَّيِّبَاتِ وَفِضْلُ نَعْمَاهُمْ عِلْمَ رَبِّهِمْ تَفْضِيلًا (الأسراء: 70)). (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الأَنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين: 4). ومن الأمثلة العملية على هذا التكرم ما ظواهراً في صدور الأخبار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "مرنا جنزة فقام لها النبي ﷺ وفجأنا معه فتقىنا يا رسول الله إنها جنزة يهودي فقال: إذا رأيت الجنزة فقوموا!" وفي حديث أخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قابدين بالقياسية، فقوموا عليهما بجنزة قطاعاً فقيل لهما من أهل الأرض: أي من أهل الدنيا فقالا: إن النبي ﷺ مرت به جنزة قطاع فقيل له: إنها جنزة يهودي. فقال أليس نفساً؟ (6). وسخر الله للإسلام، جنس الإنسان، ما في الأرض والسماء: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْتَغْلِيْكُمْ نِعْمَهُمْ طَأْثَرَةً وَنِسَابَةً وَمِنَ النَّاسِ مِنْ يَجَادِلُ فِي الْهَيْدَرِ عِلْمِهِمْ وَلَا هُدُىٰ وَلَا كِتَابٌ مُبِينٌ) (القلم: 20). واستخلصنا في الأرض: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمُ خَلَائِفَ الأَرْضِ) (الانعام: 165) وعلي الإنسان أن يتحمل مسئوليته...
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

عمله ثواباً وعقبات، والتي عبر عنها القرآن بالأمانة، كما في قوله تعالى: (إنا عرضتُ الأمانة على السماوات والأنهر والجبال فأجابن أن يحبعلوها وتحملها الإنسان، إن الله كان ظلوماً جهولاً) (الأحزاب: 72).

والخطاب في هذه الآيات جميعها، موجه للإنسان من حيث كونه إنسانا، دونما اعتبار لللون، أو عرقه، أو لغته، أو دينه، لا فرق في ذلك بين مسلم وغير مسلم.

انطلاقاً من هذه الأصيلين، وتلك النظرة للإنسان، تضمنت الشريعة الإسلامية وتعليم القرآن جملة من الحقوق والضمانات التي تحفظ على الإنسان حياته وتصون كرامته، ومن تلك الحقوق والضمانات ما يلي:

حق الحياة

يترتب على تكريم الإنسان حفظ حياته من الإعتداء من طرفه أو من طرف غيره، وفقاً لذلك أكد الإسلام أن حياة الإنسان مقدسة لا يجوز الإعتداء عليها إلا بحق، قال تعالى: (يا أنتم الذين أمنتو لا تأكلوا أموالاً فائهتمكم بالباطل إلا أن تكون تجاره عن تراض منكم ولا تقتلوا نفسكم إن الله كتب رحمة) (النساء: 29) وقول أيضاً: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن فتيل مط مما فقد جعله لله إنيه شرف في القتال إنما من عصاة) (الأسرار: 32). وقال تعالى: (من قتل نفساً غنياً أو فساد في الأرض فكان مثل الناس جميعاً ومن أحياءها فكأنما أحياء الناس جميعاً) (المائدة: 32) ويقول الرسول ﷺ "الزواج الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق" (1). وقال عليه الصلاة السلام في حجة الوداع: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمته يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلوككم هذا". ولهذا، فإن الشاهد أو الغائب، فإن الشاهد على أن يبلغ من هو أو عي له منه (1)؛ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قلت بالمائة قبل على عهد رسول الله ﷺ ولم يعلم من قبله فضربه المنبر فقال: "يا أبابا الناس.. يقتل قتيل وانا فيكم ولا يعلم من قبله؟ لو اجتمع أهل السماء والأرض على قتل أمرين لذنبهم الله إن يفعل ما يشاء" (1). وفي الحديث الآخر عن رسول الله ﷺ "من قتل نفساً مما أعد الله له، لم يرح راحة الجنة، وإن ربيجا توجده من مسيرة أربعين عاماً" (1). ومنه النبي ﷺ كل عمل ينتقص من حق الإنسان في الحياة، والعيش بطابعين وحقيق، سواء أكان هذا العمل تخوينا أو إهانة أو ضربا أو اعتقالا، أو تطالاً، أو طعنًا في العرض، وجعل حياة الإنسان المادية والأدبية موضوع الرعاية والاحتراز (1). وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام: "ظهر المسلم حمى إلا بحقه" (1). ويقول في حديث آخر: "من جرّ ظهر امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان" (1).
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان // أحمد أحمد الجلي

وتقرر السنة النبوية المطهرة أن تعريض مسلم لأي فروع جريمة، وحق الحياة الأمنة من المخاوف والمظالم لا بد من إثباته في حياة الجماعة، وفي ذلك يقول عليه الصلاة وسلم: "لا يحل لمسلم أن يروع مسلما". وفي رواية: "لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظم".

وعندما يكون التخويف متزنا بالسلاح، فإن الأثم يتضاعف: "لا يشیر أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم أنه النار".

وقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة كي يغرس في النفوس تبصيس حق الحياة عندما قال مخاطبا الكعبة - البيت الحرام: "ما أطيب وأطيب ريبك، وما أعظم وأعظم حرمك، والذي نفس محمد بيده، لحرمها الرحمن أعظم عند الله حرمك، دم ومانه، وأن نظنه به إلا حسن".

ويتضح هذا الحفظ ليتضمن وقاية النفس من كل ما يعرضها للخطر كالجوع والمرض والشرد، أو المهانة والخدرية والاستعباد، فإن الإسلام عمل على حماية كيان الإنسان المادي والمعنوي، في حياته ودمامته، وأوجب حسن التعامل مع جماعة بقوله ﷺ: "إذا كفن أحدكم أخيه فليحسن كنهه". كما أوجب صر سوءات البيت ووعوبه الشخصية، لأن كرامة الإنسان تتلازمه حياً وعيبًا قائلًا: "لا تسبوا الأمواط، فإنهم قد أسفوا إلى ما قدموها".

حق الفرد في حماية خصوصياته وحماية مسكنه

نتيجة لذلك التكرير، صار الإسلام الحياة الخاصة للإنسان من أن تنتهي، وحمى عرض الإنسان وسمعته من أن يعتدي عليها، فهي عن سوء الظن بالناس، ومنع التجسس عليهم، كما حرم تباع عورات الناس ومحاولة القبل منهم، يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إن لم تباعوا ولا تباعوا ولا يتبثو ولا يتثبتو بتعصبه أيضًا، وإن أخذتم مبتكروا، مبتكروا، وجهها الكعبة، إن اللط بالله تربأ، رحمه) (المجرات: 27) ويقول أيضًا: (وهل تذوقوا أنفسكم ولا تطابروا بالألباب) (المجرات: 1) ويقول أيضًا: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسكنوا على أهلها ذلك خيرا لكم لعلكم تذكرون) (النور: 27) وورد في حديث أبي هريرة عن الرسول ﷺ أنه قال: (إياكم وإن النذير فإن النذير هو)! وتقول النبي ﷺ: "يا معشر من أمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان إلى قلبه، لا تغتالو المسلمين ولا تتعروهم ولا تبتعوا عوراتهم، فإنهم من تتبع عوراتهم، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته".
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

وبيت الإنسان هو سكنه فلا يدخل بغير إذنه كما وردت بذلك الآيات الكريمة وأحاديث الرسول عليه السلام. فقد شرع الإسلام لدخول البيت، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً إلا بيوتاً حيّةً) (النور: 27).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا رجل كشف ستراً، فأخذ بصره قلب أيذن له، فقلت أحداً لا يحل له أن يأتيه، ولو أن رجلاً فقتاً عليه لهدرت!")

حق الحرية

الحرية حق أساسي للإنسان لا يجوز الإخلال به، أو التعدى عليه، والقرآن يفيد أن الحرية من الفكر الذي فطر الله الإنسان عليها دون سائر الكائنات، يقول تعالى: (عَلَّمَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَالَّذِينَ آمَنَّا بهُمُ الْمُلْكَ فَمَا يَحْمِشُ إِلَّا مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الْخَيْرِ) (الحج: 8).

وفي الحديث النبوي الذي رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال الله تعالى: "تلقين أذا خصصهم يوم القيامة، رجاء أعظم بي ثم غدر، ورجاء باع حرا فاعتنص، ورجاء استأجر أخيراً فاستتفوه منه ولم يعطه أخرى.

فالناس في الإسلام أحرار لا يجوز الإعتدال على حريتهم أفراداً أو شعوب، وحرية البشر التي هي حق طبيعي، لا يحق تقييده إلا بنص صريح من القرآن الكريم أو السنة النبوية، وقد أكد هذه الحرية عمر بن الخطاب في قوله الشهيرة: "نتي استبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً")

والتي كان لها صدى واضح في أول مادة من مواد الاتفاق العالمي لحقوق الإنسان.

وتنتمي حق الحرية

1. حرية العقيدة: تمثل حرية العقيدة قاعدة كبرى من قواعد الإسلام، وركنا هاماً من أركان سماحته، إذ لا يجوز الإسلام إكره أحد على الدخول فيه، واعتناقه، ولم يحدث في تاريخ الإسلام أن أقرر فرد أو جماعة على الدخول في الإسلام، كما لا يسمح لأحد أن يكره أهل على الخروج منه بل كان شأن المسلمين الدعوة إلى الله وببيان الحق للناس، وستندس بقول الحق تعالى: (لا إكراه في الدين لسماح لله والرسول ﷺ، ولا فرض على الله من يؤمن بالله وصلى عليه، بل من يعلم أن هذا الدين حق من الحق، فهذين الدينين، هما خيراً فيذكرون)، وعليين نصب أع회의 الحقيقة التي عبر عنها القرآن الكريم: (ولو شاء ربك لم تكن من المأازر كلهم، فلما أقيمت لتكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين) (يونس: 96). فالإيمان مبني على الاختيار، وتحمل الأمانة: (ووقل الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكن) (الكهف: 29).
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

3 - حرية العبادة: قد ضمن الإسلام حرية العبادة لرعايا من غير المسلمين. ويمكن الإشارة إلى ضمان عمر "أَلَهُ أَيْلِياء"، "أنه لاتسكن كنائسهم ولا تتهم، ولا ينقض منها ولا من جزءها ولا من صليبهم، ولا شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضرون أحد منهم". كما يمكن الإشارة إلى امتثالا "عن الصلاة في كنيسة القيامة، وصلاته خارجها، واعتداره عن ذلك بأنه إن يفعل يتبه المسلمون على تعاقب القرون، إنه يرون عمله سنة مستحبة، إذا فعلوا أخرون النصارى من كنيستهم وخالفوا عهد الأمان.

وقد كانت أرض الإسلام أرض الحرية الدينية التي فاها إلى ظلها ابنا كل الطوائف المضطهدة من اليهود والنصارى، ووجدوا من المسلمين الحماية لهم، ووجود الأقلية المسيحية واليهودية خلال القرون في العالم الإسلامي خير شاهد على ذلك.

3 - حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير: حفظ الإسلام الحق لكل شخص في أن يفكر ويعتقد، ويعبير عن فكره ومعتقداته، دون تدخل أو مصادرة ما يمارسه بشروطه، بما يمثل تقيدًا على حق الآخرين. فلابد أن يكون اذاعة الباطل، ولا تنشر ما فيه نزاع لل حق أو تخيل للأمة، كما لا يجوز إلا أن يخسر من معتقدات غيره أو يستعبدي المجتمع عليه. وفي ظل الدولة الإسلامية سيكون لغير المسلمين، كما يقول المودي في الدولة الإسلامية من حريات الخصابة والكتابة والرأي والتفكير والإبداع، مما هو للمسلمين سواء، وسيكون عليهم في القبود والالتزامات في هذا الباب ما على المسلمين أفسدهم... سيكون لهم الحق في انتقاد الدين الإسلامي مثل ما للمسلمين الحق في انتقاد مذاهبهم ونحلهم. ويجب على المسلمين أن يتبعوا حدود القانون في نقلهم هذا كوجوب ذلك على غير المسلمين. وسيكون لهم حرية كاملة في نقل نحلهم. وإن ارتد أتم لمسيحي، ليس معه ارتداده على نفسه، ولا يؤخذ به غير المسلمين، ومن بكره غير المسلمين في الدولة الإسلامية على عقيدة أو عمل يخالف ضميرهم، وسيكون لهم أن يأتوا كل ما يوافق ضميرهم من أعمال ما دام لا يضطهد بناء الدولة.

4 - حرية الرأي والحرية السياسية: تتمثل حرية الرأي التي عبر عنها القرآن بالشروط، أصلا من أصول الإسلام، وبدأ من أهم المبادئ الدستورية الإسلامية، وعدها الإسلام سمة من السمات التي يتميز بها المجتمع المسلم إذ وصف الله المؤمنين بأنهم: "والذين استجابوا لربهمَ، وأقاموا الصلاة، وأجزمو شهورًا بينهم، وهم رضمانهم الله" (الشورى: 28) وألزم به رسوله: (فينا رحمتهُم من الله لنتفهم ونلو كُتِبنا فليسعلى طاعة هم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر، فاذن عزمت فتوكل على الله في الله يجب المُتوكلين) (آل عمران: 159). كما مارسها الرسول في كثير من المواقف والأحداث، كما يوضح من استشرائه الرسول...
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أحمد محمد أحمد الجلبي

كُنَّوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يحمِّلون شرًا من الله بغير أن يعتذر يائسًا. (المائدة: 8)

والله سبحانه وتعالى ينصر العدل أيًا كان مصدره، ويدعو ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية فيقول: "إذا الناس لم ينتظروا في أن عاقبته الظلم وخيبة وعاقبة العدل حكيمة، فهذا يروي إن الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، وأن ينصر الدولة الطالمة وإن كانت مؤمنة."

وتاريخ المسلمين يؤكد التزامهم بهذا المبدأ. ويمكن الإشارة هنا إلى قصة الإمام علي بن أبي طالب. مع خصمه הקลาسي أمام القاضي شريف في المدينة المنورة، عندما وجد علي في درعه عندما رجاء من أهل الكتاب، فتخسمهما إلى قاضيه شريف، الذي طالب عليه أمر المؤمنين بالبيضة، ولما لم يستطع أن يقدم بيئة حكم القاضي للكلاسي بالضرع، فلم يكن من الكلاسي إلا أسلم حينما وجد هذا النموذج العالٍ من العدل فكاءه على بن ترك له الدرع ووهبه له.

وفي نفس هذا السياق تأتي قصة اعتداء ابن عمرو بن العاص، وهو مصر، على الغلام المصري الذي فاز عليه بسباق الخيل فضربه ابن عمرو قائلاً: "خذه وانا ابن الأكرمين. فرفع المصري أمره إلى الخليفة عمر الذي طلب من ابنه أن يحضر وجهه ومسى له، وهو أمر المصري أن يقتعد نفسه من ابن عمرو، ولم يكن المسلمون حقه من ابن عمرو، قال له عم: اجعله! (الدرة) على صلعة عمرو، فعندما كسره، بلغه سلطان أتي سيء، قال يا أمير المؤمنين، لقد تربت من ضربته، فقال عمر: أنا والله لو ضربته ما حلت أنا بينك وبيني حتى تكون أنت الذي تدعه، فقام قولته المشهورة مخاطباً عمرو بن العاص: "لم تعودتم الناس وقد ولدتهم آمنات أحراراً، ثم قال للمصريين: نصراً فكان ركب فلماً".

كما قرر الإمام مبدأ المساءلة كأساس متين تقوم عليه المعاملة بين الناس جميعاً داخل المجتمع المسلم وفقًا لتعاليم الإسلام، فالناس جميعاً خلقوا من أصل واحد، فالإمام أحمد وآله، يقول الله تعالى: "يا أيها الناس! إتقوا ربكما الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجًا ونبت، ومنهما رجلاً كثيرا ونساء واتقوا الله الذي خلقهم به والأرحام إن الله كان علينا رقية" (النساء: 1). وقال النبي محمد ﷺ: "ليتنهؤ أقوم يفتتحون بنجم من فهم جهيل أو يكونون شراً عند الله من الجهل. التي تدعم الفتنة بألفها، كلهم من أدم وأدم من ترك، إن الله أذهب عنكم عبيعكم الجاهلية وفخوراً بالأباد، الناس مؤمنون نقي وفاجر شقي".

والله لا ينظر إلى صور الناس ولا إلى ألوانهم ولا إلى أموالهم، ولكن ينظر إلى قلوبهم وما تنطوي عليه من خير أو شر، وما يصدر عنهم من أعمال طيبة خالصة، أو خبيثة شريرة، وقد ورد

81
حقوق الإنسان بين الإسلام والأخلاق العالمية

أصحابه، وطلب منهم التعبير عن آرائهم، فيقول أبو هريرة: "ما رأيت أحداً أكثر مشورة
لأصحابه من النبي ﷺ (ﷺ). ورغم تأكيد الرسول ﷺ على ضرورة استقلال الإنسان برأيه واعتراف
بعبقه: "لا تكونوا إبكاً تقولون إن أحد الناس أحسن الناس، وإن ظلموا نظمنا، ولكن ورثوا
أنفسهم، إن أحد الناس أن تحسناً، وإن آسوا فلا تظمنوا" (1).

كما حرص الخليفة الراشدโดน رضي الله عنهم، على كفالة حرية الرأي لرعيتهم، واستمروا
على سياسة الرسول ﷺ في هذا الشأن، فقام نظام الحكم لديهم على الشورى، فأبا بكر يخاطب
الناس قائلًا: "أما بعد أيها الناس، فإننا قد وليت عليكم ولست بخريكم، فإن أسنت فاعينوني، وإن
آمنت فقوموني... أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذًا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي
عليكم" (2).

ووفق هذا فان مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجعل حرية الرأي وابدائه ليس
حقًا فقط بل هو واجب، يقول تعالى: "كُنتم خِيَارًا لأَمِين أَجَرْتُ لِلَّدَائِمَة تأَمَّرْنَوْنَ بِالْمُغْرَفَر وَتَنْهَوْنَ
عن المنكر وَتَؤُمْنُونَ بِالله وَلَاَمَن أَهْلَ الكَتاب لِكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ المُؤْمِنُونْ وَأَكْثَرُهُمْ الْقَاسِفُونَ" (ال عمران: 101) وقول ﷺ: "من رأى منكم منكرًا فليفبره بيده فإن لم
يستطيع ففبله وذلك أضعف الإيمان" (3). وفي الحديث القدسي أن النبي ﷺ قال: "يا أباذا الناس، إن
الله تعالى يقول لكم: مروا بالمعروف وإنهاو عن المنكر، فإن تدعوون فلا أجيبكم، وتسألوني فلا
 أعطيك، وستنصرونني فلا نصركم" (4).

حق المساواة والعدل: قرر الإسلام مبدأ العدل، والمساواة بين اتباعه وبين غيرهم من
أصحاب الدينات السماوية الأخرى في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وحتيقة فإن مبدأ العدل بين الناس يعد من أبرز مبادئ الإسلام ومقاصده، وخطاب الإسلام
يتوجه إلى الناس جميعًا دون تميز بينهم بسبب الدين أو اللغة أو الخلفية أو الطبقية
الاجتماعية. أما الله سبحانه وتعالى في الحديث إلى المですよق: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْذُوا
الأجانب إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحموا بالعدل إن الله يعمم يطغَّم به إن الله كان
مسبيعاً بصيراً) (النساء: 88). وقول الرسول ﷺ: "العدل إذا قيل بينهم لا يخرج من بئسهم، ويدخل
بهم في عبادة الله، وعدل قليل متعلق في المساجد، وعدل مطلق في الله، اجتمعوا عليه وافترقا عليه،
ورجل طالبه إمرأه ذات منصب وجالمة فقال: إن أحد الناس، وعدل تصدق حتى أخير، لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه، وعدل ذكر الله ففاكست عيناه" (5). وحرص الإسلام على تأكيد أن العدالة
بين الناس لا ينبغي أن تحملهم على الظلم، وعدم إقامة العدل: يقول تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
80

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004
الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيام الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت بدها(14)، ويكتب عمر لعامله عبد الله بن نسيب فقيل: "أسي بين الناس في وجهك وعائلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفيك ولا يبأس ضعيف عن عدلك"(15).

ومن حق كل فرد، كما يقول الإسلام، أن يتحاكم إلى الشريعة وأن يحاكم إليها دون سواها:

قال تعالى: (فإن تنازعلتم في شيء فردوته إلى الله والرسول) ( النساء: 9) (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا يتبع أهواءهم) (المائدة: 4).

ومن حق الفرد أن يدفع عن نفسه ما يلحقه من ظلم، قال تعالى: (لا يحب الله الجاهز بالسوء من القول إلا من ظلم وكان نسيعا عليما) ( النساء: 8: 1).

وتقرر السنة النبوية المطهرة أن من واجب الفرد أن يدفع الظلم عن غيره بما يملك، وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام: "لتنصر الرجل أخاه طالما أو مظلمة، إن كان طالما فليهنئه فإنه له نصر، وإن كان مظلمة فليس له"(16).

كما تقرر أن من حق الفرد أن يلجأ إلى سلطة شرعية تحميه وتنصفه، وتتفع عنه ما لحقه من ضر أو ظلم، وعلى الحاكم المسلم أن يقيم هذه السلطة ويوفر لها الضمانات الكافية ب гарантиاتها واستقلالاتها: "إنه الإمام جنة، يقاتل من ورائه، ويتقي به فأن أمر ينقوى الله عز وجل وعدل كان له بذلك أجر، وإن يأمر بغيره كان عليه منه"(17).

وقررت السنة أيضاً أن من حق الفرد، ومن واجبه في الوقت نفسه أن يدفع عن حق أي فرد آخر، وعن حق الجماعة حسباً وتطوعاً: "لا أخبركم بخبر الشهادة الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها"(18).

كما ببين أنه لا يجوز مصادرة حق الفرد في الدفاع عن نفسه تحت أي مسوغ: "إني لصاحب الحق مقالاً(19)...وأبين الرسول للقضاء المنهذ الذي ينبغي إتباعه توحيا للعدل وعدم الحيف في الحكم، فين على قال: "بعتني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن لا يعلم لي بالقضاء، فقل: إن الله سيهدى قليلاً وينبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصم فلا تقصر حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنها أحرى أن يتبين لك القضاء، قال: فما زلت قاضياً أو ما شكت في قضاء بعدد"(20).

كما أنه ليس لأحد أن يلزم مسلمًا بأن يطيع أمرًا بخلاف الشرعية، وعلى الفرد المسلم أن يقول (لا) في وجه من يأمره بمعصية، أيا كان الأمر: "على المرء السمع والطاعة، فيما أحب أو كره، إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"(21).
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلام العالمي

ناء أبو هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم."

ووفقاً لهذه التعاليم القرآنية، والقيم الدينيّة، ذاتت روح المساواة في المجتمعات الإسلامية، وأصبحت حقيقة مستقرة بين الناس، تؤكدها مواقف الحكم، وصرفات العامة، وتندها أحكام الإسلام من عبادات ومعاملات وحدود وغيرها التي تبرز فيها المساواة بين الناس بشكل واضح.

وقد جاءت أحاديث الرسول ﷺ مؤكدة هذا المعنى للمساواة، ومن ذلك، ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن المصور بن سودة قال: لقيت أبا ذر بالربرة وأنا عليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إنني ساقي رجل فاعترضه بله، فقال لي النبي ﷺ يا أبا ذر أخبرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلي، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أهوجا تحت يده فليطمعه مما يأكل وليبسه مما يلبس، ولا كفؤوا ما يغطيهم، فإن كلفموهم فأعيدهم.

وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، كما مع النبي ﷺ في سنة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: ادرعوا هؤلاء لا يجريون علينا، قال: كننا وأثنين من سعود ورحل من هذين وبلاء ورحلان ليس اسمهما، يقع في نفس الرسول ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل عليه: (ولا تطروا الذين يدعون ربكهم بالغدابة والغشية يريدون وجهة...).

وقال رسول الله ﷺ في معرض الحديث عن العصبيين: "ليس منا من دعا إلى عصبة، وليس منا من قائل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية." كما نجده ﷺ ينحاز إلى جانب أولئك المستضعفين حتى تتساوا كفتيه مع غيرهم، ويبرع منهم ما نزل بهم من بلاء، وهو في سلسلة جلساء، وقد مر بهم رجل، ما تقولون في هذا قالوا: حريٌّ إن خطبال أن ينكل وإن شفظ أن يشفع، وإن قال أن يستمع، قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: ما تقولون في هذا قالوا: حريٌّ إن خطبال أن ينكل، وإن شفظ لا يشفع، وإن قال أن لا يستمع، فقال رسول الله ﷺ: هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا.

حق العدالة

 ضمن الإسلام للناس المساواة بينهم أمام القانون، قال تعالى: (يا أهل الذئب الذين أثقلوا قوامين بالاستطاعة سبداد له، ولو على أنفسكم أو الوالدين والأنفسيين، النساء: 135)، ويقول تعالى: (ولا يجرمنكم شئان قول على ألا تغبطوا أئمه أو أقرًّب أن تقوه واتقوا الله إن الله حببر بما تغلبون) (المائدة: 15). وفيقول الرسول ﷺ: "إنا أهل الذئب الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم

82

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
حق العمل

لكل إنسان الحق في أن يعمل وينتج ما يوفر له الكفاية من الرزق. (ولقد مثكذَكُ في الأرض وجعلنا لكم فيها معيشَ قليلاً ما تشكرون) (الأعراف: 100). يقول تعالى: (إذا فاصَبيت الاستالة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) (الجمعة: 10). ويبقى الرسول ﷺ "ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإنّ نبي الله داوود كان يأكل"

حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

كما لا يجوز حمل الشخص على الإعتراف بجريمة لم يرتكبها. ومن ثم فإن كل إقرار انتزع بالقوة فلا قيمة له، وكل ما ينزع بالإكراه فهو باطل لقوله ﷺ: "إن الله وضع عن أمتي الخطا والإنساني وما استكروا عليه"(69).

حق اللجوء: من حق كل مضطهدي أو مظلوم أو أن يلجأ إلى حيث يجد الأمن، وعلى المسلمين واجب توفير الحماية والأمن لمن يلجأ إليهم. وعلى المسلمين توفير الحماية له، يقول تعالى: ( وإن أحد من المشركين استخرج فاجرة حتى يسمع كلام الله ثم أبلغها مائدة ذلك بالله قوم لا يعلمون) (النوبة: 2).

حق المشاركة في الحياة العامة: لكل فرد في الأمة أن يملأ بها أمه، وأن يساهم في سبيلها وفقاً لطاقته ومقدراته، ومواهبه تحقيقاً لمبدأ الشورى: (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرُهُم شُورى بِنَفْسِهُم، وَمَّا رَزَقْنَاهُم مِّن فَتْحٍ) (الشورى: 23)، ويعتبر هذا الرسول ﷺ الداعي إلى الاهتمام بأمر المسلمين،سكن فرد الحق في أن يشارك في حياة الجماعة دينياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً، ويصعب من الوسائل المشروعة ما يحقق ذلك. كما له الحق في بذل النصح بل من واجبه أن يقوم بذلك إجمالاً لمبدأ الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر على حسب وسعه وطاقته.

الحقوق الاقتصادية: الطبيعة بثرواتها جميعاً الله تعالى: (له الملك الشمَّالات والأرض وما فيهن وما هو على كل شيء قدر) (المائدة: 120)، وهي عطاء منه للبشر، منحهم حق الانتفاع بها يقول تعالى: (وَسَخَّرُ لَكُم مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا لِّمَن فِي ذَلِكَ لِيَأبَسَ لَوْمَ لا يَزَكَّى) (الجاثية: 11) ومن ثم فإن لكل فرد الحق في الانتشار بالثراءات الطبيعية في بلاده. (هو الذي جعل لكم الأرض شالاً للفيناكا وكلاً من رزقه وإليه النشور) (الملك: 15) لا يجوز أحد أن يحرم آخر أو يعتدي على حقه في الانتشار بما في الطبيعة من مصادر الرزق العام كما لا يجوز أسفاد تلك الثروات أو تدميرها. (ولا تبعضوا الناس أشياءهم ولا تئثروا في الأرض مصدرين) (الشعراء: 18).

حق العمل

حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدّد (1) إبريل 2004
حق الفرد في محاكمة عادلة
والعدل يستلزم ضمان حق الإنسان في محاكمة عادلة حينما يتهم، وقد ضمنت الشريعة الإسلامية هذا الحق وذلك بتقريرها ما يلي:

1. البراءة هي الأصل، كل أمتي معايِّد الإجتاهيد (الإسراء: 15).
2. لا تجريم إلا بنص شرعي، وذلك لقوله تعالى: (وَمَا كَتَبَ مِنْ عَبْدِنَا حَتَّى نُعَبَّسَ رَسُولَ اللَّهِ (الحجيات: 6).
3. لا يحكم بتجريم شخص أو معيقتاه إلا بعد ثبوت ارتكابه للجريمة. (يا أهلي الذين أنتوا إن جاءكم فاسق بنَّى فثبِّطوا أن تصبِّبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين).
4. لا يجوز تجاوز العقوبة المقررة شرعًا للجريمة. لقوله تعالى: (تلك حُذُود الله فلا تعذى وَمَا يُقَدَّرُ حُذُودُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (البقرة: 226)، (وَإِنَّ الظُّنَّ لَيُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَبْئًا) (النجم: 8).
5. لا يؤخذ إنسان بجريدة غيره. (ولا تزر وازرة وزر أخرى) (الزمر: 7)، (كلٌّ أمرٌ بِمَا كَسَبَ رَهَينًا) (الطور: 21).


84
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمود أحمد الجلي

من عمل يده"(11). ودعنا النبي ﷺ إلى أن ينعي العامل ما هو جدير به من تكريم المجتمع كله له:

"إن الله يحب المؤمن المحترف"(11).

وواجب العامل إتقان عمله: يقول الرسول ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنها"(12). ويقول أيضا في الصحيح: "إن الله كتب الإحسان في كل شيء، فذلقتهم فأنسوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحذروا أخركم شفرته، وليرجح ديبحته"(13).


حق حماية الملكية

أقر الإسلام الملكية الفردية وفقًا لضوابط شرعية معينة، ووفقًا لأساس تحفظ للمجتمع

حقه، وللفرد حرية في التصرف في ماله ومن بين تلك الضوابط والأسس ما يلي:

لا يجوز انتزاع الملكية المشروعة، نشأت عن كسب حلال، إلا للمصلحة العامة مع تعويض عادل لصاحبها. يقول تعالى (ولأتأكلوا أموالكم بِنَبَتِ البَيْلِ وَنَذَلُوهَا بِيَدَهَا إِلَى الْحَكَمِ لِتَأْكِلُوا فِرَائِقًا من أموال الناس بالвшأ ولئن تعلمون) (البقرة: 88). ويقول الرسول ﷺ: "من أخذ من الأرض شيئًا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين"(17).

شدد الإسلام على حرمة الملكية العامة وغفل العقوبة على انتهاكها، لأن ذلك عدوان على المجتمع كله، وتخانة للائمة بالأسر. فقال ﷺ: "من استعملنا منكم على عمل فكتما من مخيبا فما فوقه كان غلولاً يأتني به يوم القيامة"(18) وورد في الحديث أن نفرا من الصحابة مروا على رجل يوم خير وهو فقالوا: فلان شهيد. فقال رسول الله ﷺ: كلاً! جل تأيته في النار في بردته غلها، أو عباءة ثم قال رسول الله ﷺ: يا ابن الخطاب أذهب نفق في الناس: أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون قال خرجت فناديت "ألا لا أدخل الجنة إلا المؤمنون"(19) ويقول ﷺ: "كل المسلم على المسلم حر، ودمه، وماله، وعرضه"(20) في حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالكم

86

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية دجلة (20) عدد (11) إبريل 2004م
حقوق الإنسان بين الإسلام والأعلام العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد أحمد أحمد الجلي

وأعراضكم حرام عليكم كحمرة يومكم هذا ...

(17) وقال عليه الصلاة وسلم: "لا يحل مال

أمير مسلم إلا بطيب نفس منه".

(18)

وحذر الرسول ﷺ من إثارة المال فقال: "من أخذ أموال الناس يريد إخلاصها أتلقه الله".

(19) وقال أيضاً: "على اليد ما أخذت حتى توديه".

حقوق الأسرة والطفول: حددت الشريعة الإسلامية جملة من الأداب والقيم، تتحكم نظام الأسرة وتحظى تماسكاً. فجعلت إنسان الحق في الزواج، وهو الطريق الشرعي لبناء الأسرة، ونحاب الذرية واعفاف النفس، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ رَكُنُوا رَكِبَّكُمْ مِنْ نَسَخٍ وَاحِدَةٍ وَحَلْقٍ منْهَا زُوَّجْهَا وَبَثْ مِنْهَا رَجُلًا كَثِيراً وَيَسَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي شَاءَ أَنْ يَسْتَقْلَعَهُ بِالرَّحْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيْكُمْ رَضِيٌّ) (النساء: 1) وأوجب على الدولة والمجتمع إزالة العوائق أمام الزواج وتسدير وسائله.

وجعلت الشريعة لكل من الزوجين قبل الآخر. وعلى حق وواجبات متكافئة. (وَلْيُحْلَ نَزُولُ الْمَوْحِدُ بِالْمَوْحِدِينَ) (البقرة: 238) لكل من الزوجين على الآخر حق احترامه وتقدير مشاعره. وعلى الزوج واجب الانفاق على زوجه وأولاده، وجعلت التراضي الأساس في عقد الزواج. وإنها رابط الزوجية لا يكون إلا وفق أحكام الشريعة الإسلامية. ومن ثم لا يجوز التغيير أو الفناء على الزوج ممن لا يرغب فيه. وقد ورد في الحديث أن فتاة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أبي زوجتي ابن أخي لي رفع بي خصيتي. قال: فجعل الأمر إليها فقالت: قد أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن تعلم النساء أن ليس إلى الأبد من الأمرين شيء.

وعلى الأبناء واجب تربية أولادهما بدنياً وعقلانياً، ولهم الحق في أن يتم ذلك وفقاً لمقتضياتهما وشريعتهما. وأباح التربية والتعليم والتدرب على الطفل على والديه قال تعالى: (وَأَخْفَفْ لَهُمَا جُنَاحَ الْقَلْبِينَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبِّي بَنِي صَبِيرٍ) (النساء: 24).

وبعث لنا هذا لا يجوز تشغيل الأطفال في سن باركة ولا تحميلهم من الأعمال ما يرهقهم أو يعوق نموهم، أو يحول بينهم وبين حق اللغه والتعلم. وإذا عجز والدا الطفل عن الوفاء بالمسؤولياتهما تجاهه، انقلت هذه المسؤولية إلى المجتمع.

حق العلم: حث الإسلام على العلم وجعل للعلماء مكانة عالية. وأوجب على الجاهلين أن يتعلموا وعلى العلماء أن يعلموا الجاهلين، وعلى الدولة أن تيسر الظروف المناسبة لذلك. فتعليم حق للجميع، وطلب العلم واجب على الجميع، ذكرنا واتنا على السواء: "طلب العلم فرضة على كل مسلم".

---

موقع العلم الإنساني والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004 م
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

وتتعلق حكم لغير المتعمِّل على المتعمِّل: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِثَالَ الَّذِيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِتَبَيِّنَّهُ لِلنَّاسِ ۚ وَلَا تَكْتَمِلُهُ مَنْ أَخْلَصَ مِنْهُ وَإِلَيِّهِ ۚ وَهُمْ بِهِ شَوْقٌ مَا يَشْتَرِبُونَ) (آل عمران: 187).

وعلى المجتمع أن يوفر لكل فرد فرصة متكافئة ليتعلم ويستثمر: وفي الحديث: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين، وإنما أنا قاسم، والله يعطي" (117). "ولكل فرد أن يختار ما يلائم مهايتي وقدراته، وذلك نص الامام الشافعي، ويعتبر الإسلام أول نظام في التاريخ يجعل التعليم إلزاميًا وفرضية على الجميع، وقد حقق المسلمون هذا في الواقع وفي ظل الحضارة الإسلامية، وقد شهد مورخو الحضارة أن قربة – مثلاً أول مدينة في التاريخ حققت القضاء على الأمية" (118).

حق حرية الارتحال والإقامة والعمل

للانسان في الإسلام. الحق في أن يأتي إلى أي مكان، وأن يسكن في أي جهة، وأن ينتقل في الأرض دون حجر عليه أو وضع عقبات في طريقه، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جُعِلَ لَكُمْ الأرْضُ ذَلِكُمْ فَأَكْسَبْنَاهُ وَهُدْنَاكُمُ الْكِتَابَ وَالْهُدَى وَلِيُبَيِّنَنَا لَكُمُ ۗ وَأَنْتُمْ لَعَلِيمُونَ) (المؤمنون: 15). وفي آية أخرى يقول سبحانه: (لَمْ نَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَابْسَطَ النَّعْمَانَ وَقَامَ ۗ وَهُدْنَاكُمُ الْكِتَابَ) (النساء: 97). ولنا في آية أخرى: (فَلا يَجَوزُ نَفْئي أَيْ فَرْدٍ أَوْ سَجِفٌ) (النور: 47). أول طرد أو ابعاده، إذا ما اعتدى على حكم غيره، إلا أن يقم على طرقه، وذلك نص القرآن.

وكأن ذلك في حالة الاعتداء على الغير، والإخلال بالنظام والارتكابات، تعلق: (يَسَالُونَكَ عَن النُّشُورِ الْحَرَامِ قَالُوا قَلْ قَالَ فِيهِ كَفَٰذَٰلِكَ وَصَنَّعَ مَنْ سَبِّبَ اللَّهُ وَكَفَّرَ بِهِ وَالْمَسِيحُ) (المؤمنون: 82).

حق الضمان الاجتماعي

أقام الإسلام المجتمعي على أسس معينة تتمثل في: الأخوة والمساواة والعدل، مما يستلزم التعاون بين أفراد المجتمع والتضامن والإيثار: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأُصَلَّحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَأَلْقُوا مِنْ كَحْلِهِمْ وَمَكْرَهُ) (الحجرات: 10). وفي الحديث: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسره، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرح عن مؤمن كربة ففرح الله بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن سئر سرها سئر الله يوم القيامة" (119). وقد فهم المسلمون من هذا التأكيد القرائي، والإرشاد النبوي مسؤولية المسلم تجاه أخيه المسلم، وعلق ابن حزم على هذا الحديث قائلًا: "من تركه يجوع ويعرى وهو قادر على إطعامه وكسوته فقد أسمه".

فالأخوة ليست مجرد عاطفة، ولكنها عقد بين أفراد الأمة على مستويات متراصة، بدأ بالأسرة حيث أوجب الله على أفرادها التكافل في الأراضي، والوصية والمنفعة: (وَأُولَٰى الْآرَاضِ بِغَضِبِهِمْ أَوْلِيَاءَ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُبَيَّنُ شَيْءًا عَلَيْهِمْ) (الأنفال: 53). ثم الجيران: (وَالجَارِيَّ نَظِيرًا) (الأنفال: 53).

88}

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (200) عدد (1) إبريل 2004
القرن الـ١٩ والـ٢٠، والبنجاب وال给您) (النساء في الحديث: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى طننت
أنه سيبرئه" (١٩). وفي حديث آخر: "ليس المؤمن الذي يشبع وحاره جائع إلى جنبيه" (٢٠). ثم يأتي
أهل الحي ثم المجتمع كله، عن طريق الزكاة وهي مفيدة في مزرعة، ثم النفعية النفعية " في المال
حق ضوئ الزكاة" (٢١) ويقدم الرسول ﷺ نموذجا للمجتمع المسلم في تعامله مع الأزمات
الاقتصادية فيقول: "إن الأشعريون إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما
كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقسموا بينهم في ناوة واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم" (٢٢).
واعتن الرسول ﷺ للمسلمين الأساسي الذي يقوم عليه هذا التكافل فيقول: "من كان معه فضل من ظهر
فليعد به على من لا ظهله، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له" (٢٣)، وذكر أبو
سعيد الخضيري راوي الحديث النبي ﷺ ذكر من أصل المال ما ذكّر، حتى رأينا أنه لا حق
لأحد منا في فضل" (٢٤).

وقد تفهم علماء المسلمين هذه الروح العالية في التكافل بين المسلمين، وما تتضمنه من
حقوق، فنجد ابن حزم يقول: "وفرض على الأغنياء من أهل كل أن يقوموا بقرائتهم، ويجبرهم
السلطان على ذلك إن لم تقم الزكوات بهم، لا في سائر أموال المسلمين بهم، فيقيم لهم بما أكمل
من القوت الذي لا بد منه، ومن اللباس للشام، والقصبة بمكان يقبلهم من المطر
والشمس وعيون الماء، ومن كان على فضلة، ورأى أخاه جائعاً، فليعانه فلم يغنى بهما رحمه بلا
شريك. بل يفرض ابن حزم على الجائع أن يأخذ ما يسدد حاجته، ولو مع استعمال القوة" (٢٥).

٨٩

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جلد (٢٠) عدد (١) إبريل ٢٠٠٤
محور الثالث

الشروط الرئيسية بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

أولاً: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أقر كما هو معلوم في العاشر من ديسمبر 1948
م، وأذا علمنا أن حقوق الإنسان في الإسلام تبل자의 نظام الإلهي، وصلت أحكامها الشريعة
الإسلامية، ثبت أن هذا الإعلان جاء متأخرًا عن قرره الإسلام بأربعة عشر قرناً.

ثانياً: هناك أوجه اتفاق كثيرة وملحوظة بين المواد التي جاءت في ذلك الإعلان، بما سبق
أن أثرنا إليه من ضمانات حقوق الإنسان جاءت في الشريعة الإسلامية. بل، بملاحظ أن هناك
تشابها بين تلك المبادئ، وها ونكر الأمر الذي قد يوجي بأن هناك تأثرًا للإسلام في مفردات ذلك
الإعلان، بل أن المراجعة المتناقية - كما يقول أحد المهتمين بحقوق الإنسان للأمم المتحدة، التي قامت
عليها الدعوة إلى حقوق الإنسان عبر جميع المراحل التي قطعتها، منذ القرن السابع عشر وحتى
اليوم - يثبت لنا أن أغلب المواثيق والإعلانات والعقود الخاص في حقوق الإنسان، وهي تكاد تصل
اليانه إعلان واتفاق وعد دولي. أخذت مبادئها الكلية ومنطلقاتها الأساس عن الأصول
الإسلامية، فقد استفادت الغرب من عضاة الحضارة العربية الإسلامية عبر الأندلس وقشتالة، وإبان
الحروب التي يسميها الغرب بالحروب الصليبية، في القرنين الحادي عشر والثاني عشر. وكان من
نتيجة ذلك، ظهور البوادر الأولى لمن يعرف بعصر النهضة، ثم عصر التنوير في أوروبا والتي
تمثلت في حركات الإصلاح الدينية التي عرفتها هذه القارة، تلك الحركات التي لم تكن بعيدة عن
التأثير بصورة أو أخرى بالفكر الإسلامي في نزوة نحو التحرر والانعتاق عن العبودية لغير
الله، وفي رفعه من مقام العقل، وفي احترامه لكرامة الإنسان.

ولا يتردد الباحثون المنصفون، بين فيهم الأوروبيون، في الإقرار والاعتراف بأن إعلان
حقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر، استند في بعض
مبادئه ومنطقته إلى الأصول الإسلامية، وأن قانون نابليون الفرنسي، تأثر في قواعده العامة
ومبادئه الكلية وفي بعض مواده بالفقه المالكي (18).

ثالثًا: هناك بعض الفروق بين الإسلام وذلك الإعلان تتمثل فيما يأتي:

1- حقوق الإنسان في الإسلام تستند إلى العقيدة والشرعية الإسلامية، ومن ثم لها ضمانة
ثابتة لا تتغير بتغير الظروف والأحوال، والمسلم مطالب بالعدل ورعاية تلك الحقوق ولو
تعارضت مع مصالحه القريبة، ولا يمنعه عداوة أو خلاف مع الآخرين من أن يعاملهم بالقسط

90

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م.
العدل، بينما حقوق الإنسان في الإعلام العالمي نتاج جو حضاري معين يقوم على مبادئ
الصراع، والمصالح التي غالبًا ما تكون متعارضة. وليس هناك انسان يمكن أن تستند إليه غير
جملة من العادات والأسس التاريخية والاجتماعية والثقافية والمصالح التي قد تكون مصالح
لطبقة أو جنس أو وطن، ربما بلغ انسانها وانسانيتها لا يمكن أن تتجاوز المركزية الغربية
حيث غلبت المادة، و/or سلطان لغير القوة والثرية، ومن ثم فهي عرضة للانتهاك والخروج
عليها، حتى من قبل أكثر المتهمين لها، إذا ما تعرضت مع مصالحهم.

2 - حقوق الإنسان في الإسلام هي نعمة من الله تعالى للإنسان، ومن ثم تقوم على علم تام
محيط بالإنسان، وحاجاته وعلى الرجمة به، وعلى العدل المطلق بين الناس. بينما حقوق الإنسان
وفي الإعلام العالم اكتسبت الإنسان خلال صراعه طويل ومن ثم يمكن أن يفقدها إذا ما انقلب
موازين القوى كما هو حادث الآن في كثير من البلاد.

3 - إن الحقوق في التصور الإسلامي وأبايعات مقدسة، لا حق للإنسان أن يفرض فيها أو
يتباهوا في الحفاظ عليها، إنها ليست ملكاً للإنسان بل إنها تملكه هو الله سبحانه وتعالى، وموا
الإنسان إلا مستخف فيها، ومطلوب منه التصرف في تلك الوظيفة وفقًا لإرادة المالك، فحافظة
الإنسان على حياته وتوفير مقومات قائها وتطويرها وسعادتها ليست حقًا للإنسان يستطيع أن
يفرض في بالانتحار مثال أو الإهمال أو التجويع أو الإقامة أو التهجير، بل ذلك واجب شرعي، وإذا
رفض الاستعباد ومقاومة الطواغيت والذلاء من أجل الحرية والعدل والتقدم وسعادة
البشرية، ليست حقوقاً بل واجبات يجب على فعلها ويعاقب عليها تركها. وهكذا تكتسي الحقوق في
التصور الإسلامي قدرة تمتع التلاعب بها من طرف حزب أو جهة أو جماعة أو حاكم أو إبناة
والإغواء تعديلاً طالما أن مصدرها الله تعالى. هذا ومن جهة أخرى يصبح الدفاع عنها ومدافعة
العذاب عنها، واجب شرعي، الأمر الذي يجعل الإنسان بالله خير ضمان لحقوق الإنسان من ناحية
تقريرها ومن ناحية إنها وتدعيمها والدفاع عنها، بينما نجد أن حقوق الإنسان قد تتولى إلى
مجرد أداء بتلاعب بها، وقد تنستند كسلاح سياسي في يد حماة النظام العالمي الجديد، ضد
الراضين همهمته. وفي الوقت الذي يتحدث فيه الدول الغربية، والولايات المتحدة بصفة خاصة
عن حقوق الإنسان، وتدافع عن تلك الحقوق في الصناع الغريبة، نراها تجاهل حقوق الشعب
للفلسطيني، وحقوق الإنسان الفلسطيني، وتغمس العين على الجرائم الصهيونية ضد
الفلسطينيين، ولذلك فإنه من الصعب القول بأن مثل تلك الدول ترعي حقوق الإنسان أو تحرص
عليها، وحلفاظ عليها. (75)

91

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجلد (20) عدد (1) إبريل 2004 م
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

إن التصور الإسلامي لحقوق الإنسان يعترف بقدسية تخرجها عن سيطرة ملك أو حزب أو طائفة أو جماعة تتلاعب بها كيفما شاء، مما يجعل هذه الحقوق أمانة في عين كل المؤمنين. يدافعون عنها ويسعون إلى اقرارها، على اعتبار أن ذلك واجب ديني يثابون على فعله ويحاسبون ويعاقبون على التفريط فيه. كما أن هذا التصور يعني تلك الحقوق بعداً انسانيًا يجعلها بمثابة عن كل الفوارق الجنسية والأقليمية الاجتماعية، إذ يربطها بالله رب الناس جميعًا، ولا ربة.

4- حرص الأعلان العالمي لحقوق الإنسان على أهمال الدين أو بالأحرى الخصائص الثقافية للمجتمعات غير العربية اللبالورية، ولذلك جاءت مادتان من مواد الأعلان مناقضة للإسلام، أو على الأقل، تختلف في بعض تفاصيلها عن ما قرره الإسلام، وهما: المادة السادسة عشر، والمادة الثامنة عشر. إذ تنص أولاهما على ما يلي: "الحرية والمرأة (من أدركا سفوح البلوغ، حق التزوج وتأسيس أسرة دون قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين. وهو ما يتساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال الزواج وذوي انحلاله). وتقرر المادة الثامنة عشرة من الأعلان: لكل شخص حق في حرية الفكر والوجود والدين. ويشمل هذا الحق حرية التعبير عن نفسه أو معتقدته أو حريته في ظهور دينه أو معتقدته بالتعبير وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بصرفه أو مع جماعة، أمام النملًا أو على حدود.(

و لا شك أن هاتين المادتين تتضمنان بعض المساوئ التي تختلف التعاليم الإسلامية، وتتعارض معها، ومن أهمها: حرية تغيير الدين، وحق التزوج دون أي قيد من الدين، وما يتفرع من ذلك من أمور أخرى تتعلق بالنفقة، وحق الطلاق، وتعدد الزوجات، والميراث، وهذه كلها يختلف فيها الأعلان العالمي مع قيم الإسلام وتعاليمه.

اما تغيير الدين أو ما عرف في المصطلح الإسلامي بالردة، فهي سينأمة يعاقب عليها الإسلام بالقتل على رأي الجمهور، وقد زعم الإسلام أنه بقراره هذه العقوبة يصادر حق الإنسان، ويحجز على حرية اعتقاده.

ولبيان موقف الإسلام حول هذه القضية، لا بد من التأكيد أولاً على أن القرآن الكريم في كثير من آياته قرر حرية الإنسان في أن يختار ما يشاء، وأكد أن الأيزبان وعدم الإيمان ابتداء يعود إلى قرار الإنسان، وكتب: "وقل الحقُّ منَّ رَبُّكَ فَمَن شاء فلْيُؤْمِنَ فَمَن شاء فليكفرْ" (الكهف:29)، وقرر: "إِنَّا أَتْبَعْنَا عِلْمًا لَّن يُخَلَّفَنَّهُم بِمُضْطَرَّبٍ (الغاشية: 121 -122) (فإنَّا أُعْرَضْنَا فَما أُرْسِلْنَا عِلْمًا حَفِيظًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَى الْبَلَاغِ) (الشورى: 68) (ولَوْ شَاء رَبُّك لَأَنْ مَن فِي}
ال الأرض كلها جمعاً أقامتُ نكرة الناس حتى يكونوا مؤمنين (يونس: 39) (إنا خلقنَا الإنسانَ من لطفة أمنحتُ نتبليه فجعلنا سبيلاً سبيلاً بصيراً، إنا هدنا السبيل إما شاكراً وإما كفوراً (الإنسان: 32-34)

أما حكم المرتد فقد ورد في كثير من الآيات القرآنية أن المرتد إذا خرج من الدنيا من غير توعد حبط عمله، وأن عليه لمعنة الله تعالى، وغضبه، وأن ماله إلى النار... إلى غير ذلك من الأحكام التي لا تتضمن القتل: (ومن يرتد مثلك من خديه فيهم وهو كافر فاولوه له من بنيه خالداً (البقرة: 217)، (ون الذين يشترعون بآي الله وأيامهم لما قلنا أولئك لا خلاص لهم في الآخرة ولا يكلمون الله ولا ينطرون إلاب يلزمهم والناس، ولا يزكيم الله ولا يلهم عذاب اليم) (آل عمران: 37)، (كفى بهدئ الله قوماً كفرعوا بهم إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وواجههم النبيات والله ينهي القوم الظالمين، أولئك جزاؤوه أن علؤهم لمعنة الله والملائكة والنساء أجمعين) (آل عمران: 81-82)، (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الحدي ويتبع غير سبيل المؤمنين سوء على وصلة حيهم وساءت مصيره) (النساء: 11)، (من كفر بالله من بعده إيمانه إنا من أثرة وقابله مطعمين بالأيام ولكن من شرح بالكفر صدرنا عليهم غضبنا من الله ولهم عذاب عظيم) (النحل: 101).

ورغم أن بعض العلماء يسقون بعض الآيات التي وردت في شأن المنافقين وتشير إلى ضرورة حربهم وقتلهم، كادلة على وجدان مرتد، فإن جمهور الفقهاء استناد إلى الأحاديث التي نصت صراحة على قتل المرتدات مثل الحديث الذي ورد عن عكرمة عن ابن عباس: (أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من بدل دينه فاقطوه") (88)، وما رواه البخاري أيضاً بسنده أن رسول الله ﷺ قال: "لا يحل لم مريء مسلم يشهد أن لا اله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفرق لدينه التارك للجماعة") (89).

وقد يبدو أن التراجع والترجم، متعارضاً مع حرية الاعتقاد، ولكن في حقيقة الأمر فإن المرتد في التصور الإسلامي، ليس مجرد شخص غير معتقد أو بدل دينه، بل هو شخص خرج على الإسلام عقيدته ومجتمعها ودولة، وحكم الإسلام عليه ليس حكماً ضد حرية الاعتقاد، بل ضد خيانة الأمة والوطن والدولة، فضلاً عن الدين والموائد مع أعداء الإسلام لحريته، ولا شك أن حرية الاعتقاد لا تعني ولا تتضمن حرية الخيانة للوطن والمجتمع والمدن، ولا حرية قطع الطريق وسلب الناس ما يملكون، ولا حرية التواطؤ مع العدو، فاذن حرية العقيدة شيء وردده شيء آخر (90). فالإسلام ليس عقيدة فحسب بل هو نظام حياة، الأمر الذي يجعل كل عمل يستهدفه معتقداً وشريعة، يمثل عدواناً على النظام العام، بما أن العقيدة جوهر هذا النظام، فمن الطبيعي أن تقوم الدولة الإسلامية بحرص الدين وصيانته، وأن تقدر مدى الخطورة على نظام الدولة في كل
حول الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

حركة ردة تنشأ داخلها، وفي هذا الإطار يمكن النظر إلى محاولة المسلمين للمرتدين الذين خرجوا على عهد أبي بكر رضي الله عنه فاردة إذن جريمة لا علاقة لها بحرية العقيدة التي أقرها الإسلام. وأنها مسألة سياسية قصد بها حياظة المسلمين وحماية تنظيمات الدولة الإسلامية من كيد أعدائها.

أما الماد الباقية التي لا توافق مع الإسلام فهي المتعلقة بالزواج والتي تبين أن تزوج المرأة بمثابة بصرف النظر عن اختلاف الدين أو أقلاه.

فالإسلام يرفض زواج المسلمة بغير المسلم سواء كان مشركًا أو من أهل الكتاب: وذلك لعدة أسباب لعل من أهمها: 1- احترام عقيدة المرأة المسلمة، وصيانة دينها، وعدم تزويجها من رجل لا يعترف بدينها ولا يحترمه، بل قد يطعن فيه ويتناول نبه بالتجريح والإساءة، بينما أباح الإسلام للملسم أن يتزوج من كتابية، لأن المسلم يحترم الديناء النصرانية واليهودية، ويقدر أنبياءها ويؤمن بهم كما يؤمن بأنبياء الله جميعًا، عليه فلن تكون هناك مشكلة في حياتهما الزوجية، لا سيما وأن الإسلام لم يجعل إسلام الكتابية شرطاً في الزواج بها، بل يمكن أن تظل الكتابية على دينها، ولا تتحلى على تغييره أو تجبر على اعتناق الإسلام. وما دام التفاهم والتلاقي في الأراء والافكار هو أساس استقرار الحياة الزوجية فمن الطبيعي أن يطلب الإسلام حدا أدنى للالتفاعلي العام، وهذا ما يتوفر في زواج المسلم بالكتابية، في حين أنه لا يتوفر في زواج المسلمة بكتابي أو مشرك، إذا لمعت الإسلام هذا الزواج كما في قوله تعالى: (وَلَا تَنْكَحُواَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ يَتَّزَجَّرُونَ / الْقُرْآنِ ٢: ٢١)。

2- جعل الإسلام القوامة في الحياة الزوجية للرجل: (الرجلُ قَوْمُوْنَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فِضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَأَنفَقَ كَثِيرًا مِنَ مَا أَوْلِيَتْهُمْ) (النساء: ٢٣)، ولا يجوز زواج المسلمة من كتابي لأن القرآن ينص على أنه لا ينبغي أن تكون للإنسان أيا كان أو ولاية على المسلمين: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلِّكَافِرِينَ سَبِيلًا) (النساء: ١٤).

3- ولما ورد النهي عن ذلك في حديث الرسول ﷺ: " تزوجوا نساء أهل الكتاب ولا تزوجوه نساءكم"، لا يجوز لمسلم أن يتزوج مشركة سواء كانت وثنية أو مسجية.

وليس في موقف الإسلام هذا حجر على المرأة أو تقليل من شأنها. فتكريم الإسلام للمرأة ليس محل نزاع، فالشريعة الإسلامية اعتبرت المرأة مخلوقًا كاملًا الأهلية ومحا للمتطلبات الإلهية.
المسؤولية الفردية ومساواة الرجل في الحقوق الإنسانية العامة والموالاة الاجتماعية وممارسة الإصلاح، وفي العمل والجزاء. يقول الله سبحانه وتعالى: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى، ومؤمنٌ لله ورسوله) (النحل: 72).

ولم تقم الشريعة الإسلامية، في الحقوق الإنسانية العامة، وزنًا للذكورة أو الأنوثة وإنما جعلت ميزان الكرامة، النقى والعمل الصالح. قال تعالى: (نَا آباؤُها الناسَ إِنَّا خَلقناكُمْ مِنَ ذكرٍ وَأَنثى) وجعلناكم شعوباً وقبائلً لتعرفوا أنكم ملكت Challenges وننادوا نفعًا للعالم كله. (الحج: 13).

وعلى الرغم من أن الإنسان قد يكون مساوًا في استغلال المرأة ومهامهما، فإن المرأة رسول الله ﷺ، بحسب نصوص القرآن، لا يمكن أن تكون ولكنها تتمتع بحقوقها وحقوقها، وليس لها الصلاة بنينًا في الأحزاب (الإنصار: 36).

ومن ثم لا يجوز أن يكون الرجل من قدر المرأة، ولا تؤدي إلى انتقاصها من منزله. وتساهم الإشارة إلى مواقف الإسلام من هذه القضية.

القواعد: أما القول بأن القوامة في الإسلام تتضمن انتقاصها من قدر المرأة وتمييزها بينها وبين الرجل، فقول غير صحيح إذ أن القوامة لا تعود أن تكون تكلفة ومسؤولية في إطار الحياة الزوجية، جعلها النزلاء لمن هو قادر عليها ومؤهل بحكم طبيعته ومسؤوليته للقيام بها، وهي في الجملة ليست قوامة مطلقة بل هي مسؤولية محكمة بقيم الإسلام في حسب المودة ووالدته، والشرور، من ثم لا يتوافق أن تؤدي إلى انتقاص من قدر المرأة، ولا تتوافق بأن المرأة أقل درجة من الرجل اللهم إلا إذا أسمى فهمها، وتصرف فيها الرجل من غير مراعاة لضوابط الشرع.

والمراد: أما بالنسبة للمراد، والزعم بأن زيادة نصيب المرأة على الأمثل، حسب من شأن المرأة، فلا بد من الإشارة إلى أن زيادة نصيب المرأة ليس تقليدًا في كل الأحوال.

95
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

أن هناك حالات تساوي فيها نصيب الذكر والأنثى، كحالة الأبوين إذا كان اللُّذلَّ كلاً فكل منهما السيد، وكالمأخوذة لأم إذا لا يسو يبينهم في الميراث. ذكرنا وإن مماzone الزيادة ليست لتمييز جنس الرجل والمرأة بل إن الإسلام يعلي المرأة من نصيب الرجل، وهو يجعل المرأة تلبس على الأسرة، فالمرأة هو الذي يتولى تعابة الإنفاق على الأسرة، ومنها المرأة سواء أكان آبها لها، أو زوجها أو أخا او إبنا، كما أنه هو الذي يعطي المهر للمرأة، وما تحصل عليه المرأة من ميراث أو مهر تدخره لنفسها ولا تكلف بإتفاق شيء منه، بينما ما يحصل عليه الرجل ينقض منه على المرأة، بيتنا له أو زوجة أو اختا أو أما.

دبة المرأة: أما بالنسبة لذبة المرأة والتي حددها الإسلام بأنها نصف دية الرجل، فلا يتفاوت مع ما قرره الإسلام من مساواة تامة بين الرجل والمرأة في الإنشاءة والكرامة الاجتماعية، لأن أمر الدية إنما يتعلق بقدر الضرر الذي يلحق بالأسرة بقتل الرجل أو المرأة، فإذا كان القتل عمداً، وجب القصاص من القاتل سواء أكان المقتول رجلاً أم إمرأة، سواء أكان القاتل رجلاً أم إمرأة، لأننا هنا نصدد روح إنسان في مقابل روح إنسان، والمرأة والمرأة مستويان في الإنسانية.

أما في القتل الخطأ الذي تجب فيه الدية فإن الدية هنا تعد عوضاً مادياً عن الخسارة التي تلحق الأسرة بسبب قتل أحد أفرادها، وهذه الخسارة تتضاعف إذا كان المقتول رجلاً، فالأولاد الذين قتل أحدهم، والزوجة التي قتل زوجها، قد فقدوا من بعولهم وينفق عليهم، وهي خسارة مادية فادحة، أما الأولاد الذين قتلتهم أمهم، والرجل الذي قتل زوجته، فإنهم لم يفقدوا إلا الناحية المعنوية وهي لا تقدر بشيء ولا تعوض بمال.

فالديئة إذن ليست ثمناً مقابلًا للتعويض، فإن الإنسان لا يقدر بالمال، ولا يست في مقابل الإنسان الذي فقد بل، هي في مقابل الخسارة المادية المتزائدة على فقد الإنسان، وهي في فقد الرجل أعظم.
خلاصة البحث

يتبين لنا من خلال هذا البحث ما يلي:

١- أن الإسلام في مجال حقوق الإنسان سبق الأنظمة الإنسانية، والجهود البشرية التي سعت إلى تقرير حقوق الإنسان بأربعة عشر قرنًا، فأقر للإنسان من الحقوق ما يكفي له أمنه وحياته وسعادته.

٢- أقام الإسلام تلك الحقوق على أسس ثابتة وربطها بقيم رابية راسخة، وجعلها فرائض وواجبات ألزمه المجتمع المسلم على كافة مستوياته: الفردية، والجماعية، الرعاية والرعاية.

٣- إن دعوى غياب هذه الحقوق من منظومة القيم الإسلامية، والتي برددها البعض، تصبح دعوى باطلة لا تقوم على أساس، ولا تستند إلى منطق.

٤- إنما يستنكره البعض من نظم إسلامية براها مخالفًا أو معارضة لما هو معلن من حقوق عالمية للإنسان. ينبغي أن ينظر إلى تلك النظام في نسقها العام، وتقدم في إطار مجموعة القيم التي ترتبط بها وتعمل وتساهم معها. وهذيف من وراءها إلى إيجاد مجتمع أخلاقي، و قادر أمام جمعية مستقرة. يسودها الأخلاك الإنساني والإيماني، وتشيع فيها روح العدالة والمساواة.

٥- لا ينبغي أن يواخذ الإسلام ولا أحكام إلى ممارسات بعض المسلمين وتقصيرهم في احترام المواثيق الدولية التي تهدف بحقوق الإنسان، وتعمل على تأمينها. وعلى هؤلاء المسلمين العودة إلى قيم الإسلام وتعاليمه، وأن يكون في سبق الإسلام واهتمامه المتفرد بتلك الحقوق حافزاً على القيام بموافقة شاملة لمواقفهم، وآرائهم، ويدعوهم نموذجًا أمثل لرعاية تلك الحقوق. وتطبيقها والحرص على الدفاع عنها، فلا يجد منتقدهم فرصة للاستفاد منهم والاختيار الإسلام من خلالهم.
المصادر والمراجع


2. الإسلام وحقوق الإنسان - ضرورات لحقوق الإنسان - الدكتور محمد عمارة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. عالم المعرفة - الكويت 1415 هـ.

3. الحريات العامة في الدولة الإسلامية (راشد الغنوشي)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، طبعة أولى 1993/1414 هـ.

4. الحريات العامة في النظام السياسي في الإسلام: للدكتور عبد الحليم العيلي، القاهرة 1394 هـ.

5. حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وأعمال الأمم المتحدة للشيخ محمد الغزالي، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثالثة: 1984/1404 هـ.


7. حقوق الإنسان في الإسلام، أول تدريب لمبادئ الشرعية الإسلامية فيما يتعلق بحقوق الإنسان، مشروع مرفوع إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، تدشير إبراهيم مذكور، شرح وتطبيق: عدنان الخطيب، دمشق، دار طلاس، 1991/1412 هـ.

8. حقوق الإنسان في التعليم الإسلامي للدكتور عبد العزيز بن عثمان النويجي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، 1421/2001 هـ.

9. حقوق الإنسان محور مقاصد الشرعية (أحمد الريسوني، محمد الزحيلي، و محمد عثمان شب)، سلسلة كتاب الأمة عدد: 87 (السنة الثانية والعشرون). الدوحة، قطر 1423/1999 هـ.

10. الخلفاء الراشدون (عبد الوهاب النجار) بيروت، دار الكتب العلمية 1399/1979 هـ.

11. سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار أحياء الترواث العربي، بيروت.

12. سنن أبي داوود السجستاني، تحقيق محلي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت.

13. سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد الباقلي، دار الفكر، بيروت.
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلام العالمي (ن)!= أحمد محمد أحمد الجلي

14. شمس العرب تسطع على العالم، أثر الحضارة العربية في أوروبا (زيغورد هونكا) نقل عن الألمانية، فاوق بيضون، كمال دسوقي، بيروت، دار الأفاق الجديدة، 1982.

15. صحيح البخاري، تحقيق الدكتور مصطفى ديب الله، دار ابن كثير، بيروت، 1407 هـ.

16. صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، بيروت.

17. الفاروق عمر (محمد حسين هيكل)، دار المعارف، طبعة سابعة 1981.

18. الفقه الإسلامي في طريق التحديث (محمد سليم العوا)، المكتب الإسلامي، بيروت طبعة ثانية 1998/1419 هـ.

19. مسند أبي يعلى الموصلي (الإمام الحافظ أحمد بن علي المثنى التميمي)، تحقيق حسين سليم، دار المأمون للتراث، دمشق طبعة أولى 1404/1984 هـ.

20. مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر.

21. المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، 1404 هـ.

22. الموافقات في أصول الشريعة (الإمام أبو اسحق الشافعي)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

23. نظرية الإسلام ودينه في السياسة والقانون والدستور (أبو الأعلى المودودي)، جدة الدار السعودية، 1985.

الهوامش


3. انظر: حقوق الإنسان في التعاليم الإسلامية (عبد العزيز التويجري) ص: 15.

4. الحريات العامة في الدولة الإسلامية (راشد الغنوشي) ص: 39.

5. أخراجه الطبراني في معجمه الأوسط برقم: 4749.

6. صحيح البخاري، كتاب الجنائز باب من قام لجنازة يهودي (حديث رقم 1311).

7. صحيح البخاري، كتاب الجنائز باب من قام لجنازة يهودي، (حديث رقم 1312).

8. ابن ماجة، كتاب الديات، باب التغليف في قتل مسم ظلما، حديث رقم: 2119.

9. أخرجه الطبراني، كتاب العلم باب قول النبي ﷺ: رب مبلغ أوعي من سامع و المسلم برقم 1679.

10. أخرجه الترمذي، باب الصلاة باب قول النبي ﷺ: بحق الإسلام برقم 3116.

11. أخرجه الطبراني.

12. البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب اثم من قتل معاها بغير جرم، حديث رقم: 3116.

13. انظر: حقوق الإنسان للفيلسوف محمد الغزالي 1546، الإعلان الإسلامي العالمي لحقوق الإنسان المادة 18.

حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

15. أخرجه الطبرياني في معجمه الكبير: ۸ / ۱۱۶.

16. أبو داود، كتاب الأدب، باب من أخذ الشيء على المزاح، رقم ۷۸۰۴.

17. أخرجه البخاري: ۹ / ۲۷۱.

18. مسلم كتاب الأدب والصلة والأدب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم: رقم ۲۶۱۷.

19. ابن ماجه، كتاب الفتن، باب حرمته ثم المؤمن، وماله، رقم ۳۹۳۲.

20. مسلم كتاب الجنائز، باب في تصحيين كفن الطعام، رقم ۳۴۳.

21. البخاري كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، رقم ۶۷۵۶.

22. البخاري، كتاب الأدب، باب: (يا أهلها الذين أمنتم أعظموا كثيرا من الطعام، إن بغض الطعام، حديث رقم ۶۶۹۲).

23. أبو داود، كتاب الأدب، باب الغيبة، رقم ۲۸۸۴.

24. أخرجه أحمد في سنده: ۵ / ۱۸۱. انظر أيضا: سنن الترمذي، كتاب الاستذناد عن رسول الله، باب ما جاء في الاستذناد قيامة البيت.

25. البخاري، كتاب البيوع، باب إثمن من باع حرآ، حديث رقم ۲۲۳۷.

26. انظر: عمر بن الخطاب (ابن الجوزي) ص: ۱۱۹.

27. تاريخ الأمم والملوك (الطبري)، ج: ۴/۲۳۲.

28. انظر: الفاروق عمر (محمد حسين هيل) ج: ۱ ص: ۲۳۹.

29. نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور (ابو الأعلى المودوي) ص: ۲۶۱.

30. سنن الترمذي ج: ۴ ص: ۲۱۳.

31. رواه الترمذي في سننه، كتاب السر والصلة، رقم الحديث: ۷۸۰۳. عن حذيفة مرفوعا.

32. البديعة والنهاية (ابن كثير) ج: ۶ ص: ۲۶۸.

33. مسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم: ۴۸.

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (۲۰) عدد (۱) إبريل ۲۰۰۴م
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد مهند أحمد الجلي

43. صحيح ابن حبان، كتاب البر والمحافظة، باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
45. البخاري، كتاب الأذان، باب من أسس في المسجد ينتظر الصلاة، حدث رقم: 26.
66. مجموعة الفتاوى (إبن تيمية) ج: 8، ص: 10-11.
37. انظر: البداية والنهاية (ابن كثير) ج: 8، ص: 8.
38. انظر: عمر بن الخطاب (ابن الجوزي) ص: 11.
39. سنن أبو داود، كتاب الأدب، باب في التفاخر بالأنياب، حدث رقم: 112.
40. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحرير ظلم المسلم وخذله، احتقاره ودمه وعرضه وماله (حدث رقم: 564).
1. البخاري، كتاب الحنفية، باب المعاصي من أمر الجاهلية، رقم: 20.
2. مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل سعد، رقم: 1412.
3. أبو داود، كتاب الأدب، باب العصبية، رقم: 1215.
4. البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في العين، رقم: 891.
5. مسلم، كتاب الحدوت، باب قطع يد السارق الشريف وغيره، النهي عن الشفاعة في الحدوت، حدث رقم: 1887.
7. مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب نصر الأخ طالما أو مظلوما، رقم: 584.
8. مسلم، كتاب الإمام، باب الإمام جنة بقاتل ومن ورائه يبتقي به، رقم: 1841.
9. مسلم، كتاب الأقضية، باب بيان خير الشهود، رقم: 1719، والترمذي، رقم: 2295.
10. مسلم، كتاب المساقاة، باب من استسلم شيئاً فقضى خيراً منه وخيركم أحسنكم قضاء، رقم: 1601.
56. أبو داود، كتاب الفقهاء، باب كيف القضاء، رقم: 73.
57. مسلم، كتاب الإمام، باب وجوه طاعة الأمراء في غير معصية، رقم: 1839.

102

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (20) عدد (1)، إبريل 2004م
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي

53. مسلم، كتاب البر والصلاة والأداب، باب تحريم ظلم المسلم وخلقه واحتجازه، رقم: 3756

54. مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن هذين الإنسانين، ستر نفسه، رقم: 399

55. مسلم، كتاب البر والصلاة والأداب، باب الوعيد الشديد، من عذب الناس، رقم: 2613

56. أبو داود، كتاب الأدب باي من يأخذ الشراء على المزاح، رقم: 1000

57. أخرجه البازار: 9 / 271

58. مسلم، كتاب البر والصلاة والأداب، باب النهي عن الإشارة بالمسلح إلى مسلم، رقم: 2677

59. ابن ماجة، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، حديث رقم: 246، وسنده جيد

60. البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيد، رقم: 271.

61. أخرجه الطبراني في معجم الكبير: 12 / 308.

62. مسند أبي العباس، باب الموصل، عن عائشة، حديث رقم: 267386

63. ابن ماجة، كتاب الذنب، باب إذا ذبحتم فأسلحو الذبح، رقم: 371730

64. ابن ماجة، كتاب الرهن، باب أجر الأجراء، رقم: 2434

65. البخاري، كتاب البيوع، باب إثم من باع حر، حديث رقم: 27772

66. مسند الإمام أحمد بن حديث المستورد بن شداد

67. البخاري، كتاب المطالب، باب إثم من ظلم شيئا من الأرض، رقم: 2455

68. مسلم، كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمل، رقم: 1832

69. مسلم، كتاب الإيمان، باب غلط تحريم الغلول، رقم: 11

70. تقدم تخرجه.

71. تقدم تخرجه.

72. أخرجه أحمد في مسند: 5 / 260.

73. ابن ماجة، كتاب الأحكام، باب من أبان دينال يوف قضاءه، رقم: 241

74. ابن ماجة، كتاب الصدقات، باب العارية، رقم: 400.
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلام العالي لحقوق الإنسان / أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي

75. ابن ماجه، كتاب النكاح باب من زوج أمنته وهي كارهة. رقم: 187.

76. ابن ماجه، السنة، باب فضل العلماء والثواب على طلب العلم، رقم: 24.

77. البخاري، كتاب العلم باب من يرد الله به خيراً بفقهه في الدين، رقم: 71. صحيحه.

78. انظر: شمس العرب تسطع على الغرب (سيغورد هونكه).

79. البخاري، كتاب المظلم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، رقم: 254. مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحرير الظلم، رقم: 258.


81. مصنف عبد الزواج، كتاب الجهاد.

82. سنن البيهقي، كتاب الزكاة، باب الدليل على أن من أدى حق الله في الزكاة فليس عليه أكثر، رقم: 17955.

83. البخاري، الصحيح، كتاب الشرك، باب الشرك في الطعام والنهر والعروض، حديث رقم: 2486. مسلم، في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأشعيبن، حديث رقم: 2500.

84. مسلم، كتاب اللقطة، باب استحباب المواساة بفضول الأمور، رقم: 1728.

85. المحلى (ابن حزم).

86. حقوق الإنسان في التعاليم الإسلامية (عبد العزيز التويجري) ص: 1.

87. انظر: ما هي العولمة (محمد توهيل) ص: 84.

88. انظر: أحكام الربدة والمرتدين (محمود مزروعة) ص: 126-127.

89. رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب: لا يعذب بعدم الله.

90. البخاري: كتاب الديات، حديث رقم: 1878. وكتاب: استناد المرتدين.

104

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004 م
حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان / أ. د. أحمد محمد أحمد الجلي

11. يرى الدكتور محمد سليم العوا إلى أن العقاب المشروع على الردة هو عقاب تعزيري، وأن الردة إن بقيت في نطاق الإعتقاد الشخصي للمرتد، وظلت في مكان سريرته وخبيء نفسه، فإن أحدا لا يحق له البحث في السرائر أو التفتيش في الضمائر للكشف عن عقائد الناس ومدى اتفاقها أو اختلافها مع صحيح العقيدة الإسلامية، ولكن المجاهرة بإعتقاد مخالف للإسلام. بعد أن كان المرء مسلمًا معلّن الإسلام أو معروفه أو ظاهره وهو الذي يعد ردة تجزى عقاب صاحبها بالعقوبة التعزيرية التي يقررها الشرع المطبق في الدولة الإسلامية التي تقع في نطاقها الردة. انظر: الفقه الإسلامي في طريق التحديث (محمَّد سليم العوا) ص: 155 156.
مشكلات المراهقين في إمارة أبو ظبي
بدولة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. خليف نصار
د. فاطمة راشد الدردكي
د. فكري العتر
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
مشكلات المراهقين في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة

د. فاطمة راشد الدرمكي ، د. فكري العتري ، أ.د. خليف نصار
برنامج علم النفس - جامعة الإمارات العربية المتحدة

ملخص

استهدف البحث الحالي استكشاف المشكلات المختلفة التي يواجهها المراهقون في إمارة أبو ظبي وفقًا لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والمنطقة السكنية. تكوينت عينة البحث من 52 طالبة وطالبية من طلاب المدارس الإعدادية الثانوية بمدينة أبو ظبي، والتي ضمت أداة البحث قائمة بالمشكلات التي يتوقع أن يتعذر عليها المراهقون في مختلف المجالات التي تنشط خبراتهم اليومية. وتم تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاختبار التائي ومربع كاي لتعرف على دلالة الفروق لكل مشكلة وفقًا لمتغيرات البحث الثلاثة. كما تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الاحصائي للتعرف على ما إذا كانت قائمة مشكلات المراهقين تتنوع في مجالات يمكن استخدامها فيها بعد المقارنة بين أفراد العينة فيما إذا كانت هناك فروق في مجالات المشكلات وفقًا لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والمنطقة السكنية.

كشفت نتائج البحث وجود 18 مشكلة تمثل المشكلات الأكثر حدًا بين مجتمع المراهقين بإمارة أبو ظبي، كما كشفت النتائج عن وجود فروق جوهري في مدى حدة ما يعانيه المراهق من المشكلات وفقًا للجنس والمرحلة التعليمية والمنطقة السكنية. واتضح إمكانية انتظام المشكلات في ستة مجالات متصلة (المجال المدرسي، المجال الصحي، المجال العاطفي، مجال العلاقات الاجتماعية، مجال الرغبة في تغيير الواقع، المجال الاجتماعي)، وعند إجراء المقارنات عليها بين أن متغير الجنس هو أبرز محددات ما يعانيه المراهقون من المشكلات.

أجري هذا البحث كجزء من التعاون بين جامعة الإمارات العربية المتحدة ومكتب حرم سمو رئيس الدولة

*شؤون المواطنة والخدمات الاجتماعية.

**د. فاطمة راشد الدرمكي، د. فكري العتري، أ.د. خليف نصار، برنامج علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ك. ب. 1977، العين، الإمارات العربية المتحدة.

**هاتف: 31476776173. يتم توجيه جميع المراجعات بخصوص هذا البحث إلى د. فاطمة راشد الدرمكي على العنوان المشار إليه أعلاه أو على البريد الإلكتروني: fatima.aldarmaki@uaeu.ac.ae

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
Adolescents' problems in Abu Dhabi Emirate in the United Arab Emirates

Fatima Al-Darmaki, Fikri Al-Etir, and Khalaf Nassar
United Arab Emirates University

Abstract

The purpose of this study was to investigate problems encountered by adolescents from Abu Dhabi according to their gender, educational level, and residential area. Five hundred sixty-two males and females from public secondary and preliminary schools in Abu Dhabi and Al-Ain participated in the study. Participants filled out a checklist consisted of ninety-three problems which adolescents may face in their daily lives.

Factor analysis was performed to examine the factor structure of the problem checklist as a necessary step before conducting any comparisons on the variables under investigation. T-test and chi-square were conducted to examine the significance of the mean differences for each problem.

Findings revealed that the checklist consists of six factors (i.e., school, health, psychological, parental treatment, family relationships, and the desire to change the current living situation). Eighteen problems from the checklist were rated highly by participants. Significant differences on the problems were found between males and females, as well as between secondary school and preliminary school students, and between those who reside in Abu Dhabi and in Al-Ain. In addition, findings showed significant differences on the six factors according to gender, educational level, and residential area. Findings are discussed and directions for future research are provided.
موضوع البحوث ومبادرات القيام به

يسعى البحث الحالي إلى التعرف على المشكلات التي يعانيها المراهقون والمراهقات بإمارة أبو ظبي، واستكشاف مدى ارتباط هذه المشكلات بكل من الجنس (ذكور -إناث) والمرحلة التعليمية (الإعدادية الثانوية)، والمنطقة السكنية (أبو ظبي-عين).

ويكتب هذا الموضوع أهمية تراجع جزئيا إلى الإحصائيات السكانية التي تفيد أن المراهقين في المدى العمرى من 19-11 سنة يمثلون ما نسبته في دولة الإمارات 41% من جملة عدد السكان، في تعداد عام 1998، وتمثل ما نسبته 38% من جملة عدد السكان في تعداد عام 2002 (وزارة التخطيط، 2002). وذلك يعني أهمية دراسة هذه الشريحة من المجتمع بضاف إلى ذلك أن المراهقة تشكل شريحة من المجتمع تتصدر مراحل ما قبل الرشد التي ستنخرط في سوق العمل ويعول عليها في عمليات التنمية بجانبها المتنوعة وبالذات عمليات الحراك الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

وتعد المراهقة من الواجهة الأرقتانية مرحلة حيوية انتقالية بين الطفولة والرشد، يكون فيها المراهق بحاجة لاكتساب الاتجاهات والقدرات، والقيم، والمهارات الاجتماعية، التي تنقله بنجاح باتجاه الرشد، وهي أيضا مرحلة التي يحتاج فيها تجنب الاختيارات والسلوكية التي تضع قيودًا على كفاءتهم في المستقبل (Eccles، 2002، p.1).

وعلى الرغم من أن الأدبيات في مجال المراهقة تشير إلى عدم الإسقاط في وصف هذه المرحلة وما يرامها من أنماط سلوكيه، وهل هي مرحلة المشكلات والصعوبات أم مرحلة الحيوية والتهيؤ السليم لمرحلة أخرى. إلا أن هناك إتفاقا أكثر على ما يصاحب هذه المرحلة من تغيرات جسمية ومعرفية ونفسية.

فالملاحظة المبكرة للمراهقة تنظير إلى هذه المرحلة على أنها مرحلة أزمات ومشكلات بطبيعتها، وأول من تقدم بهذه النظرية هو هول (1904) ثم فصل هذا المنظور آخرون (Freud وبروس، 1958) بعدم استياء بلوه (Blos 1964) فومني وتغييرات البيولوجية التي تظهر في هذه المرحلة بسبب اضطرابات شديدة في الحالة النفسية، غير أن الدراسات التجريبية Empirical المستمرة إلى أن درجة المشكلات التي يعاني منها المراهقين كانت درجة متوسطة، ولا يدعم المصطلح الذي تشير إلى صراع الأجيال، أو أزمة الهوية. إذ أشارت دراسة إدكوف وآخرون Major events، على أن المراهقين يعانون من أحداث صغرى Minor events، مثلاً إلى أن المراهقين يعانون من أحداث صغرى.
ممثل مشكلات حصول الطالب ومصروف الحساب أو قضيء أو أوقات الفرار
(Krenke, 1995, p.95)

ورغم الاختلاف حول ما يمكن أن يصاحب هذه المرحلة من مشكلات فإن العلماء يتفقون على ما يصاحبه من تغيرات كما أسلفنا، تجعل هذه المرحلة ليست مرحلة استقرار، وإن علينا أن لا ننظر إليها على أنها مرحلة واحدة، فالمراهمة المبكرة (10-44 سنة) تختلف كثيرا عن مرحلة المراهقة المتوسطة (15-18 سنة) من جوانب متعددة، فالمرأهنة المبكرة أميل لأن تكون المرحلة التي يعانينا فيها الفرد صعوبات أكثر، لأن عليه أن يتعامل مع أكثر التغيرات إثارة، بدأ بالتغيرات البيولوجية المرتبطة بالبلوغ إلى التغيرات الاجتماعية المرتبطة بالتعايش، تربط المراهقين بثقافته، كما أن العديد عيانون من النحو من مرحلة دراسية إلى أخرى. وخلال هذه المرحلة قد نلاحظ زيادة في المشكلات السلوكيه سواء المرتبطة بالمدرسة أو بالأسرة، أو التأثيرات السلبية للأفراد (64, Eccles, 2002, p.64، 66) لكن المراهقين قد يعبر هذه المرحلة إلى مرحلة الرشد دون مشكلات فيما إذا كان منطوقا، ومساعدته المؤسسات التربوية أو الأسرة أن يفي بمطالب النمو التي عداها هاجر ست تغيرات هذه المرحلة البيولوجية والمعنى والاجتماعي والcznie.

ويمكن القول هنا أن المراهق يجد صعوبة في تخطي المشكلات الحياتية وتحقيق مطالب النمو منفردا وقد يحتاج إلى مساعدة المؤسسات التربوية المتنوعة (1998، Ingersoll) وخاصة تلك التي تقوم بتقديم خدمات إرشادية في مقدمتها الإرشاد المدرسي.

وتقدم خدمات إرشادية علاجية كانت أو وقائية أو توعوية، تنبث احتياجات مجتمع من الأفراد بفعالية، يتطلب التخطيط لها بناء على المعلومات التي تتوفر لدينا من خلال الدراسات المسحية حول المشكلات التي نتشر لدى هؤلاء الأفراد، كطبيعة المدارس مثلا، وجيزة التربويون والأخلاقي النفسيون وغيرهم من المهتمين بهزؤن الطلبة إلى مثل هذه المعلومات، تحدد احتياجات مختلف الفئات الطلابية واتخاذ القرار بشأن تصميم برامج وأنشطة محينة، تستهدف الحد من المشكلات أو منع حدوثها، وتلبية الحاجات النفسية والاجتماعية وغيرها من الحاجات التي يفتقد عنها الطلبة.

من ذلك تنتضح أهمية التوجه لدراسة ما يصاحب هذه المرحلة من مشكلات خاصة وأن العديد من الدراسات تضع المتغير الثقافي والحضاري من بين المتغيرات الهامة في تحديد ما قد يصاحب هذه المرحلة من مشكلات وصعوبات، وما يتم تقريره فيه ضوء ذلك من توجهات لمساعدة المراهقين على التوافق الطبيعي سواء كان من يقوم بهذا التوجه الأسرة أم المؤسسات

112

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
المشكلات المراهقين في إمارة أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة / د. فاطمة الدربكي / د. فكري العتيق / أ.د. خلف تمار

الأخرى، ومنها تلك التي تهتم برعاية المراهقين وإرشادهم، والأدلة على توجه كهذا هو كثرة الجهود والبحث المخصص لدراسة هذه المرحلة من مراحل النمو في الغرب، إذ خصصت Eccles, 2002 ميزاتي ضخمة وأنشئ مؤسسات ومركزاً خاصاً برعاية هذه المرحلة (Ingersoll, 1998)، كما أن مسح الأدبيات في قواعد المعلومات يعطي مؤشرًا لكثره الدراسات المخصصة لهذه المرحلة، وبالتالي ما يرتبط بالمشكلات والضغط التي ي تعرض لها المراهقون، والخدمات الإرشادية الوقائية والعلاجية التي ينبغي تدنيمها. إضافة إلى وجود دراسات عبر الثقافية نظراً لما أشارت إليه العديد من الدراسات إلى تفرد ثقافة عن أخرى فيما يعاني منه مراوغنها من مشكلات. وذلك ما دفع العديد من الباحثين العرب للتصدي لإجراء دراسات في هذا الإتجاه.


وتتشابك أهداف البحث الحالي في الأتى:

١- معرفة المشكلات التي يعاني منها المراهقون بدرجة كبيرة جداً.


٣- الفروق وفقاً للتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية ومنطقة السكن في مجالات المشكلات المراهقين والمراهقات (مثل المجال المدرسي، والمباشر، النفسي، الادبي).
مدخل نظري لدراسة مسائل المراهقة

يشير ستينبرج Steinberg إلى ظهور أربعة توجهات علمية أسهمت في اكتشاف تغييرات نوعية نظرية ومنهجية في دراسة مرحلة المراهقة، مما أدى إلى ظهور في اهتمام الباحثين بهذه المرحلة شهدتها العقد الأخير من القرن العشرين. ويمكن تلخيص هذه التوجهات في الآتي:

1. زيادة تأثير المنحى البيئي (المكانيولوجي) لتفصيل نمو السلوك الإنساني وارتباطاته.
2. اهتمام الباحثين بالمصطلح البيولوجي الاجتماعي لنمو.
3. التوجه نحو قضايا السلوك المضاد للمجتمع Antisocial، والاستعمال غير الطبيعي للعقاقير، والاكتئاب، هذه المشكلات التي يُعتقد أنها تزداد أول ما تزداد في مرحلة المراهقة.
4. أن كثيراً من الدراسات الطولية التي انطلقت في عقد الثمانينيات من القرن العشرين، أجريت على عينات تمتد أعمارها من مستويات عمرية سابقة على مرحلة المراهقة، إلى مستويات عمرية لاحقة لها (2001 Steinberg).

تركت هذه التوجهات أثرًا في طبيعة الموضوعات التي شغلت الباحثين خلال عقد التسعينيات، وحتى الآن، إذ اتسعت نطاق الاهتمام بدراسة ارتباط سلوك المراهقين في السياق الأسري، وكذلك دراسة المشكلات السلوكية لديهم. ويشكل هذا المجالان ما يقرب من ثلثي الدراسات المشتركة (Steinberg, 2001, p. 86).

وفي البحث الحالي سنحاول الإفادة من التوجه البيئي كأساس نظري لفهم التغييرات السلوكية في مرحلة المراهقة، في تحديد المعالم المميزة للدراسة الحالية.
النموذج البيني لتفسير النمو والارتقاء في مرحلة المراهقة

قدم بورجينبرنر Bronfenbrenner نموذجه البيولوجي في تفسير نمو السلوك الإنساني، وارتقائه. وفقاً له، النموذج مكتمل أكثر شمولًا مقارنة بالنماذج البيولوجية والأورجانيزمية، ونظريات التعلم، من جهة، والنظريات الاجتماعية، من جهة أخرى. إذ تركز الفئة الأولى على خصائص الفرد البيولوجية والنفسية، أو خبرات التعلم الموقفقة المحدودة كمحار لتفسير التغيرات النفسية في مرحلة المراهقة. في حين يعتمد تفسير هذه التغيرات في الفئة الثانية، على مجموعة المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر تأثيرها داخل المجتمع في حقبة تاريخية محددة (Lerner, 1998).

وتتمثل شمولية النموذج البيني في تأكيد فكرة التفاعل المتعدد والمتصدى أن الخصائص الفردية من جانب، والقوى الاجتماعية الثقافية من جانب آخر. يشير هذا النموذج إلى أن مسارات التغيير في السلوك الإنساني، من مرحلة لأخرى ليس دالة سياسية للتقدم في العمر، ولكنها دالة للتفاعل المستمر بين الفرد ومنظومات السياق البيني وبالتالي فإن مشكلات المراهقة تتطلب وفقاً لهذا التفاعل (Lerner, 1998).

ويتكون السياق البيني من خمس منظومات متدرجة من حيث مدى ارتباطها بالشخص النامي، وتأثيرها المباشر فيه، ومن حيث درجة إسهامه ومشاركته الإيجابية بها، من حيث حجم ما يشتمل عليه من متغيرات مركبة.

المنظمة الأولى هي المنظومة الصغرى، والتي تكون من مجموعة المواقع والمؤسسات وثيقة الصلة بالفرد، إذ يشارك فيها مشاركة إيجابية بأدوار محددة، ويبنمون مع أفكاره تفاعلاً مباشرًا (الأسرة، المدرسة، جماعة الأقران). وثانية، هى وتشكل سياق التفاعل والتأثير المتبدلين القائمين بين مجموعة مسار والمؤسسات التي تشكلها المنظومة الصغرى. والثالثة هي المنظومة الخارجية، وتتكون من مجموعة مسارات التي تؤثر تأثيراً غير مباشرًا في حياة المراهق، إذ لا تكون للمراح مقاومة مباشرة في هذه المجموعات (المؤسسة الإعلامية، نظام العمل، المؤسسة القانونية، نظام التعليم…) والرابعة هي المنظومة الكبرى، ويشار هنا إلى ثقافة المجتمع وما تتضمنه من عادات وتقاليد وأعراف، وقيم واتجاهات، تحدد أنماط السلوك اليومي لأفراد المجتمع؛ ويتمثل التأثير غير المباشر لهذه المنظومة في أنها مصدر السياسات والخطط التي تحدد شكل علاقة التفاعل.
مشكلات الراهقين في إدارة أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة / د. فاطمة الدرمكي، د. فكري العتیر، أ.د. خلف نصار

ومضمونها بين الشخص النامي (المراهق) ومؤسسات المنظومات الأقرب للفرد. والخاصة Chronosystem هي المنظومة الزمنية بتغير الزمن، ويتغير بإختلاف المراحل التاريخية للمجتمع بما تتضمنه من تغيرات عملية، سياسية، اقتصادية، واجتماعية، وتكنولوجية، تدور بدورها إلى تغيير في المنظومة الكبرى من السياق البيئي، يترتب عليه تغيير في بيئة المنظومات، ينتج عنه في النهاية تغيير في مسارات نمو الفرد وارتقاء سلوکه (Bronfenbrenner, 1989).

والخلاصة أن التغييرات الارتقائية في أية مرحلة من مراحل حياة الإنسان تنتج عن عمليات تكيف وتوافق الفرد مع سياق بيئي متغير. ويتحقق الفهم الدقيق لهذه التغيرات من خلال رصد مسارات الارتباط بين مختلف مستويات العلاقة بين الفرد والبيئة.

والآثر المباشر، الذي يمكن استخلاصه، لهذا النموذج النظري، في إعادة فهم مرحلة المراهقة ومشكلاتها، يتبدي في الآتي:

1. لم يعد مقبولاً الاكتفاء بالاستقراء الوصفي لمشكلات المراهقة منفصلة عن مستويات السياق البيئي. وبذلك تكون المشكلة الجديدة بالبحث هي: ما الطبيعة المشكلات التي يمكن أن تنشأ في مرحلة المراهقة، عن التفاعل بين تغيرات محددة في سلوك الشخص المراهق، وعناصر معينة في مختلف منظومات السياق البيئي؟

2. أن التغييرات الارتقائية في أية مرحلة من العمر ليست تغييرات معيارية أو حتمية، لتبين جميع الأفراد في هذه المرحلة، ولكنها تغيرات ترجيحية، تنشأ عن تلازم احتمالي بين خصائص فردية، ومتغيرات في السياق البيئي، وبالتالي فإن ما قد يعانيه الشباب في مرحلة المراهقة من مشكلات تكيفية ليس أماراً حتمياً، يأتي من مجرد العجز عن تحقيق الغايات الارتقائية المرتبطة بهذه المرحلة، بقدر ما هو أمر نسبي تحكمه متغيرات اجتماعية ثقافية (Lerner, 1998).

3. أن الفرد النامي ليس مجرد مثلياً سلبياً للخبرات، ولكنه يعاني بإيجابية في صياغة التغيرات في سماح وحدود قدراته، وما قد يعابه من صور العجز عن التكيف وسوء التوافق؛ وذلك من خلال تأويلاً لهذه الخبرات.

وتأخذ نتائج الدراسات خلا لعند التسعينيات هذه التضامنات، من خلال بحث الآثار طويلة المدى لعوامل الخطر الارتقائي التي يعانيها الأطفال والمراهقون متمثلة في حجم الحرمان المترتب على انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي. وتبين من الدراسات الطويلة أن ما
يشهد مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة تغيرات جوهرية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين جعلته يتبع بدرجة ما عن خصائص المجتمعات الممتدة، حيث التشابه كبير بين أجياله، ويقترب من خصائص المجتمعات الصناعية غير الممتدة حيث التشابه بين الأجيال في آدنى درجاته. شملت هذه التغيرات عدة موقعات بيئية تمثل نسيج حياة أفراد المجتمع ومصادر حيائهم، خاصة، من هم في مرحلة المراهقة.
مشكلات المراهقين في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة / د. فاطمة الدرعرس، د. فكري العتيqi، أ.د. خلف نصار


ويستلزم هذا التحول في المنظومة الصغرى وثيقة الصلة بالمراهق تغيرات أخرى في منظومة بيئية أكبر وهي المنظومة البنية والمتثقلة في قيام علاقات متبادلة بين مكونات المنظومة الصغرى (Bronfenbrenner، 1989)، أي قيام علاقات تفاعل متبادلة بين كل من الأسرة والمدرسة وجماعات الأقران، وقدر أن تكون هذه العلاقات تتكاملها في ما تنقله للشاب الصغير من مهارات، وقيم، واتجاهات ومعايير أخلاقية، بقدر ما تجنب المراهقين مشكلات هذه المرحلة والعكس صحيح.

والداعي إلى قيام هذه العلاقات، من واقع التغيرات في مجتمع الإمارات، يتمثل في أن الأزمة الاجتماعية قد أصبحت أكثر انتفاخاً، وأكثر تسامحاً مع اشتراع مؤسسات أخرى في عملية تنشئة أبنائها. كما أتاح المؤسسات التعليمية للأبناء دائرة علاقات واسعة واسعة براشدين وأفران من تقدارات مختلفة بعضها عربية وبعضها الآخر غير عربي. ويدعوك طبيعة مرحلة النمو، ومع توفر قدر من الاستقلال، يميل المراهق إلى تبني قيماً تختلف عن تلك التي عرفها في الأسرة بما يؤدي إلى وجود مشكلات واحتاجات في حياة المراهق لها خصوصيتين الثقافية في مجتمع الإمارات.
مشكلات المراعي في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة / د. فاطمة السلمان، د. فكري اليعتم، أ.د. خلف نصار

وشهد مجتمع الإمارات أيضا تغيرات في منظومة أكبر تحيز بالمنظمات الصغرى والبيئية في المنظومة الخارجية، وتتكون من مجموعة المؤسسات التي لها تأثير في حياة المراهقين وارتباطه دون أن تكون له علاقة مباشرة بهذه المؤسسات ومنها: وسائل الإعلام وما تتيحه استخدامات شبكة الإنترنت، حيث أوضحت إحصاءات عددية أن أكثر شعوب المنطقة العربية استخداما لما هو شبكة الإنترنت هو شعب الإمارات وتمثل بما نسبته 60% من جملة عدد السكان (سلمان، 2003)؛ والسياسات التجارية ونظم العمل والأجور اللذان أصبحا متأثرين مباشرة بالثروة البترولية؛ والسماح للمرأة بالخروج إلى العمل؛ وتحول مرجعي زواج المرأة من العائلة الكبرى إلى الأسرة ممثلة في الأبوين والأحفاد، ثم تميز الطلق الاجتماعي إلى: طبقة غنية، وطبقة العمال، وطبقة الموظفين؛ والتغير الأهم هنا هو التحول الجوهري إلى نظام الدولة الحديثة ذات المؤسسات الدينية؛ كل هذه التحولات تؤثر تأثيرا مباشرًا في مكونات السياق المباشر الذي يعيش فيه المراهق ويتفاعل معه وتلقى خبراته (بدري، 1996).

ويتأثر هذه التحولات المجتمعية العميقة انتقل مجتمع الإمارات من وضع الامتداد والانسجام والتناسق بين الأجيال، لتشترط بـه من وضع المجتمع غير المتعدد والتنافس بين الأجيال في القيم والاتجاهات والمهارات؛ فبدلا من أن يتعلم الشاب الصغير شخصيته بالاجتماعية الاباء ويعرف بهذا، يتجه إلى البحث عن ما يميزه عنهم. وبدلا من القيم التي تتفجر حول أولوية وسياقة الأسرة والمجتمع، تظهر قيم تتفجر حول التفرد والبحث عن الهوية المستقلة. وبذلك انتشرت نسبياً معالم الخصوصية الثقافية للمراهقة ومشكلاتها في الإمارات، وأهمها تلك التغييرات التي تحدثت بجانب السياق المباشر الذي يعيش فيه الفرد و يتفاعل مع أفراده، وهي: الأسرة والمدرسة والأقران ومشاريع استثمار وقت الفراغ. ومحصلة التفاعل البيئي بين مجموعة التغييرات الأساسية في المراهقة (الاجتماعية- البيولوجية - المعرفية)، من جانب، وعناصر السياق البيئي (الأقران - المدرسة - مواقع قضاء وقت الفراغ) من جانب آخر، هي التغييرات الأساسية في عدة خصائص نفسية اجتماعية لدى المراهق، منها: تحقيق الهوية، والاستقلال والتفوق، والانتماء، والإنجاز.

تمثل هذه الفئات الأربعة غايات ارتدائية في مرحلة المراهقة. تشمل هذه الفئات اكتشاف Self-understanding وفهمها Self-discovery الذاتي. وتكوين إحساس صحي بالاستقلال (التفوق والمبادأة) وتكوين علاقات قوية وحمسية بالأخرى (الانتماء)، ثم أن يكون المراهق عضواً ناجحاً في المجتمع لديه مهارات وقدرات (الإنجاز) (Steinberg، 1999)
ورغم أن هذه الغايات الارتيقائية ليست جديدة، يحدث لكل منها تحول نوعي مهم في مرحلة المراهقة، والإخفاق في تحقيق أي منها الارتيقائة المشار إليها في المراهقة يؤدي إلى مشكلات نفسية وضغط اجتماعي ترتبط بهذه المرحلة.; وهو ما تسعي الدراسة الحالية إلى استدلاله لدى عينة من تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية في مدينتي أبو ظبي والعين. ونقدم فيما يلي تعريفاً لمفهوم المشكلة كما سنتناوله في الدراسة الراهنة.

مشكلات المراهقة

يقصد بمشكلات المراهقة كما تتناولها الدراسة الحالية مجموعة صعوبات ومنغصات يعانيها الشاب الصغير في عدة مجالات من حياته؛ منها الأسرة، والتي تظهر في طبيعة العلاقة مع الوالدين والأخوة والأخوات، والدراسية، كما تظهر في علاقة الشاب أو الفتاة بالأقران والمدرسين والمقررات الدراسية، ومقدمات النظام المدرسي، والبدنية والصحية، التي تظهر في شكل مشاكل صحتية فعلية، أو في صورة مشاكل تتعلق بصورة الجسم كما يدركها الفرد، والاقتصادية والتي تظهر في شكل مشاكل اقتصادية تعانيه الأسرة بصفة عامة، أو مشاكل اقتصادية شخصية، وبينية فيزية، وأخيراً بعض الصعوبات النفسية الناشئة عن عدد من المشكلات الشخصية العامة والتي لا تقع في أي مجال من المجالات السابقة.

وبهذا نلقى بعض الضوء على عدد من الدراسات التي عنيت بمشكلات المراهقين في أقطار مختلفة من العالم العربي.

دراسات سابقة في العالم العربي

أفادت بعض الدراسات وجود فروق ثقافية بين بعض الأقطار العربية في طبيعة وشدة المشكلات التي يعانيها المراهقون، فقد أشارت دراسة كل من موسى ودوسوفي (2002) إلى أن حجم المشكلات الدراسية والخاصة والعلاقة والاقتصادية التي يعاني منها المراهقون في مصر أكبر بصورة ملحوظة عن تلك التي يعانيها المراهقون في قطر. كما أوضحت هذه الدراسة وجود تفاعل بين الجنس والثقافة المقدرين لمشكلات المراهقين، فعنوان الذكور، عنوان النساء في مصر مشكلة دراسية كبيرة، تليها عينة الإناث المصرية في ترتيب شدة المعاناة في السنين القطرية وأخيراً عينة الإناث القطرية.


120

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
مشكلات الراهقين في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة / د. فاطمة الدربكي، د. فكري العمير، د. خلف نجار

وسجلت لدی عینة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية بمدارس الأردن. وأن المشكلات الجنسية والأسرية النفسية أكثر شيوعا عند الطالبات في حين أن المشكلات المالية أكثر شيوعا عند الطلاب بينما لا توجد فروق بين الطالبات والطلاب في المشكلات الدراسية والاجتماعية والصحية. وأظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات الدراسية والمالية أكثر شيوعا عند طلبة الفرع الأدبي أما بنيته المشكلات فلا توجد فيها فروق بين طلبة الفرع الأدبي والفرع العلمي.

وكشفت دراسة برقاوي (1983) عن وجود مشكلات دراسية وشخصية ونفسية ومشكلات المستقبل المهني ومشكلات اقتصادية ومشكلات وقت الفراغ ومشكلات اجتماعية وأسرية وجميلة وصحية لدى طلبة المرحلة الثانوية بالأردن. وتوصيل الباحث إلى أن الطلبات يعاني أكثر من الطلاب من المشكلات الشخصية والاجتماعية في حين يعاني الطلاب بشكل أكبر من الطلبات من المشكلات الدراسية النفسية والمستقبل المهني والاقتصادية ومشكلات وقت الفراغ أما المشكلات الأسرية فلا يوجد فيها فروق بين الجنسين، في حين لم تكشف المشكلات الجسدية والصحية عند نمط واحد يميز العلاقة بين الجنس في هذه المشكلات، فهناك تقارب في بعضها واختلاف في بعضها الآخر.

وأجرى العناني (1992) دراسة استهدفت استكشاف مشكلات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في دولة الكويت، في مجالات الحياة الأسرية والرياضية والاجتماعية، كما يعبرها المعلمون والطلاب. واستخدم الباحث أدوات تحكم عبارة عن قائمة من المشكلات مصنفة إلى مشكلات آسرة، ومدرسية، ولا مدرسية. وتبيين من أراء المعلمين والطلاب أن حجم المشكلات المرتبطة بالرعاية الأسرية يصل إلى 16% بين الشباب، في حين يقدر الطلاب حجم هذه المشكلات ما بين 54% و 52%. أما بالنسبة للمشاكل التي ترجع إلى التربة في المدرسة، فيرى المعلمون أنهم تشكل ما نسبته 45%، أما الطلاب فيرون أنها تشكل ما بين 45% إلى 84%. بالنسبة للمشاكل التي ترجع للمجتمع، فيرى المعلمون أنها تصل إلى 82%.

وتناولت دراسة أخرى بمجتمع السعودية أراء عينة من الشباب السعودي في مدى انتشار المشكلات الاجتماعية بين صفوف الشباب في المدارس المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعات على مستوى المملكة، وكان التركيز على مدى انتشار أربعة أنواع من المشكلات هي: مشكلة المخاطرة والتحدي، والتدريب، والعاطفية المخدرات، ومشكلة تجميع المفاهيم، والتنافسية الدينية، وأخيرا مشكلة الإحساس واللامبالاة. وأوضحت النتائج أن حجم المدينة التي يعيش فيها الشباب من المتغيرات ذات التأثير الأقوى في انتشار المشكلات وضع البحث (العناني، 1996).
وأجريت دراسة لكشف مشاكل المراهقين في مجتمع الإمارات (الجسماني و الطباني، 1985) واستهدفت الدراسة الإجابة عن سؤالين: ما أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة؟ وهل هناك فروق بين مشاكل المراهقين في دولة الإمارات ومشكلات المراهقين في بعض البلدان العربية أو الأجنبيّة؟

تضمنت عينة الدراسة 98 طالب من طلاب المرحلة الثانوية من مدارس مدينة العين، وتراوحت الأعمار بين 15 سنة و 20 سنة من الصفين الثاني والثالث الثانوي. واستخدم في الدراسة قائمة مشاكل (موني) بعد تعديله وفق ظروف البيئة الاجتماعية في دولة الإمارات وقد تكون من 257 ببدأ موزعة على أحد عشر مجالًا هي: المجال الصحي، المالي والاقتصادي، قضاء وقت الفراغ، المجال الجنسي، التوافق الاجتماعي، الجانب الابناعلي، الجانب المعيشي، الجانب أمريسي، المجال التوجيهي النصري، والمهني، مجال العمل المدرسي، ومجال الدراسة. وعندما جمعنا نتائجنا إلى أن أكثر المشكلات حدة كانت المشكلات الأخلاقية والدينية، تليها المشكلات التكيف مع العمل المدرسي، ثم المشكلات التكيف الأنفعلي، وفي المرتبة الأخرية من حيث الحدث جاءت مشاكل البيت والأسرة ومشاكل الحالة المالية والمعيشية، وفي المرتبة المتوسطة جاءت المشكلات التوجيهي المهني والتربيوي، والمشكلات الجنسية، وطرق الدراسة، والالة الصحية، والتكيف الاجتماعي وقضاء وقت الفراغ، وتبين أن المراهقين في دولة الإمارات يعانون من مشكلات 50 مشكلة من المشكلات التي تضمنتها آداب البحث.

وتنقل دراسة يونس (2002، قيد النشر) إلى التركيز على بحث مشاكل سلوكية نوعية لدى المراهقين في مجتمع الإمارات، هي مشكلة التدخين، واستهدفت استكشاف حجم ظاهرة التدخين السجائر لدى تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة أبو ظبي وضواحيها، وكذلك استكشاف بعض المتغيرات المصاحبة لانتشار هذه المشكلة السلوكيّة. بلغ حجم العينة 131 من تلاميذ المرحلة الإعدادية و84 من تلاميذ الثانوي. وأشارت النتائج إلى أن 34% من أفراد العينة سبق لهم التدخين، وفوق منهم ما نسبته 27.2% من أفراد العينة، واستمر في التدخين ما نسبته 0.1%، ولم يدخن السجائر من قبل ما نسبته 87.8% من أفراد العينة. وأوضحت النتائج أن نسبة المدخنين من المراهقين تترناد مع التقدم في العمر كما يرتبط الاستمرار في التدخين بالانحرافات السلوكيّة، وارتفاع درجة الفتق والميول الاكتئابية.
تعقيب

باستثناء دراسة يونيسيف (2002) أجريت معظم الدراسات السابقة على عينات صغيرة،
قد أجريت دراسة الجسداني والطحان (1985) مثلا والتي تناولت مشاكل المراهقين في مجتمع
الإمارات لم تتجاوز العينة فيها 98 من طلاب المدارس الثانوية بمدينة العين، مما يجعل من
إمكانية تعميم نتائجها على مجتمع دولة الإمارات أو حتى على مجتمع إمارة أبو ظبي.

وإذا أضفنا أهمية استثمار مشاكل مرحلة المراهقة، في
وضع مبادرات السياق الثقافي الاجتماعي باعتبارها محددات لنمو في هذه المرحلة، إذ تكتسب
هذه المرحلة ملامحها من الخصوصية الثقافية لكل مجتمع. وبالتالي لم تكن الدراسات السابقة
ببحث العلاقات بين مشاكل المراهقين وبعض المتغيرات الاجتماعية الفردية مثل مستوى
التعليم، والمتغيرات البيئية مثل محل الإقامة... الخ.

وقد أثبتت بعض الدراسات العربية في استثمار مشاكل المراهقين على قوائم جاهزة
أعدت في المجتمعات العربية أو في مجتمعات غير المجتمع الذي اشتقت منه عينات الدراسة، مما
يعكس اعتقادًا حاصلًا لدى الباحثين بأن مشاكل المراهقة عامة تتجاوز الفروق الثقافية.

وتم تناول مفهوم المشكلة بمعاني مختلفة في الدراسات العربية، فبالأخص بعض منها تناول
المشكلات بوصفها تمتلك عدة من الأنواع الكبيرة من المعايير الاجتماعية والأخلاقية التي
تتنبأ بدرجة أو أخرى في شريحة المراهقين في مختلف المجتمعات العربية. وبعض الآخر
تتناولها على أنها ضغوط خارجية (اجتماعية، بيئية) أو داخلية (نفسية صحية) تعاني منها هذه
الشريحة من المجتمع، دون الإشارة بوضوح إلى مفهوم الضغوط. بل أن هذين المنعويين المختلفين

123

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
مشكلات المراهقين في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة / د. فاطمة الدريكي، د. ظبيع العتر، أ.د. خلف نصار

للمشكلة قد نجد حماها معاً في عدة دراسات عربية على أنهما يمثلان مفهوماً واحداً، دون أي التفاصيل ضرورية الفصل بينهما ومعالجتهما لمفاهيم مختلفين.

وقد لوحظ وجود تناقض بين المفهوم الدلالي للمنظمة الذي تستند إليه معظم الدراسات العربية، والتعريف الإجرائي للمفهوم، بعبارة أخرى، لوحظ وجود تناقضات بين التعريف الدلالي للمفهوم المشكلة والأدوات البحثية التي تكشف عنها. تمثل هذا التناقض في أن المفهوم الدلالي للمنظمة كما قدم في بعض الدراسات يعكس مواجهة الفرد لموقف ذهني يغلب فيه موضوعاً بعض الجوانب وتضحح جوانب أخرى، دون إشارة إلى الجانب الديناميكي الوظيفي بمستويات التي يتبعها أن يشتمل عليها أي موقف مشكل في حياة الفرد.

إضافة لذلك التزمت الدراسات السابقة حسب الوصف لمشكلات المراهقة، دون محاولة لتجاوز هذا المستوى إلى مستوى من مستوى التفسير الذي قد توحى بفرض حقيقة قابلة للبحث مستقبلاً. وإزاء هذا لم يكن ممكناً المقارنة بين الدراسات العربية أو الربط بينها، إذ لكل دراسة بناء منهجي ونظري يختلف عن الآخر. وبذلك لم تنجز الدراسات العربية في هذا المجال تراكماً يعتمد به ويمكن البناء عليه.

وفي ضوء ما سبق تتعدد أربع ركائز نظرية ومنهجية للدراسة الحالية في الآتي:

1. مشكلات المراهقة ليست دالة بسيطة للتغييرات المعبرية المرتبطة بهذه المرحلة، وإنما هي دالة للتفاعل بين هذه المتغيرات وعناصر السياق البيئي.

2. ما قد نجد لدى المراهقين من مشكلات ربما تعاني منها قطاعات عمرية أخرى سابقة على هذه المرحلة أو لاحقة لها.

3. ما تعني الدراسة الحالية بدراسة لدى المراهقين هو الصعوبات أو المنغصات اليومية التي يعاني منها المراهق وقد يؤدي تفاقمها إلى مشكلات تكيفية أنية أو مستقبلية.

4. أنه من الضروري بناء أداة بحثية لمشكلات المراهقين مستمدة من واقع حياة المجتمع المستهدف، بحيث لا تقدم إلى هذا المجتمع بقوانين جاهزة أعد في مجتمعات أخرى.

١٣٤

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (٢٠) عدد (١) إبريل ٢٠٠٤م
منهج البحث وإجراءاته
عينة البحث

تكونت عينة الدراسة من طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية من المواطنين المقيدين بالمدارس الحكومية بإمارة أبوظبي (ن=352) طالباً وطالبةً. ويوضوح الجدول رقم (1) الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة حيث توزعت هذه العينة بشكل متقارب بين الذكور والإناث (48.2% ذكور و51.8% إناث) منهم 80% في المرحلة الإعدادية (الصف الثالث الإعدادي) و51.1% في المرحلة الثانوية و50.9% من مدينة العين و39.1% من مدينة أبوظبي.

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية

<table>
<thead>
<tr>
<th>المتغير</th>
<th>عدد أفراد العينة</th>
<th>نسبة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الجنس</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ذكور</td>
<td>271</td>
<td>48.2%</td>
</tr>
<tr>
<td>إناث</td>
<td>291</td>
<td>51.8%</td>
</tr>
<tr>
<td>المرحلة الدراسية</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>إعدادي</td>
<td>275</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ثانوي</td>
<td>287</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مكان الإقامة</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أبوظبي</td>
<td>320</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>العين</td>
<td>342</td>
<td>60.9%</td>
</tr>
</tbody>
</table>

أداة البحث

نظراً لأن مشكلات المراهقة ذات أساس ثقافي متغير تتأثر المجتمعات والمرحلة الزمنية التي يمر بها المجتمع، رأى فريق البحث عدم الاعتماد على استبانات استخدمت في دراسات سابقة حول مشكلات المراهقة، وأن يكون الأساس في بناء أداة البحث هو استكشاف هذه المشكلات في دراسة استطلاعية تمهيداً لوضع فقرات الاستبيان. وقد مرت عملية بنائه بخطوات 125

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) أبريل 2004م
مشكلات المراهقين في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة / د. فاطمة الدمكي، د. فكري العتيق، أ.د. خلف نصار

استندت إلى مسلمات تبّرّ مناسبة هذه الأداة وكل إجراء من إجراءات بنائها، والتي يمكن تحديثها

بالأتي:

1. تعد الفئة المستهدفة بالدراسة هو المراهقون من طلبة المرحلتين الدراسيتين الإعدادية والثانوية أصدقاء المصدر في تحديد مشكلاتهم الرئيسة، وانطلاقاً من هذه المسألة تم توجيه استبيان مفتوح إلى عينة منهم مكونة من 200 طالباً وطالبة، بهدف ذكر المشكلات أو الصعوبات التي يعانون منها في مختلف مجالات حياتهم سواء كانت أسرية، أو مدرسية، أو صحية، أو اجتماعية، الخ. وبعد تحليل إجاباتهم على هذا الاستبيان تم في ضوئها صياغة فقرات يفترض أنها تمثل مشكلات هذه الفئة.


3. تم إضافة فقرات أخرى في المجالات التي لم تكن ممثلة بشكل جيد من خلال بيانات الدراسة الاستطلاعية. ووضعت جميع الفقرات في قائمة واحدة وقامت إلى مجموعة من المختصين في علم النفس، وطلب منهم النظر في هذه القائمة وإضافة ما يرون من مشكلات إليها لتصبح ممثلة للمشكلات التي يحتمل أن تعاني منها هذه الفئة من الطلبة. ومن خلال كل ما سبق تم تحديد 93 فقرة تمثل المشكلات التي يحتمل أن يتعرض لها المراهقون من طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في إمارة أبو ظبي.

4. نتلاحاً من مسألة أن مشكلات الطالبة توجد عادة بدرجات متداولة في الشدة من فرد لآخر ومن مشكلة لأخرى، تم وضع مقياس تقدير متدرج لإزار كل فقرة مكون من خمس نقاط لتحديد شدة المشكلة عند الاستجابة عليها من الطلبة ووضع إزار كل نقطة استجابة لفظية ووضو رفقي بمستويات شدة الفقرة وكلاً من: لا تشكل مشكلة إطلاقاً (1 نقطة) تشكل مشكلة بدرجة بسيطة (2 نقطة) تشكل مشكلة بدرجة متوسطة (3 نقاط) تشكل مشكلة بدرجة كبيرة (4 نقاط) تشكل مشكلة بدرجة كبيرة جداً (5 نقاط).
5. وضعت تعليمات ترشد الطلبة إلى كيفية الاستجابة على الاستبيان كما وضعت أسلحة هدفها جميع معلومات عن المتغيرات الأثنية: الجنس، المرحلة الدراسية، ومنطقة السكن.

6. عرضت قائمة المشكلات على مجموعة من المتخصصين في التربية وعلم النفس والقياس التربوي والنسائي للحكم على مدى صلاحية القائمة لإعطاء معلومات وبيانات عن المراهقين من طلبة الإعدادية والثانوية في إمارة أبو ظبي، ومدى مناسبة مقاييس التقدير الموضوعية إزاء كل مشكلة، ومدى مناسبة الصياغة اللغوية لكل فقرة للتعبير عن محتواها ودلائلها النفسية، وبعد أن تم الأخذ بلاحظاتهم أصبحت القائمة بفتراتها الثلاث والسكون جاهزة للتطبيق.

وذلك تم الحصول على قائمة من المشكلات التي يحتمل أن يعاني منها المراهقين من طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية لإمارة أبو ظبي. ونظراً لأن معظم هذه المشكلات قد تم الحصول عليها من المراهقين أنفسهم، ولأنها غلت مجالات المشكلات التي أشارت إليها معظم الدراسات السابقة، والإطار النظري للدراسة، وأقرها الذين هي على صلة مباشرة بالمراهقين، من مدرسين وموجهين، كما أقرها مختصون في التربية وعلم النفس والقياس التربوي والنسائي، عدت القائمة صادقة صدق محتوي من حيث تغطيتها، أو كونها "عينة للمجال المراد جمع معلومات عنه" (Nunnally, 1978, p.91)، وهي مشكلات المراهقين من طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية.

التحليل العاملي لاستبيان مشكلات المراهقة

لاستكشاف مدى إمكانية انتظام مشكلات المراهقة في مجالات تجانسية ومتسقة بحيث يمثل كل منها بدرجة كلية تعكس مستوى المشكلة التي يعاني منها الفرد فقد أجري تحليلاً عاملي لاستجابات عينة الدراسة على قائمة المشكلات باستخدام أسلوب الكمونات الأساسية لهوتلينج، ثم تدوير العوامل الناتجة تدويرًا متعمداً بطريقة الفاريماسك، وكشفت نتائج التدوير عن ستة عوامل تجاوز الجذر الكامن لكل منها، محقق الواحد الصحيح وتم قبول الشتتات التي تتجاوز حاجز 0.35، وقد قسمت هذه العوامل ما نسبته 23.2% من التباين الكلي، وتشبع على هذه العوامل 67% بندا من بنود قائمة المشكلات التي تبلغ 93 بنداً.

تضمن العامل الأول 17 بندا تفسر ما نسبته 8.32% من التباين الكلي، وتكتشف بنود هذا العامل عن مشكلات المجال المدرسي (44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 54, 53, 52, 05, 03, 02).
مشكلات الراهقين في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة / د. فاطمة الدرمكي، د. فكري العمير، أ.د. خلف نصار

63، 65، 67، 69، 71، 73، 75، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89.
وتتضمن العامل الثاني (18، 20، 22، 24، 26، 28، 30، 32، 34، 36) تفترض ما نسبته 7.39%
من التباين الكلي وتكشف عن ما يعانيه الفرد من مشكلات صحية وجسمانية (14، 16، 18، 20، 22، 24، 26، 28، 30، 32، 34، 36، 38، 40)، وتتضمن العامل الثالث (5، 7، 9، 11، 13، 15، 17) تفترض ما نسبته 7.50% من التباين الكلي وتكشف عن ما يعانيه الفرد من مشكلات شخصية أو شخصية داخلية (3، 5، 7، 9، 11، 13، 15، 17).
وتتضمن العامل الرابع (3، 5، 7، 9، 11، 13، 15، 17) تفترض ما نسبة 7.39% من التباين الكل.
وتكشف عن إدراك الفرد للمشكلات الناتجة عن المعاملة الودية. وتكون العامل الخامس (18، 20، 22، 24، 26، 28، 30، 32، 34، 36) تفترض ما نسبة 7.50% من التباين الكل. وأخيراً تضمن العامل السادس (3، 5، 7، 9، 11، 13، 15، 17) تفترض عن مشكلات الرغبة في تغيير الواقع الحالي سواء كان هذا الواقع الاقتصادي أو الاجتماعي أو بيئة فيزيقية والسعى إلى الأفضل، ويفسر هذا العامل ما نسبة 7.49% من التباين الكل.

وتم حساب معامل ألفا للكشف عن مدى الانساق الداخلي للمتغيرات الناتجة عن التحليل، وقد بلغت معاملات ألفا (0.89، 0.87، 0.85، 0.84، 0.83، 0.81، 0.80، 0.79، 0.78، 0.77)
للمتغيرات من الأول إلى السادس على الترتيب.
وكتشفت هذه النتائج عن السلاسة السيكسيومترية لأداء البحث من حيث الصدق العاملي والثبات كما يتضح من نتائج حساب معاملات ألفا للمتغيرات. وقد جاءت النتائج متسقة مع ما سعي البحث للكشف عنه لدى المراهقين من مشكلات تنتظف في مجالات مختلفة هي: المجال
النفسي والآسري والمدرسي والاقتصادي والصحي أو البدني.
والاستثناء من هذا يظهر في مجال المشكلات الأسرية، إذ أنظم في عاملين مستقلين نسبة الأول (18، 20، 22، 24، 26، 28، 30، 32، 34، 36) تفترض ما نسبة 7.50% من التباين الكل.
وتتضمن العامل الثاني (3، 5، 7، 9، 11، 13، 15، 17) تفترض ما نسبة 7.49% من التباين الكل.

128

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (200) عدد (1) إبريل 2004م.
إجراءات البحث

قام بعملية جمع البيانات من عينة الدراسة مجموعة من الأخصائيين النفسيين الذين يعملون في مدارس دينتي أبوظبي والعين تحت إشراف مكتب حرم سمو رئيس الدولة لشؤون المواطنات والخدمات الاجتماعية، فبعد أن حددت المدارس التي تم جمع البيانات منها عشوائيًا، قام الأخصائيون بزيارة تلك المدارس وأوضحوا لهم الأهداف العلمية والتطبيقيّة لنتائج هذه الدراسة، ثم قاموا بتطبيق الاستبيان على الطلاب والطالبات في داخل الصفوف، بعد التنبيه إليهم بضرورة قراءة التعليمات بصورة جيدة قبل الإجابة عن الاستبيان. هذا وقد استغرقت الإجابة على الاستبيان بما معدله 45 دقيقة.

التحليل الإحصائي

لتحليل النتائج استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

1. مربع كاي لاختبار دلالة الفروق لتوزيع التكرارات لل المشكلات.

2. الاختبار التالي لعينتين مستقلتين وذلك لاختبار دلالة الفروق بين متوسطين لكل من المشكلات وفقًا للمتغيرات التالية: جنس (ذكر - أنثى)، ب. المرحلة الدراسية (إعدادي - ثانوي)، ج. السكن (أبوظبي - العين) ولكل مجال من مجالات المشكلات.

3. المتوسطات والانحرافات المعيارية ومدى الثقة للتعرف على وزن المشكلة وقعتها ومدى التشتت في توزيعها من الطبيعة.

4. التحليل العاملي لدراسة صدقة وثبات الأداء من خلال التعرف على مدى انتظام بنود استبيان مشكلات المراهقين في مجالات يمكن التعامل معها بشكل كلي عند دراسة الفروق بين مشكلات المراهقين وفقًا لمتغيرات الدراسة.
نتائج البحث ومناقضتها

فيما يلي عرض لنتائج البحث ومناقضتها:

أولا: مشكلات المراهقين والمراهقات في إمارة أبوظبي

للتعرف على مشكلات المراهقين والمراهقات المواطنين بالمدارس الحكومية بإمارة أبوظبي تم تحليل البيانات واستخراج التوزيع التكراري لاستجابات جميع أفراد العينة. ولتحديد أهم المشكلات التي يعاني منها أفراد العينة فقد اختار الباحثون المشكلات التي يرى ما يقرب من 50% فأعلى من أفراد العينة أنها تشكل مشكلة كبيرة بالنسبة لهم. وبناءً على هذا المحك أمكن التوصل إلى 18 مشكلة يعاني منها المراهقون والمراهقات بإمارة أبوظبي من أصل 32 مشكلة تضمنها الاستبيان. وتقرر ترتيب هذه المشكلات وفقاً للنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة على فقرات استبيان مشكلات المراهقين. والجدول رقم (2) يوضح مشكلات طلبة وطالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية من المواطنين بإمارة أبوظبي وفقاً للنسبة المئوية لتكرارات استجابات أفراد العينة على بنود الاستبيان. ونتائج مربع كاي لاختبار دلالة الفروق لتوزيع التكرارات للمشكلات لدى المراهقين بإمارة أبوظبي ذات دلالة إحصائية.
جدول (2) مشكلات طبية وطالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية

| الدائرة | المرتبة | النوعية المنوية | الفئة | الرقم
|--------|--------|----------------|-------|-------|
|        | 1      |        |        | 407,655%
|        | 2      |        |        | 267,792%
|        | 3      |        |        | 267,792%
|        | 4      |        |        | 267,792%
|        | 5      |        |        | 267,792%
|        | 6      |        |        | 267,792%
|        | 7      |        |        | 267,792%
|        | 8      |        |        | 267,792%
|        | 9      |        |        | 267,792%
|        | 10     |        |        | 267,792%
|        | 11     |        |        | 267,792%
|        | 12     |        |        | 267,792%
|        | 13     |        |        | 267,792%
|        | 14     |        |        | 267,792%
|        | 15     |        |        | 267,792%
|        | 16     |        |        | 267,792%
|        | 17     |        |        | 267,792%
|        | 18     |        |        | 267,792%
|        | 19     |        |        | 267,792%
|        | 20     |        |        | 267,792%
|        | 21     |        |        | 267,792%
|        | 22     |        |        | 267,792%
|        | 23     |        |        | 267,792%
|        | 24     |        |        | 267,792%
|        | 25     |        |        | 267,792%
|        | 26     |        |        | 267,792%
|        | 27     |        |        | 267,792%
|        | 28     |        |        | 267,792%
|        | 29     |        |        | 267,792%
|        | 30     |        |        | 267,792%
|        | 31     |        |        | 267,792%
|        | 32     |        |        | 267,792%
|        | 33     |        |        | 267,792%
|        | 34     |        |        | 267,792%
|        | 35     |        |        | 267,792%
|        | 36     |        |        | 267,792%
|        | 37     |        |        | 267,792%
|        | 38     |        |        | 267,792%
|        | 39     |        |        | 267,792%
|        | 40     |        |        | 267,792%
|        | 41     |        |        | 267,792%
|        | 42     |        |        | 267,792%
|        | 43     |        |        | 267,792%
|        | 44     |        |        | 267,792%
|        | 45     |        |        | 267,792%
|        | 46     |        |        | 267,792%
|        | 47     |        |        | 267,792%
|        | 48     |        |        | 267,792%
|        | 49     |        |        | 267,792%
|        | 50     |        |        | 267,792%
|        | 51     |        |        | 267,792%
|        | 52     |        |        | 267,792%
|        | 53     |        |        | 267,792%
|        | 54     |        |        | 267,792%
|        | 55     |        |        | 267,792%
|        | 56     |        |        | 267,792%
|        | 57     |        |        | 267,792%
|        | 58     |        |        | 267,792%
|        | 59     |        |        | 267,792%
|        | 60     |        |        | 267,792%
|        | 61     |        |        | 267,792%
|        | 62     |        |        | 267,792%
|        | 63     |        |        | 267,792%
|        | 64     |        |        | 267,792%
|        | 65     |        |        | 267,792%
|        | 66     |        |        | 267,792%
|        | 67     |        |        | 267,792%
|        | 68     |        |        | 267,792%
|        | 69     |        |        | 267,792%
|        | 70     |        |        | 267,792%
|        | 71     |        |        | 267,792%
|        | 72     |        |        | 267,792%
|        | 73     |        |        | 267,792%
|        | 74     |        |        | 267,792%
|        | 75     |        |        | 267,792%
|        | 76     |        |        | 267,792%
|        | 77     |        |        | 267,792%
|        | 78     |        |        | 267,792%
|        | 79     |        |        | 267,792%
|        | 80     |        |        | 267,792%
|        | 81     |        |        | 267,792%
|        | 82     |        |        | 267,792%
|        | 83     |        |        | 267,792%
|        | 84     |        |        | 267,792%
|        | 85     |        |        | 267,792%
|        | 86     |        |        | 267,792%
|        | 87     |        |        | 267,792%
|        | 88     |        |        | 267,792%
|        | 89     |        |        | 267,792%
|        | 90     |        |        | 267,792%
|        | 91     |        |        | 267,792%
|        | 92     |        |        | 267,792%
|        | 93     |        |        | 267,792%
|        | 94     |        |        | 267,792%
|        | 95     |        |        | 267,792%
|        | 96     |        |        | 267,792%
|        | 97     |        |        | 267,792%
|        | 98     |        |        | 267,792%
|        | 99     |        |        | 267,792%
|        | 100    |        |        | 267,792%

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
ثانياً: مشاكل المراهقين وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور، إناث) والمرحلة الدراسية (إعدادي، ثانوي)، ومنطقة السكن (مدينة العين، مدينة أبو ظبي)

الفروق في المشكلات وفقاً للجنس

لمعرفة الفروق بين المراهقين والمراهقات استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فاتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إحدى وعشرون مشكلة، والجدول (3) يعرض متوسطاتها وإنحرافاتها المعيارية، ومدى الفترة لكل فقرة، إضافة إلى قيم "ت" للدالة الفروق.

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية ومدى النقطة (99%) لمشكلات المراهقين والمراهقات وقيم الاختبار الثاني

<table>
<thead>
<tr>
<th>الفئة</th>
<th>قيمة ت</th>
<th>الانحراف المعياري</th>
<th>المتوسط</th>
<th>الفترة</th>
<th>التفكير في الجنس الآخر والرغبة ذكر</th>
<th>انتي</th>
<th>المحتل والارتباط في المواقف انتي</th>
<th>الاجتماعية</th>
<th>التفكير في ممارسة عمل أشباء نكتة</th>
<th>درستي</th>
<th>الانتقال من مدرسة إلى أخرى ذكر</th>
<th>انتي</th>
<th>صعوبة الامتحانات وكثرةها ذكر</th>
<th>انتي</th>
<th>この</th>
<th>درحتان في الامتحانات مقارنة بما أبلغناه من جهد ذكر</th>
<th>انتي</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>3.36</td>
<td>0.00</td>
<td>3.747</td>
<td>1.55</td>
<td>1.23</td>
<td>3.27</td>
<td>3.07</td>
<td>4.08</td>
<td>2.13</td>
<td>2.56</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td>1.24</td>
<td>1.24</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>2.87</td>
<td>0.00</td>
<td>3.27</td>
<td>1.55</td>
<td>1.23</td>
<td>3.17</td>
<td>3.07</td>
<td>4.08</td>
<td>2.13</td>
<td>2.56</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td>1.24</td>
<td>1.24</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1.36</td>
<td>0.00</td>
<td>3.27</td>
<td>1.55</td>
<td>1.23</td>
<td>3.17</td>
<td>3.07</td>
<td>4.08</td>
<td>2.13</td>
<td>2.56</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td>1.24</td>
<td>1.24</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0.82</td>
<td>0.00</td>
<td>3.27</td>
<td>1.55</td>
<td>1.23</td>
<td>3.17</td>
<td>3.07</td>
<td>4.08</td>
<td>2.13</td>
<td>2.56</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td>1.24</td>
<td>1.24</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1.04</td>
<td>0.00</td>
<td>3.27</td>
<td>1.55</td>
<td>1.23</td>
<td>3.17</td>
<td>3.07</td>
<td>4.08</td>
<td>2.13</td>
<td>2.56</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td>1.24</td>
<td>1.24</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0.82</td>
<td>0.00</td>
<td>3.27</td>
<td>1.55</td>
<td>1.23</td>
<td>3.17</td>
<td>3.07</td>
<td>4.08</td>
<td>2.13</td>
<td>2.56</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td>1.24</td>
<td>1.24</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1.04</td>
<td>0.00</td>
<td>3.27</td>
<td>1.55</td>
<td>1.23</td>
<td>3.17</td>
<td>3.07</td>
<td>4.08</td>
<td>2.13</td>
<td>2.56</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td>1.24</td>
<td>1.24</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0.82</td>
<td>0.00</td>
<td>3.27</td>
<td>1.55</td>
<td>1.23</td>
<td>3.17</td>
<td>3.07</td>
<td>4.08</td>
<td>2.13</td>
<td>2.56</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td>1.24</td>
<td>1.24</td>
<td>1.02</td>
<td>1.32</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الفقرة</td>
<td>النسبة المئوية (%)</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>------------------</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
| نشاط مدرسي | 3.82
| الاقتراع على الزميل | 3.32
| الاتصال عند الزملاء | 3.13
| نشاط مدرسيين | 2.98
| قراءة القوائم والأنظمة | 2.80
| تحرير المدرسين في معاملة الطلاب | 2.73
| ما أشعر به من ألم في المعدة | 2.57
| مصروف اليومي قياسي | 2.42
| مصروف زماني | 2.39
| تعرض لاضطغات غير أخلاقية من الآخرين | 2.34
| الحزن والكتابة | 2.14
| القلق من أداء الامتحانات | 2.08
| الخوف والقلق | 2.02
| شعور بعدم تفهم الآخرين | 2.01
| وجود مع أفراد الجنس الآخر | 1.97
| فضول | 1.89
| ممارستي للسلوكيات غير مقابلة الاجتماعية | 1.82
| النتائج | 1.71

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
من الجدول (3) يتضح أن هناك ثلاث مشكلات كانت أشد لدى الإناث من بين الذكور وهذه المشكلات هي: التفكير بالجنس الآخر والرغبة في تكوين علاقات معهم، التفكير في ممارسة عمل أثناء دراستي، مصروفات اليومي مقارنة بمصروفات زملائي/زملائها.

ومع ملاحظة مدяти اللغة لهذه المشكلات نجد أن مشكلة المصرف اليومي للمراهقة هي أكثر المشكلات حدة لدىهن والتي يتغذدن بها عن الذكور، فهناك أشرن إلى أنها تشكل لديهن مشكلة كبيرة (أظهر مدى النقص في جدول 3) فيما يرى الذكور أنها تشكل مشكلة بين المتوسطة والكبيرة.


كما يتبين من الجدول أن هناك 18 مشكلة كانت معاينة الذكور فيها أقوى من معاينة الإناث وهذه المشكلات تراوحت ما بين مشكلات تتعلق بالانتباذ للنظام المدرسية والدراسة، وعدها 9 مواجهات وهي النقرات (27) "كثرة المواد الدراسية"، 9 "الانتقال من مدرسة إلى أخرى"، 50 "صعوبة الاختيارات وكثرة قراراتها"، 51 "دراجات في الامتحانات مقارنة بما أبدله من جهد"، 5 "الواجبات المدرسية"، 4 "القومية المفروضة على الزي المدرسي"، 56 "الانفصال عن الزملاء"، 60 "ضرورة القوانين والأنظمة المدرسية"، 16 "تحيز المدرس في معاملة الطلاب"، 75 "الاضطرابات والاحتباس في المواقف الاجتماعية"، 91 "شعوري بعدم فهم الآخرين لي"، 2 "وجودي مع أفراد الجنس الآخر بغيردبو"، ومشكلات نفسية أو شخصية (4) "يعرضي لمضابات أخلاقية من الآخرين"، 62 "الحزن والكواب"، 88 "القلق من أداء الامتحانات"، 90 "الخوف والقلق"، 93 "ممارسية لسلوكية غير مقبولة اجتماعيا"، ومشكلة صحيحة هي الفقرة رقم 66 "ما أشعر به من ألم في المعدة".

ومع استعراض هذه المشكلات يتضح أن المشكلة الوحيد التي يرى الذكور أنها تشكل لديهم مشكلة كبيرة بشكل عام فيما يرى الإناث أنها تشكل مشكلة متوسطة هي "القيود المفروضة على الزي المدرسي" كما يتضح من مدى النقص، أما بقية المشكلات فإن الذكور يرون أنها تشكل مشكلة متوسطة أو بسيطة.
من ملاحظة المشكلات الرئيسية التي يتفرد بها الذكور عن الإناث والإناث عن الذكور وهما: "القيود المفروضة على الزي المدرسي" بالنسبة للذكور، ومشكلة "مصرفوفي اليومي مقارنة بمصرف زملاني/زميلاني" بالنسبة للإناث. إنها سئري أنهما يرتبطان بنزعة كلا الجنسين ورغبتهما في الاستقلال غير أن الاختلاف هو الموضوع الذي تم اختياره من قبل كل جنس. ففي حين اختار الإناث المصرف اليومي اختار الذكور الزي المدرسي، وهنا استخدم الإناث نزعة صريحة في الرغبة في الاستقلال عن الأب بالذات الذي في الغالب هو المسؤول عن المصرف اليومي والتحكم به، اختار الذكور موضوعاً آخر وهو الرغبة في التأثير في المجتمع برمته ويضمنه الأسرة معبرين عن ذلك بسلطة المدرسة. وتنتهي كهذه تتفق وما هو معروف عن أن حصة خاصة لمرحلة المراهقة تلك هي الرغبة في الاستقلال عن السلطة وقيودها والتي عبر عنها إريكسون بالأزمات..... والجديد فيما أضافته هذه الدراسة هو أن نزعة الاستقلال هي مما يميز مرحلة المراهقة في معظم الثقافات، غير أن الموضوع الذي يختاره المراهق للتعبير قد يختلف من جنس لآخر وقد يختلف من ثقافة لأخرى.


ب. الفروق في المشكلات وفقاً للمرحلة الدراسية:

أظهرت النتائج أن هناك فروقاً بين طلبة المرحلة الثانوية والإعدادية في خمس مشكلات وكما هي موضحة في الجدول (4).

من ملاحظة مديات النتائج للمتوسطات في الجدول (4) يتضح أن المشكلات الخمس هي: سرعة الالتحام، طريقة تدريس المدرسين، كثرة المواد الدراسية، قلة النوم، وجودي مع أفراد الجنس الآخر بمفردي.

غير أنه من ملاحظة مديات النتائج لهذه المشكلات نجد أن المشكلات الثلاث الأولى لا تشكل فروقاً لها دلائلها في الشدة إذ أن المراهقون في場合には يرون أنها مشكلات تتراوح بين البيضية والمستمرة فيما أظهر المراهقون من طبقة الإعدادية بالنسبة للمشكلات الأخرى (قلة النوم، وجودي مع أفراد الجنس الآخر بمفردي). وفيما أوضح طبقة المرحلة الثانوية أن الأولي تشتمل بالنسبة لهم مشكلة بسيطة، وأوضحا أن الثانية تشكل مشكلة تتراوح شدتها بين البيضية والمتوسطة. والمشكلتين هما اللتين ينفرد بهما طبقة الإعدادي عن الثانوي بصورة واضحة.
جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية ومدى النقاة (99\%) لمشكلات المراهقين والمرابحات وقيم الاختبار التاني لدارة الفروق وفقاً للمرحلة الدراسية

<table>
<thead>
<tr>
<th>المرحلة الدراسية</th>
<th>الفجوات قبل الانفعال</th>
<th>طريقة تدريس المدرسين تقولث</th>
<th>كثرة المواد الدراسية</th>
<th>جودة النوم</th>
<th>وجود مع أفراد الجنس الآخر برفقة</th>
<th>آخر برفقة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>2.03</td>
<td>2.67</td>
<td>2.89</td>
<td>2.66</td>
<td>2.48</td>
<td>2.54</td>
<td>2.50</td>
</tr>
<tr>
<td>2.04</td>
<td>2.68</td>
<td>2.90</td>
<td>2.67</td>
<td>2.49</td>
<td>2.55</td>
<td>2.51</td>
</tr>
<tr>
<td>2.05</td>
<td>2.70</td>
<td>2.91</td>
<td>2.68</td>
<td>2.50</td>
<td>2.56</td>
<td>2.52</td>
</tr>
<tr>
<td>2.06</td>
<td>2.71</td>
<td>2.92</td>
<td>2.69</td>
<td>2.51</td>
<td>2.57</td>
<td>2.53</td>
</tr>
<tr>
<td>2.07</td>
<td>2.72</td>
<td>2.93</td>
<td>2.70</td>
<td>2.52</td>
<td>2.58</td>
<td>2.54</td>
</tr>
<tr>
<td>2.08</td>
<td>2.73</td>
<td>2.94</td>
<td>2.71</td>
<td>2.53</td>
<td>2.59</td>
<td>2.55</td>
</tr>
<tr>
<td>2.09</td>
<td>2.74</td>
<td>2.95</td>
<td>2.72</td>
<td>2.54</td>
<td>2.60</td>
<td>2.56</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وقد يُعزى ذلك إلى أنه بالنسبة إلى قلة النوم أن طلبة الإعدادي لا ينامون بما يناسب واحة مرحلة المراهقة المبكرة التي هم فيها إلى ساعات كافية من النوم حيث تحتاج أجسادهم إلى ساعات أكثر مما يحتاجهم المراهقون والمرابحات في مرحلة الدراسة الثانوية ونتيجة لما يحتاجون إليه أيضاً من وقت كثير للدراسة استعداداً للاستمادات الوزارة التي تعد اختبارات لنهاية مرحلة الدراسة. فيما قد يكون بإمكان طبقة الثانوي من الحصول على ما يكفيهم من ساعات النوم لفئة التلاميذ الذين يتعاملون مع أفراد الجنس الآخر برفقة، فقد تعزى شدة المشاكل لدى طلبة المرحلة الإعدادية أكثر منها لدى طلبة الثانوي هو أن طلبة المرحلة الإعدادية (15 سنة في الغالب) هم في بدايات مرحلة عمرية ولم ينضموا بعد مثل ذلك، فيما قد تعزى ذلك طبقة الثانوي الذين هم أكبر عمراً وأكثر خبرة في مثل ذلك، أو أنهم أدركوا محددات المجتمع وقيمهم أكثر من أقرانهم طلبة الإعدادية، وذلك ما قد يجعلهم لا يَنضموا فيها إلى الجنس الآخر والانفراد معهم، فيما يتعمل طلبة الثالث الإعدادي أكثر ويستغزون لهذه الخبرة الجديدة أكثر.
ت- الفروق في المشكلات وفقًا لمنطقة السكن

تشير نتائج الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين من يسكنون مدينة العين وبين من يسكنون مدينة أبو ظبي في خمس مشكلات وكما هي موضحة في الجدول (5).

جدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية ومدى الثقة (99%) لمشكلات المراهقين والمراهقات وقيم الاختبار الثاني لدلالة الفروق وفقًا لمنطقة السكن (العين، أبو ظبي)

<table>
<thead>
<tr>
<th>مدى الثقة</th>
<th>الاحتمال</th>
<th>قيمة t</th>
<th>الانحراف المعياري</th>
<th>المتوسط</th>
<th>الفترات</th>
<th>منطقة السكن</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الحد الأعلى</td>
<td>الحد الأدنى</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0,94</td>
<td>3,03</td>
<td>3,111</td>
<td>1,47</td>
<td>3,73</td>
<td>3,32</td>
<td>سوء العلاقة بيني وبين العين زملياني/زمالي</td>
</tr>
<tr>
<td>0,90</td>
<td>3,09</td>
<td>3,644</td>
<td>1,52</td>
<td>3,24</td>
<td></td>
<td>التفكير في الزواج</td>
</tr>
<tr>
<td>0,89</td>
<td>3,15</td>
<td>3,021</td>
<td>1,52</td>
<td>3,04</td>
<td></td>
<td>العين أبو ظبي</td>
</tr>
<tr>
<td>0,68</td>
<td>3,22</td>
<td>3,146</td>
<td>1,57</td>
<td>3,11</td>
<td></td>
<td>القيود المفروضة على الزواج</td>
</tr>
<tr>
<td>0,67</td>
<td>3,20</td>
<td>3,239</td>
<td>1,67</td>
<td>3,22</td>
<td></td>
<td>العين أبو ظبي</td>
</tr>
<tr>
<td>0,77</td>
<td>3,34</td>
<td>3,001</td>
<td>1,67</td>
<td>3,00</td>
<td></td>
<td>عدم كفاية الأجهزة والوسائل التعليمية</td>
</tr>
<tr>
<td>0,76</td>
<td>3,20</td>
<td>2,31</td>
<td>1,69</td>
<td>2,85</td>
<td></td>
<td>العين أبو ظبي</td>
</tr>
<tr>
<td>0,99</td>
<td>2,99</td>
<td>2,000</td>
<td>1,54</td>
<td>2,79</td>
<td></td>
<td>صرامة القوانين والأنظمة</td>
</tr>
<tr>
<td>0,76</td>
<td>3,22</td>
<td>2,12</td>
<td>1,53</td>
<td>2,69</td>
<td></td>
<td>المدرسية</td>
</tr>
</tbody>
</table>

من مديات الثقة يمكن الاستدلال إلى أن:

أ) سكان مدينة العين من المراهقين والمراهقات يعانون بشكل أكبر شدة في أربع مشكلات وهذه المشكلات هي: سوء العلاقة بيني وبين زملائي/زمالي، التفكير في الزواج، القيود المفروضة على الزواج، وصراوة القوانين والأنظمة المدرسية.

ب) سكان مدينة أبو ظبي من المراهقين والمراهقات يعانون بشكل أكثر شدة في مشكلة واحدة وهي: عدم كفاية الأجهزة والوسائل التعليمية.

137

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
جدول رقم (٢) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة
وفقًا لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والمنطقة السكنية على مجالات المشكلات

| قيمة ت  | العين في مقابل أبو طبعي | إعدادي في مقابل تأوي | إعدادي | الذكور في مقابل الإناث | الإناث | الذكور | مجموعات
<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>قبل **</td>
<td>قبل ***</td>
<td></td>
<td>قبل **</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>٢٠٠٠ - ١٥٠٠</td>
<td>١٩٩٣</td>
<td>١٤٩٥</td>
<td>١٨٣٢</td>
<td>١٧٩٤</td>
<td>٢٦٧</td>
<td>٢٣٤٧</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>١٥٠٠ - ١٠٠٠</td>
<td>١٠٠٧</td>
<td>١٤٠٥</td>
<td>٢٠١٨</td>
<td>١٧٤٣</td>
<td>١٨٠</td>
<td>١٢٩٤</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>١٠٠٠ - ٣٠٠٠</td>
<td>٣٠٠٤</td>
<td>٣٨٨</td>
<td>٣٠٠٤</td>
<td>١٨٤٣</td>
<td>٤٠١</td>
<td>١٨٤٣</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>٣٠٠٠ - ٢٠٠٠٠</td>
<td>٢٠٠٤</td>
<td>٣٢٩</td>
<td>٢٦٤٤</td>
<td>٢٢٣</td>
<td>٤٠٢</td>
<td>٢٥٣٨</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>٢٠٠٠٠ - ١٥٠٠٠</td>
<td>١٥٠٠٠</td>
<td>٢٥٠</td>
<td>٢٦٤٤</td>
<td>٢٢٣</td>
<td>٤٠٢</td>
<td>٢٥٣٨</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>١٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠</td>
<td>١٠٠٠٠٠</td>
<td>٣٠٠</td>
<td>٣٠٠٤</td>
<td>١٨٤٣</td>
<td>٤٠١</td>
<td>١٨٤٣</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>١٠٠٠٠٠ -</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

*** ت دالة فيما وراء ١٠٠٠٠٠٠
** ت دالة فيما وراء ١٠٠٠٠٠٠

ثالثا: الفروق في مجالات مشاكل المراهقين والمراءقات

وبعد الاطمئنان إلى إمكانية انتظام المشكلات في مجالات متسقة أمكن الانتقال إلى مستوى التحقق من الفروق بين الجنسين والفروق في المرحلة الدراسية والفروق بين سكان العين وسكان أبو ظبي على هذه المجالات. وتم حساب معادلة اختبار "ت" ذي الذيل الواحد لتحقق من هذه الفروق، وتوضيح نتائج الجدول رقم (6) هذه الفروق.

تشير النتائج فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين إلى وجود فروق جوهرية دالة إحصائيا في كل من المشكلات المدرسية، والنفسية، ومشكلات المتعة الاجتماعية والرغبة في تعديل الواقع المعاش، وتظهر اتجاهات الفروق إلى أن الذكور يعانون بالمقارنة مع الإناث مشاكل ذاتية، ونفسية واجتماعية تتعلق بوجه خاص بالمعاملة الوذية، وقد جاءت قيمة ت (0.27، 0.62، 3، 0.68) دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 في حين أن الإناث أكثر معاناة من الذكور من المشكلات الناشئة عن رغبتهم في تعديل أو تغيير الواقع المعاش أو على الأقل عدم رضائهن عن هذا الواقع، وقد جاءت قيمة ت (0.36، 0.60) دالة عند مستوى 0.01.

و فيما يتعلق بالفروق على أساس المرحلة الدراسية أوضحت النتائج وجود فروق جوهرية بين طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية في كل من المشكلات المدرسية والمشكلات البذنية والصحية، وعدم الرضي عن الواقع المعاش وجاءت قيم ت (0.32، 0.93، 0.2، 0.70) دالة عند مستوى 0.01، ووضحة أن هذه المشكلات تزداد حذتها لدى طلبة المرحلة الإعدادية بالمقارنة بطلبة المرحلة الثانوية.
جدول رقم (6) يوضح دلالة الفروقي بين متوسطات درجات أفراد العينة
وفقاً لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والمنطقة السكنية على مجالات المشاكل:

<table>
<thead>
<tr>
<th>قيمة ت</th>
<th>العينة من مقابل أبو حنيفة</th>
<th>قيمة ت</th>
<th>إعدادي في مقابل ثاني</th>
<th>إعدادي في مقابل الثالث</th>
<th>الناقد في مقابل الإناث</th>
<th>الناقد في مقابل الذكور</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>أبو حنيفة</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

ت داله فيما وراء ٢٠٠١

من دون

ت داله فيما وراء ٢٠٠١

**
ووجه العمل ومجال الزواج مقارنة بالذكور وهو احتمال للتفسير يحتاج إلى المزيد من الجهد العلمي المنظم للتفوق منه.

واحتمال التفسير الأقرب إلى الترجيح هو ما يمكن أن تكون قد تميزت به مجموعة الإناث في الدراسة الحالية من ارتفاع نسبي في مستوى النضج العقلي والوجدان بالمقارنة مع الذكور. فالثابت علميا أن مرحلة البلوغ وما يصاحبه من متعاقبات بيولوجية ونفسية تبدأ لدى الإناث في مدى عمر صغير من عمر الذكور، وبالتالي فإن الجذور المحوري هذا التغيير هو التحول من التفكير العصبي إلى التفكير المجريد، ما يجعل الفرد قادرًا على التفكير في موضوعات افتراضية أو التفكير فيما يحتمل أن يحدث من تغير في المستقبل (Steinberg, 1999, pp. 62-70)، وقد توحى النتائج بأن الإناث قد توفر لديهن مستوى من النضج المعرفي يحلل لتفوق قدرا أكبر نسبيا من التكيف مع واعيهم الدراسي والجسدي والصحي والأسرى، ويدفعهن إلى الانتعاش والقلق من مشكلات توكيدية مستقبلية.

وما نلاحظ من قدرة نسبية للإناث على التكيف مع المعاملة الوالدية بما يعني أن التناغم الاجتماعي ومعاملة الإناث في الأسرة الإدراة تختلف عن الذكور بقدر ما يعني اختلاف بين الذكور والإناث في إدراك وتقدير سلبيات وإيجابيات هذه المعاملة وهو احتمال يحتاج أيضًا المزيد من الجهد العلمي للتحقيق منه.

مقترحات لبحوث مستقبلية

بناءً على نتائج البحث الحالي فإنه لا يمكن النظر إلى مجتمع المراهقين على أنه مجتمع متجانس من حيث المشكلات التي يعاني منها وشدة هذه المشكلات. فقد أظهرت النتائج أن هناك مشكلات تترتب بها الإناث بشكل أكبر من الذكور، وهناك مشكلات تترتب بها الذكور بدرجة أكبر من الإناث كما أن مشكلات المراهقين تختلف باختلاف المرحلة الدراسية والمنطقة السكنية، إلا أن هناك مشكلات يمكن أن تكون في كل من الإناث والذكور لأنها تشكل مشكلات بالنسبة لهم بصرف النظر عن الجنس أو المرحلة الدراسية أو المنطقة السكنية، وأن ترتيب هذه المشكلات من حيث الشدة جاء متشابكاً. كما أن مجالات المشكلات لدى المراهقين تختلف باختلاف متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والمنطقة السكنية، وفي هذا الصدد نقترح ما يلي:
1. إعادة إجراء هذه الدراسة على عينات من مختلف إمارات الدولة للتحقق من مدى إمكانية تعميم هذه النتائج على مجتمع المراهنات والمبرهنات بدولة الإمارات العربية المتحدة.

2. دراسة مدى تأثير المشكلات التي يعاني منها المراهقين والمراهقات على كل من التحصيل العلمي والصحة النفسية لدى المراهق.

3. إجراء مزيد من الدراسات للبحث في أسباب معاناة الطالبات المراهقات من مشكلات مالية ومهنية بشكل أكبر من معاناة المراهقين، وكذلك في مشكلات الإناث المتمحورة حول العلاقات مع الجنس الآخر، حيث أن هذه النتيجة كانت غير متوقعة ومغايرة لنتائج بعض الدراسات السابقة.
المراجع


- الدريكي، فاطمة والقابي، سيف (2002). العوامل المؤدية لحصول طلبة جامعة الإمارات على الإدارات الأكاديمية: دراسة استطلاعية. مجلة على الطريق، العدد 20، ص ص 405-422.


143

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (11) إبريل 2004
مشكلات المراهقين في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة / د. فاطمة الدرمكي - د. فكري العتر - أ.د. خلف نصار

- محمود، عبد الحليم وكمالى، محمد وشوقى، إبراهيم والنجار، مصطفى والعمارى، فاطمة (2001). أهم المشكلات النفسية والاجتماعية والإدارية والأكاديمية للطلبة بجامعة الإمارات. ملخصات البحوث المقدمة في المؤتمر السنوي الثاني للبحوث في جامعة الإمارات العربية المتحدة، الانتاج، الإمارات، ص 16.


الخصائص السيركوستريك لاختبار (ماييرز-بريجر) (MBTI) للأمراض الشخصية

د. صالح أحمد الخطيب
(MBTI) (ملاحظة: ملاحظات)

(ملاحظة: ملاحظات)
الخصائص السيكومترية لاختبار (مايرز – بريجز) لأنماط الشخصية (MBTI) المعدل لبيئة الإمارات العربية المتحدة

الدكتور/ صالح أحمد الخطيب

ملخص

الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو دراسة الخصائص السيكومترية لاختبار مايرز بريجز لأنماط الشخصية المعدل لبيئة الإمارات العربية المتحدة. يبني هذا القياس على نظرية يونج في الشخصية، ويتكون من أربعة مقياسات فرعية هي (الانبساط/الانطواء، الحس/الحدس، التفكير/الشعور، المحاكمة/الإدراك). تكونت عينة الدراسة من (164) طالباً من الصف الثاني الثانوي بتخصصاته العلمي والأدبي بجميع إمارات الدولة ومن الطلبة الذكور الذين يحملون جنسية دولة الإمارات العربية المتحدة فقط.

وقد حسبت دلالات صدق البناء (التكوين) للاختبار باستخدام التحليل العاملى (المكونات الأساسية)، وأظهرت نتائج هذا التحليل أن جميع فئات المقياس ترتبط مع البعد الذي تنتمي إليه ما عدا ثلاثة فئات، وأن الاختبار يتكون من أربعة عوامل (مكونات) أساسية.

ولحساب دلالات ثبات الاختبار استخدمت طريقة إعادة اعداد الاختبار، التي أشارت نتائجها إلى معامل ثبات يتراوح بين (24.62)، وطريقة التجزئة النصفية وكانت نتائجها تتراوح بين (26.81)، ومعادلة كرونباخ ألفا، وأشارت نتائجها إلى معامل ثبات يتراوح بين (67.81).
Psychometric properties of an adaptive version for the United Arab Emirates society of the Myers-Briggs Type Indicator.

Abstract

The main purpose of this study is to investigate the psychometric properties of Myers-Briggs Type Indicator (MBTI) in the United Arab Emirates Secondary Students. This Indicator is built on Jungian Theory of personality. It is composed of four subscales, each measuring one of the following preferences / dimensions: (Extraversion / Introversion), Sensing/ Intuition), (Thinking /Feeling), and (Judgment/ Perception).

The sample was selected from the population of the second secondary science, and art male students from the seven Emirates. It was composed of (644) male students. Indication of the validity were calculated through the Factor analysis method (Principal Component). The result has shown that the (MPTI) comprises four dimensions, and all subscales were defined principally by the factor for which they had been constructed. Indication of the (MBTI) reliability were calculated by test-retest coefficients, the result was between (0.74 - 0.82), and by Cronbach alpha, the result was between (0.67 - 0.81), and by split half, the result was (0.70 - 0.81).
مقدمة

بعد اختبار مايرز - بريجز لأنماط الشخصية (Myers-Briggs Type Indicator) من أكثر اختبارات الشخصية انتشاراً في العالم، فقد طبق خلال السنوات الماضية في مجالات عديدة مثل التربوية لاختبار التخصصات الدراسية للطلبة، وله فوائد في التعليم وأعماله (McCaulley, 1985)، واستخدم في مجال إرشاد الطفل (Miller, 1988) وصناعة الشركات لتطوير البرامج وإتخاذ القرارات وتشكيل مجموعات العمل (Moore, 1987). وأظهرت الدراسات أن لهذا المقياس معاملات ثبات تراوحت بين (.85-.78)، وأن له ارتباطات جيدة مع مقاييس متعددة في قياس الشخصية، مثل مقياس موسائنا متعدد الأوجه (. Myers and McCaulley, 1985)، ومقياس كالتل للشخصية (MMPI) (16PF).

ونظراً لأهمية هذا الاختبار، واستخداماته في مجالات متعددة وشهرته العالمية، فقد رأى الباحث أن يقوم بالتعريف بهذا الاختبار قبل البدء في التعرف على خصائصه السيكوتيرية.

لقد مر اختبار مايرز - بريجز بصورة أجنبية بمراحل متعددة من التطوير، وذلك في الفترة بين عامي (1942 – 1985)، حيث تطورت الصورة النهائية للمقياس والتي يرمز لها بالشكل (F); وتم بناء هذه الصورة بين عامي (1977 – 1985); إذ عُلّقت الصورة (G)؛ بهدف التأكد من مدى ملاءمة هذا الاختبار للأعمال المختلفة وخاصة طلاب المدارس. وأعيد ترتيب الفقرات، ووضعت الفقرات التي لها نسبة تنفيذ عالية في بداية الاختبار، بحيث يمكن الحصول على نمط الفرد من خلال إجابته على الخمسين فقرة الأولى فقط من الاختبار. وتم تحليل الاستفادة الداخلي لاختبار الفقرات التي تتنتمي لكل آخر من أبعاده، وأثبتت الفقرات التي وجد أن لها ارتباطاً عاليًا بأكثر من بعد واحد. واستخدم المنحى التجريبي في عملية تطوير المقاس، حيث اختبرت فقرات الصورة الأولي للقياس من مجموعة كبيرة من الفرق، وذلك بالاعتماد على قيمة الفقرة على التنبؤ بالنمط الذي تم التعرف عليه، من خلال تطبيق المقاس على عينة من (200) فرد، تمكانت معرفة أنماطهم من خلال ملاحظة سلوكهم لمدة (20) عاماً. ومن ثم تطورت الصورة الأخرى للمقياس، بتطبيقه على عينات كبيرة، حيث أضيفت فقرات وحذفت فقرات أخرى. وكان المعيار في عملية الحذف والإضافة هو مدى اتساق الفقرة مع المقاس. ونتيجة لعمليات التطوير المتتابعة للمقياس تبقى في الصورة النهائية (G) عشرة (10) فقرة، موزعة بطريقة عشوائية على أبعاد الاختبار (Myers, and McCaulley, 1985).
أبعاد مقياس مايرز – بريجز

يشتمل الاختبار على أربعة أبعاد، كل بعد منها قطبان يشكلان منهما ذلك الابعاد، ويمكن أن يحصل الفرد الذي يستخدم هذا الاختبار على درجة مسجلة على كل قطب من أقطابه الثمانية، ويمكن أن تتحول درجات قطبي كل بعد إلى درجة واحدة متصلة. أما الأبعاد التي يشكل منها الاختبار فهي على النحو التالي:

EXTRAVERSION - INTROVERSION (E - I)

أولاً: يُعد الانبساط - الانطواء (E - I)

ويتم هذا الابعاد بمعرفة ما يرغب الأفراد أن يركزوا اهتمامهم فيه، هل يكون نحو العالم الخارجي (أشياء، أفراد) أم نحو العالم الداخلي (أفكار، مفاهيم؟) وظيفته هذا الابعاد هي الانبساط والانطواء. وهما اتجاهان يدلان على توجه تفكير الفرد واهتماماته. والفرد المنطوي يمتلك قدرات عقلية، وخصائص دافعة مميزة. إلا أن أفراد نمط الانبساط يميلون إلى التركيز نحو العالم الخارجي، ويوجهون طاقاتهم وموهوباتهم نحوه. وميلون لأن يكونوا أكثر نشاطا وتعبيرًا واجتماعية، ويحبون الت dequeue والعمل، ويهتمون بنتائج أعمالهم، ويميلون لأن يكونوا أسرع من الآخرين، ويكرون الإجراءات المعقدة، وميلون نحو فحص العالم من أجل فهمه.

أما أفراد اتجاه الانطواء؛ فيوجهون طاقاتهم نحو عالمهم الداخلي، ويركزون عليه وينجذبون إلى ما يحدث فيه، لذلك فهم أكثر تحفظًا وخصوصية وحذرًا، ويهتمون بتفاعلاتهم الخاصة، كما أنهم يحبون الهدوء، ويميلون إلى الاهتمام بالتفاصيل، ويكرون التصريحات المنفعة، ويجدون صعوبة في تذكر الأسماء والوجوه، وهميتهم بالأفكار التي وراء عملهم، ويفضلون الأعمال التي تحتاج إلى نشاطات يفهمونها بسهولة، ويحبون أن يفهموا ما حولهم قبل أن يجرجو أو يختبرو، ويفكرون فيما يعملون قبل أن يقوموا بالعمل فعلا، وأحيانًا لا ينذرون العمل، وعملهم منفرد ومنفردون بالآخرين مع ذلك.

SENSING - INTUITION (S - N)

يصف هذا الابعاد طريقتين متشابتين للحصول على المعلومات، وهاتان الطريقتان تمتلان قطبيًا هذا الابعاد وهم الحس والحسد. والحس وظيفة سكيمولوجية تعمل على تمرير التماثلات الفيزيائية عبر حواس الفرد (السمع ، البصر ،اللمس ... ) إلى الإدراك. يميل الفرد ذو النمط الحسي إلى قبول وعمل ما هو موجود في حاضره، ويظل صريحًا واعظًا وعملياً، ودأ أقداره جيدة على التذكر، والتعامل مع الحقائق بشكل كبير. لذلك فإنه أفراد هذا النمط يميلون لأن يكونوا عمليين وحريفين، ويكرون المشكلات الجديدة إلا إذا كان هناك طرقًا لحلها، ويهبون أن يجدوا

157
طرق أخرى لعمل الأشياء، ويستمتعون باستخدام مهاراتهم، ويمولون بثبات، وبأفكار واقعية، وينموون تفصيلات الروتين، إلا إذا كانت معتدلة.

أما الحدس فإنه يمثل الطريقة الثانوية للحصول على المعلومات، وهو وظيفة سيكولوجية تتعاون على إدراك الأشياء والموضوعات بطريقة ناشعية تجعل الفرد يفهم المعاني والعلاقات، واحتمالات متعددة يمكن التعرف عليها، من خلال المعلومات التي يحصل عليها عن طريق الحواس. وبالحدس يمكن أن يتعرف الفرد على احتمالات عديدة، مما يؤدي إلى زيادة قدرته على التصور والتخيل. وأفراد هذا النمط يفضلون الحصول على المعلومات من خلال ما يسمى بالحاسة السادسة، فهم أكثر اهتماما بالعلاقات والروابط الموجودة بين الحقائق؛ لذلك فهم يميلون لأن يكونوا خياليين ونظررين. كما أن أفراد هذا النمط يعبرون حل المشكلات الجديدة، ويكرون القياس بنفس الأشياء عدة مرات، ويستمتعون بممارسة مهارات جديدة أكثر من استخدامها، ويعملون بجهد كبير وبतفاصيل وحماس.

THINKING - FEELING (T - F )

يُعرف هذا النوع بطريقة اتخاذ القرارات، أو الأحكام حول المعلومات التي يتم الحصول عليها عن طريق وظيفية الحس أو الحدس. وقائدا هذا النوع هما التفكير والشعور، فهما أن يتخذ الفرد قراراته عبر عمليات التفكير، أو عبر الشعور. فمن خلال التفكير يمكن للفرد أن يتبنا البنايات المنطقية لأي عملية أو فعل، الأمر الذي يجعل عملية اتخاذ القرارات تتم بطريقة موضعية. فالفرد التفكيري ينظم المعلومات لاتخاذ قراره بطريقة منطقية وموضوعية، لذلك فإن أفراد هذا النمط يميلون لأن يكونوا هادئين وتوصليين، ولا يوجد عندهم استعداد لإظهار العواطف، وهم غالبًا لا يهتمون بشعار الناس، ويحبون العمل ووضعهم الأشياء في إطارهم المنطقي، وهم يحاجون لأن يتعاملهم الآخرون بشكل لائق، ويستطيعون تأثير الآخرين أو إثارةهم عند الضرورة، ويستجيبون بسهولة أكثر لأفكار الناس. وفي حالة استخدام الشعور فإن القرارات تتخذ من خلال الإحساس بأهمية الشيء بالنسبة للفرد أو لغيره.

وأفراد النمط الشعوري يفضلون تنظيم المعلومات لاتخاذ قرار بطرق ذاتي، ويملكون لأن يبررون تماما مشاعر الآخرين، ويحبون إمتاع الآخرين والتعامل معهم، ويملكون لأن يكونوا حساسين للقيم الجمالية، وهم يحاجون إلى الصدق الفوري، وهم يميلون لأن يكونوا أكثر ودًا، ويكررون إبلاغ الأخبار غير السارة للآخرين، ويتجهون نحو الناس، ويستجيبون بسهولة أكثر لقيم الآخرين.

153

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
JUDGMENT - PERCEPTION (J - P)

رابعاً: بُعيد المحاكمات والإدراك (J - P)

يصف هذا البعد نمط الحياة الذي يتبناه الفرد في التوجه نحو العالم الخارجي، وقوتها هذا البعد هما الإدراك والمحاكمة، فإما أن يفضل الفرد محاكمة الأشياء عن طريق التفكير أو الشعور، أو يفضل إدراك الأشياء قبل محاكمتها عن طريق الحس أو الحدس.

يميل أفراد نمط المحاكمة لأن يعيشوا حياة مخططة لها ومنظمة، ويسعون إلى أن تكون قراراتهم دقيقة قد الإمكان، ويحبون أن يكونوا منظمين للأشياء، لذلك فهم منظمون ومنتجون، ويعملون بشكل أفضل عندما يخططون لعملهم ويذكرون تلك الخطط، ويحبون أن يجدوا الأشياء...

وقد أصبحت جاهزة، ويتوصلون إلى إيقاف المناشط عند طريق اتخاذ القرارات بسرعة كبيرة.

ومن الجدير بالذكر أن نعرف أن هذا القطب لا يعني حكما على الأشياء بل محاكمة عقلية لها.

أما الأفراد الذين يرغبون في إدراك الأشياء عن طريق وظيفتي (الحس أو الحدس)؛ فهم الإدراكون الذين يتمتعون برونة عالية وتلقائية، ويميلون إلى حياة التكيف معها أكثر من محاولة ضبطها، ويتوقعون بقدراتهم على التكيف مع الواقع الذي يعيشونه. وأفراد هذا النمط يفضلون الحياة العفوية الثقافية المرنة، ويتكيفون جيداً مع الأوضاع المتغيرة، ويحبون أن تبقى نهويات الأشياء مفتوحة حتى اللحظة الأخيرة لإمكانية التغيير، ويجذرون اتخاذ القرارات ما داموا يبحثون في الاحتمالات، ويميلون إلى الاهتمام والترحيب بأي معلومات جديدة عن الأشياء أو المواقف أو الأشخاص (Myers & Myers, 1995).

إجراءات التصحيح

يشتمل اختبار (مايرز - بريجز) الأصلي على (26) فقرة، موزعة على المقاييس الفرعية الأربعة بطريقة عشوائية، ولكن فقرة من هذه الفقرات بديلين أو ثلاثة بديل، إلا أن هذه البديلة لا تأخذ نفس الأوزان، فهناك بديل لها نقطتان وبدائل لها نقطة واحدة، وبدائل أخرى ليس لها وزن (أي = صفر). وقد قام الباحث باستبعاد الفقرات التي ليس لديئتها وزن وذلك اختصاراً لجهد ووقت المبحوثين، ولأنها ليس لها أي تأثير على مجموع النقاط التي يحصل عليها الفرد على أي بعد من الأبعاد، ويلبغ عدد هذه الفقرات (23) فقرة، فيما الاختبار مشتملاً على (94) فقرة.

وُلدت مافيز نسبة التنبؤية لتحديد وزن كل بديل من البديلة، والنتيجة التنبؤية هي احتمالية انسجام أي استجابة (بديل) مع درجة البعد الكلية. وبذلك فإنه يكون لكل بديل من بديل الاختبار نسبة تنبؤية خاصة به. وهذه النسبة تقيس مدى جودة البديل، وتعبير عن احتمالية أن

154

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
تكون الاستجابة لقطب معين إما تعطى من أفراد القطب وليس من أفراد القطب الآخر في نفس اليم. فمثلا إذا كان القطب يعيش اتجاه المحاكمة (J) فإن النسبة التنبؤية لأي بديل من هذه القطب تعبر عن نسبة أفراد نمط المحاكمة الذين اختاروا هذا القطب. ويمكن استخراجها بالمعادلة التالية:

\[ \frac{1}{A + B} \]

حيث تمثل (A) نسبة أفراد نمط المحاكمة (J) الذين اختاروا البديل (P). وتمثل (B) نسبة أفراد نمط الإدراك (P) الذين اختاروا هذا البديل. وقد رأت مايرز أن أي بديل يحصل على نسبة تنبؤية زائد على (0.26) يعطي وزنا قدره نقطة واحدة، وأخذ الاستنساخ الاجتماعي بعين الاعتبار حين تقدير الأوزان؛ فقد وضع مايرز شرط آخر لتقدير الأوزان وهو أن تكون نسبة الأفراد الذين اختاروا هذا البديل من أفراد النمط المقابل أقل من (0.50). ورأت مايرز أن أي بديل لم توفر فيه الشروط السابقة فإنه يعطي وزنا قيمته صفرًا، وأثبت على هذه الفقرات التي أوزان بدائلا صفرًا لأغراض أخرى، إذ قد يكون لها فائدة في مقياس خاص، أو قد تستعمل مستقبلاً (Myers & McCaulley, 1985).

وأما أن كل قفزة في المقياس تحتوي على قطبين لتفصيلين مختلفين يمكن أن يأخذ كل منهما نفس الدرجة، فإنه لا بد من تمييز درجة الفرد على كل قطب عن درجته على القطب الآخر، فمثلا إذا كانت الفقرة هي إحدى أساليب (الانطباع – الاندماج) فإن إحدى بدانها تقسيم نمط الانطباع، والثانية تقسيم نمط الاندماج، وما أن البديلين يقيسان قطبين متضادين فلا يمكن أن تكون درجة الفرد الذي اختار البديل الذي يمثل الاندماج مساوية لدرجة الفرد الذي اختار البديل الذي يمثل الانطباع. لذلك اقترح مايرز أن يعطي الأفراد الذين اختاروا أحد التفاصيلان (الانطباع، والحس، والتفكير، والمحاكمة) درجات سلبية تعتمد على وزن البديل الذي اختاره الفرد، ويعطي الذين اختاروا التفاصيل المتقابلة لها وهي (الانطباع والحس، والشعور والإدراك) درجات موجبة (Myers, & McCaulley, 1985).
حساب درجات الأفراد على أبعاد المقياس

لحساب درجات الأفراد على أبعاد المقياس تستخدم الإجراءات التالية:

1. أعد الباحث ثمانية مفاتيح متفاوتة للتصحيح، بحيث يكون لكل طبق من الأقطاب مفتاحاً متفقاً.

2. تثبت ورقة التصحيح فوق ورقة الإجابة تماماً، عندما تظهر من خلال النقوب التفضيلات التي اختارها الطالب، ثم تعد النقاط، مع الأخذ بعين الاعتبار النقاط التي لها نقطتان في الوزن.

3. يثبت عدد النقاط التي حصل عليها الطالب في الجزء المخصص لها على ورقة الإجابة والذي أشار إليه بأنه مخصص لاستعمال الباحث. وبعد الانتهاء من تصحيح ورقة الإجابة يكون الطالب قد حصل على ثمانية درجات، أي درات لكل بعد.

4. يتم تحديد القطب الذي يفضله الفرد في كل بعد، وذلك عن طريق مقارنة الدرجتين اللتين حصل عليهما في بعد الواحد، ويعتبر القطب الذي حصل فيه الفرد على الدرجة الأعلى هو القطب المفضل لديه، فمثلًا إذا حصل الطالب على الدرجة (17) في قطب الابساط، وعلى الدرجة (9) في قطب انعطاف فإن نقطة يكون في هذه الحالة ابساطياً، وبذلك تكون قد حددنا اتجاهه على هذا بعد. ثم تحدد بقية تفضيلاته على الأبعاد الأخرى بنفس الطريقة.

ولكن إذا أردنا تحديد مدى قوة هذا الاتجاه فإننا نقوم بطرح الدرجة الصغرى من الدرجة الكبرى. ففي المثال السابق حددنا الاتجاه بأنه ابساطياً، ولكن قوة هذا الاتجاه هي (8) أي (17 - 9).

حساب درجة التفضيل:

تحسب درجة التفضيل للأفراد الذين حصلوا على الدرجات العليا في الأقطاب: الابساط أو الحس أو التفكير أو المحاكمة على النحو التالي:

درجة التفضيل = 2 (الدرجة العليا - الدرجة الدنيا) - 1؛ فمثلًا إذا كانت درجات التفضيل التي حصل عليها الطالب على قطب الابساط هي (19) وعلى قطب الانعطاف هي (9) فإن درجة تفضيله تكون: 2 (19 - 9) - 1 = 25. أما بالنسبة للأفراد الذين حصلوا على الدرجات العليا في أقطاب الانعطاف أو الحدس أو الشعور أو الإدراك فإن درجات تفضيلهم تحسب على النحو التالي: 2 (الدرجة العليا - الدرجة الدنيا) + 1؛ فمثلًا إذا كانت الدرجات التي

156
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
النقاط السبتمبرية لاختبار "ماريز-بريجز" لأنماط الشخصية / د. صالح أحمد الخضيب

حصل عليها الطالب على قطب الحس (10) وعلى قطب الحدس (17) فإن درجة تفضيله على هذا البدع هي: 2 + (17 - 10) = 15. وأوضحت ماريز أن زيادة في المعادلة الثانية جاءت لتكون هذه الأقطاب أقل بكثيرًا في المجتمع، مما يؤكد افتراض أن تكون هناك ضغوط بيئية دفعت الفرد للاستجابة للأقطاب البديلة (Myers, 1987).

الدرجات المتصلة

عند الحاجة لإيجاد علاقة ارتباطية باختبار "ماريز-بريجز" فإنه يستحسن أن نحاول درجة التفضيل المكونة من درجتين على البدع الواحد إلى درجة متصلة مكونة من درجة واحدة للبدع الواحد، والدرجة المتصلة هي تحويل خطي لدرجة التفضيل على النحو التالي:

- لأقطاب الأنسباط أو الحساس أو التفكير أو المحاكمة: فإن الدرجة المتصلة تكون (100) ناقص درجة التفضيل.
- لأقطاب الانطباع أو الحدس أو الشعور أو الإدراك: فإن الدرجة المتصلة تكون (10) زائد درجة التفضيل. فمثلاً إذا كانت درجة التفضيل لأحد الأفراد على قطب الحس هي (15) فإن الدرجة المتصلة على بعد (الحس - الحدس) تكون 100 - 15 = 85. وإذا كانت درجة على قطب الانطباع هي (25) فإن الدرجة المتصلة (Myers & McCaulley, 1985) تكون على بعد (الاتساط - الانطباع) تكون 100 + 25 = 125 (125).

وبذلك يصبح لكل فرد درجة واحدة على كل بعد، تعتبر عن اتجاه الفرد نحو قطب ما، وعن شدة تفضيله لذلك القطب، وحيث أن الدرجات التي تزيد عن الدرجة (100) تمتثل أحد تفضيلات الانطباع والحس والشعور والإدراك، بينما تمتثل الدرجات التي تقل عن (100) أحد تفضيلات: الأنسباط والحس والتفكير والمحاكمة، فإن الفرد الذي حصل على الدرجات (149, 123, 115, 108, 97, 89, 79, 69, 61) على الأبعاد (الأنسباط - الانطباع، والحس - الحدس، والتفكير – الشعور، والمحاكمة – الإدراك)، تكون تفضيلاته هي: الانطباع والحس والتفكير والإدراك، وتقاس شدة تفضيل الفرد لقطب ما من أقطاب (الانطباع أو الحدس أو الشعور أو الإدراك) بمدى زيادة درجه عن (100)؛ فمثلا الدرجة (115) لفرد ما على بعد (الحس - الحدس) تعتبر عن تفضيل أقل لقطب الحدس عند ذلك الفرد مما تحرر عنه الدرجة (135). أما الأقطاب الأخرى وهي (الأنسباط والحس والتفكير المحاكمة): فإن شدة تفضيلها تقدر

157

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (20) عدد (1) مارس 2004م
الخصائص السيكومترية لاختبار (مايرز - بريجز) لأدوات الشخصيّة / د. صالح أحمد الخليل

بمذي نقصان درجته عن (100)؛ فسّرتي الدرجة (20) تعبير عن تفضيل أكثر لقطب الحس مما تعبير عنه الدرجة (60) (1992، Myers & McCaulley).

مشكلة الدراسة وأهدافها

تسترك مشكلة الدراسة حول عدم وجود أداة تتمتع بخصائص سيكومترية مقربة لقياس أنماط الشخصية لطلاب المرحلة الثانوية الذكور بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقد سعى الباحث إلى تعديل وتطوير اختبار "مايرز بريجز" لأدوات الشخصية في دراسته الحالية، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتمثل في معرفة الخصائص السيكومترية لهذا الاختبار المعدل لبيئة الإمارات، وتحديداً فإن هذه الدراسة تهدف إلى:

1. التعرف على صدق البناء لاختبار مايرز بريجز المعدل لبيئة الإمارات، وذلك من خلال البناء العاطفي لهذا الاختبار.
2. التعرف على دلالات الصدق التميزي، والصدق المرتبط بمحق لاختبار "مايرز بريجز" المعدل لبيئة الإمارات.
3. التعرف على دلالات ثبات المحيط الفرعي لاختبار "مايرز بريجز".

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في ناحيتين:

الأولى: كونها تسعى إلى تعديل اختبار يتناسب مع بيئة الإمارات العربية المتحدة، ويتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات يجعله قابلاً للاستخدام في دراسات لاحقة خاصة في مجال الإرشاد حيث يكون هذا الاختبار مناسبًا للتعرف على أنماط شخصية الطلاب، مما يفيد في عملية الإرشاد المهني، واختبار التخصص الدراسي المناسب للطالب، وفي تكوين المجموعات الطلابية التي تتصف بالانسجام والتفاهم، وفي اختيار نمط التعليم (Learning Style) المناسب.

والثانية: على الرغم مما يتمتع به اختبار مايرز بريجز من شهرة واسعة وانتشار كبير

غير أن أبحاثًا عديدة أكّدت على حاجة صدق البناء فيه إلى دعم سيكومترى، فالدراسات التي جرت حوله لم تقدم نتائجها دماً ثابتاً له، بل جاءت النتائج متناقضة، وعليه فقد دعا الباحثون إلى

مزيد من التقييمات السيكومترية لاختبار مايرز بريجز لأدوات الشخصية (Tseng, et al., 1984)، وقد جاءت هذه الدراسة لتساعد في تقديم التقييمات السيكومترية لهذا الاختبار.

158

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) مارس 2004م
الدراسات السابقة

أ- الدراسات العربية:

دراسة الكحلوت (1991)، التي تكونت عينتها من (64) طالبة وطالبة من الصف الثاني الثانوي في محافظة عمان بالأردن، وأظهرت النتائج أن جميع فقرات مقياس "ماريز بريجز" ترتبط بالبعد الذي تتميي إليه، وأبدت تلك النتائج صدق بناء الاختبار وأنه يتكون من أربعة أبعاد رئيسية. أما ثبات الاختبار بطريقة الإعادة فقد جاءت كما يلي: بعد الأنساب-الانطواء (75٪)، وبعد العينات-الحس (83٪)، وبعد الفكر-الشعور (71٪)، وبعد المحاكمة-الأدراك (75٪).

ب- الدراسات الأجنبية:

1- دراسة تزونغ وأخرون (1984) التي هدفت للحصول على صدق تجريبي لفقرات اختبار "ماريز بريجز"، وشملت عينة دراستهم (44) طالبة من طلبة الجامعة وموظفي المكتب ذكوري وإناث، وقد أظهرت النتائج تدني الارتباط بين الأبعاد الأربعة للمقياس حيث تراوحت بين (11 و 19٪)، بينما كانت معاملات الإتساق الداخلي للفقرات كل بعد كبيرة حيث تراوحت بين (74 و 85٪). كما أظهرت النتائج أنه لا يوجد أثر للجنس.

2- أشارت دراسة كارسكادون (1977) التي استخدمت طريقة إعادة الاختبار على عينة شملت (343) طالب و (710) طالبة من الجامعة إلى أن معاملات الارتباط تراوحت بين (37 و 78٪) بين مرتي التطبيق في عينة الإناث وتراوحت بين (56 و 79٪) لدى عينة الذكور.

3- دراسة سابس وأخرون (1985) للفقرات اختبار ماريز بريجز، وتشتهر عينة الدراسة من (291) طالب، وتبين من نتيجة الدراسة أن فقرات الاختبار قد تشتهب على ستة عوامل، وذلك يعني أن صدق البناء لاختبار ماريز بريجز لم يتأكد بشكل كامل.

4- دراسة جونسون وساندرز (1990) حيث قاما بالتحليل العاملي لفقرات اختبار ماريز بريجز واستخدام طريقة (LISREL) في التحليل العاملي. وتشير عينة الدراسة من (500) شخصاً من الراشدين تراوحت أعمارهم بين (15 و 65) سنة. ووجد أن كل القياس فرعي لديه تشبع عال على اليد الذي ينتمي إليه، مما يعني تأييد النتيجة لصدق بناء اختبار "ماريز بريجز"، وأنه يتكون من أربعة أبعاد فقط. وأظهرت النتائج أن الأبعاد الأربعة
ليس تستقل تماما عن بعضها فهناك ارتباط بين بعد "الحس-القدس" وبين بعد "المعاكمة-الإدراك" بمقدار (0.59)، وهناك ارتباط ضعيف بمقدار (0.36)، بين بعد "الانسياب-الانطواء" وبين بعد "الحس-القدس".

5- دراسة تزوكى وماتسو (1997) مابيرز بريجز المتزوج للإبيانية بطريقة إعادة الاختبار، وتكونت عينة الدراسة من 88 طالبا من الجامعة، وأظهرت النتائج أن معامل ثبات أبعاد الاختبار الأربعة تراوح بين (0.62، إلى 0.83)، في عينة الإناث بينما تراوح لدى عينة الذكور بين (0.60، إلى 0.78).

6- دراسة سالتر وإيفاماز (1997) حول دراسة ثبات أبعاد اختبار "مابيرز بريجز" بطريقة إعادة الاختبار واستخدامها لذك العرض الدرجات المتصلة لأفراد العينة. وتكونت عينة الدراسة من 90 طالبا من طلبة الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى أن أبعاد الاختبار الأربعة تتمتع بمعامولات الثبات الأئثية: بعد "الانسياب-الانطواء" (0.77)، وبعد "الحس-القدس" (0.75)، وبعد "التفكير-الشعور" (0.70)، وبعد "المعاكمة-الإدراك" (0.77).

يتبين من الدراسات السابقة المتعلقة بدراسة الصدق العاملي لاختبار "مابيرز بريجز" أن هناك عدم اتفاق بين نتائج هذه الدراسات، كما يظهر ذلك في نتائج دراسة سالتر، وآخرون ودراسة جونز وساندرز، مما يجعل الباحثين يدعون إلى مزيد من الدراسات حول التحليل العاملي لهذا الاختبار.

أما الدراسات المتعلقة بثبات الاختبار فقد أجريت نتائجها على أن الاختبار يتمتع بمعامولات ثبات مرتفعة، سواء باستخدام طريقة إعادة الاختبار أو الأتساق الداخلي أو معادلة كرونباخ ألفا.
الطريقة والإجراءات

أولا: عينة الدراسة

أ. العينة الاستعمارية

بلغت عينة الدراسة الاستعمارية (237) طالباً من الصف الثاني الثانوي العلمي والأدبي.

تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدارس الذكور الثانوية في مدينة العين.

ب. العينة الأصلية

تكونت عينة الدراسة الأصلية من ستة وأربعة وأربعين (64) طالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي الذكور، بفرعه العلمي والأدبي. تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة. وهم جمعاً من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة. موزعين على تسع مدارس ثانوية من مدارس الذكور الحكومية من مختلف إمارات الدولة، كما هو موضح في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1):

توزيع أفراد العينة حسب إمارات الدولة، والمدارس والتخصص الدراسي

<table>
<thead>
<tr>
<th>المجموع</th>
<th>العلمي</th>
<th>أدبي</th>
<th>الإمارة</th>
<th>المدرسة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>161</td>
<td>62</td>
<td>99</td>
<td>أبوظبي</td>
<td>يزيد الثانوية</td>
</tr>
<tr>
<td>123</td>
<td>76</td>
<td>47</td>
<td>شارقة</td>
<td>الإقران الثانوية</td>
</tr>
<tr>
<td>133</td>
<td>86</td>
<td>47</td>
<td>عجمان</td>
<td>أم الفيروز</td>
</tr>
<tr>
<td>112</td>
<td>72</td>
<td>40</td>
<td>عجمان</td>
<td>رأس الخيمة</td>
</tr>
<tr>
<td>123</td>
<td>78</td>
<td>45</td>
<td>الفجيرة</td>
<td>مجموع عدد أفراد العينة</td>
</tr>
</tbody>
</table>

161

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية يلد (20) عدد (1) إبريل 2004
الخصائص السيكومترية لاختبار (مايورز - بريجز) لأنماط الشخصية / د. صلاح أحمد الخليل

ثانياً: تكوين الصورة الأولية للاختبار

بعد أن أعد الباحث اختبار "مايورز-بريجز" بصورته الأولية وذلك بعد ترجمة قواعده وعرض الترجمة على مختصين في علم النفس في جامعة الإمارات، وتعديل تلك الترجمة بناءً على ملاحظاتهم؛ تم توزيع الاختبار بورقة خاصة بالتعليمات، وبورقة خاصة للإجابة، ثم قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة الدراسة الاستطلاعية، بعد أن أوضح لأفراد العينة الغرض من هذا الاختبار؛ وهو البحث العلمي، وأن نتائج استجاباتهم ستكون سرية.

كما قام الباحث بتوضيح تعليمات إجابة الاختبار للطلبة، وقد أشرف الباحث بنفسه على عملية التطبيق، وكان يلاحظ الطلاب أثناء إجابتهم على قواعده الاختبار، ويمنع إلى تساؤلاتهم ويجيب عليهم. وقد أبدى بعض أفراد العينة ملاحظات على بعض عبارات الاختبار، وتم توضيحها لهم.

وقد أخذت هذه الملاحظات بينين اعتبار عند التعديل النهائي للاختبار، فقد تم تعديل أو تبديل بعض عبارات الاختبار، حيث أُجريت تعديلات أخرى تعبير عن نفس المعنى، ولكن بتنسيق تتناسب مع مستوى أفراد العينة.

ثالثاً: الخصائص السيكومترية لاختبار مايورز بريجز المعدل

١- حساب معامل صدق اختبار مايورز بريجز:

:CONSTRUCT VALIDITY

أ- صدق البناء (صدق التكوين)

بني مقياس "مايورز- بريجز" على أساس نظرية "يونج"، والتعديلات التي أدخلتها "مايورز" على هذه النظرية. وأهم الافتراضات التي بني عليها هذا الاختبار ما يلي:

أ - يتكون المقياس من أربعة أبعاد للشخصية.

ب - أبعاد المقياس الأربعة مستقلة عن بعضها البعض.

ج - يمكن تصنيف الأفراد إلى ستة عشر نمط بناءً على درجات أدنىهم على أبعاد المقياس بأقطابها الثمانية. وإذا تأكدت صحة هذه الافتراضات، فإن ذلك يكون مؤشراً على صدق الاختبار.

وقد استخدمت الأساليب التالية لتأكيد صحة هذه الافتراضات:
1 - أسلوب التحليل العاملي

تأتي أسلوب التحليل العاملي لنستوعي النتائج أداء عينة الدراسة على فترات اختبار "ماريز - بريجز" للتأكد من صحة افتراض ماريز رقم (أ)، وذلك لدعم صدق البناية (التكوين) لهذا الاختبار. واستخدمت لهذا الغرض طريقة المكونات الأساسية (PRINCIPAL COMPONENT ANALYSIS)، وهي طريقة تستخدم لتحويل مجموعة من المتغيرات المشاهدة إلى مجموعة أخرى، ويفترض أن يكون بين هذه المتغيرات علاقة خطية تسمح بجمعها على شكل مكونات. ثم تجميع فترات الاختبار في تسعة مؤشرات (عامة فرعية) وذلك بناء على معاملات الارتباط بين فترات كل بعد من أبعاد الاختبار، حيث وضعت النقرات التي بينها ارتباط مرتفع في مؤشر واحد، وهكذا تجمعت أربعة مؤشرات للفترات التي تقيس بعد (الانسياط - الانطواء)، وخمسة مؤشرات لكل بعد من أبعاد الاختبار الأخرى، وبالتالي أصبح مجموع هذه المؤشرات تسعة عشر مؤشرًا.

وتتم تدوير المحاور لهذه المؤشرات بطريقة الدوائر المحاولة والمحاولة (OBLIQUE ROTATION)، حيث تشبه هذه المؤشرات على أربعة مؤشرات (عوامل) أساسية. وقد فسرت هذه العوامل الأربعة ما مجموعه (42%) من التباين الكلي في درجات أفراد العينة، حيث فسر العامل الأول منها (14%) من التباين، وفسر العامل الثاني (11%) من التباين، وفسر العامل الثالث ما نسبته (9.5%) من التباين، في حين فسر العامل الرابع ما نسبته (8%) من ذلك التباين. وجاءت تشبيع المؤشرات على العوامل الأساسية التابعة لها جوهرية، وفي نطاق الأساس النظري الذي يبني الاختبار عليه، ويوضح الجدول رقم (3) المكونات (العوامل) الأساسية، وتشييع العوامل الفرعية (المؤشرات) عليها.
جدول رقم (3)
تشفيع المؤشرات على المكونات الأساسية لاختبار مايرز بريجز

<table>
<thead>
<tr>
<th>المكونات (العوامل الأساسية)</th>
<th>أرقام المؤشرات</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الرابع</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>747</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>594</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>750</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>497</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>166</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>241</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>150</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>238</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>116</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>722</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>159</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>682</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>582</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>587</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>723</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>688</td>
<td>16</td>
</tr>
<tr>
<td>656</td>
<td>17</td>
</tr>
<tr>
<td>463</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>254</td>
<td>19</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وفمن أجل إعطاء صورة واضحة عن تشفيع المؤشرات التسعة عشر على المكونات الأربعة، أمكن عمل النموذج رقم (1) الذي يوضح تلك التشفيعات، إضافة إلى معاملات الارتباط بين المكونات الرئيسية الأربعة.
نموذج رقم (1)

تشبع المؤشرات على العوامل الرئيسية، ومعاملات الارتباط بين تلك الأبعاد

يتضح من الجدول رقم (3) ومن النموذج رقم (1) أن المؤشرات التسعة عشر قد تشابعت على أربعة مكونات (عوامل) أساسية، إذ أظهرت المؤشر أنه ينتمي إلى مكون أساسي إذا كان تشعبيه على ذلك المكون أعلى من تشعبيه على المكونات الأخرى. وتشير نتائج تحليل المكونات الأساسية إلى أن جميع المؤشرات المتعلقة ببعض (الانسجام- الانطواء) وعددها أربعة قد تشابعت على المكون الرابع، وأن جميع مؤشرات بعد (الحس- الحس) وعددها خمس مؤشرات قد تشابعت على المكون الثاني، وأن أربعة مؤشرات من أصل خمسة متعلقة ببعض (التفكير- الشعور).
الخصائص السيكومنرية لاختبار (ماييرز - بريجز) لأنماط الشخصية / د. صالح أحمد الخليل

قد تُسمى على المكوّن الثالث، حيث كان تشبيه المؤشر الخامس على هذا المكوّن ضعيفًا إذ بلغت قيمته تشبيه أقل من (0.1)، في حين بلغت قيمة تشبيهه على بعد آخر وهو (الحس، الحدس) (0.25)، فاعتبر منتمياً إلى هذا المكوّن. كما لوحظ أن جميع المؤشرات التي تقيس بعد (المحاكمة، الإدراك) وعدها خمسة قد تُسمى على المكوّن الأول. وبناءً على هذه النتائج يمكن القول بكل ثقة أن المكونات الأساسية للاختبار (ماييرز بريجز) هي أربعة مكوّنات أساسية، وهذا يتفق تماماً مع أحد أهم فروض ماييرز النظرية التي بنت عليها الاختبار.

أما بخصوص استناد هذه الأبعاد عن بعضها - كما تفترض ماييرز - فقد أتضح من نتائج تحليل المكوّنات الأساسية للاختبار أن قيم معاملات الارتباط بين هذه المكوّنات ضعيفة، مما يؤكد افتراض استقلالها. ويبين الجدول رقم (4) مصفوفة معاملات الارتباط بين مكوّنات الاختبار الأربعة.

جدول رقم (4)
مصفوفة معاملات الارتباط بين المكوّنات الأساسية للاختبار (ماييرز بريجز).

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم المكوّن</th>
<th>المكوّن (العامل)</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>المحاكمة-الإدراك</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>الحس-الحس</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>التفكير-الشعور</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>الإدراك_الإدراك</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وبالنسبة لانتماء فترات الاختبار إلى المكوّنات فإن الجدول رقم (5) يوضح المكوّنات الأساسية للاختبار، والمؤشرات التي تنتمي لكل مكوّن، وأرقام الفترات التي تنتمي إلى كل مؤشر.

166

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
جدول رقم (5)
المكونات الرئيسية للاختبار، والمؤشرات الفرعية التي تنتمي إلى كل مكون، وأرقام الفترات التابعة لكل مكون

<table>
<thead>
<tr>
<th>أرقام الفترات</th>
<th>أرقام المؤشرات</th>
<th>المكونات الأساسية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>6، 7، 8، 9</td>
<td>1، 2، 3</td>
<td>المحاكمة، الإدراك</td>
</tr>
<tr>
<td>1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11</td>
<td>1، 2، 3</td>
<td>الحس، الحدس</td>
</tr>
<tr>
<td>1، 2، 3، 4، 5</td>
<td>19</td>
<td>التفكير، الشعور</td>
</tr>
<tr>
<td>5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13</td>
<td>1، 2، 3</td>
<td>الانسياط، الانطواء</td>
</tr>
</tbody>
</table>

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن مؤشرات الاختبار المتضمنة عشرة قد تجمعت في أربعة مكونات (عوامل) أساسية، وعند مقارنة الفترات في كل عامل من العوامل الأساسية، مع الأرقام التي وضعتها مايرز لأبعاد الاختبار، نجد أن أرقام الفترات في كل عامل أساسي من العوامل الأربعة، تقابل أرقام الفترات في بعد من أبعاد الشخصية. لقد تبين من نتائج تحليل المكونات الأساسية أن أرقام فترات بعد (الانسياط، الانطواء) هي الأرقام التي أفرزها تحليل المكونات الأساسية للمكون الرابع، وأن فترات بعد (الحس، الحدس) هي أرقام المكون الثاني، وأظهرت النتائج أن أرقام المكون الثالث هو نفس أرقام فترات بعد (التفكير، الشعور)، ما عدا الفترات التي تحمل الأرقام (6، 7، 8، 9)، حيث ظهرت هذه الفترات في المكون الثاني، الذي يشتمل على فترات بعد (الحس، الحدس) إضافة إلى هذه الفترات، أما العامل الأول فجاءت أرقامه لتقبيل فترات بعد (المحاكمة، الإدراك). ويمكن الاستنتاج من النتائج الواردة في الجدول 167.

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
الخصائص السيمكوموربية لاختبار (مايبرز - بريجز) لأعراض الشخصية / د. صالح أحمد الخطيب

رقم (19), أن جميع فقرات الاختيار تنتمي إلى البعذ الذي صنفت بأنها تنتمي إليه، ما عدا الفقرات التي تحت الأرقام (41, 51, 59).

جاءت نتائج التحليل العاملي لاختبار مايبرز بريجز منتفقة مع نتائج دراسة جونسون وساندرسز (1990) وجودر تكونت (1991)، ولكنها لم تنتمي مع نتائج دراسة سبايسي وأخرون (Sipps & others, 1985) التي وجدت أن فقرات الاختيار قد تشبهت على ستة عوامل وليس أربعة، وقد يعود ذلك إلى اختلاف العينة في الدراستين، أو اختلاف الثقافة، أو اختلاف المعيار المعمد في اختيار العامل، أو أسلوب التدوير.

٢ - معامولات الارتباط بين أبعاد الاختبار الأربعة

للتأكد من تحقيق صحة افتراض مايبرز رقم (ب)، والمتعلق باستقلال أبعاد الاختبار الأربعة عن بعضها البعض، فقد استخدمت نتائج استجابات أفراد العينة الاستطلاعية للكشف عن مدى ارتباط أبعاد الاختبار (مايبرز - بريجز) بعضها ببعض، إذ تم حساب قيم معامولات الارتباط أبعاد الاختبار الأربعة بعضها ببعض، وذلك باستخدام معادلة بيرسون. وتشير النتائج في الجدول رقم (٢)، حيث يبين الرقم الأول في كل خانة معامول الارتباط في حين يبين الرقم الثاني في نفس الخانة مستوى الدلالة الإحصائية.

جدول رقم (٢)

<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>الحساس - الشعور</th>
<th>الانبساط - الانطواء</th>
<th>أبعاد الاختبار</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>التفكير - الحس</td>
<td>١٣٠ ٠٠٠٠</td>
<td>١٧٥ ٠٠٠٠</td>
<td>٤٧٠ ٠٠٠٠</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
<td>٠٠٠ ٠٠٠٠</td>
</tr>
</tbody>
</table>

**لاحظ من الجدول رقم (٢) ما يلي:**

- بعد (الحس - الحدس): لا يرتبط مع أي بعد من أبعاد الاختبار الأخرى.

١٦٨

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (٢٠) عدد (١) إبريل ٢٠٠٤م
الخصائص السيكومترية لاختبار (مايرز – بريجز) لأنماط الشخصية / د. صالح أحمد الخطيب

- بعد (التفكير – الشعور): يرتبط ارتباطًا ضعيفًا مع بعد (الانكسار – الانطور)، ومع بعد (المحاكمة – الإدراك) بمعامل ارتباط تبلغ قيمته (0.27)، ويسمى علاً.
- بعد (المحاكمة – الإدراك): يرتبط فقط مع بعد (التفكير – الشعور) بمعامل ارتباط تبلغ قيمته (0.27)، ولا يرتبط مع أي من الأبعاد الأخرى. وتعتبر هذه النتيجة مؤشراً على أن الأبعاد مستقلة عن بعضها نسبيًا.

وقد تأكدت استقلالية الأبعاد عن بعضها من خلال نتائج التحليل العاملي للمكونات الأساسية للاختبار والتي توضحها الجدول رقم (4)، أما اختلاف قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الاختبار الواردة في الجدول رقم (4، 6) فربما يعود إلى اختلاف العينة أو اختلاف الطرقية الإحصائية المستخدمة.

ولمزيد من التأكيد على استقلال أبعاد الاختبار عن بعضها، فقد استخدمت درجات الأقطاب لحساب قيم الارتباط بين هذه الأقطاب مع بعضها البعض. وتظهر النتائج الواردة في الجدول رقم (7) إلى معاملات الارتباط بين الأقطاب الثنائية.

جدول رقم (7): معاملات ارتباط بيرسون بين الأقطاب الثنائية لاختبار مايرز بريجز

<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>الحساس</th>
<th>الحس</th>
<th>الانسور</th>
<th>الانكسار</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>المحاكمة</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الشعور</td>
<td>0.08</td>
<td>0.01</td>
<td>0.09</td>
<td>0.07</td>
</tr>
<tr>
<td>التفكیر</td>
<td>0.03</td>
<td>0.01</td>
<td>0.04</td>
<td>0.02</td>
</tr>
<tr>
<td>الانسور</td>
<td>0.01</td>
<td>0.01</td>
<td>0.00</td>
<td>0.00</td>
</tr>
<tr>
<td>الانكسار</td>
<td>0.02</td>
<td>0.02</td>
<td>0.03</td>
<td>0.02</td>
</tr>
</tbody>
</table>

بلاحظ من الجدول رقم (7) أن هناك ارتباط سالباً وقوياً وذا دالة إحصائية؛ بين كل قطبين يشتركان في قياس عد واحد من أبعاد الاختبار، فقد وجد أن قيمة معامل الارتباط بين

169

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (4) إبريل 2004م
الخصائص السكوبترية لاختبار (مايزر - بريجز) لأعمال الشخصية / د. صالح أحمد الخطيب

الانسجام والانطواء (98% و)، وبين الحس والحس (75% و)، وبين التفكير والشعور (55% و)، وبين الملاحظة والإدراك (15% و)، وهذه النتيجة تنافق مع الأسس النظرية التي بنيت الاختبار عليها.

وأظهرت النتائج نوعاً من الارتباط ذو الإتجاه الموجب أو السالب بين بعض الأقطاب، ولكنها في مجملها ارتباط ضعيف، ما عدا الارتباط بين قطبين التفكير وقطب الملاحظة (21% و)، حيث أظهر الارتباط مرتبطاً نسبياً. ويمكن تفسير ذلك الارتباط من خلال النظرية التي بني عليها الاختبار، والتي ترى أن المقصود بنمط التفكير هو استخدام المنطق والعقل في اتخاذ القرارات، والمقصود بنمط الملاحظة هو الملاحظة العقلية والمنطقية لنمو الحياة التي يعيشها الفرد، فالنطمان يقومان على عقل الفرد ومنطقه.

3 - توزيع أفراد العينة على أنماط الشخصية

أما فيما يتعلق بالافتراض (ج)؛ فقد استطاع الاختبار ومن خلال نتائج عينة الدراسة أن يميز بين الأفراد في أنماط الشخصية، بحيث توزع أفراد العينة على أنماط الستة عشر بنسب متفاوتة. حيث حسبت النسبة المنوية لأفراد الذين يتواجدون في كل نمط من الأنماط الستة عشر التي يمكن أن يقيسها الاختبار، وهذه النسب موضحة في جدول رقم (8).

جدول رقم (8)

النسبة المنوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة على أنماط الشخصية الستة عشر

<table>
<thead>
<tr>
<th>النسبة المنوية</th>
<th>النمط الشخصية</th>
<th>M</th>
<th>النسبة المنوية</th>
<th>النمط الشخصية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>58%</td>
<td>الإنسجام الحس التفكير بالإدراك</td>
<td>9</td>
<td>18%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
</tr>
<tr>
<td>32%</td>
<td>الإنسجام الحس التفكير بالإدراك</td>
<td>10</td>
<td>25%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
</tr>
<tr>
<td>13%</td>
<td>الإنسجام الحس التفكير بالإدراك</td>
<td>11</td>
<td>18%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
</tr>
<tr>
<td>6%</td>
<td>الإنسجام الحس التفكير بالإدراك</td>
<td>12</td>
<td>6%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
</tr>
<tr>
<td>3%</td>
<td>الإنسجام الحس التفكير بالإدراك</td>
<td>13</td>
<td>1%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
</tr>
<tr>
<td>90%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
<td>14</td>
<td>65%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
</tr>
<tr>
<td>30%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
<td>15</td>
<td>30%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
</tr>
<tr>
<td>18%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
<td>16</td>
<td>1%</td>
<td>الإنسجام الحس الشعور بالإدراك</td>
</tr>
</tbody>
</table>

170

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (8) إلى أن المقياس صنف الأفراد في ستة عشر نمطا، وهذه النتائج تنفق مع ما أشارت إليه "مايبرز" إلى قدرة الاختبار على تصنيف الأفراد إلى هذه الأنماط. أما توزيع أفراد العينة على قطبي كل بعد من أبعاد الشخصية فقد جاءت على النحو الذي يظهر في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9)

<table>
<thead>
<tr>
<th>نسبة</th>
<th>أبعاد الاختبار</th>
<th>نسبة</th>
<th>أبعاد الاختبار</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الانبساط</td>
<td>50،7%</td>
<td>النفس</td>
<td>78،7%</td>
</tr>
<tr>
<td>الحدس</td>
<td>21،29%</td>
<td>الحس</td>
<td>82،4%</td>
</tr>
<tr>
<td>الشعور</td>
<td>36،18%</td>
<td>التفكير</td>
<td>32،4%</td>
</tr>
<tr>
<td>الإدراك</td>
<td>30،85%</td>
<td>المحاكمة</td>
<td>15،9%</td>
</tr>
</tbody>
</table>

ب- الصدق المرتبط بمحك:

يتم هذا النوع من الصداق بكشف العلاقة بين الاختبار ومحك؛ تجمع البيانات عليه وقت أو قبل إجراء الاختبار، إذ تتم المقارنة بين درجات الأفراد على الاختبار ودرجاتهم على مقياس موضوعي آخر. وترى أنستازيو أن الصدق التلازمي هو أسباب الأساليب، ويمكن تقديم العديد من النتائج التي تدعمها وأشار حبيب (1996)، إلى أننا قد نشأ في حساب الصداق التلازمي لاختبارات الشخصية إلى التقديرات التي تصفي في حد ذاتها محك للمجتمع عليه في حساب الصدق التلازمي، وذلك لتصغيرة الحصول على محك موضوعية في ميدان اختبار الشخصية. ويمكن أن تزداد دقيقة التقديرات إذا استخدمنا مقاييس التقدير.

وقد قام الباحث ببناء قائمة تقدير لأنماط الشخصية تشمل على (10) فقرة استوحاء من توصيف واضح لاختبار "مايبرز - بريجز" لأبعاد الاختبار الأربعة، وأقطابه الثمانية، بمعدل خمس تقييم لكل نقطة. ووضع لكل نقطة من هذه الدرجات سلم تقدير، بدأ بالدرجة (1) والتي تعني أن الأفراد قد تكون من قدرها لدى الطالب بدرجة قليلة جدا، والدرجة (2) وتعني أن السمة المقدرة تكون بشكل قليل لدى الطالب، والدرجة (3) وتعني وجود السمة لدى الطالب بشكل متوسط، والدرجة (4) وتعني وجود السمة بشكل متوازن، والدرجة (5) وتعني وجود السمة لدى الطالب بشكل متوازن جدا. وبذلك فإن درجة الطالب على أي قطب من الأخطاء تتراوح بين (25) في حدهما الأعلى و (5) كحد أدنى.

171
الخصائص السيكوتمالية لاختبار (ماييرز - بريجز) لأشكال الشخصية / د. صالح أحمد الخطيب

قام الباحث بعرض هذه الفقرات على عشرة محكمين وهم من أساتذة علم النفس في جامعة الإمارات، للكشف عن مدى انتظام كل فقرة من هذه الفقرات إلى البعد الذي وضعت لقياسها. والفقرة التي لم تحصل على موافقة ثمانية من هؤلاء المحكمين تم الاستياعا عنها بفقرة أخرى نالت تلك الموافقة. كما عرضت هذه الفقرات على خمسة خصائص في اللغة العربية من جامعة الإمارات، للتأكد من مدى صحة صياغة تلك الفقرات، وتم تعديل الصياغة لبعض الفقرات بناء على اقتراحاتهم. تم بعد ذلك إعداد قائمة التقدير لأشكال الشخصية بصورةها النهائية، واجتىء مشتركة على صفحة للتعليمات، لتوضح للمقدار كيفية التقدير وشمل ذلك التقدير، والهدف منه وسرته، واستخدام نتائجه لأغراض البحث فقط.

أما الذين قاموا بتقدير الطلاب على هذه الفقرات فهم رواح فصول العينة الاستطلاعية وقد تم اختيارهم لهذه المهمة كونهم أكثر المعلمين تفاعلا مع طلاب الفصل ومعرفة بخصوصهم وسماتهم، وإطلاقا على سلوكهم ونصوصهم مما يجعلهم قادرين أكثر من غيرهم على تقدير أنماط شخصيات طلابهم.

وأستخدمت طريقة الاتساق الداخلي لحساب قيم معاملات التثبات لقائمة تقدير أنماط الشخصية للمرحلة الثانوية، وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا. والجدول رقم (10) يبين قيم معاملات التثبات باستخدام تلك المعادلة.

جدول رقم (10)

<table>
<thead>
<tr>
<th>معامل التثبات</th>
<th>أنماط الشخصية</th>
<th>م</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>0.787</td>
<td>الانبساط</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>0.22</td>
<td>الانطواء</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>0.193</td>
<td>الحس</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>0.14</td>
<td>الحدس</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>0.753</td>
<td>التفكير</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>0.76</td>
<td>الشعور</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>0.773</td>
<td>المحاكمة</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>0.719</td>
<td>الإدراك</td>
<td>8</td>
</tr>
</tbody>
</table>

مة جمة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
يلاحظ من النتائج الواردة في الجدول رقم (1) أن جميع قيم معاملات الثبات المرتفعة، وذات دالة إحصائية بمستوى دالة أقل من (0.001)، مما يعني مؤشرًا على ثبات القائمة وإمكانية استخدامها للأغراض التي وضعت من أجلها.

استخدام قائمة التقدير لاستخراج الصدق المرتبط بمحك لاختبار مايبرز- بريجز لأنماط شخصية:

تم اختيار مدرستين من المدارس الثانوية في مدينة العين، إحداهما داخل المدينة، وهي مدرسة خليفة بن زايد، والثانية في ضواحي المدينة وهي مدرسة الزبادية الثانوية، وتلك المدرستان هما من المدارس التي تم اختيار طلابها كعينة استطلاعية. وتم اختيار فصلين من كل مدرسة أحدهما علمي والثاني أدبي، وبذلك تكون العينة من أربعة فصول. ثم توزيع قائمة التقدير على رواد الفصول الذين شملتهم العينة الاستطلاعية في هاتين المدارستين، وطلب من كل منهم تقييم طلابه بناء على فقرات هذه القائمة. ثم جمعت منهم قوائم التقدير هذه بعد أسبوع من تسليمهلهم، وكان عدد الطلاب الذين تم تقييمهم على هذه القائمة ثلاثة وسبعين طالبًا. ثم صحبت كل قائمة حسب مفتاح التصحح الخاص بها، وحصل كل فرد من أفراد العينة بناء علية توفيره من قبل رائد فصله على ثمانية درجات، أي درجة على كل قطب من أبعاد اختبار مايبرز- بريجز. وكان قد حصل كل طالب من أفراد العينة هذه على درجة على كل قطب أيضًا نتيجة استجابة على فقرات الاختبار، وذلك يكون لكل طالب من أفراد العينة الاستطلاعية درجتان على كل قطب. ثم استخرج معامل الارتباط بين نتائج تقييمات أنماط الشخصية لدى أفراد العينة الاستطلاعية من قبل المدرسين، ونتائجهم على أبعاد اختبار مايبرز- بريجز باستخدام معادلة بيرسون. والجدول رقم (11) يوضح تلك النتائج.
جدول رقم (11)

قيمة معاملات الصدق المرتبطة بالمحك لأبعاد اختبار مايرز - بريجز

<table>
<thead>
<tr>
<th>أبعاد قائمة التقدير</th>
<th>انبعاث الشخصية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>الإدراك</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الإدراك</td>
<td>0.088</td>
</tr>
<tr>
<td>المحاكمة</td>
<td>0.071</td>
</tr>
<tr>
<td>الشعور</td>
<td>0.162</td>
</tr>
<tr>
<td>التفكير</td>
<td>0.010</td>
</tr>
<tr>
<td>الحساس</td>
<td>0.000</td>
</tr>
<tr>
<td>الانطباط</td>
<td>0.049</td>
</tr>
</tbody>
</table>

يتبّح من الجدول السابق رقم (11) أن هناك ارتباطاً موجباً وذا دالة إحصائية بين كل قطب من أقطاب اختبار مايرز - بريجز، والقطب الذي يناظره في قائمة تقدير أنماط الشخصية لطلاب المرحلة الثانوية، وارتبطاً سالباً مع القطب المضاد له، وتشير هذه النتائج إلى تحقيق الصدق المرتبطة بالمحك لاختبار (مايرز - بريجز).

ثانياً: حساب قيم ثبات اختبار مايرز بريجز لأنماط الشخصية

تم حساب قيم ثبات اختبار "مايرز بريجز" في هذه الدراسة بالطرق التالية:

1- إعادة الاختبار: حيث تم تطبيق الاختبار على أفراد العينة الاستطلاعية، وبعد أسبوعين من التطبيق الأول، أعيد تطبيقه للمرة الثانية على أفراد العينة أنفسهم. وأصبح لكل طالب من أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية درجتان متصلتان على كل بعد من أبعاد اختبار "مايرز - بريجز" لأنماط الشخصية. ثم حسبت قيم معاملات الثبات بين درجتي كل بعد، وذلك باستخدام معادلة "بيرسون". ويتضح الجدول رقم (12) قيم معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس باستخدام الدرجات المتصلة التي حصل عليها أفراد العينة في التطبيقين.
جدول رقم (12)

معامل النتائج بطريقة الإعادة لكل بعد من أبعاد اختبار مايرز- بريجز

<table>
<thead>
<tr>
<th>معاملات النتائج</th>
<th>القياس الثاني</th>
<th>القياس الأول</th>
<th>أبعاد مقياس مايرز - بريجز</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ع</td>
<td>م</td>
<td>ع</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>0.798</td>
<td>190.3</td>
<td>103.02</td>
<td>178.67</td>
</tr>
<tr>
<td>0.736</td>
<td>154.5</td>
<td>88.74</td>
<td>149.07</td>
</tr>
<tr>
<td>0.763</td>
<td>180.17</td>
<td>88.87</td>
<td>174.47</td>
</tr>
<tr>
<td>0.820</td>
<td>202.1</td>
<td>88.97</td>
<td>203.3</td>
</tr>
</tbody>
</table>

يشير الجدول رقم (12) إلى أن قيم معاملات النتائج باستخدام طريقة إعادة الاختبار تراوحت بين (0.736) لبعض (الانساباط - الانسبات)، وبين (0.820) لبعض (المحاكمة - الإدراك)، وجميعها ذات دلالة إحصائية، مما يدل على تمتع هذا الاختبار بالثبات.

2- الإتساق الداخلي، ويشمل الطرق التالية:

أ- التجزئة التصوفية: قامت مايرز بتجزئة فقرات الاختبار إلى نصفين متكافئين من حيث الأوزان، وتذكر أنها قامت بتوصيف الفقرات إلى أصاف من أجل استخدامها في حساب تحليل الاختبار بطريقة الإتساق الداخلي، وقد اختار الفقرات في كل نصف باستخدام إجراء منطقية للتجزئة التصوفية، أخذة بعين الاعتبار جميع الاحتمالات الإحصائية الممكنة للقائمة. وقد وضعت الفقرات الأكثر تشابها والأكثر ارتباطا بعضها بعضًا على الأصاف. كما أحدثت عملية الموازنة بين هذه الأصاف بواسطة عدد الاستجابات المتوقعة للفقرات، حيث من المعلوم أن الفقرات ذات الأوزان المضافة؛ هي الأقل تكرارًا في الاختبار ولكنها مع ذلك هي الأكثر تنوعًا بنمط التفسير، فكأن لا بد أن نأتي من وضع ثلاث فقرات من ذات الأوزان المضافة حتى يمكن الحصول على تساو في أوزان الاستجابات في الأصاف (Myers & McCaulley, 1985).

وقد استخدم الباحث التصنيف الذي وضعته مايرز لتجزئة فقرات الاختبار إلى أصاف متساوية. وقام بإعداد تصحيح أوراق إجابة العينة الاستطلاعية والبالغ عددها (151) طالبًا، بعد أن صمم مفاتيح تصحيح جديدة تنتمي مع تصنيف "مايرز" للتجزئة التصوفية للفقرات الاختبار.
وحصل كل فرد من أفراد العينة الاستطلاعية على درجتين لكل قطبين من أقطاب أبعاد الاختبار.

وباستخدام معامل ثبات "بيرسون" أمكن الحصول على قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لكل قطب من أقطاب الاختبار الثمانية. ثم أعيد تصحيح هذه القيم باستخدام معادلة "سيرمان براون". وتشير النتائج الواردة في الجدول (١٣) إلى معاملات الثبات هذه.

جدول رقم (١٣)

<table>
<thead>
<tr>
<th>معامل الثبات بعد تصحيح</th>
<th>معامل الثبات الثاني ع</th>
<th>النصف الأول ع</th>
<th>نمط الشخصية</th>
<th>م</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>ج</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>0.77</td>
<td>0.54</td>
<td>2.66</td>
<td>6.97</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>0.73</td>
<td>0.57</td>
<td>2.72</td>
<td>6.83</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>0.83</td>
<td>0.68</td>
<td>2.44</td>
<td>5.97</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>0.76</td>
<td>0.61</td>
<td>2.18</td>
<td>5.34</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>0.73</td>
<td>0.54</td>
<td>2.32</td>
<td>5.54</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>0.76</td>
<td>0.59</td>
<td>2.30</td>
<td>5.62</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>0.89</td>
<td>0.52</td>
<td>2.01</td>
<td>5.46</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>0.72</td>
<td>0.68</td>
<td>2.77</td>
<td>5.77</td>
</tr>
</tbody>
</table>

يتضح من الجدول رقم (١٣)؛ أن قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية قد تراوحت بين (0.69) لقطب المحاكمة، وبين (1.03) لقطب الحس، وجميعها ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة أقل من (0.01)، وتسمح قيم معاملات الارتباط هذه ضمن الحدود التي تعتبر مقولة، مما يدعم ثبات الاختبار، ويعزز الثقة باستخدامه.

- كرونباخ ألفا: فقد تم حساب معامل كرونباخ ألفا للفقرات كل بعد من أبعاد اختبار مايرز - بريجز، بالاعتماد على الدوارات المتصلة لل.Multivariate Wroguesات وجاءت النتائج كما يظهرها الجدول رقم (١٤).
جدول رقم (١٤)

معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للفقرات أبعاد اختبار مايبرز – بريجز

<table>
<thead>
<tr>
<th>مستوى الدلالة</th>
<th>معامل الثبات</th>
<th>أبعاد الاختبار</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الانتباط – الانطواء</td>
<td>0.72</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الحس – الحدس</td>
<td>0.68</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>التفكير – الشعور</td>
<td>0.80</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>المحاكمة – الإدراك</td>
<td>0.73</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

يلاحظ من الجدول رقم (١٣) أن جميع قيم معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا تقع ضمن الحدود المقبولة علميا. فقد تراوحت قيمها بين (٠.٦٨ إل٣) لبعد (الحس – الحدس)، فيما بلغت قيمتها العليا (٠.٨٠) لبعد الشخصية (التفكير – الشعور). وجميعها دالة إحصائيا بمستوى دلالة أقل من (٠.٠١)، وهذه النتيجة بالإضافة إلى نتائج الثبات التي أمكن الحصول عليها بالطرق الإحصائية الأخرى، تجعلنا نثق باستخدام اختبار "مايبرز بريجز" ونطمئن إلى نتائج استخدامه.

وتتفق نتائج دراسة ثبات اختبار "مايبرز بريجز" بجميع طرقها مع نتائج دراسة الكحلوت (Tsukie ١٩٩١)، ودراسة "كاسكادن" (Carskaden, ١٩٧٧)، ودراسة "تزوكي وماتسو" (Salter & Evans, ١٩٩٧)، ودراسة "ساسانر وإيفانز" (١٩٩٧)، وكذلك مع نتائج الدراسات التي وردت في دليل اختبار "مايبرز بريجز".
المراجع

أ- المراجع العربية

ب- المراجع الأجنبية


ملحق رقم (1)

فقرات اختبار مايرز بريجز المعدل لليبيئة الإمارات

اختير الإجابة التي تعبر عن شعورك، أو تصرفك في العادة:

الجزء الأول

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>سؤال</th>
<th>إجابة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>عندما تذهب إلى مكان ما فهل تفضل:</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>أ - التخطيط لما ستفعله ومتي ستفعله</td>
<td>أو</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ب - تذهب فقط</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

| 2    | إذا كنت معلما. فهل تفضل أن تعلم المواد التي تتضمن: | 
|      | أ - حقائق | أو | 
|      | ب - نظريات | 

| 3    | هل أنت عادة: | 
|      | أ - تختلف بالناس بشكل جيد | أو | 
|      | ب - تميل إلى الهدوء والتحفظ | 

| 4    | هل تفضل أن: | 
|      | أ - تنظم المواعيد والحفلات .. الخ قبل موعدها | أو | 
|      | ب - توقيت كاف | 

| 5    | هل تكون عادة أكثر نجاحا في التعامل مع أناس: | 
|      | أ - لديهم خيال واسع | أو | 
|      | ب - واقعيين | 

| 6    | هل غالبا ما تجعل: | 
|      | أ - فلك يحكم عقلك | أو | 
|      | ب - عقلك يحكم فلك | 

| 7    | عندما تكون مع مجموعة من الناس فهل تفضل: | 
|      | أ - أن تشارك في حديث المجموعة | أو | 
|      | ب - أن تتحدث مع شخص واحد |
15. أيهما تعتبره أكثر مدحًا لك: عندما يقال عنك شخص
أ - ذو مشاعر حقيقية.
ب - علاقتي.
16. عندما تكون مع أصدقائك. هل تنت:
أ - أخر من يعلم بما يجري. أو
ب - لديك معلومات وافية عن كل شخص؟
في سؤال 17 فقط (إذا وجدت إجابتي)
* صححيتين يمكنك أن تختار هاتين الإجابتين.
17. في عملك اليومي، هل تفضل:
أ - الاستمتاع بوجود حالة طارئة تجعلك تسارع الزمن. أو
ب - تكره العمل تحت الضغط. أو
ج - تنظم عادة عملك بطريقة تجعلك لست بحاجة لأن تعمل تحت الضغط.
18. هل تفضل اتخاذ صديق:
أ - يأتيك بأفكار جديدة دائما. أو
ب - ثابت على موقفه لا يتزحزح عنه؟
19. هل أنت ممن:
أ - يتحدث بهسهولة إلى أي إنسان وبالقدر الذي تراه مناسبة. أو
ب - يجد الكثير للتحدث عنه، لكن مع أئناس معينين أو في مناسبات معينة؟
20. إذا كنت تدين مهمة معينة تحتاج إلى إنجاز، قبل تكلف:
أ - أن تخطط لها بعناية قبل البدء بها. أو
ب - تعمل ما هو ضروري أثناء إنجازها؟
الجزء الثاني:

أي كلمة من كل زوج من الأزواج التالية تعجبك أكثر؟ فكر بما تعنيه هذه الكلمات وليس بشكلها.

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
<th>كلمة 1</th>
<th>كلمة 2</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>13</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>14</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>15</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>16</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>17</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>19</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
<tr>
<td>20</td>
<td>مجنون</td>
<td>غريب</td>
</tr>
</tbody>
</table>

الجزء الثالث:

- هل تعتقد أن الروتين اليومي:
  1. مريح لإنجاز الأعمال.
  2. مؤتمرات.
  3. كان ضروريا.
  4. عندما يدخل شيء جديد إلى الموضة، هل أنت:
  5. من أولئك الناس الذين يحبونه.
  6. لا تهم لذلك.
- هل تعتقد أن تنجز الأعمال في أخر لحظة:
  7. تجد أن إنجاز الأعمال في اللحظة الأخيرة مثيرا للأعمال.
  8. أثناء حضورك الحفلات:
  9. يصيبك المثل أحيانا.
  10. تكون مستمطا دائما.

183

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
الخصائص السيكومترية لاختبار (مايرز - بريجز) لأنماط الشخصية / د. صالح أحمد الخطيب

88- عند قيامك بعمل ما هل تعتمد:
أ - البداية المبكرة لنهيه ولديك فائض من الوقت
ب - السرعة الزائدة لنتهي في الاحذاث الأخيرة

9 - أيهما تشعر أنه أكثر خطاً:
أ - أن تُظهر ذكاء اعتنافيا كبيراً
ب - أن لا تمتلك ذكاء اعتنافيا كبيراً

90 - عندما تكون في حفلة فهل تحب أن:
أ - تساعد في تسيير الأمور
ب - تترك الأمورك تستمرعون بطريركهم الخاصة

91 - هل تفضل:
أ - دعم الوسائط المتعددة عادة في العمل
ب - التحليل العملي التصنيدي للمشكلات العائلة؟

92 - هل أنت أكثر حرصاً على:
أ - مشروع الناس
ب - حقوق الناس

93 - إذا سمت صبح يوم الجمعة ماذا ستفعل اليوم؟ فهل:
أ - تستطيع أن تعطي إجابة مباشرة
ب - تسجل أشياء كثيرة قد لا تتمكن من القيام بها

94 - عند اتخاذ قراراً مهمًا، فهل:
أ - تعتمد على مشاعرك لعمل ما تراه
ب - تعتقد أنك ينبغي أن تعمل ما هو منطقية بغض النظر عن شعورك نحوه؟

79 - هل أنت:
أ - من السهل التعرف عليك
ب - من الصعب التعرف عليك

80 - في أسلوب حياتك هل تفضل:
أ - التحديد
ب - ما اعتاد عليه الناس

81 - عندما تتعرض لموقف محمر هل أنت عادة ما:
أ - تغير الموضوع
ب - تحوله إلى نكتة

82 - هل من الصعب عليك أن تتفكيك مع:
أ - الروتين
ب - التغيير المستمر

83 - هل تعتبره مديحا عالياً فولك لشخصين إن لديه:
أ - وضوح في الرؤيا
ب - إدراك عام

84 - عندما تبدأ بمشروع كبير يجب تنفيذه خلال أسبوع، فهل:
أ - أتآخذ وقتاً لوضع جدول خاص بالأعمال التي يجب إنجازها، وترتيبها حسب الأولويات
ب - تبدأ العمل فوراً

85 - هل تعتبر أنه من الضروري جداً:
أ - وجود عدة احتمالات للموقف
ب - التفكيك مع الواقع كما هو

86 - هل تعتقد أن الناس المقربين إليك يعرفون مشاعرك:
أ - نحو معظم الأشياء
ب - نحو الأشياء التي تخبرهم بشعورك نحوها فقط

87 - هل تفضل أن يكون رئيسك في العمل:
أ - ثانياً
ب - دائمًا

ملحق رقم (2)
ورقة الإجابة على فقرات اختبار أنماط الشخصية

<table>
<thead>
<tr>
<th>أ</th>
<th>ب</th>
<th>ج</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>72</td>
<td>53</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>73</td>
<td>54</td>
<td>28</td>
</tr>
<tr>
<td>74</td>
<td>55</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>75</td>
<td>56</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>76</td>
<td>57</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>77</td>
<td>58</td>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td>78</td>
<td>59</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>60</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>61</td>
<td>35</td>
</tr>
<tr>
<td>81</td>
<td>62</td>
<td>36</td>
</tr>
<tr>
<td>82</td>
<td>63</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>83</td>
<td>64</td>
<td>38</td>
</tr>
<tr>
<td>84</td>
<td>65</td>
<td>39</td>
</tr>
<tr>
<td>85</td>
<td>66</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>86</td>
<td>67</td>
<td>41</td>
</tr>
<tr>
<td>87</td>
<td>68</td>
<td>42</td>
</tr>
<tr>
<td>88</td>
<td>69</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>70</td>
<td>44</td>
</tr>
<tr>
<td>90</td>
<td>71</td>
<td>45</td>
</tr>
<tr>
<td>91</td>
<td>72</td>
<td>46</td>
</tr>
<tr>
<td>92</td>
<td>73</td>
<td>47</td>
</tr>
<tr>
<td>93</td>
<td>74</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>94</td>
<td>75</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>95</td>
<td>76</td>
<td>50</td>
</tr>
</tbody>
</table>

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004 م
ملحق رقم (3)
تعليمات الإجابة على اختبار مايبرز بريجز المعدل لبيئة الإمارات

أولاً:
بين يديك (44) سؤالًا مقسمة إلى ثلاثة أجزاء، ومن خلال إجابتك على هذه الأسئلة يمكن الكشف عن نمط شخصيتك. وعليه فإنه لا يوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، ولا توجد أنماط جيدة، وأخرى غير جيدة.

ثانيًا:
كيف تجيب على هذه الأسئلة:
1) برجي استخدام قلم رصاص للإجابة، وذلك لتسهيل تصحيح أي خطأ قد يحدث.
2) قرأ كل سؤال وحده مع إجاباته، ثم اختير الإجابة التي توضح الطريقة التي تشعر بها غالبًا أو تعمل بها. وليس كما يجب أن يكون، فهذا لا يساعد على تحديد نمط شخصيتك.
3) لا تحاول أن تكون مشتقًا من نفسك، ولا تفكر طويلاً وانت تحاول الإجابة على الأسئلة.
4) إذا وجدت أنك لا تستطيع أن تقرر أي الإجابات تختار، فلا تختار جميع الإجابات، أو تقوم بتخمين الإجابة، بل أترك السؤال بدون إجابة. ولكن تأكد عندما تجيب على السؤال الذي يليه، أنك لا تجيب في موقع الإجابة السؤال الذي تركته.
5) لا تكتب أي شيء على ورقة الأسئلة، فالإجابة تكون فقط على ورقة الإجابة، عن طريق تعبئة المربع الذي يحتوي على رمز الإجابة، التي تختارها كما في المثال التالي:

هل تفضل مشاهدة فيلم في:
أ - التلفزيون
ب - السينما

نفترض أن رقم هذا السؤال هو (2) وأنك اخترت الإجابة (أ)، فإن عليك أن تعبأ المربع الذي يحتوي الرمز (أ) ويرمز رقم السؤال الذي تجيب عليه كما في الشكل التالي:

<p>| | |</p>
<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>A</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>B</td>
<td>2</td>
</tr>
</tbody>
</table>

يمكن لمصوح الإجابة أن يكشف سهولة طريقة إجابتك إذا كانت عشوائية، أم أنها تعبير فعلًا عن نمطك، علمًا بأن النتائج ستكون سرية، ولأغراض البحث فقط.
فنات المشاكل لدى طلبة أكاديمية
دراسة مقارنة حسب بعض المتغيرات

د. إبراهيم شوقي عبد الحميد
د. محمد عبد الله كمالي
فُنِّت المشكِّلات لدى طلَّبة الجامعة
دراسة مقارنة حسب بعض المتغيرات كال الجنس والجنسية ونوع الكلية

د. محمد عبد الله كمالي
جامعة الإمارات العربية المتحدة

د. إبراهيم شوقي عبد الحميد
جامعتي القاهرة والإمارات العربية المتحدة

ملخص

هَدَفَت الدراسة إلى ترتيب فُنِّت المشكِّلات كما يدرّكها طلَّبة جامعة الإمارات العربية المتحدة وفقًا لمدى شعوبها حسب الجنس ونوع الكلية. وكذلك للكشف عن الفروق بين الطلبة فيما يثيرهم من مشاكل ومتغيرات مختلفة.

وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (515) طالب وطالبة من مختلف كليات الجامعة، باستخدام أداة أعدت لهذا الغرض مكونة من (31) بندًا، تغطي بحريًا عشرة فئة من فُنِّت المشكِّلات الطلابية. وكشفت النتائج أن أكثر فُنِّت المشكِّلات انتشارًا بين الطلبة هي خدمات النقل والاتصال، بليها الخدمات الصحية والاجتماعية، ثم الخدمات الدراسية. ولم يختلف ترتيب فُنِّت المشكِّلات حسب الجنس ونوع الكلية.

وأبلغت الدراسة أن فُنِّت المشكِّلات بنطلبة حسب العمر والجنسية والحالة الاجتماعية والإمارة والمستوى الدراسى ومجال الدراسة، حيث تختلف الفئات حسب الجنس والسكن الجامعي ونوع الكلية.

---

(4) هذا التقرير نتفق ببحث بني مول من قبل جامعة الإمارات العربية المتحدة. رقم 99/12000.

99/12000

189

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
Abstract

The purpose of this study is ordering student perceptions of different types of problem based on student gender and college. Also, studying the difference of student perceptions of problems cross some demographic variables. The study sample size was 2515 students. Questionnaire was developed based on 310 items covering 8 types of student problems. Results indicated that the ordering of student problems as follows: first transportations and communications services, second health services, third social relationship with administrative staff, fourth academic advising. The results also indicated that there are no significant differences in student perceptions of problems based on gender, college, age, nationality, marital status, academic standing, and family education.
إيماناً من قيادات جامعة الإمارات العربية المتحدة بأن أدق الطرق للتخطيط والتطوير هو المنهج العلمي، فإن البحث الحالي يهدف بالتصنيف للكشف عن مختلف المشكلات التي تواجه الطلاب والطالبات (1) باعتبارها المحور الأساسي للعملية التعليمية وهدفها المشترك.

ولا شك أن لكل مرحلة من مراحل النمو حاجاتها ومنطوباتها، ويتوقف إشباع الفرد لهذه الحاجات على قدراته ومهاراته من جهة، وعلى قيمه الاجتماعية والأخلاقية والدينية من جهة أخرى. ولذا نتفق ومؤكدين "أن تكيف الفرد لا يكاد بمدى خلوه من المشكلات" ولكنه يقاس بقدرته على مواجهتها، وحلها حلاً إيجابياً؛ مما يساعده على تواصله مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه (سعد جلال، وعماد الدين سلطان، 1966). وإذا لم يتم إشباع حاجات الفرد أو تجاهلاً وإدارتها بشكل تواطيء تزداد لديه حالة التوتر وعدم التوازن مع نفسه والبيئة، وحينئذ يمكن القول بأن لدى الفرد مشكلة. وقد كشفت الدراسات عن وجود علاقة إيجابية دالة بين مصادر الضغوطات الداخلية والقلق، سواء كانت حاملة أو حالة، إذ يخبر الطلاب المرتدون على مقياس القلق كمية مستوى أعلى في كل من الضغوط والاستجابات تجاهها، إلا أن القلق يوصف حالة ارتباط بدرجة أكبر بالاستجابات لهذه المصادر عن القلق كمية (Misra & McKean, 2000).

وبدورها وقع هذه المشكلات مع انتقال الطلبة من المرحلة الثانوية وبدء الحياة الجامعية والابتعاد عن الأسرة والإمكانيات في السكن الداخلي، وكذلك مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي يشهدها مجتمع الإمارات.

ولعل الكشف عن الخريطة الواقعيّة للمشكلات الطلابية -مرتبة حسب انتشار كل منها- مطلوب أساسي تسعى إليه القيادات الجامعية لوضع هذه الخريطة في الاعتبار، ليس فقط عند تطوير المناهج والخدمات التعليمية والنفسية والاجتماعية التي تقدم للطلبة بمختلف فئاتهم، وإنما كذلك عند إعداد وتقديم برامج الخدمة النفسية والاجتماعية اللازمة لتحسين السياق الفعلي والاجتماعي والتعليمي للطلبة في جامعات دولة الإمارات العربية المتحدة بوجه عام وفي جامعة الإمارات بوجه خاص، وفي ضوء ما سبق تفدي نتائج بحوث المشكلات في تنمية مهارات الطلبة التوافقية وقدراتهم على حل المشكلات وفهم إمكاناتهم والسيق المحيط.

(1) **استخدمنا في هذا البحث مفهوم "الطلبة" ليشير إلى الذكور والإناث. أما مفهوم "الطلبة" فهو يشير إلى كل من الذكور والإناث.

191
وشباب اليوم أطفال الأمن وثروة المستقبل. ولذا فإن دراسة مشكلاتهم بثبيثة تقيم لأنظمة التعليم والتنشئة الاجتماعية والصحية التي وجهت لإعدادهم وتزويدهم بالمهارات والمهارات اللازمة للتوافق. ولم يستثن الشاب هم فينرونا التي نعدها لمواجهة العد بتحدياته وطموحاته فإن نموهم السوي مطلب قومي ووطني، ومن الواجب العمل على تحقيق مطالب النمو في هذه المرحلة واستخدام الأساليب العلمية وتطبيق نتائجها في زيادة النمو بكافة جوانبه الجسمية والعقلية والاجتماعية والفنية (زهران وأخرون، 1988، ص 11).

ولا يمكن مواجهة متطلبات نمو الشباب بمقابل مواتية إلا بالتنسيق لملجأهم وتنمية مهاراتهم في مواجهتها، فهي بمثابة حاجاتهم للنمو ومعوقاتهم. ومن ثم يجب التعقل في دراسة هذه المشكلات مجتمعة وفي منظومة كليّة، انطلاقا من مساحة بيئية، وهي الإنسان كل متكامل.


تتصدى الدراسة الحالية لأستكشف مستوى معاناة الطلبة في مختلف مجالات المشكلات بصفة عامة، كما تتصدى لتتفرد فئات المشكلات حسب أهميتها (شتمتها) ودراسة توزيع هذه المشكلات بين جامعات الطلبة، مما يسهم في توفير معلومات مهمة، تؤخذ في الاعتبار عند مواجهة هذه المشكلات، أو القيام بتطوير نظام التعليم والخدمات الطلابية.

وهناك العديد من البحوث التي حاول فيها الباحثون رصد مشكلات طلبة الجامعة، كل من زاوية معينة. وفيما يلي نعثر على أهم هذه البحوث، بدءاً بالخليجية منها. في دولة الإمارات قام أحمد الصمادي ومحمد خالد الطحان (1997) برصد هدفه إلى استكشف أهم الحاجات الإرشادية لطلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة. وتكونت عينة الدراسة من (142) طالباً وطالبة. وكان الترتيب التنزلي للتحديات الإرشادية لدى الطلبة حسب المجالات على النحو التالي: المجال التربوي، ويلي المجال المهني، ثم مجال خدمات المعلومات، فالمجال النفسي، وإخيراً المجال الاجتماعي. وكشفت الدراسة أن الحاجات الإرشادية للطلاب أكثر إذا ما قورنت.

192

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (20)، عدد (1)، إبريل 2004م
بالطلاب، وأن الحاجات الإرشادية لطالبات السنة الأولى أكثر من حاجات طالبات السنوات الأخرى.

وقام محمد أحمد نجاتي (1974) بدراسة مسحية لتحديد أهم مجالات المشكلات التي تعاني منها الطلبة بجامعة الكويت، واستخدم عينة مكونة من (168) طالباً وطالبة تم اختيارهم من مختلف الكليات. وقام بتجربة قائمة مونى لل المشكلات لجمع بيانات الدراسة، وصارف النظر عن قوائم الجنس والجنسية بين أن أكثر المشكلات لدى الطلبة مرتبطات تنازلياً هي المتعلقة بالمناهج الدراسية وطرق التدريس والحياة الجامعية بشكل عام، تليها مشكلات في مجال التواصل مع الدراسة الجامعية، ثم المشكلات الأخلاقية، ثلاها المشكلات المرتبطة بالنشاط الاجتماعي والترفيهي، ثم المشكلات المتعلقة بالعلاقات الشخصية، وكانت المشكلات المرتبطة بالسلوكية والاجتماعية والعمل أقل المشكلات إعجابًا للطلبة. وكانت المشكلات المرتبطة بالمستوى التعليمي والمهني والعلاقات العامة والعمل أقل المشكلات في درجة متوسطة من حيث مدى تكرارها في استجابات الطلبة. ولم يكن هناك فرق كبير بين الجنسين في ترتيب المشكلات. ومن حيث الجنسية هناك تفاوت كبير في ترتيب المشكلات في كثير من المجالات، باستثناء مشكلات الحالة المالية والمعنى والعملية. يتفاوت مع صحة باختلاف عدد (1986) الذي أجري على عينة قوامها (200) طالباً بكليتي الشريعة والترفيهية بمكة. وكانت أهم المشكلات القائمة هي صعوبات في كل من تكوين الأسرة والمجال الاجتماعي ثم النواحي الدراسية.

وهناك دراسة أجرتها نادية الشريف وسالم حمودة (1985) للكشف عن المشكلات التواصلية لدى طالبة جامعة الكويت. واستخدم لهذا الغرض عينة مكونة من (582) طالبة وطالبة. وجاء ترتيب مشكلات الطلبة كالتالي: المشكلات الإقتصادية، ثم المشكلات الاجتماعية، فال المشكلات النفسية، وأخيراً المشكلات الصحية. وكانت مشكلات الذكور أكثر منها لدى الإناث.

وقام مصري جنوة (1988) بدراسة لأهم المشكلات طلبة جامعة الكويت في كل من الماضي والحاضر والمستقبل، مستخدمة عينة مكونة من (147) طالباً وطالبة وقائمة مكونة من خمسة عشرين نذيراً. وجاء ترتيب المشكلات الذكور في الحاضر كالتالي: مشكلات التوظيف، ثم المشكلات النفسية، كتعذر التعبير عن النفس والإحباط، ثم المشكلات الدراسية، تليها المشكلات الاقتصادية ثم وقت الفراغ. أما بالنسبة ترتيب أهم هذه المشكلات لدى الإناث فهي كالتالي:
المشكلات الشخصية (الكولنوتر والقلق)، ثم المشكلات الدراسية، تليها المشكلات الاجتماعية، ثم مشكلات وقت الفراغ والعجز عن اتخاذ القرار.

وتمّت مشروع تخرج أجزائه الخريجة سلمى الحميري (1989) بهدف دراسة المشكلات النفسية الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية لدى طلاب جامعة الإمارات العربية المتحدة. وُظفت أداة مكونة من (39) عبارة تمثل المشكلات من الفئتين على عينة مكونة من (150) طالبة من مختلف الكليات، ومما كشف عنه النتائج أن أكثر المشكلات النفسية انتشارًا هي الخوف من الامتحانات، والشعور بالضيق والملل والقلق والتوتر. أما أكثر المشكلات الاجتماعية انتشارًا فهي الأنانية بين الزميلات، والكذب والتفاف والصراحة الشخصية في الصداقات والحب وتشارك الوساطة في الجامعة والمبالغة في المظهر. وقد تبين أن المشكلات الاجتماعية أكثر انتشارًا من المشكلات النفسية.

وتتباين المشاكل من مجتمع إلى آخر فقد أوضحت دراسة هاشم فقيه (1988) أن أفكار مجالات المشكلات التي تواجه طلبة جامعة أم القرى مرتبة تنازلياً هي: المجال المهني، ومجال المشكلات العامة والمجال الدراسى، والمحاكاة، ومجال تكوين الأسرة ومجال أوقات الفراغ والمحاسبة، والمهني الاجتماعي، والمحاسب الاجتماعي، والمحاسب الاجتماعي، والمحاسب الاجتماعي.

ومن الدراسات التي وقفت اهتمامًا مبكرًا لمشكلات طلبة الجامعة: دراسة عماد الدين سلطان (1979) بمصر. وهدفها إلى تحديد مختلف المشكلات التي يعاني منها طلبة الكليات والمعاهد العليا من الجنسين، في عشر مجالات تعليمية وصحية وأسيرة ... الخ. وذلك على عينة مكونة من (120) طالباً و (178) طالبة. واقتصر التقرير الأولي للدراسة على عرض النسب المئوية لكل بند من بنود الاستبيان في المجالات العشر تقليدًا للجنس وتوزع المعادج والسنوات الدراسية. وقد كشفت الدراسة عن نتائج تقليدية على مستوى كل بند في مختلف فئات العينة. وتشير نتائج الدراسة إلى المعاناة الواضحة في المشكلات ذات الصلة بالخدمات الصحية والمجال الأكاديمي.

وذلك دراسة قام بها أحمد شعبان (1989) بمصر على عينة مكونة من (550) طالباً، وطالبة بكليتي التربية بالإسكندرية ودمنهور، مستخدمة قائمة تضم (20) مشكلة تغطي مجالات النفسية الاجتماعية والأسيرة والدينية والأكاديمية. وتبين أن أكثر المشكلات انتشارًا بين الشباب هي المشكلات الاجتماعية والأسيرة، تليها المشكلات النفسية والدينية. كما اتضح أن الإناث أكثر تعرضًا - من الذكور- للمشاكل وأكثر معاناة منهم.

194

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
وقام يوسف محمود (1993) بدراسة لحصر أهم المشكّلات لدى عينة من طلاب جامعة القاهرة فرع الفيوم، فتبين أن مجالات المشكّلات بالترتيب هي المجالات الدراسية والدينية والأسرية والنفسية والاقتصادية ثم الاجتماعية. ولم تكن هناك فروق دالة في هذه المشكّلات حسب الجنس والصف الدراسي.


و على الصعيد الأجنبي أجرى كل من مايز وماكونتان، (1982) دراسة كشفت عن أن أهم مشكّلات طلبة الجامعة هي صعوبة التوافق مع الدراسة، ثم المشكّلات ذات الصلة بالعلاقات الاجتماعية والشخصية، أما المشكّلات الخاصة بالناحيّة المالية وظروف المعيشة والعمل فقد اتخذت الترتيب الرابع.

وهجاً عدة دراسات كشفت أن أهم مشكّلات الطلبة هي الصعوبات الأكاديمية، ومنها دراسة كل من بيرد والمور ولانج (1982) لاحتياجات الطلبة كمجال الضغوط، ودنتن النتائج عن أن أهم المشكّلات التي تواجههم هي الصعوبات في الجوانب الأكاديمية والعلاقات الشخصية والجنس.


وقام برادلي وأخرون (1984) بدراسة لحصر أهم المشكّلات التي تواجه الطلبة بعد عشرة كليات أسدان بكيندا، وذلك على عينة تضم (125) طالباً. وكانت أهم عشر مشكّلات هي: قلة وقت الفراغ، والبيروقراطية، والشعور بالعجز، وصعوبة التركيز، والمشكّلات بأيمياء لمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م. 195
المالية، وانخفاض الدافعية للدراسة، وصعوبة إدارة الوقت، والخوف من ارتكاب أخطاء، واتجاهات سلبية من قبل أعضاء الهيئة التدريسية.

وقام بيكر وزملاؤه (Baker, et al., 1985) بدراسة في ماشوستس لاستكشف كل من توقعات طلبة الجامعة الجد وتوافقهم الأكاديمي. وكتبت العينة من (185) طالبًا وطالبة بجامعة كالارك و(139) طالبًا وطالبة من كلية الصليب المقدس. ولم تختلف توقعاتهم عن إدراكهم للخبرة الواقعية. وعذر ذلك إلى دور كل من الخصائص الفردية وخصائص البيئة في تحقيق التوافق الأكاديمي، كما أن معظمهم خبرة مسبقة بالجامعة قبل الالتحاق بها.

وقد أجرى هينتر (1988) دراسة على (123) طالبًا وطالبة في مرحلة البكالوريوس. أوضحت النتائج أن المشكلات الأكثر تكرارًا هي المشكلات الأكاديمية وضيق الوقت، ومشكلات متعلقة بالمهارات الذهنية والتفكير المنهجي، إلى جانب المشكلات النفسية. كما قام هينتر وزملاؤه (1994) بدراسة لاستكشف المشكلات لدى عينة مكونة من (111) طالبًا وطالبة، ومن راجعوا مركز الأرشاد في إحدى الجامعات. فتبين أن أهم المشكلات التي يعانون منها هي المشكلات النفسية والجسدية والعاطفية والاجتماعية والأنشطة الترفيهية.

وقام كل من أهادفها الكشف عن علاقة الضغط الأكاديمي بالقلق، لدى طلبة الجامعة من الجنسين. وكتفت النتائج أن درجات الإناث في كل من مقياس القلق كحالة ومقياس أعلى منها لدى الذكور. وأنهم يخبرون ضغطًا ذاتها أو التحديات النفسية أكثر شدة. وقد أرجع الباحثان هذه النتيجة إلى أنهم يبالغون في إدراك الأحداث السلبية بدرجة أكبر من الذكور. ويتسم (Stewart & Douglas, 1988) على عينة مكونة من (76) طالباً جامعياً. فتبين أن أكثر مشكلات الإناث هي التسجيل بالجامعة، ثم المشكلات الفردية، فالمذكرات، ثم الاختبارات. وكانت مشكلات الذكور هي مشكلات الإناث ذاتها ولكن بدرجة أقل.

يتضح بعد هذا العرض الموجز لبعض بحوث مشكلات طلبة الجامعة أن هناك تقاربا في بعض النتائج وتفاوتا في بعضها الآخر. ويرجع ذلك إلى اختلاف التوجهات النظرية للباحثين، وبالتالي اختلاف المفاهيم والأدوات المستخدمة، ومن الأساليب أيضا وجود فروق في طبيعة العينة وتبين المشكلات ذاتها من زمن إلى زمن من ثقافة إلى أخرى.
وتشمل محصلة الدراسة تستقصى المشكلات التي يعاني منها الطلبة الجامعيون من أجل مساعدتهم على مواجهة هذه المشكلات والتمكن من مواصلة الدراسة بأقصى فاعلية ممكنة وتتضمن أهمية هذه الدراسة في دعم الصلة بين الجامعة وأبنائها الطلبة. لذا هدفت هذه الدراسة إلى تحديد وترتيب أكثر المشكلات شيوعاً بين الطلبة كما يدركها الطلبة أنفسهم. ومن ثم تتضمن نتائج الدراسة الحالية فيما يلي:

1- ترتيب المشكلات التي تواجه طلبة الجامعة وفقاً لمدى شيوعها حسب جنس الطالب ونوع الكلية.
2- تحديد مدى علاقة هذه المشكلات مع بعض المتغيرات الديموغرافية.
3- توفير قاعدة بيانات من شأنها أن تسهم في تطوير المناهج وبرامج الخدمات الطلابية، خاصة الصحية والنفسية والاجتماعية.
4- كما تكتسب الدراسة الحالية أهمية كبيرة لأنها تعتمد على آداء خاصة طورت لهذا الغرض، حيث اشترطت بنودها من الاستجابات الأولية للطلبة لأداة شملت أسئلة متنوعة النهاية، وهو ما سرعنا له فيما بعد. في حين اعتمدت الدراسات السابقة على قوائم أجنبية معركة.

وتحاول الدراسة الحالية الإجابة عن سؤال أساسي موجه: ما هي مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة؟

ويشتمل هذا السؤال العام على عدد من الأسئلة النوعية وهي:

1- ما هو ترتيب المشكلات التي تواجه طلبة الجامعة حسب الجنس ونوع الكلية؟
2- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصانية بين درجات شيوغ المشكلات بعضها ببعض؟
3- هل يؤثر عمر الطالب في مدى إدراكه لشيوع المشكلات؟
4- هل توجد فروق دالة إحصانية في درجة شيوغ المشكلات بين الطلبة حسب:
   a- الجنسية (إماراتي - وافد)؟
   b- المستوى التعليمي للوالدين؟
   c- الحالة الزوجية للطالب (أعزب - مزوج)؟

197

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
د- الإمارة (للمواطنين دولة الإمارات العربية المتحدة)؟

و.5. هل توجد فروق دائمة إحصائياً في مدى شيوخ المشكلات بين الطلبة تعزى لمتغيرات الجنس ونوع الكلية (إنسانية - علمية) وسكن الطالب (داخل السكن الجامعي - خارجه) والمستوى الدراسي (أول - ثانى)؟

المنهج والإجراءات

(1) أداة الدراسة

بدأ إعداد أداة البحث الحالي بتوجيه خمس وعشرين سؤالاً مفتوحاً لتغطية أولية مكونة من (1000) طالب وطالبة (2000 طالب، 11 طالبة). لمعرفة مختلف المشكلات التي يعاني منها الطلبة من مختلف الكليات والشعب الدراسي. وبعد ذلك تم تصنيف الإجابات في فئات متجانسة، وبذلك تم إعداد الأداة الأولية، التي تم مراجعتها وإعادة صياغتها أسلبتها من قبل هيئة البحث، حتى صيغت البنود بشكل ملائم لجنس المبحوث (نسخة الذكور وأخرى مكافئة للإناث). وللتحقق من صلاحية الصياغة تم تجربة الأداة على عينة مكونة من مائة طالب وطالبة. وعلى ضوء هذه التجربة عُدلت الصياغة، ثم عُرضت على محكمين من الخبراء في التخصص، ووفقًا لأرائهم تم تعديل الأداة عدة مرات إلى أن تم إعدادها في صورتها النهائية، التي تستخدمها هيئة البحث حاليًا في الكشف عن مشاكل الطلبة بصورة عامة، وكذا مشاكل الطلبة المقيمين بالسكن الجامعي والطلبة المتزوجين. وتتكون هذه الأداة من (32) بنداً. ولما كان التقرير الحالي لا يختص بدراسة مشاكل الطلبة المقيمين بالسكن الجامعي والطلبة المتزوجين فقد استخدمنا من الأداة الرئيسية (20) بنداً تغطي تسعًا عشرون فئة من فئات المشكلات الطلابية، والمنطقة جدول (1).

ويجب على كل بن مقياس تقديري يتراوح من قيمة (1) حيث يدرك المبحوث عدم انتشار المشكلة بين الزملاء، إلى القيمة (5) حيث يدرك المبحوث انتشار المشكلة بدرجة مرفوعة جداً. وفيما يلي تعرض بايجاز لفئات المشكلات (المقياض الفرعية) التي تتألف منها أداة البحث الحالي.

1- المشكلات النفسية

تختص هذه المشكلات بالحالة النفسية للطلبة، مثل الشعور بالملل، وسرعة الانفعال والضيق النفسي والأرق، وقضي الأطراف والنسى وعدم الثقة بالنفس والانطواء الشديد والتكرار.

198

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
القهري لأفعال غير منطقية، والخوف المرضي، وعيوب الكلام والزمني والكوابيس والعدوان.

2- المشاكل الاجتماعية مع الزملاء

تتعلق هذه المشكلات بالعلاقات الاجتماعية للطالب مع زملائه، مثل الشكوى من قلة الأصدقاء وعدم التوافق معهم، وصعوبات في التفاعل مع الزملاء، وإدراك بعض السلبيات في الزميل، مثل: الحقد والتفراق وتقلب المزاج.

3- المشاكل الاجتماعية مع الأساتذة

تتعلق هذه المشكلات بصعوبات في التوافق الاجتماعي مع الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس. ومن أمثلة هذه المشكلات اعتقاد الطالب أن الأستاذ يعتلي عليه أو يتجاهله، وعدم تقبله للحوار والمناقشة وعدم تشجيع الطالب على تحسين أدائه الدراسي، إلى جانب مشاكل في التوافق مع الأساتذة الأجانب والوافدين العرب ومن الجنس الآخر.

4- المشاكل الاجتماعية مع الإداريين

تتعلق هذه المشكلات ببعض الصعوبات التي تكتنف المعاملات الإدارية في إدارات الجامعة. ومنها عدم التعاون والالتزام الحقيقي باللوائح والتفرقة في المعاملة بين الطلبة وانتشار الوساطة والنشر أو التأخر في اتخاذ القرارات وكثرة الإجراءات والإحالات الإدارية.

5- المشاكل الاجتماعية مع العمل

تختص هذه المشكلات بعدم الرضا عن وجود عمل في الجامعة من الجنس الآخر، والإقرار بوجود بعض السلوكيات، عدم التعاون والاحترام وسوء المعاملة والسرقة، يضاف إلى ذلك صعوبة التواصل اللظيف مع العامل وضعف الإشراف عليهم.

6- المشاكل الاجتماعية في الأسرة

وتتعلق هذه المشكلات بنماذج الأسرة والعلاقات داخلها. ومن أمثلتها عدم توفير مناخ آسري مناسب للاستدكار وعدم تلبية الأسرة لمتطلبات الدراسة، وفقدان الطالب للرعاية والحنان، والخوف من الأدب والنزاع بين الوالدين، والتفرقة في المعاملة بين الأبناء، وانفصال الوالدين ووفاة أحدهما، وزواج أحد أفراد الأسرة من أجنبية.
7 - المشكلات الأكاديمية (الدراسية)

تتعلق المشكلات هذه الفئة بمكونات العملية التعليمية، وخصوصاً المناهج والجداول الدراسي والكتب المقررة والتدريس والامتحانات. ومن أمثلة المشكلات المناهج صعوبة المساقات وتداعبها واعتمادها على العنف. ومن مسائل الجدول الدراسي سوء التنظيم وتبادل القاعات. ومن مشكلات الكتب الدراسية صعوبة المحتوى، وعدم توفر كتب لبعض المساقات. أما من المشكلات التدريس فهي التدريس باللغة الإنجليزية، والإعتماد على الشرح النظري، وإغفال الجانب التطبيقي والخروج عن موضوع المحاضرة، وقلة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة. ومن مشكلات الامتحانات صعوبة الأسئلة ومشكلات جدول الامتحانات ووجود أكثر من امتحان في اليوم نفسه والحفر من الامتحانات والتشدد في التصحيح.

8 - مسائل الإشراف الأكاديمي

تختص هذه المشكلات بعملية الإرشاد الأكاديمي، والتي تستهدف مساعدة الطالب على وضع وتنفيذ خططه الدراسية بما يمكنه من الحصول على الدرجة العلمية في تخصص معين، وÝتلاءم مع مستوى تحصيله ورغباته من جهة ومتطلبات المساقات وتسلسلها من جهة أخرى. ومن هذه المشكلات التي تضمنها أداة البحث ما يختص بالطالب كصعوبة اختيار المساقات وقلة المعرفة بقواعد الإرشاد. ومنها ما يختص بالمرشد، كعدد التزامه بمواقف الإرشاد. كذلك هناك من المشكلات ما يختص بالإشراف الأكاديمي، ومنها تباعد أماكنه وتناول أوقاته مع مواعيد المحاضرات.

9 - مسائل المستقبل الزواج

تضمنت مشكلات هذه الفئة مواقف الزوجات الناجح كما يدركها الطالب. ومنها ارتفاع تكاليف الزواج، خاصة صعوبة توفير المسكن، والإكراه من قبل الأهل على الزواج من شخص معين، والحفر من تأخر سن الزواج، وعدم توفر المعلومات والمهارات اللازمة للزواج الناجح.

10 - مشكلات المستقبل الأكاديمي

تنطلق هذه المشكلات بمعطيات مواصلة التعليم العالي بعد التخرج. ومن أمثلة هذه المشكلات عدم وجود هدف واضح ومحدد للمستقبل، وعدم إتقان أساليب اللغة الإنجليزية وعدم توفر دراسات عليا بالجامعة، وعدم تشجيع الأهل للدراسات العليا ورفض الأسرة سفر الطالب للخارج بهدف الدراسة.

٢٠٠٤ م
11 - مشاكل الإعداد المهني

اختصت هذه الفئة بمشكلات إعداد الطلبة لسوق العمل ومتطلباته. ومن هذه المشكلات ما
يجنس بالمهارات أو التدريب. ومن أمثلتها عدم وجود تخصصات مواكبة لسوق العمل، وعدم
كفاءة التخصصات للاعداد للعمل، وعدم التنسيق بين القائمين على التدريب وعدم تنوع مواقع
التدريب، وعدم وضوح أهدافه.

12 - مشاكل التوجه المهني

تختص هذه الفئة من المشكلات بالمواقف التي تتعرض للطالب في اختياره للتخصص،
وبالتالي المهنة التي تناسب قدراته ومهله المهنية من جهة ومنظورات سوق العمل من جهة
أخرى. ومن هذه المشكلات عدم المعرفة بالتخصصات والأقسام في كل جزء وعمر التعريش بها
في محاضرات عامة أو نسارات، وعدم المعرفة بالتخصصات التي يحتاجها سوق العمل، واتباع
الأصدقاء في اختيار التخصص، وإصرار الأهل على اختيار تخصص معين ورفضهم العمل في
بعض المجالات.

13 - مشاكل المستقبل المهني

تتعلق مشاكل هذه الفئة ببعض المخاوف حول المستقبل المهني، مثل الخوف من عدم
الانطلاق بوظيفة ملائمة، وعدم ثقة المؤسسات في كفاءة الخريج، وتحدي كل من فرص العمل
ورواتب الخريجين، والخوف من عدم التوافق مع زملاء العمل من الجنسية الأخرى، وسوء
نظرية المجتمع لمن يعمل في بعض المجالات نظرة متدنية.

14 - مشاكل الخدمات الصحية

تتعلق هذه المشكلات بمجال الخدمات الصحية في الحرم الجامعي. ومن أهمها عدم وجود
طبيب متخصص، ونقص الأدوية، وعدم توفر خدمة طبية أثناء الامتحانات، وعدم وجود إرشادات
صحية، وعدم وجود عيادة شاملة وعيادة نفسية في الجامعة.

15 - المشاكل الصحية أو الجسدية

تتعلق هذه المشكلات بالصحة البدنية للطلبة، كالإصابة ببعض الأمراض والأعراض
المرضية. وتضم هذه الفئة سبعة عشر مرضًا أو عرضاً، منها الصداع، والتنهب المفاصلي،
والإجهاد العام، وضعف البصر، وسقوط الشعر، وآلام الأنسان، وحب الشباب، وآلام المعدة
والانزعاج، والأمراض الجلدية.
16 - مشاكل الخدمات الثقافية

تضم هذه الفئة المعوقات التي تختص بمجال الخدمات الثقافية التي تقدمها الجامعة للطلبة في الحرم الجامعي، سواء من حيث الندوات الفكرية أو المكتبات العامة أو خدمة الإنترنت. ومن هذه المعوقات قلة الندوات وال웅اءات الثقافية والمعارض الفنية، وقلة المساكن في المجالين الثقافي والفنني. وفيما يتعلق بالمكتبة ثمة مشاكل منها قلة توفر الكتب الحديثة، وازدحام المكتبة وعدم تعاون بعض موظفيها. أما من حيث الإنترنت فثمة مشاكل مثل قلة الوقت المتاح للإترنت، وعدم توفره في بعض مباني الكليات.

17 - مشاكل الخدمات العامة

تختص هذه الفئة من المشكلات بمجال الخدمات العامة التي توفرها الجامعة داخل الحرم الجامعي، ومنها عدم وجود أماكن للراحة والاستذكار، وعدد نظام المرافق، وانقطاع الكهرباء، وضعف عمل المكيفات، وصغر مساحة المسجد، وانخفاض مستوى الخدمة بالكافيتريا والمطاعم، وازدحام السيارات داخل الحرم، وعدم وجود لوحات إرشادية، وتأخير تسليم الكتب الدراسية، وسوء توزيعها.

18 - مشاكل النقل والاتصال

تتعلق مشاكل هذه الفئة بمجال النقل والاتصال. ومن هذه المشكلات سوء التكييف في الحافلات وتأخراً وازدحاماً، وقلة الهاتف العامة ومنع استخدام الهاتف النقال في الحرم الجامعي، وعدم وجود أنشطة اجتماعية في الحرم الجامعي.

وتعتبر هذه الفئة من ثبات الأداء حسب معامل كرونباخ ألفا (1951)، والتي تحقق (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي بين بنود المكونات الفرعية، كل على حدة، وذلك على العينة الكلية، وتعددها (2015) ط바ط وطالبة. كما حسب النتائج باستخدام أسلوب الاختبار - إعادة الاختبار - إعادة الاختبار - إعادة الاختبار - إعادة الاختبار - إعادة الاختبار. ثبت أن المعامل ارتبط بين الدرجة الكلية لكل مقياس فرع في موقف الاختبار والدرجة نفسها في موقف إعادة الاختبار. وتشير هذه النتائج إلى أن الثبات ملائم إلى حد كبير، والموضحة

نتائجه بجدول (1)

2024

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
جدول (1)

يوضح المقاييس الفرعية لأداء الدراسة ومعاملات ثباتها
("كرنباخ ألفا" و "بيرسون") ومتوسط ارتباط البنود بالدرجة الكلية لمقاييسها الفرعية

| المقياس الفرعي | العدد البنود | عدد كرونباخ ألفا | معامل ارتباط بيرسون | معامل النفسية | م | المشاكل النفسية | المشاكل الاجتماعية مع الزملاء | المشاكل الاجتماعية مع الأساتذة | المشاكل الاجتماعية مع الإداريين | المشاكل الاجتماعية مع العمال | المشاكل الاجتماعية في الأسرة | المشاكل الدراسية | مشاكل الإرشاد الأكاديمي | مشاكل المستقبل الزواجى | مشاكل المستقبل الأكاديمي | مشاكل الإعداد المهني | مشاكل التوجيه المهني | مشاكل المستقبل المهني | المشاكل الصحية | مشاكل الخدمات الثقافية | مشاكل الخدمات العامة | مشاكل الخدمات النقل والاتصال |
|----------------|-------------|--------------------|---------------------|----------------|---|----------------|------------------|------------------|------------------|------------------|------------------|----------------|------------------|----------------|------------------|----------------|------------------|----------------|------------------|----------------|
| 33             | 0,815       | 0,944              | 0,813               | 0,865           | 0,750 | المشاكل النفسية |
| 32             | 0,813       | 0,958              | 0,864               | 0,878           | 0,759 | المشاكل الاجتماعية مع الزملاء |
| 31             | 0,820       | 0,958              | 0,876               | 0,879           | 0,766 | المشاكل الاجتماعية مع الأساتذة |
| 30             | 0,823       | 0,951              | 0,879               | 0,883           | 0,769 | المشاكل الاجتماعية مع الإداريين |
| 29             | 0,821       | 0,949              | 0,882               | 0,888           | 0,772 | المشاكل الاجتماعية مع العمال |
| 28             | 0,828       | 0,942              | 0,886               | 0,891           | 0,775 | المشاكل الاجتماعية في الأسرة |
| 27             | 0,832       | 0,940              | 0,892               | 0,896           | 0,778 | المشاكل الدراسية |
| 26             | 0,833       | 0,940              | 0,893               | 0,899           | 0,781 | مشاكل الإرشاد الأكاديمي |
| 25             | 0,834       | 0,942              | 0,895               | 0,902           | 0,784 | مشاكل المستقبل الزواجى |
| 24             | 0,835       | 0,943              | 0,897               | 0,904           | 0,787 | مشاكل المستقبل الأكاديمي |
| 23             | 0,836       | 0,944              | 0,898               | 0,907           | 0,790 | مشاكل الإعداد المهني |
| 22             | 0,837       | 0,945              | 0,900               | 0,909           | 0,793 | مشاكل التوجيه المهني |
| 21             | 0,838       | 0,946              | 0,901               | 0,911           | 0,796 | مشاكل المستقبل المهني |
| 20             | 0,839       | 0,947              | 0,903               | 0,913           | 0,799 | المشاكل الصحية |
| 19             | 0,840       | 0,948              | 0,904               | 0,915           | 0,802 | مشاكل الخدمات الثقافية |
| 18             | 0,841       | 0,949              | 0,906               | 0,917           | 0,805 | مشاكل الخدمات العامة |
| 17             | 0,842       | 0,950              | 0,907               | 0,919           | 0,808 | مشاكل الخدمات النقل والاتصال |

وبمن مؤشرات صدق الأداة اتساق الدرجة على البنود بالدرجة الكلية في كل مقياس فرعي
ويعرض الجدول السابق متوسط الدرجة على كل بند بالدرجة الكلية بكل مقياس فرعي، وجميعها
دالة بنسبة 0.500 % كندر صدق الأداة من خلال صدق المضمون. فقد تم تحكيم
الأداة من خلال عشرة أسئلة في علم النفس والاجتماع، وتتم استبعاد البنود التي لم
تحظ باتفاق (80) % من المحكمين - كحد أدنى - على انتهاك كل بند لكل فئة، وبذلك يتم
الثبات والصدق.

203

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2003
(2) عينة الدراسة


جدول (2)

يوضح توزيع الجنس ونوع الكلية في كل من العينة ومجتمع الدراسة

<table>
<thead>
<tr>
<th>المتغير</th>
<th>مجتمع الدراسة</th>
<th>عينة الدراسة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ك</td>
<td>%</td>
<td>ك</td>
</tr>
<tr>
<td>ذكور</td>
<td>24.9</td>
<td>4644</td>
</tr>
<tr>
<td>إناث</td>
<td>75.1</td>
<td>13976</td>
</tr>
<tr>
<td>كليات إنسانية</td>
<td>71.3</td>
<td>13277</td>
</tr>
<tr>
<td>كليات عقلية</td>
<td>28.7</td>
<td>5342</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وبلغ متوسط العمر الطلاب (21 سنة) وسنوات معيار (19) سنة. أما متوسط العمر للطلاب (21.99) سنة وسنوات معيار (1.74) سنة. ويتراوح عمر الطلاب بين (16) سنة و(39) سنة. بينما يتراوح عمر الطلاب بين (16) سنة و(39) سنة. ورغم أن متوسط عمر الطلاب أكبر من عمر الطلاب، إلا أن هذا الفرق لم يصل إلى مستوى الدلالة، حيث بلغت قيمة "ت" (1.89) وكي غير دالة، مما يشير إلى تماثل المجموعتين من حيث العمر.

واشتملت العينة على (1723) طالب وطالبة ممن يقيمون بالسكن الجامعي (أي بنسبة 18.5% من العينة الكلية في حين تضم (769) طالب وطالبة ممن يقيمون خارج السكن (مع الأسر) وهم بنسبة (9.9%). وتضمن العينة حوالي (30%) من الطلبة المواطنين، ممن يقيمان بمختلف إمارات الدولة. ومن حيث توزيع أفراد العينة حسب الإمارة (محل سكن الأسرة) فهو ما نعرض له في جدول رقم (3).
جدول (۳)

يوضح توزيع أفراد العينة الإماراتيين حسب الجنسية والإمارة

<table>
<thead>
<tr>
<th>المجموع المجموع</th>
<th>المواطنين</th>
<th>وافدون</th>
<th>دبي</th>
<th>أبو ظبي</th>
<th>الشارقة</th>
<th>الفجيرة</th>
<th>الفجيرة</th>
<th>أم القيوين</th>
<th>عجمان</th>
<th>رأس الخيمة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>100</td>
<td>2515</td>
<td>362</td>
<td>361</td>
<td>361</td>
<td>298</td>
<td>144</td>
<td>84</td>
<td>417</td>
<td>148</td>
<td>1049</td>
</tr>
<tr>
<td>100%</td>
<td>36.2%</td>
<td>36.1%</td>
<td>36.1%</td>
<td>36.1%</td>
<td>29.8%</td>
<td>14.4%</td>
<td>8.4%</td>
<td>41.7%</td>
<td>14.8%</td>
<td>104.9%</td>
</tr>
</tbody>
</table>

(۳) ظروف التطبيق

طبقت الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية بطريقة جمعية، في قاعات المحاضرات ووروعي اختيار الشعب التي لا يزيد فيها عدد الطلبة عن أربعين طالبا. وقد بدأت جلسة التطبيق بمقدمة موجهة عن هدف البحث وأهميته مع التأكيد على حرية المشاركة وسرية البيانات وعدم ذكر الاسم. وبعد ذلك تم توضيح طريقة الإجابة عن بنود المقياس. وقد استغرقت الإجابة على الاستبان حوالي ۴۵ دقيقة في المتوسط.

نتائج الدراسة

بدأنا تم التحقق من التنزام المبحوثين بالإجابة عن معظم بنود المقياس، وذلك بانتقائية الحالات التي أجابت عن (75%) من بنود كل مقياس فужي كحد أدنى، واستبعدت الحالات التي لم تجب عن (25%) فأكثر من بنود كل مقياس، كما تم استبعاد البنود منخفضة النسبة من التحليل الإحصائي.

والإجابة عن السؤال الأول ونصه "ما هو ترتيب المشكلات التي تواجه طلبة الجامعة حسب الجنس ونوع الكلية؟" تم حساب المتوسط الحسابي للدرجة على بنود كل فئة من فئات المشكلات الطلابية، كل على حدة. ونظرا لأن الدرجة على كل بنود تحت درجة واحدة وخمس درجات فقد تراواحت أيضا قيم المتوسطات بين هاتين الدرجتين، بصرف النظر عن عدد البنود في كل فئة، مما يمكننا من المقارنة بين الفئات وبعضها البعض. وقد بدأنا بحساب هذه ٢.٥
المتوسطات في العينة الإجمالية، ثم في كل من مجموعتي الذكور والإناث، كل على حدة. تبع ذلك ترتيب المتوسطات المشكلات تنزلًا في كل مجموعة. ونلاحظ زيادة ترتيب المشكلات لدى الذكور ونزوله لدى الإناث حسب متوسط فئات المشكلات لدى طلبة كل من الكليات الإنسانية والكليات العلمية بصرف النظر عن الجنس. وفيما يلي نشر في جدول (4) لموسط الدرجة في كل فئة وترتيبها تنزلًا في العينة الإجمالية، ثم لدى الطلبة حسب الجنس ونوع الكلية.

جدول (4)

<table>
<thead>
<tr>
<th>فئات المشكلات</th>
<th>العينة الإجمالية (n=215)</th>
<th>عينة الطلاب (n=189)</th>
<th>عينة الطلاب (n=215)</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>م</td>
<td>م</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>المشكلات النفسية</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>الاجتماعية مع الزملاء</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>الاجتماعية مع الأساتذة</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>الاجتماعية مع الإداريين</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>الاجتماعية مع المعلمين</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>الاجتماعية في الأسرة</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>المشكلات الدراسية</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>الإرشاد الأكاديمي</td>
<td>8</td>
<td>8</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>المستقبل الزواجي</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>المستقبلي الأكاديمي</td>
<td>10</td>
<td>10</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>التوجيه المهني</td>
<td>12</td>
<td>12</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>المستوى المهني</td>
<td>13</td>
<td>13</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>الخدمات الصحية</td>
<td>14</td>
<td>14</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحة الجسدية</td>
<td>15</td>
<td>15</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>الخدمات الثقافية</td>
<td>16</td>
<td>16</td>
<td>16</td>
</tr>
<tr>
<td>الخدمات العامة</td>
<td>17</td>
<td>17</td>
<td>17</td>
</tr>
<tr>
<td>خدمات النقل والاتصال</td>
<td>18</td>
<td>18</td>
<td>18</td>
</tr>
</tbody>
</table>

والتحقيق من مدى الشبكة في ترتيب فئات المشكلات لدى الطلبة حسب الجنس ونوع الكلية حسبنا معامل ارتباط سبيرمان لترتيب بين ترتيب المشكلات لدى الطلاب وترتيبها لدى الطلاب فكان مقداره (0.987)، وبين ترتيب مشكلات طلبة الكليات الإنسانية وترتيبها لدى طلبة الكليات العلمية (0.992). في حين كان معامل ارتباط سبيرمان بين ترتيب مشكلات الطلاب (الذكور)
ويتضح مما سبق أن أهم وأكبر المشكلات انتشاراً لدى طلبة الجامعة هو قصور الخدمات المتعلقة بالنقل والاتصال، والتي اتخذت الترتيب الأول، ثم مشاكل في الخدمات الصحية (الترتيب الثاني)، تليها مشاكل في التعامل مع الإداريين والإدارات (الترتيب الثالث)، ثم مشاكل الإشراف الأكاديمي (الترتيب الرابع)، ثم المشكلات الأكاديمية (الدراسة)، والتي اتخذت الترتيب الخامس، إلى آخر القائمة. ونلاحظ من ذلك أن أقل المشكلات انتشاراً لدى الطلبة هي المشكلات الاجتماعية في الأسرة، ثم المشكلات الصحية (الجسمية) تليها المشكلات الاجتماعية مع العمال، ثم المشكلات النفسية والتي اتخذت الترتيب الخامس عشر.

والإجابة عن السؤال الثاني الذي يختص بما إذا كانت هناك علاقات ارتباطية دالّة بين المشكلات بعضها البعض حسب معاملات ارتباط بيرسون بين متوسط درجات كل فئة من فئات المشكلات، والتي تعرض لها في جدول (5).
جدول (٥)

التوضيح المعاملات الارتباطية" بين المشكلات وبعضها البعض (ن=٥٠١٥)

<table>
<thead>
<tr>
<th>عدد المشكلات</th>
<th>١</th>
<th>٢</th>
<th>٣</th>
<th>٤</th>
<th>٥</th>
<th>٦</th>
<th>٧</th>
<th>٨</th>
<th>٩</th>
<th>١٠</th>
<th>١١</th>
<th>١٢</th>
<th>١٣</th>
<th>١٤</th>
<th>١٥</th>
<th>١٦</th>
<th>١٧</th>
<th>١٨</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>مجموع</td>
<td>٢٠٤</td>
<td>٢٠٥</td>
<td>٢٠٤</td>
<td>٢٠٥</td>
<td>٢٠٤</td>
<td>٢٠٥</td>
<td>٢٠٤</td>
<td>٢٠٥</td>
<td>٢٠٤</td>
<td>٢٠٥</td>
<td>٢٠٤</td>
<td>٢٠٥</td>
<td>٢٠٤</td>
<td>٢٠٥</td>
<td>٢٠٤</td>
<td>٢٠٥</td>
<td>٢٠٤</td>
<td>٢٠٥</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وتكشف نتائج معاملات الارتباط الواردة بالمصفوفة الارتباطية عن وجود ارتباط قوي ودال إحصائياً بين المشكلات بعضها ببعض، حيث لا تقل مستوى الدلالة عن (٠٠٠٠٠)، مما يشير إلى وجود علاقات إيجابية ودالة بين المشكلات وبعضها البعض.

أما فيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه "هل يؤثر عمر الطالب على درجة المشكلات؟ حسب الإحصادر المتعدد لاختبار أثر العمر على مختلف مشكلات الطلبة، فإن الجدول التالي يعرض للنتائج هذا التحليل.

(*) حذفت العلامة المئوية، وجمع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠٠١، فأعلى.

٢٠٨

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (٢٠) عدد (١) إبريل ٢٠٠٤م
جدول (1)

بوضوح نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر متغير العمر على مشكلات الطبية

<table>
<thead>
<tr>
<th>مستوى الدلالة للخطأ</th>
<th>درجات الحرية للفرضية</th>
<th>قيم &quot;F&quot; هولينجين</th>
<th>قيمة &quot;F&quot; هولينجين</th>
<th>معامل التقلص (أو متلازم)</th>
<th>معامل الانحدار العمر</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>4,000</td>
<td>2165</td>
<td>18</td>
<td>37,12</td>
<td>0,26</td>
<td>intercept</td>
</tr>
<tr>
<td>4,131</td>
<td>2165</td>
<td>18</td>
<td>1,38</td>
<td>0,01</td>
<td>معامل انحدار العمر</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وتوضح النتائج الواردة بالجدول السابق أن ليس للعمر تأثير على مختلف مشكلات الطبية، أي أنه ليست هناك فروق دالة إحصائيا في مختلف المشكلات تعزى إلى العمر. ولذلك لن يتخذ العمر متغيرا ضابطا (أو متلازم) في التحليلات الإحصائية القادمة.

وللإجابة عن السؤال الرابع الذي يختص بما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا في درجة المشكلات لدى الطلبة حسب تبابينهم من حيث الجنسية ومستوى تعليم الوالدين والحالة الزوجية لدراسة Multivariate ANOVA للطالب والإمارة فقد تم إجراء أربعة تحليلات تبابين متعدد الفروق في المشكلات - بوصفها متغيرات تابعة - بين الطلبة حسب الجنسية وتعليم الوالدين والحالة الزوجية والإمارة. وهي تحليلات تبابين متعددة، نظرا لتعدد المتغيرات التابعة المدرجة Bartlett’s test في كل تحليل. وقبل إجراء هذا التحليل قمنا أولا بحساب نسبة اختبار باريتليت Sphericity للتحقق من مدى ارتباط المتغيرات التابعة بعضها البعض، وجاءت

القيمة دالة عند مستوى (0,001) على الأقل، وهو ما يتسق مع دالة معاملات ارتباط بيرسون التي حسبت من قبل، مما يشير إلى ترابط المتغيرات التابعة (فئات المشكلات). لذا من الملائم إجراء تحليل التباين المتعدد للكشف عن مدى الفروق في هذه المتغيرات بين المجموعات حسب تبابينها في كل من الجنسية ومستوى تعليم الوالدين والحالة الزوجية والإمارة، كل على حدة. إذ لا يمكن إجراء تحليل تبابين متعدد ربعي الاتجاه نجمع فيه المتغيرات المستقلة الأربعة، وذلك لصغر حجم التكرارات في بعض الخلايا. وقد كشف تحليل التباين المتعدد عن نتائج نهض لها

209

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) مبرهل 2004م
جدول (7)

توضح تحليل التباين المتعدد للفروق في المشكالات بين الطلبة حسب الجنسية وتعليم الوالدين والحالة الزوجية للطالب والإمارة، كل على حدة.

<table>
<thead>
<tr>
<th>المستوى الدلالة</th>
<th>درجات الحرية للخطأ</th>
<th>درجات الحرية الفرضية</th>
<th>قيمة &quot;f&quot;</th>
<th>قيمة هوبينج</th>
<th>المتغير المستقل</th>
<th>المتبقي</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>0.0000 0.781</td>
<td>0.2192 0.4935</td>
<td>0.5321 0.73</td>
<td>0.11 0.20</td>
<td>معدل الترطيب</td>
<td>الجنسية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0.0000 0.591</td>
<td>0.2194 0.4947</td>
<td>0.5324 0.73</td>
<td>0.11 0.20</td>
<td>معدل الترطيب</td>
<td>الجنسية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0.0000 0.485</td>
<td>0.2147 0.4957</td>
<td>0.5328 0.73</td>
<td>0.11 0.20</td>
<td>معدل الترطيب</td>
<td>الجنسية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0.0000 0.949</td>
<td>0.2127 0.4964</td>
<td>0.5333 0.73</td>
<td>0.11 0.20</td>
<td>معدل الترطيب</td>
<td>الجنسية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0.0000 0.171</td>
<td>0.2122 0.4966</td>
<td>0.5331 0.73</td>
<td>0.11 0.20</td>
<td>معدل الترطيب</td>
<td>الجنسية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0.0000 0.720</td>
<td>0.1962 0.4968</td>
<td>0.5331 0.73</td>
<td>0.11 0.20</td>
<td>معدل الترطيب</td>
<td>الجنسية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0.0000 0.05</td>
<td>0.1963 0.4968</td>
<td>0.5331 0.73</td>
<td>0.11 0.20</td>
<td>معدل الترطيب</td>
<td>الجنسية</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

وتشمل التنقيحات المبينة بالجدول السابق أن ليس للجنسية وتعليم الوالدين والحالة الزوجية والإمارة تأثير دال على المتغيرات التابعة مجتمعة. ليس هناك حاجة إلى استخدام هذه المتغيرات المستقلة الأربعة كمتغيرات ضابطة أو متلازمة في التحليل الإحصائي القادم.

وإذا انتقلنا للسؤال الخامس والأخير ونصه: "هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة المشكالات بين الطلبة تعذر لمتغيرات الجنس ونوع الكلية (إنسانية - عالمية) وسكن الطالب (داخل السكن الجامعي - خارجه) والمستوى الدراسي (أول - ثاني)؟". لوجدنا أن الإجابة عن هذا السؤال قد أقتضت القيام بإجراء تحليل تباين ربيعي الإنجاز ومتبقي. وهو ركعي الاتجاه لأنها بقصد أربعة متغيرات مستقلة، وهي: الجنس، ونوع الكلية، ومحل سكن الطالب ومستوى الدراسة. ونعرض في جدول رقم (8) نتائج هذا التحليل.
جدول (8)

يوضح تحليل التباين المتعدد للفروق في المشكلات بين الطلبة حسب الجنس ونوع الكلية وسكن الطالب والمستوى الدراسي

<table>
<thead>
<tr>
<th>المستوى الدلالة</th>
<th>درجات الحرية للATRIX</th>
<th>قيمت &quot;F&quot;</th>
<th>قيمت هوتيلنج</th>
<th>الأثر</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>0,003</td>
<td>2,005</td>
<td>18</td>
<td>175,462</td>
<td>15.05</td>
</tr>
<tr>
<td>0,035</td>
<td>2,005</td>
<td>18</td>
<td>1,722</td>
<td>0,72</td>
</tr>
<tr>
<td>0,055</td>
<td>2,005</td>
<td>18</td>
<td>0,59</td>
<td>0,01</td>
</tr>
<tr>
<td>0,219</td>
<td>2,005</td>
<td>18</td>
<td>0,57</td>
<td>0,01</td>
</tr>
<tr>
<td>0,878</td>
<td>2,005</td>
<td>18</td>
<td>0,063</td>
<td>0,01</td>
</tr>
</tbody>
</table>

معامل التفاعل بين:

- الجنس * نوع الكلية
- الجنس * سكن الطالب
- نوع الكلية * سكن الطالب
- الجنس * نوع الكلية * المستوى الدراسي
- الجنس * المستوى الدراسي
- نوع الكلية * المستوى الدراسي
- سكن الطالب * المستوى الدراسي
- الجنس * السكن * المستوى الدراسي
- نوع الكلية * السكن * المستوى الدراسي
- الجنس * نوع الكلية * السكن * المستوى الدراسي

فيما يتعلق بالتتابع الموضح بالجدول السابق بجدر البعد أولًا بمراعاة قيم كل من هوتيuning 
و "F" ودلالته الأخيرة في حالة التفاعل، لأنها تجب وتتضمن نظريتها أحادية الاتجاه. ولذا 
نلاحظ دلالات التفاعل بين كل من الجنس ونوع الكلية وسكن الطالب في تأثيرهم على فئات 
المشكلات محل الاهتمام، وهذا التفاعل الثلاثي يوجب تفاعلاً آخر بين الجنس ونوع الكلية، 
يتضمن بدوره كل من تأثير الجنس ونوع الكلية، كل على حدة. ومن الواضح عدم وجود فروق 
دالة في مختلف المشكلات بين الطلبة من المستوى الدراسي الأول وأقراً من المستوى 
الدراسي الثاني. ولا يوجد تفاعل دال بين المستوى الدراسي وبقية المتغيرات المستقلة في تحديد 
مستوى شيوخ المشكلات. وفيما يلي نعرض في جدول (9) قيم "F" التفصيلية الخاصة بكل 
متغير من المتغيرات التابعة (المشكلات) والتي ظهرت عليها فروق دالة تعزى لتفاعل الجنس 
و نوع الكلية وسكن الطالب.

٢١١

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل ٢٠٠٤م
بفحص الجدول السابق نلاحظ ما يلي:

1- توجد فروق دالة إحصائية تعزى إلى تفاعل الجنس ونوع الكلية وسكن الطالب في كل من المشكلات النفسية والمشكلات الاجتماعية مع الأساتذة، والمشكلات الاجتماعية مع الإداريين، والمشكلات الأكاديمية (الدراسية) ومشكلات الإرشاد الأكاديمي، ومشكلات الخدمات الصحية، ومشكلات الخدمات العامة، ومشكلات خدمة النقل والاتصال.

2- توجد فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس وحده في كل من المشكلات الاجتماعية مع العمل، مشكلات المستقبل الأكاديمي، ومشكلات الصحة الجسمية.

3- لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعات في بقية المشكلات الاجتماعية مع الزملاء والمشكلات الاجتماعية في الأسرة، ومشكلات المستقبل الزواج.

<table>
<thead>
<tr>
<th>الجنس* نوع الكلية</th>
<th>فئة المشكلات</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الجنس* نوع الكلية</td>
<td>المشاكل النفسية</td>
</tr>
<tr>
<td>الجنس* نوع الكلية</td>
<td>الاجتماعية مع الزملاء</td>
</tr>
<tr>
<td>الجنس* نوع الكلية</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>الجنس* نوع الكلية</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>الجنس* نوع الكلية</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>الجنس* نوع الكلية</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>الجنس* نوع الكلية</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>الجنس* نوع الكلية</td>
<td>1</td>
</tr>
</tbody>
</table>

212

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
ومشكلات الإعداد المهني ومشكلات التوجيه المهني ومشكلات المستقبل المهني ومشكلات الخدمات الثقافية.

وللكشف عن اتجاه الفروق الدالة في المشكلات بين المجموعات التي كشفت عنها قيم "ف" نعرض فيما يلي المتوسطات والانحرافات المعيارية لفئات المشكلات التي ظهرت فيها فروق تعزى إلى تباين المتغيرات المستقلة، وهو ما نعرض له في جدول (10).
يُعرض المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرات ذات قيم "ف" الدالة

<table>
<thead>
<tr>
<th>الإناث (N = 1891)</th>
<th>الذكور (N = 224)</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>المتوسط القياسي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>(M)</td>
</tr>
<tr>
<td>الانحراف المعياري</td>
<td>(SD)</td>
</tr>
<tr>
<td>الإناث (N = 1891)</td>
<td>الذكور (N = 224)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>المتوسط القياسي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>(M)</td>
</tr>
<tr>
<td>الانحراف المعياري</td>
<td>(SD)</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>فنات المشكلات</th>
<th>التشريعية النفسية</th>
<th>الاجتماعية مع الأساتذة</th>
<th>الاجتماعية مع الإداريين</th>
<th>ما بعد الدراسية (الاكاديمي)</th>
<th>الإرشاد الأكاديمي</th>
<th>الخدمات الصحية</th>
<th>الخدمات العامة</th>
<th>خدمات النقل والاتصال</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الإناث (N = 1891)</td>
<td>X = 2433</td>
<td>X = 321</td>
<td>X = 91</td>
<td>X = 132</td>
<td>X = 227</td>
<td>X = 135</td>
<td>X = 80</td>
<td>X = 55</td>
</tr>
<tr>
<td>الذكور (N = 224)</td>
<td>X = 2499</td>
<td>X = 321</td>
<td>X = 91</td>
<td>X = 132</td>
<td>X = 227</td>
<td>X = 135</td>
<td>X = 80</td>
<td>X = 55</td>
</tr>
</tbody>
</table>
ويلاحظ من قيم المتوسطات الحسابية المبينة بالجدول السابق عدد من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

1- إن الطلاب أكثر معايرة، مقارنة بالطلاب من المشكلات الاجتماعية مع العمال ومشكلات المستقبل الأكاديمي والمشكلات الصحية الجسمية، وذلك بصرف النظر عن نوع الكلية وسكن الطالب.

2- ترتفع درجة المشكلات النفسية بصفة خاصة في حالة الإقامة بالسكن الجامعي لدى كل من طالبات الكليات الإنسانية، وطلاب الكليات العلمية. وتقل هذه المشكلات لدى الطالبات المقيمات خارج السكن الجامعي بصرف النظر عن نوع الكلية. في حين لا تختلف هذه المشكلات لدى الطلاب باختلاف نوع الكلية والسكن.

3- تزداد المشكلات الاجتماعية مع الأسئلة في الكليات العلمية لدى كل من الطلاب المقيمين بالسكن الجامعي والطلاب المقيمات خارجه. وتقل هذه المشكلات لتصل إلى أدنى مستوى لها لدى طالب الكليات العلمية وطالبات الكليات الإنسانية في حالة الإقامة خارج السكن الجامعي. ولن يتوقف هناك فروق هامة في هذه المشكلات بين الطلاب حسب السكن.

4- ترتفع كل من المشكلات الأكاديمية والاجتماعية مع الإداريين لدى الطلاب الطالبات المقيمات خارج السكن الجامعي بصرف النظر عن نوع الكلية. وتقل المشكلات الاجتماعية مع الإداريين في حالة الإقامة بالسكن الجامعي، خاصة لدى طالبة الكليات العلمية من الجنسين.

5- تزداد مشكلات الإرشاد الأكاديمي لدى الطلبة المقيمين خارج السكن الجامعي من طلاب الكليات الإنسانية وطالبات الكليات العلمية، في حين تقل هذه المشكلات لدى طلبة الكليات العلمية من الإناث المقيمات بالسكن الجامعي والذكور المقيمين خارجه.

6- أما مشكلات الخدمات الصحية والخدمات العامة وخدمات النقل والاتصال فهي ترتفع لدى الطلبة المقيمين خارج السكن الجامعي من طلاب الكليات الإنسانية وطالبات الكليات العلمية في حين تقل هذه المشكلات لدى طالب الكليات العلمية بصرف النظر عن محل السكن، كما تقل لدى طالبات الكليات العلمية المقيمات في السكن الجامعي.
مناقشة النتائج والتصويت

في ضوء الترتيب التنافسي – الذي كشف عنه الدراسة الحالية - لمشكلات الطلبة حسب شدتها، يمكن أن نصف وترتب مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة بصفة عامة في ثلاث فئات كبرى هي:

الفئة الأولى: مشاكل أكثر انتشاراً، وتمثل الثلث الأعلى من قائمة المشكلات محل الاهتمام، وهي مشكلات خدمات النقل والاتصال، ومشكلات الخدمات الصحية، والمشكلات الاجتماعية مع الإداريين، ومشكلات الإرشاد الأكاديمي، والمشكلات الأكاديمية، ومشكلات الخدمات العامة.

الفئة الثانية: وتمثل الثلث الأوسط من المشكلات حيث الانتشار بدرجة متوسطة، وهي مشكلات الخدمات الثقافية، ومشكلات المستقبل المهني، ومشكلات التوجه المهني، ومشكلات الإعداد المهني، ومشكلات المستقبل الأكاديمي، والمشكلات الاجتماعية مع الأساتذة.

الفئة الثالثة: وتختص بالثلث الأدنى من المشكلات، وهي الأقل انتشاراً بين طلبة الجامعة، وهي مشكلات المستقبل الزواجي، والمشكلات الاجتماعية مع الزملاء، والمشكلات النفسية، ومشكلات الاجتماعية مع العمل، والمشكلات الصحية الجسمية، والمشكلات الاجتماعية الأسرية.

ولم يختلف ترتيب هذه المشكلات باختلاف الفئات الفرعية للطلبة، فلم يختلف بين الجنسين، ولا بين الطلبة حسب نوع الكلية والمستوى الدراسي. وتتسع هذه النتائج مع ما كشف عنه دراسة يوسف محمود بمصر (1993).

وكذلك لا توجد فروق دالة في مدى شعور هذه المشكلات باختلاف الجنسية والخالة الزوجية للطالب ومستوى تعليم الوالدين والإمارة. بالإضافة إلى ذلك ليست هناك علاقات ارتباطية دالة بين فئات المشكلات والعمر. ولا يختلف ترتيب المشكلات محل الاهتمام حسب المتغيرات المذكورة، من شأن ذلك أن يشير إلى اتساق جماعة طلبة الجامعة فيما يتعلقه من مشاكل وإلى أن هذه المشكلات متعلقة بالحياة الجامعية والظروف العامة التي يعيشها الطالب الجامعي.
وفي عرضنا للمشكلات لن نتعرض لوصفها منعاً للتكرار، ويمكن للقارئ الرجوع إليها ضمن وصف أداة الدراسة. ومن الملاحظ بصفة عامة أن فئة المشكلات الأكثر انتشاراً بين الطلبة عموماً تضم مشاكل تتعلق ببيئاتهم اليومية، ومنها مشاكل الحافلات والهواتف، تليها مشاكل الخدمات الصحية داخل الحرم الجامعي، ثم مشاكل في المعاملات الإدارية مع الأداريين والإداريات، ثم مشاكل الإرشاد الأكاديمي تليها المشكلات الدراسية، وأخير هذه الفئة مشاكل الخدمات العامة.

تلك هي أهم المشكلات وأكثرها انتشاراً بين طلبة الجامعة، وهي تتمثل في الأونة نفسها أولى المشكلات الواجب دراستها بتعقق ومن منظور بقية أطراف المشكلة (الأساتذة والإداري) والعمل على مواجهتها من جهة وتنمية مهارات الطلبة في التغلب عليها أو التوافق مع العسير ومنها من جهة أخرى.

ويلاحظ أن لهذه المشكلات طبيعة إدارية إلى جانب أنها خدمية في المقام الأول. ومن الواضح أيضاً أن هذه الفئة من المشكلات تضمنت المشكلات الأكاديمية أو الدراسية، مما يستلزم ضرورة البحث عن سبيل تطوير إداره الخدمات الطلابية داخل الحرم الجامعي. لذا يجب البدء بتحسين خدمات النقل والهواتف وتطوير الخدمات الصحية بحيث تقدم خدمة طبية متخصصة والعمل على معالجة كل من المشكلات الإدارية والمشكلات الإرشادية. وذات الجامعة قد اتخذت بالفعل خطوات طبيعية في هذا الاتجاه متمثلة في توسيع نطاق شبكة الإنترنت والتسهيل من خلالها. ومن المهم تقييم الطريقة الجديدة منعاً لظهور مشاكل جديدة.

أما المشكلات متوسطة الانتشار فهي مشاكل متعلقة بالمستقبل، باختصار التخصص.

الملائم للوظيفة المرغوبة وضع برامج الإعداد للعمل والقلق بشأن فرص العمل بعد التخرج. كذلك من ضمن المشكلات هذه الفئة عدم توافر دراسات علمية وصيغة في التفاعل مع الأساتذة. إذن من الواضح أن مشاكل المستقبل تتخذ الترتيب الثاني ضمن مشاكل الطلبة بعد المشكلات الخدمية الإدارية. ولا شك أن مشاكل الإعداد المهني وضعف فرص العمل والقلق بشأن خبرات العمل في المستقبل من شأنها أن تعوق كل من دافع للطلب والتعلم واستفادة المجتمع من الطاقات البشرية المتاحة. ومن ثم يجب أن تحتل هذه المشكلات الترتيب الثاني ضمن اهتمامات قيادات الجامعة، حتى تتبور الجهود نحو تحسين الخطط الدراسية وبرامج التدريب المهني بما يمكن الطلبة من الإعداد الجيد للعمل في المستقبل، إلى جانب تحسين برامج الإرشاد الجامعي بحيث
بوح الطالب نحو التخصص الذي يتناسب ليس فقط مع رغباته وإنما مع استعداداته وقدراته
العقلية وميوله المهنية.

واتخذت مشكلات الطلبة في تواصليهم وتفاعلهم مع الأستاذة التربوية الأخيرة من حيث
الانتشار ضمن مشكلات هذه الفئة، مما يشير إلى أنها لا تمثل خطورة، وإن كان من الواجب
دراستها بمزيد من التعمق ومن منظور الأستاذة أيضاً، أخذين في الاعتبار الفروق الثقافية بين
أطراف العلاقة داخل الجامعة.

أما الفئة الأخيرة من المشكلات وهي الأقل انتشاراً بين الطلبة، فهي مشكلات الصحة
النفسية والبدنية والأسرية والمشكلات الاجتماعية مع كل من الزملاء والعمل. ومن مظاهر
السواء ضالة شروط المشكلات النفسية والبدنية، إذ اتخاذ التربوية الخمسة عشر والسابع عشر
على التوالي. ونلاحظ من ذلك أيضاً أن المشكلات النفسية أكثر انتشاراً من المشكلات البدنية.
وذا
فإن إنشاء مراكز الخدمة النفسية في كليات الجامعة أمر ضروري إلى جانب القيادة النفسية
المتخصصة، خاصة وأن المشكلات النفسية التي تواجه الطلبة تؤثر سلبًا على صحتهم البدنية من
جهة، وعلى تحصيلهم وتوافهم الدراسي من جهة أخرى. ووجهت المشكلات الاجتماعية في
الأسرة في أخر قائمة المشكلات وأقلها شدة، ربما للتمسك بالتقليد العربي الإسلامي وتوفر
المكاتبة المادية اللازمة لاستقرار الحياة الأسرية.

وتبين أن المشكلات موضوع الدراسة مترابطة، حيث كانت معاملات الارتباط فيما بينها
ذات دلالات إحصائية مرتفعة، مما يؤكد أن هذه المشكلات ليست منعزلة أو مستقلة عن بعضها،
وربما تؤثر كل مشكلة وتتأثر بغيرها من المشكلات. ومن ثم يجب دراسة العلاقات السببية بين
هذه المشكلات للكشف عن مدى التأثير والتآثر بعضها البعض، ولكن من خلال أسلوب "تحليل
المسار" وهو ما يمكن أن نخصص له تقريباً مستقلًا.

وبينما لا توافق فروق دالة بين المجموعات في ترتيب المشكلات فقد ظهرت فروق دالة
بينها من حيث مستوى شروطها، حيث تبين أن الطلاب أكثر من الطلاب في المعاناة من بعض
المشكلات، هي المشكلات الاجتماعية مع العمل ومختلفة المستقبلي الأكاديمي ومشكلات الصحة
البدنية. وقد يرجع تزايد المشكلات لدى الإناث عنها لدى الذكور إلى أن التغير السريع في أدور
المرأة خارج العقدين السابقين على نحو يفوق سرعة التغير في أدور الرجل، مما يزيد من شدة
الضغوط التي يتعرضن لها (Bunnik & Vanperen, 1991).

وقد تكشف بعض الدراسات أن

٢١٨

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (٢٠) عدد (١) إبريل ٢٠٠٤م
طالبات الجامعة أكثر تعرضاً لخبرات السلبية من جراء الأدوار الجديدة المنوطة بهن وتزايد متطلبات الحياة (Barnett & Baruch, 1985). ومن اللافت للانتباه أن الإناث أكثر تعاناة من الذكور في مشكلات المستوى الأكاديمي، يشير ذلك إلى أنهن أكثر تعطلاً للدراسات العليا بعد التخرج من الطلاب. وربما لا يرجع ذلك إلى فروق في الميول العلمية بين الجنسين، إذ يلاحظ أن البطالة وضياع فرص الزواج الملامن للخريجة الجامعية تدفعن بعض الخريجات إلى الدراسات العليا، إما محاولة لتوكيد الذات وتجاوز الخبرات المحبطة، وإما لشيوع وقت الفراغ، أو لزيادة فرص العمل أمضها في المستقبل. أما عن تزايد معاناة الإناث من مشكلات الصحة البدنية، فهو يتضمن مع ما كانت عليه دراسات عديدة، حيث إن الإناث أكثر تقريراً عن أحداث الحياة السلبية والشكاوى الصحية البدنية، وأكثر ميلاً لكل من القلق والاكتئاب من الذكور.

(Mallinckrodt; Leong & Kralj, 1989 and Robbins & Tanck, 1984)

كذلك فإنهم أكثر شعوراً بحالة من الضغط داخل المناشة بالذكور، ويبالغن في إدراكهن أو تقريرهن عن الأحداث السلبية، مما يثير لديهن استجابات بدنية سلبية أكثر شدة منها لدى الذكور (Misra & Mcklean, 2000).

وتزداد المشكلات النفسية مع الإقامة بالسكن الطلابي وتقل في ظل الإقامة مع الأسر، مما يعكس بوضوح تزايد الضغوط النفسية والاجتماعية على الطلبة نتيجة الابتعاد عن الأسرة، والاعتماد على الذات في مواجهة مشاكلهم وتكيف مع البيئة الجديدة.

وتزداد المشكلات الاجتماعية مع الأساتذة في الكليات العلمية، وفي حالة إقامة الطلبة بالسكن الجامعي، مما يعكس تفاؤل كل من التخصص وسكن الطالب في حدوث أو إدراك هذه المشكلة. بمعنى أن هذه النوعية من المشكلات قد تزعج إلى ضعف اهتمام الأساتذة والطلبة من الكليات العلمية بالجوائز النفسية والترضوية في العملية التعليمية، وكذلك إلى افتقار طلبة الكليات العلمية المساتنة النفسية والاجتماعية التي تتعلق بها من الأهل نتيجة الابتعاد عن الأسرة والإقامة في السكن الجامعي، إلى جانب الضغوطات الناجمة عن الإقامة بالسكن ذاته.

وبينما كان للسكن تأثير سلبي على المشكلات المذكورة سلفاً، فهو يساعد على خفض حدة العديد من المشكلات منها المشكلات الأكاديمية، والمشكلات الاجتماعية مع الإداريين، ومشكلات الإرشاد الأكاديمي، ومشكلات الخدمات الصحية، والخدمات العامة ومشكلات النقل والاتصال، حيث انخفضت حدة هذه المشكلات لدى الطلبة المقيمين بالسكن، خصوصاً الطالبات، من مختلف.
الكليات عنها لدى أقرانهم المقيمين خارجه. ويعزى ذلك إلى أن السكن الجامعي يوفر مناخاً بيئة إجتماعياً واجتماعياً ومعرفيً ومعيارياً مساويا للطالب يعنى على مواجهة ما يعترضه من مشكلات. وتسق ذلك مع الدراسات التي كشفت عن أن الإناث بصفة خاصة أكثر ميلاً للبحث عن المسئوليات الاجتماعية وتحسين العلاقات الاجتماعية مع الأقران كاليات للتواصق مع الضغوط الأكاديمية بصفة خاصة (Jones & Frydenberg, 1998). إذ يوفر السكن مزيداً من فرص التنفس الانفعالي والتعلم الاجتماعي من خلال الاطلاع على خبرات الأقران، وتبادل المهارات التوافقية.

ويبدو أن الطلبة من الكليات العلمية أكثر توافقًا مع الضغوط الناجمة عن هذه المشكلات (المشكلات الأكاديمية، والمشكلات الاجتماعية مع الإداريين، ومشكلات الإرشاد الأكاديمي، ومشكلات الخدمات الصحية، والامة ومشكلات النقل والاتصال) وبخاصة إذا كانوا مقيمين بالسكن الطلابي. مما يؤكداً ثراء الخبرات التوافقية مع الأقران داخل السكن، إلى جانب ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للطالب، نظراً لارتفاع الاحدن من الدرجات للقبول بهذه الكليات.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى وجود فوائد في مبادلات الكليات العلمية عنها في الكليات الإنسانية. وكذلك ربما يتمثل طلبة الكليات العملية بدرجة أكبر من الشعور بالكفاءة الذاتية efficacy. ولذا يوصى بتثبيت تغير الكفاءة الأكاديمية المدركة في بحوث المشكلات عند عدد المقارنات بين فئات الطلبة، لأن هذه الكفاءة المدركة من العوامل المميزة في العديد من البحوث بين ذوي التوافق الإيجابي وذوي التوافق الدفاعي (Mantzicopoulos, 1997).

وعلى ضوء النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية يجب التصدي لمواجهة المشكلات التي يعاني منها الطلبة، وفقاً لحفظة منظمة تأخذ في اعتبارها أولويات المشكلات وتوزيعها لدى مختلف الفئات الطلابية، بحيث تبدأ بالمشكلات الأكثر انتشاراً، فمتوسطة الانتشار، ثم الأقل انتشاراً. وتتطلب ذلك إعداد مشروع قومي تتكامل فيه عناصر عديدة من أهمها: توفير عيادات طبية متخصصة وتطوير خدمات الإرشاد النفسي وإنشاء عيادات نفسية، بحيث تقدم خدماتها من قبل متخصصين متفرغين لهذه المهنة، وقدارين على تكوين علاقات مهنية مساعدة مع الطلبة. ومن الضروري تطوير نظم العمل ولوائحه لتراعي مختلف الفئات الطلابية، وتصدر الطلبة بالأنشطة واللوائح المتصلة بالجامعة ومبادرتها. وتنظيم أنشطة طلابية اجتماعية وثقافية وترفيهية خاصة داخل السكن، وتوخية الآباء بمشكلات الأبناء وتحملهم على التعاون مع مراكز الخدمات والرعاية الطلابية بالجامعة، إما في مواجهتها، أو في الحد من سلبيتها، أو في تعديل إدراك
الطلبة لها. كما تدعو نتائج الدراسة الحالية إلى التوسع في إجراء البحوث النفسية التي تركز على الدراسة العلمية للمتغيرات النفسية والبيئية التي من شأنها أن تعدل أو تخفف أو تقي من الآثار السلبية للمشاكل الطلابية بمختلف أنواعها.
مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية


- إبراهيم شوقي عبد الحميد (2002). أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة: 2- مشاكل المستقبل الزوجي والأكاديمي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 18، 1، 96-103.


- أحمد الصمادي، ومحمد خالد الطحان (1997). دراسة الحاجات الإرشادية لطلبة جامعة الإمارات. مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، 2، 1، 31-56.


222

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م


عماد الدين سلطان (1979). بحث احتياجات طلبة وطالبات الكليات والمعاهد العليا. المجلة الاجتماعية القومية، 6، 1، 2، 134.


مصطفى النجار (2001). المشكلات الأسرية بين طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة. المؤتمر العلمي الثاني عشر لكلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة، فرع الفيوم. 3 مايو.

مصطفى النجار. مشاكل العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمارات العربية المتحدة. بحث مقبول للنشر بمجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.


243

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م.
فئات المشكلات لدى طلبة الجامعة / د. إبراهيم شوقي عبد الحميد . د. محمد عبد الله كمالي

- نسيمة داوذ (١٩٩٤). الصعوبات التي تواجهها الطلبة الجدد في الجامعة الأردنية وعلاقتها بالرضا عن الحياة الجامعية. مجلة دراسات (العلوم الإنسانية)، ٢١(أ)، ٢٤١-٢٨١.

- هاشم السيد فقيه (١٩٨٨). مشكلات طلاب جامعة أم القرى بمكة خلال العام الدراسي ١٤٠٤/١٤٠٥. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى بمكة.


HOME


تقييم وتقدير احتياجات الهيئات المحلية من مراكز التنمية الاجتماعية في الأردن

دراسة في مجال التنمية الاجتماعية

الدكتور/ عبد المهدي السودي
الجامعة الأردنية

ملخص

تهدف الدراسة إلى تقييم وواقع مراكز التنمية الاجتماعية في الهيئات المحلية خارج المدن الرئيسية في الأردن، والتعرف على الجهات التي تشرف عليها، وتقييم الحاجة الفعلية لإنشاء مراكز تنمية اجتماعية جديدة، وتحديد عددها، وفي أي الهيئات يجب إقامتها، ضمن الميزانية المرصودة لهذا الغرض والبالغة مليون دينار أردني. وقد شملت الدراسة 16 هيئة محلية تم اختيارها من بين 330 هيئة محلية على أساس عضوية موضوعية ومن مختلف أنحاء الأردن.

وقد كشفت الدراسة عن وجود 89 مركزا للتنمية الاجتماعية بعود 21 منها لوزارة التنمية الاجتماعية و17 مركزا للصندوق الهاشمي و21 مركزا لصندوق الملك حسين. وبينت الدراسة أن غالبية هذه المراكز قد تم بناؤها في هيئات محلية نائية وقليلة السكان وإنها تعاني من نقص في الكوادر الإدارية والتنموية المتخصصة ونواقص في التجهيزات التكنولوجية والمكتبية وتواجه صعوبات مادية، وفوق ذلك كله فقدان ثقة المواطنين بها كمؤسسات تنموية.

وأوصت الدراسة إنشاء 14 مركزا جديدا في بعض الهيئات المحلية ذات الكثافة السكانية والتي تم اختيارها على أساس ومعايير علمية موضوعية، كما اقترحت بعض الواجبات والأنشطة والخدمات التي يجب أن تقدمها المراكز الجديدة لضمان نجاحها.

229

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
Abstract

The study aims to assess the state of all social development centers located in some local authorities outside the main cities in Jordan, and to know which authorities established them and supervise their work. Moreover, it aims to assist the real need of these authorities for new centers, and to determine their numbers and locations within a given budget totalled one million Jordan Denars.

The study involved 164 local authorities chosen from 330 authorities in all districts and found that there are 89 social development centers 21 of them belongs to the Ministry of Social Development, 47 belongs to the Hashimite fund and 21 to King Hussein fund. The study revealed that the majority of these centers suffer from lack of professional staffs in both development and administration, lack of equipment and proper funding, and consequently they loosed the trust of the local population as social development institutions.

The Study suggested the establishment of 14 new social development centers in some heavily populated local authorities, which were chosen according to scientific and objective principles. It recommended that these centers should perform specific duties and offer specific services to the local population.
مقدمة

احتلت مسألة التنمية الاجتماعية في العالم الثالث والوطن العربي موقعًا مرموقًا في الأدبيات الاقتصادية والاجتماعية خلال القرن الثاني من القرن العشرين. واعتبرت العديد من علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة الوضعية الوجيدة للقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي التي تعاني منه معظم الدول النامية.

وبالفعل سارعت غالبية دول العالم الثالث وعلى رأسها الدول العربية إلى تبني ما يعرف بالخطط التنمية الحسندة والمتوسطة والطويلة الأجل، والتي كان من أظهرها الخطط التنموية الخمسية (لمدة خمس سنوات). وقد تم تنفيذ العديد من خطط التنمية الخمسية في جميع الدول العربية بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص. خلال حقبة السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، هذا وعلى الرغم مما حققه خطط التنمية الأردنية من نجاحات ملونة في بعض المجالات التعليمية والصحية والخدمات الاجتماعية والبنية التحتية إلا أن الأردن قد تأخر كثيرًا من البلدان العربية ودول الشرق الأوسط والعالم الثالث والأزمات الاقتصادية والسياسية التي اجتاحت المنطقة والعالم. وقد بلغت الأزمة الاقتصادية ذروتها في الأردن في أواخر الثمانينيات، وتفاقمت بعد حرب الخليج الثانية في بداية التسعينيات مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية. نتج عنه انهيار سعر صرف الدينار وأزمة الخبز وتزايد الفقر والبطالة. وligt الأردن الأدنى المرتبة 88 من بين دول العالم على مقياس مؤشر التنمية الاجتماعية الذي نشرته الأمم المتحدة (Human Development Index 2001).

وقد حاولت الحكومات المتعاقبة في الأردن الحد من آثار الأزمة الاقتصادية الخائقة على الشعب الأردني وذلك بانشاء عدد من المؤسسات الاجتماعية مثل: صندوق المعاونية الوطني وصندوق التنمية والتشغيل ومؤسسة التدريب المهني. واتخذت بعض القرارات الإدارية للتكيف من تلك الأزمة تمثلت بدعم العديد من السلع والمواد التموينية والخبز والأغذية. وقد ضاعت هذه الإجراءات من الأعباء المالية على خزينة الدولة مما اضطرت الحكومات المتعاقبة لطلب المزيد من القروض والمساعدات المالية من بعض الدول العربية والأجنبية والبنك الدولي الأمر الذي رفع مديونية الدولة إلى أرقام فلكية زادت عن ثمانية مليارات دولار لا تزال تعاني منها الدولة حتى اليوم.

وقد فتح هذا التوجه نحو الاستدانة الباب على مصيره لتدخل بعض الدول والمؤسسات المالية الدولية وعلى رأسها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في إدارة الاقتصاد الأردني.
وفرضت على الحكومة ضرورة اتباع ما يعرف ببرنامج التكيف الاقتصادي أو إعادة الهيكلة الاقتصادية التي تطلب تقليل الإنفاق الحكومي Economic Adjustment Program وتحسين إجراءات جمع الضرائب ورفع نسبة ورفع الدعم الحكومي عن الخبز والمواد التموينية الأساسية. وقد اضطرت الحكومات الأردنية المتالقة لاستجابة لشروط البنك الدولي وقامت بالفعل برفع الدعم عن المواد التموينية الأساسية ومنها الخبز والأرز والسكر مما أدى إلى اضطرابات واحتجاجات شعبية في بعض المدن الأردنية كان اشدها في محافظات الجنوب في نيسان من عام 1989.

هذا وقد أدى تنفيذ برنامج التحسين الاقتصادي إلى تزايد معدلات الفقر والبطالة في مختلف أنحاء المملكة حيث وصل معدل البطالة إلى 15% حسب المصادر الرسمية (وزارة العمل الأردنية: 1998 و 2003-30% نسبة الفقر إلى حوالي 30% حسب التقرير السنوي لوكالة الاستخبارات المركزية عن الأردن (CIA: Fact book: 2000 مما دفع الحكومة إلى تبني بعض السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي هدفت إلى تخفيف الآثار السلبية لإجراءات التكيف الاقتصادي. وحصلت على بعض الفرص الميسرة لاستحداث بعض البرامج الاقتصادية والاجتماعية، وزيادة الميزانيات المخصصة لصناديق التنمية والتشغيل وصندوق المعونة الوطنية، واستحدثت بعض البرامج المحددة والموحدة لمناطق الأكثر فقرًا، والتي كان من أهمها برنامج جزيرة الأمان الاجتماعي. ومشروع تطوير البنية التحتية. وشجعت القطاع الخاص على المساهمة في تقدم العوائد للمحتاجين في الأحياء الشعبية والمخيمات والأرياف والمناطق النائية وكان من أبرز هذه المؤسسات الصندوق الهاشمي ومجلس شؤون الحسين. وشهدت كل هذه الإجراءات إلى تنمية المناطق الفقيرة في البلدان والأرياف والمخيمات، وتخفيف من الآثار السلبية لبرنامج التحسين الاقتصادي، وكان من بين هذه الإجراءات رصد ميول دينار لإنشاء مراكز تنمية حديثة في بعض الهيئات المحلية والذي هو موضوع هذه الدراسة.

**Study Objectives**

أولاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى إجراء تقييم واقع مراكز التنمية الاجتماعية في جميع الهيئات المحلية في الأرياف وخارج المدن الرئيسية والتعريف على الجهات التي تشرف عليها بشكل خاص ومدي الحاجة الفعلية لإنشاء مراكز تنمية اجتماعية جديدة، وفي أي الهيئات، وتحديد عددها وأولويات إنشائها. ضمن الميزانية المرصودة لذلك، والبالغة مليونين دينار أردني، وتتبع أهمية الدراسة من كونها من الدراسات الاجتماعية التطبيقية القليلة في مجال التنمية الاجتماعية، إذ من المعروف أن
عملية إنشاء مراكز التنمية الاجتماعية كانت تتم في الأردن بناءً على اعتبارات سياسية وجهوية (جهات) وقبلية وشخصية.

وتحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما عدد مراكز التنمية الاجتماعية الموجودة في الأردن وما هي الجهات التي قامت بإنشائها وتمويلها وشرف على ادارتها؟
- ما الواقع الفعلي لهذه المراكز وما مدى تحقيقها للاهداف التي أنشأت من أجلها؟
- ما هي الهيئات المحلية التي تحتاج إلى مراكز تنمية اجتماعية جديدة أكثر من غيرها وما هو العدد الذي يمكن إنشاؤه ضمن الميزانية المحددة مرتبة حسب الأولوية؟
- ما هي المبادئ والمعايير التي يجب أن تستخدم لتحقيق الهيئات المحلية التي تحتاج إلى مراكز تنمية اجتماعية جديدة أكثر من غيرها؟
- ما الأهداف التي يجب أن تحققها مراكز التنمية الجديدة وما نوع الخدمات التي يجب أن تقدمها للمواطنين؟

ثانياً: المصطلحات الأساسية في الدراسة:

أ. حزمة الأمان الاجتماعي:

وفق إطار الاستراتيجية التي تبنتها حكومة المملكة الأردنية الهاشمية لكافحة الفقر والبطالة أقرت الحكومة في عام 1997 ما يعرف ببرنامج "حزمة الأمان الاجتماعي" الذي يهدف أساساً إلى رفع المستويات الاقتصادية والاجتماعية للفئات الأقل حظاً في المجتمع، من خلال توجيه وتركيز الجهود نحو تطوير البيئة الاجتماعية - الاقتصادية للهيئات المحلية في مختلف أنحاء المملكة. لتصبح أكثر ملاءمة للتطورات والاحتياجات المتعلقة بالنمو والتنمية المحلية.

وسيكون برنامج حزمة الأمن الاجتماعي، من أربعة عناصر هي: 1. مشروع تطوير البنية التحتية 2. مشروع إعادة هيكلة وتوسيع المعونة الوطنية 3. برنامج تنمية وتمويل المشاريع الصغرى 4. برنامج التدريب والتشغيل. وقد بلغ التمويل المتاح لكل من هذين المشروعين 33 مليون دينار، منها 19.5 مليون لإنشاء الجدران وإدارة الشوارع وشراء أثاث جمع النفايات، و 2.5 مليون دينار لإنشاء مراكز صحية، و 4.5 مليون دينار لإنشاء مراكز تنمية اجتماعية.
ب. مشروع تطوير البنية التحتية:

يعتبر مشروع تطوير البنية التحتية في المناطق الفقيرة والأقل حظا أحد العناصر الرئيسية لبرنامج حزمة الأمان الاجتماعي الذي وضع من أجل تحسين الظروف المعيشية لسكان تلك المناطق ويسمى المشروع إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء (أ) ويدعو إلى تطوير البنية التحتية في سكان العشوائيات والمخيمات وتتضمن تطوير (13) متحفا للإيواء وتطوير (14) موقعًا للسكان العشوائي في عمان والزرقاء.

الجزء (ب) ويدعو إلى تطوير البنية التحتية في الهيئات المحلية خارج عمان والمدن الرئيسية، حيث سيتم تطوير البنية التحتية المادية والاجتماعية في (16) هيئة محلية في مختلف أنحاء الأردن.

الجزء (ج) ويدعو إلى إقامة 25 مشروع تنمية رياضية في مواقع مختلفة من الأردن لتكون نموذجا لمشاريع تنمية مشابهة تنفذ مستقبلا في باقي أنحاء الأردن.

ج. مركز التنمية الاجتماعية:

هو المؤسسة الاجتماعية الاقتصادية الثقافية التي تنشأ من أجل مساعدة المواطنين في بعض المناطق الشعبية أو الريفية أو البديلة النائية، على امتلاك بعض المهارات المهنية أو الثقافية أو الحرفية التي تساعدهم على الاعتماد على الذات في تدبير شؤون حياتهم اليومية وذلك من خلال الدورات التدريبية والندوات والمحاضرات وتقدم بعض الأجهزة والآدوات أو القروض التي تساعدهم المواطنين بشكل عام وربما البيوت بشكل خاص لإنتاج بعض السلع والمشغولات وتسويقها من خلال البازارات (المعارض) التي تخصص لهذه الغاية. وهناك نوعان من هذه المراكز: الحكومية بإدارة وإشراف وزارة التنمية الاجتماعية وغير الحكومية التي تديرها المؤسسات الخاصة وكلاهما غير ربحية وتعتمد على العمل التطوعي في تحقيق الكثير من واجباتها.

د. الهيئة المحلية:

هناك نوعان من الهيئات المحلية: النوع الأول هيئات البلدية: وهي عبارة عن مجلس منتخب من السكان المحليين لإدارة الشؤون الإدارية والخدماتية في بعض المدن والقرى الكبيرة التي يزيد عدد سكانها عن ثلاثة آلاف نسمة. والنوع الثاني هو المجلس القرري: وهو مجلس معين

234
من الحاكم الإداري لإدارة بعض القرى والتجمعات السكانية التي يقل عدد سكانها عن ثلاثة آلاف نسمة وقد تم إلغاء هذا النوع من المجالس مؤخرًا وضمت إلى البلديات المجاورة. وتستخدم الجهات الحكومية الهيئة المحلية لتدلع على الأشكال المختلفة من القرى الصغيرة والكبيرة وأشياء المدن.

ه. التنمية الاجتماعية:

هي العملية التي تهدف إلى تنظيم النشاطات الإنسانية إلى أعلى مستوى يمكنها من إطلاق الطاقات والقدرات الإنسانية الخلاقة القادرة على تحقيق أهداف المجتمع بصورة أكثر فاعلية في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (Macfarlane, 1999:1)

Methodology

ثالثًا: المنهجية

تهدف الدراسة. كما أسلفنا، إلى تقييم واقع مراكز التنمية الاجتماعية الحالية في جميع الهيئات المحلية في الأردن وتحديد مدى الحاجة لإنشاء مراكز تنمية اجتماعية جديدة في بعض الهيئات وتعيين عدها وواجباتها وأولويات إنشائها. ولتحقيق هذه الأهداف تم اختيار أسلوب المسح الاجتماعي لدراسة الواقع الاجتماعي والثقافي ومراكز التنمية الاجتماعية في 26 هيئة محلية في مختلف أنحاء المملكة. وقد تم جمع البيانات بواسطة استبيان تم تصميمها خصيصاً لهذه الغاية واستمالة على العديد من الأسئلة المتعلقة بالسكان والمؤسسات الاجتماعية ومراكز التنمية الاجتماعية والنوادي والجمعيات التطوعية وغيرها من المعلومات demografية واستخدمت الهيئة المحلية كوحدة أساسية للدراسة والتحليل. كما تم الرجوع إلى بعض المصادر الرسمية والمؤسسات الأهلية لجمع واستكمال بعض المعلومات والبيانات الضرورية للدراسة مثل دائرة الإحصاءات العامة ووزارة التنمية الاجتماعية ومؤسسة نور الحسين (تغير اسمها إلى مؤسسة الملك حسين) وصندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي (تغير اسمه إلى الصندوق الهاشمي). وقد ساهمت عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية مشكورة بتقديم الدعم المالي للباحث لتنفيذ الدراسة والتي نفذت في نهاية عام 1999 وبداية عام 2000م.

رابعا: مجتمع وعينة الدراسة

يكون مجتمع الدراسة من أكثر من 320 هيئة محلية موزعة على مختلف محافظات وألوية ومناطق المملكة. وقد تم اختيار عينة من 168 هيئة محلية من بين هذه الهيئات بناء على معايير وأسس محددة مثل كثرة عدد سكانها وبعدها عن المراكز الحضرية وموقعها الجغرافي المتوسط 235
تهتم وتقدير احتياجات الهيئات المحلية من مراكز التنمية الاجتماعية

د. عبد المهدى السودي

بين الهيئات الأخرى وتوسطها وتمثيلها لقبة الهيئات. وقد تم سحب عينة عنقودية من هذه الهيئات تكونت من 35 - 60 هيئة محلية. وقد اعتمد أسفل سحب العينة على الأسس التي تستخدمها دائرة الإحصاءات العامة لإجراء المسوحات الاجتماعية والأكاديمية الرسمية في الأردن والتي من أبرز ملامحها تقسيم الهيئة المحلية (القرية) إلى أحياء وشوارع وبلوكات ومنازل وحيث يمكن القول أن العينة تمثل جميع السكان في تلك الهيئة بصورة مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

خامساً: الأسس التي اعتمدت في تحديد أولوية إنشاء مراكز التنمية الاجتماعية

تتطلب عملية التخطيط للتنمية الاجتماعية كما هو معروف الأخبار بين الاعتبار العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وال XCTU بشكل رئيسي، وتوفر بيانات است Guests وتقسيم الاحتكاقيات الحقيقية للسكان من مشاريع التنمية والخدمات والمركزية الاجتماعية من ناحية. كما تركز عملية تنفيذ هذه الخطط على العديد من المبادرات الأساسية والتي من أهمها:

1. توزيع مشاريع ومشاريع التنمية على أكبر عدد ممكن من السكان، بصورة عامة على مختلف المحافظات، وإعطاء الأولوية في إقامة المشاريع والمراكز الحكومية للمناطق الأكثر حاجة، وضرورة إشراك السكان المحليين في عمليات التخطيط والتنفيذ لمشاريعهم ووضع أولويات تنفيذها.

وييرى الباحث أنه من الضروري أن تؤخذ المبادرات المتطلبات المذكورة أعلاه بعين الاعتبار عند تدبير احتياجات الهيئات المحلية من الخدمات الاجتماعية وتقدير التخطيط لإقامة MIRZIA الاجتماعية الجديدة وتحديد عددها وأولوياتها وأمام إنشائها، بالإضافة إلى جملة أخرى من المعايير والمبادرات المتداخلة والمتزامنة التي يجب أن تؤخذ بصورة كلية عند تقديم تلك الاهتمامات وننصح أين تنشأ مراكز التنمية الجديدة وهي:

1. حاجة الهيئات المحلية الفعلية لمراكز التنمية الاجتماعية: أعطيت الأولوية للهيئات التي لا يوجد فيها مراكز تنمية إجتماعية واستبدعت جمع الهيئات المحلية التي يوجد بها مراكز تنمية تابعة لوزارة التنمية الاجتماعية أو الصندوق الهاشمي أو مؤسسة نور الحسين وذلك من أجل أن تعطي الفرصة للهيئات التي تخلو من هذه المراكز.

2. كرارة أو عدة مراكز التنمية الإجتماعية الموجودة فعليًا في كل محافظة: أعطيت الأولوية في إنشاء المراكز الجديدة للهيئات الموجودة في المحافظات التي يكون عدد مراكز التنمية الاجتماعية فيها أقل من غيرها إذا ما تساوت الهيئات في بقية العوامل الأخرى. وذلك من

236

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2006م
اقبل ضمان توزيع مراكز التنمية بصورة عادلة على مختلف محافظات المملكة، حتى نتجنب مشكلة تركز تلك المراكز في منطقة جغرافية معينة على حساب بقية المناطق.

3. حجم السكان في كل هيئة محلية: أعطت الأولوية لإنشاء مراكز التنمية في الهيئات المحلية ذات العدد السكاني الأكبر على الهيئة المحلية ذات العدد السكاني الأصغر إذا تساوت الهيئة في بقية العوامل الأخرى. سواء كان ذلك على مستوى الهيئة أو على مستوى كل محافظة.

وينبغي هذا المبدأ مع سياسة إنشاء مراكز التنمية الجديدة التي تتضمن أن يخدم المركز أكبر عدد ممكن من السكان المحليين، بالإضافة إلى أن المركز في هذه الهيئات يمكنه الاستمرار بتقديم الخدمة بالاعتماد على التمويل الذاتي الذي سيحصل عليه من خلال الاستخدام المكمل للمراكز من قبل سكان الهيئة.

4. موقع الهيئة المحلية من حيث بعدها أو قربها من المدن الرئيسية في المحافظة: حيث أعطت الأولوية في إنشاء المراكز في الهيئة البعيدة عن المدن الرئيسية أكثر من الهيئة القريبة من تلك المدن، إذا ما تساوت الهيئة في بقية العوامل الأخرى، لأن سكان الهيئة القريبة من المدن يمكن أن يستفيدوا من فرص العمل والخدمات المتوفرة في تلك المدن أكثر من سكان الهيئة البعيدة.

5. مراعاة توزيع مراكز التنمية الجديدة والمخصصة لكل محافظة على مختلف أنحاء تلك المحافظة، أي توزيعها على مختلف الألوية أو الجهات الجغرافية الأربعة ما أمكن، وذلك من أجل ضمان العدالة في توزيع خدمات تلك المراكز على أكبر عدد من سكان المحافظة.

6. موقع الهيئة المحلية بالنسبة لبقية الهيئات المحلية الأخرى في المحافظة: أعطت الأولوية للهيئات التي تحتل موقعها متوسطًا بين تجمعات سكانية كبيرة، إذا ما تساوت الهيئات في بقية الاعتبارات الأخرى، بحيث يمكن لمركز التنمية فيها أن يخدم أكبر عدد ممكن من سكان الهيئات المحلية المجاورة.

7. كثرة أو قلة الهيئات المحلية في المحافظة التي تحتاج لمراكز تنمية حيث أعطت الأولوية للمحافظة التي تحتوي على عدد أكبر من الهيئات المحلية المحتاجة لمراكز التنمية على غيرها من المحافظات.
8. حصر تحديد أماكن إنشاء مراكز التنمية الاجتماعية ضمن الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة البالغة (١٦٤) هيئة، وذلك تم استبعاد جميع المدن والهيئات المحلية الأخرى والمخيمات التي تقع خارج هذه الهيئات.

وإيجب التأكيد هنا أن الباحث قد أخذ بين الاعتبار في تحديده لأماكن وأولويات إنشاء مراكز التنمية الجديدة جميع المعايير والمبادئ السابقة مجتمعة سواء كان ذلك في تحديد المراكز وتوزيعها على المحافظات، أو في تحديد عددها وأماكن إنشائها في الهيئات المحلية داخل كل محافظة ضمن الميزانية المحددة.

سادسًا: الإطار النظري والدراسات السابقة

١٠ - مفهوم التنمية

اختلاف المفكرون الاجتماعيون في تحديد مفهوم التنمية الاجتماعية، فبينما يعرف بعضهم بأنها عملية توافق اجتماعي يعرفها آخرون بأنه نشاط تباعد الفرد إلى أقصى مدى مستطاع، أو بأنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان، أو الوصول للفرد لمستوى معين من المعيشة، أو أنها عملية تغيير موجه لتحقيق إشباع احتياجات الأفراد. وتعني التنمية لدى بعض المشتغلين بالعلوم الاجتماعية: تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أفراد المجتمع، بما يعني هذا التوافق في إشباع بيولوجي ونفسي اجتماعي.


٢٣٨
ا. الاتجاه التطوري الحديث والذي ظهر خلال العقود الأخيرة وهو عبارة عن محاولة لإحياء النظرية التطورية الكلاسيكية، التي تذهب إلى القول بأن على جميع المجتمعات أن تسير بالضرورة في تطورها بمرحلتين معينة، تتنبأ كل مرحلة على المراحل التي سيأتيها، وتهيئ المرحلة القارية للمرحلتين اللاحقة في سلم التطور. ويرى بارنون أحد رواد هذا الاتجاه أن العملية التطورية تمر بثلاث مراحل هي: المرحلة التطورية الأولى وهي المرحلة البائية للمجتمعات، والمرحلة التطورية الثانية وهي الوسيطة، والمرحلة الثالثة المتقدمة التي تشير إلى المجتمعات الصناعية. (Parsons, T: 1960)

ومن أبرز هذه النظريات نظرية رستو (1960) التي تشير إلى أن الدول الغربية مرت بخمس مراحل تنموية خلال نهوضها الحديثة، وبالتالي فإن على الدول النامية أن تمر بهذه المراحل إذا ما أرادت أن تنضج من سبتها وتخلفها وتلقي بالدول العربية وهذه
المراحل هي: أ. مرحلة المجتمع التقليدي، ب. مرحلة التهيج للانطلاق، ج. مرحلة الانطلاق، د. مرحلة الاشتراك نحو النضج، ه. مرحلة الاستهلاك الوفير.

أما جون والاس (1964:540) فقد اعتبر أن الانتشار الثقافي هو عامل أساسي من عوامل التغيير والتنمية. وأشار إلى وجود دور للفكر تمب بخمس مراحل هي:  

1. مرحلة الثبات والاستقرار  
2. مرحلة تزايد الاحتياجات الفردية  
3. مرحلة التحريف الثقافي  
4. مرحلة الإحياء  
5. مرحلة الثبات.


ويأخذ على هذه الاتجاهات، نظرت لجميع دول العالم من منظور واحد دون الأخذ بعين الاعتبار الفوارق الحضارية والثقافية والنظام الاجتماعي والسياسية والدينية المتباينة بين دول الغرب الرأسمالي من جهة، وفي دول العالم الثالث من جهة أخرى. واقتراحها أن تمر دول العالم الثالث بنفس المراحل التي مرتب بها الدول الغربية مما يعني أن على تلك الدول الانتظار لعدة أجيال حتى تصل إلى مرحلة النضوج، متجاهلة إمكانية أن تقوم هذه الدول بالقفز على بعض هذه المراحل والأخذ بالأساليب الصناعات والتنموية والاستفادة من الخبرات الدولية السابقة، دون التقيد بمراحل تاريخية غير واقعية، وبخاصة في ظل عصر انتشار العلم والتكنولوجيا، وهو أمر ممكن كما حدث في اليابان وبعض الدول العربية ودول شرق آسيا.

هذا بالإضافة إلى أنها تعطي الأولوية للاستثمار الاقتصادي للتنمية. ودور أكبر للدول الغربية للمساعدة في الدول النامية للنهوض والتنمية. خلال المراحل التنموية، مما يعني خلق البنية الاقتصادية للدول الغربية. وحليمها، من إمكانية الاعتماد على الذات، واستغلال الخبرات الوطنية في النهوض والتنمية، وبخاصة، ونحن نعرف الدور الذي لعبته الدول الغربية في تخفف الدول النامية من خلال الاستعمار، والهيمنة السياسية والاقتصادية، التي لا تزال تعاني منها غالبًا تلك الدول.


هذا يجب الاعتراف هنا بإمكانية الاستفادة من المبادئ التي تضمنها هذه النظريات، وبخاصة فكرة المراحل والانتشار الثقافي بين المجتمعات وبين أجزاء المجتمع الواحد، حيث يمكن تطبيق فكرة المراحل في التنمية، ولكن بصورة مكثفة، للقضاء على الفجوات التنموية بين أنحاء البلاد الواحد. مثل تركز الجهود والاستثمار لتوطين البدو، ونشر التعليم بينهم. وتوفر

240

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م.
الخدمات الصحية والمواصلات والاتصالات وفرص العمل في الجهات المحلية والقرى. ورفع مستوى معيشة سكانها لتحقق بالمناطق الحضرية.

ويرى الباحث أن فكرة إنشاء خدمات البنية التحتية، ومراكز التنمية الاجتماعية، التي تنفذها الحكومة الأردنية، تأخذ بفكرة المراحل. حيث تهدف إلى تأهيل هذه المناطق، عن طريق تزويدها تدريجيا بخدمات البنية التحتية، وخلق فرص عمل جديدة فيها مما يجعلها أكثر جاذبية لسكانها للبقاء فيها. وإغراة من هاجر منها للعودة إليها. وبخاصة وأن مثل هذه المشاريع تخلق فرص عمل واستيمرار جذري للسكان المحليين، وتنمو الفرصة لهم للمشاركة في الحياة الاقتصادية، وتمكينهم بالتأليل من الحقوق في الخدمات الاجتماعية والتنمية والثقافية السائدة في المناطق الحضرية. ويعتبر أسلوب التنمية على مراحل هو الأسباب في الأردن نظرة لنقص الموارد المالية، إذ أن المال المخصص في موازنة الدولة لا يكفي لإجراء عملية تنمية شاملة ومتكاملة لجميع مناطق المملكة دفعة واحدة.


ويجادل آخرون بأن الفائض من الطاقة الإنسانية هو أحد المتطلبات السبعة للتنمية الاجتماعية، ويُرى أن الإنجاز في التنمية يتطلب استثمار هائل للطاقة في أشكال جديدة وذات مستوى أعلى من السلك الإنساني. ويضيفون بأنه يتم إطلاق هذه الطاقة عندما يدرك المجتمع وجود فرص جديدة ويتلاقى الإرادة الجماعية لاستثمارها. ويصبح المجتمع مستعدا للتنمية عندما يمتلك الشروط المناسبة لذلك وهي الطاقة الفائضة والإدراك والطموح.

(others: 1999: 116)

241
وتفرق بعض العلماء بين التنمية المدركة والواعبة وبين التنمية غير المدركة والتي تحدث بطريقة عشوائية. فالتنمية غير المدركة تستخدم لوصف الحالات التي يتابع فيها المجتمع خطأ جديدًا من النشاط التنموي دون إدراك واضح لنتائج وأهداف ذلك النشاط الذي يتحركون للوصول إليه. وعدم الوعي بالعقبات والشروط الضرورية للنجاح أو للمراحل والمبادئ التي تحكم عملية الإنجاز. وهكذا فالتنمية غير الواعبة هي العملية الطبيعية لأسلوب المحاولة والخطأ الذي مارستها البشرية عبر التاريخ وحتى يومنا هذا.

ويعتقد الباحث أن الكثير من عمليات التنمية التي تجري في الأردن والدول العربية هي من النوع غير الواعي والذي يقوم على أسس التقاليد للمذاهب تنموية غربية أو شرقية أو اتباع أساليب المحاولة والخطأ. وكان من أبرز نتائج ذلك تعتبر العديد من مشاريع وخطط التنمية وفشلها في القضاء على مشاكل الفقر والبطالة والأمية وغيرها من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتفاقم في العديد من الدول العربية.


لا شك أن توفر دافع الإنجاز قد يكون مفيداً إذا ما توقفت الظروف السياسية والاقتصادية والفقر في التنفيذية للشعوب العربية للتعليم والتدريب والعمل، ولكن هذه الظروف لم تقل لنا كيف يمكننا خلق دوافع للإنجاز لدى شعوب تعاني من الجهل والأمية والقرن والبطالة والتنمية. وتعيش في ظل أنظمة سياسية غاب利亚 فردية تسلطية تحرمها من أبسط الحقوق المدنية والسياسية والمشاركة في الحكم.

ج. اتجاه المؤشرات الكمية والكيفية ويستند هذا الاتجاه إلى مجموعة من المؤشرات الكمية والكيفية للتفرقة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات المتخلفة مثل مستوى الدخل، معدلات الإنجاز والاستهلاك، ومدى انتشار الخدمات التعليمية والصحية والسكنية وجودة الغذاء ومعدلات التحسس والتوجه نحو الإنجاز والتخصص (Raw1975).
لا شك أن ارتفاع مستوى الدخل الفردي وتحسين مستوي الخدمات التعليمية والصحية
وغيرها هو من بين أهم المؤشرات على التقدم. ولكن الاعتماد على هذه المؤشرات كمقياس وحيد
للحكم على تقدم أو تخلف الدول لا يكفي بل وقد يكون مضالما. إذ من الثابت أن بعض دول العالم
الثالث ومنها الدول العربية البترولية تتمتع بمستويات اقتصادية مرتفعة تضاهي مثيلاتها في
dولة الصناعية ولكنها لا تزال تصنف ضمن الدول النامية.

وذلك لابد من الأخذ بعين الاعتبار مؤشرات أخرى أكثر أهمية وعلى رأسها مدى
الاعتماد على الصناعة والتكنولوجيا ونوعية مصدر الدخل والمستوي الثقافي والالتزام
الديمقراطي والمشاركة السياسية والحريات العامة فهذه أهم مؤشرات التقدم الحقيقية.

هذا وعلى الرغم من ثبوت عدم ملاءمة أساليب التنمية العربية للدول الغربية إلا أن
القانونيين على تخطيط وتنفيذ خطط التنمية في هذه البلدان لا يزالون يصررون على استخدامها نظرا
لتأثيرهم على الأفكار الغربية وإعجابهم بما حفظه تلك الدول من تقدم الأمر الذي ساهم في استمرار
تبعية تلك الدول الاقتصادية والثقافية والسياسية للدول الغربية، وفشل أو تعثر غالبية خططها
التنموية. كما يتجلى ذلك بالأعداد المتزايدة من الفقراء والعاطلين عن العمل والأزمات الاقتصادية
والسياسية المتلاحقة التي تقاعس منها غالبية الدول العربية ودول العالم الثالث.

د. الاتجاه التكاميكي وينظر أنجحه إلى المجتمع باعتباره نسخاً كلياً متكاملاً يتناغم عن عدد
من الأسس الفرعية المتغيرة التي يؤثر ويتاثر بها بعضها بالبعض الآخر. بصورة ديناميكية
مستمرة. يقول ميردال في هذا السياق: إن من الخطأ قصر عملية التنمية على ما يسمى بالعوامل
الاقتصادية دون العوامل الأخرى، لأن جميع العوامل مترابطة تؤثر في بعضها البعض وتناثر
بعضها البعض في عملية دائرية تركيبية (Myrdal, 1957:95).

ويرى ويلبرت مور أن التنمية تتطلب توافر مجموعة مقومات من أهمها: 1. القيم، أي
توفر نظام قيمي يسمح بحركة الأفراد ونظام توظيف قائم على الكفاءة المهنية. 2. النظم، حيث
ترتبط التنمية بنظام الملكية والعمل والنظام السياسي والتعليمية والصناعية إذ تحتاج التنمية إلى
قدرت كبير من الاستقرار السياسي، وتغيير النظام التربوي، وإلى نظام جديد للتبدلات التجاري.
3. التنظيم، حيث يرتبط التقدم الصناعي بالاختصاص وتنقسم العمل. 4. الحوافز، حيث لا تؤدي الرغبة
في الحياة أفضل إلى تحقيقها بطريقة تقليدية بل لابد من وجود حوافز تدفع إلى العمل والإنجاز
(Moore, 1964:93)
تقييم وتقدير احتياجات الهيئات المحلية من مراكز التنمية الاجتماعية

د. عبد النمر السويد

إن أتباع هذا الاتجاه يرفضون الاعتماد على تفسير جزئي لظاهرة التنمية، ويجادلون بأن عملية النهوض بالمجتمعات النامية لا يمكن أن تتم إلا من خلال تبني الخطط التنموية التي تعتمد أساسا على مبدأ التنمية المتكاملة، الذي يأخذ جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بعين الاعتبار. كما ينادون بمبدأ إشراك جميع الجهود الرسمية والشعبية في عملية التنمية.

تشمل التنمية مختلف المناطق والأقاليم كبدية لمدخل النمو الاقتصادي (العثمان: 1992).

هـ. اتجاه العولمة وانهيار الاتحاد السوفيتي في أواخر القرن العشرين يعيد توحيد العالم إلى نظام دولي اقتصادي سياسيا جديدا، ينفض على تفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم الاقتصادي وعسكرية. أي أن العالم أصبح أحايداً قطبيا بعد أن كان يعتمد على توازن القوة بين المستعمرين الشرقي والغربي. ومن أبرز سمات هذا النظام هيمنة الولايات المتحدة على الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ومؤسسات المالية الدولية، وتدخلها في مختلف أنحاء العالم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من أجل تغيير مجريات الأحداث لخدمة مصالحها الاستراتيجية.


وقد نشطت في ظل هذا النظام الدولي الجديد بعض المؤسسات الاقتصادية الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ومهمة التجارة الدولية الجات، وبان المطلوب من كافة دول العالم إلغاء الحوامل الحمراء وفتح حدودها للتجارة الحرة، والشركات متعددة الجنسية والخليج عن بعض مظاهر سيادتها الوطنية.


وإذ يرى البعض أن المهم في عملية التنمية هو قدرتها على النهوض بالمجتمع من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك بصورة مستمرة بشرك فيها ويستفيد منها جميع أبناء الوطن في مختلف المناطق الجغرافية، بغض النظر عن مسماج المداخل النظرية للتنمية، إذ يجب الاستفادة من المبادئ التي وردت فيها جميعاً دون تحيز أو موقف مسبق.
من أي منها. وذلك بما يتساهم مع خصوصيتها الثقافية والاجتماعية واعتمادا على مواردنا المالية والبشرية.

وبهذه الطريقة فقط يمكننا رفع المستوى الاقتصادي والقضاء على الثنائية الاقتصادية والفرق بين المناطق الحضرية والريفية واشتراك جميع المواطنين في العملية التنموية والسياسية والثقافية وإحداث التقدم المطلوب.

3- تحليل نتائج الدراسات السابقة

أجريت العديد من الدراسات السابقة عالميا وعربيا في موضوع التنمية، ولا يتسع المجال لاستعراضها جميعا. إذ أن ذلك ليس مجال هذه الدراسة، ولا يتطابق هدفها المحدد، بل سيمكنا الاكتفاء بالاستعراض سريع ووجيز لنتائج بعض الدراسات السابقة حول موضوع التنمية في الدول العربية بشكل عام والأردن بشكل خاص. وسوف يكتفي الباحث باستعراض نتائج بعض الدراسات التي اهتمت بقضايا التنمية في المناطق الريفية والبادية الأردنية لما لها من علاقة وثيقة بموضوع الدراسة الحالية والتي تهدف إلى تقييم وتقييم احتياجات الهيئات المحلية في الأردن.

لمركز التنمية الاجتماعية ووضع جميعها في الأرياف والبادية.

ومن هذه الدراسات الدراسة التي أجراها حسين العثمان (1991) عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة قضاء الموقر في البدائية الوسطى في الأردن، وتوصفت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الأمية بين سكان تلك المنطقة تصل إلى 40% أي حوالي ثلثي أهل الأمية في الأردن والبالغة 15% وارتفاع معدل أفراد الأسرة لفصل القضايا الاجتماعية واعتماد السكان في معيشتهم على زراعة الحبوب والوظائف الحكومية والجيش. كما أشارت إلى وجود نقص في المدارس وتركزها في بعض المناطق دون غيرها وتتوفر بعض الخدمات الاجتماعية بشكل عام.


وأجرت فريال صالح (صلاح: 1994) دراسة حول أثر مركز تنمية حي نزال للإシーンابل الاجتماعي في تفسيح المجتمع المحلي، وتوصلت إلى وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة بين العمر

245

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) بريل 2004م
ومدى مساهمة المرکز في حل بعض المشكلات الخاصة بالأشخاص الذين يستخدمون الخدمات التي يوفرها المركز وما وجود ارتباطات مماثلة بين زيادة الدخل لدى المنتفعين من المركز، مقارنة بغيرهم. وبين استفادة الأطفال من المركز وبين كثرة تردهم عليه، وبين قضية أوقات الفراغ، ومدى التردد على المركز. كما كشفت الدراسة عن مساهمة المركز في حل بعض المشكلات التي يعاني منها سكان الحي، وبينت أن اتجاهات سكان الحي كانت إيجابية نحو المركز وما يقدمه من خدمات.

كما أجرى محمد معيش الدماني (الدماني: 1995) دراسة حول الواقع الاجتماعي والاقتصادي ومنطقة البداية الجنوبية والتي كشفت عن نتائج مشابهة للدراسات السابقة أهمها: كبر حجم الأسرة في تلك المنطقة ولتي تزيد عن سبعة أشخاص، ووهرجة حوالي ثلث سكان المنطقة إلى المناطق الحضرية للإقامة والعمل فيها، وانتشار البطالة بنسبة 36% أي حوالي ضعف المعدل الوطني المعلن رسميا. كما كشفت عن تدني معدلات الدخل الفردي، وترك المواطنين العمل في مجال الزراعة أو تربية المواشي، والتوجه بدلاً من ذلك للوظائف الحكومية والجيش والى عدم كفاية بعض الخدمات التعليمية والصحية والخدمات الهنائية.

أما على الصعيد العربي فقد أجرى الحسن سدراي (سدراي: 1998) دراسة عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان منطقة نجران بالسعودية. وتوصلت الدراسة إلى إن غالبية الأسر النجرانية لازالت أسر ريفية (تعيش في الريف) حيث بلغت نسبتها 56%, وتنوع النمط النموذجي بنسبة بلغت 58%, وتدني نسبة التفكك الاجتماعي وكبر حجم الأسرة وانخفاض نسبة العمالة الإجمالية إلى 17% من إجمالي السكان، وارتفاع نسبة الأسر المديدة لتصبح إلى 58% من إجمالي الأسر. وتدني نسبة الأسر التي بحوزتها أراضي رغم أنها أسر ريفية. حيث بلغت نسبة الأسر التي يوجد لديها ملكية أراضي 47%, وتدني نسبة الخدمات العامة كالمياه والمجاري. حيث بلغت نسبة الماء على شبكة المياه 31%, وشبكة المجاري 3% فقط، وعن رغبة غالبية الأسر حل مشاكلهم بالطرق التقليدية، واستمرارهم بالتمسك ببعض العادات التقليدية كالإسراف في الإنفاق في الحفلات والمناسبات الاجتماعية مما يؤثر بصورة سلبية على عمليات الإدخال والاستثمار والتنمية.

وللتحول من الصناعات التقليدية إلى الصناعية الحديثة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

وجود أثار إيجابية للتنظيم الموجه على نواحي البناء الاقتصادي والاجتماعي، وعلى تقاليد المجتمع المادية. حيث زاد استخدامهم للأدوات والألات العصرية وارتفع مستوى التعليم بينهم.

كما أدى هذا التوجه إلى تحسين ظروفهم الاجتماعية والسكانية والخدمات العامة، وعلى مشاركتهم بالإنتماء من خلال توعيتهم بأهداف وفوائدها عليهم.

وأخيراً أجري محي الدين صابر (صادر: 1962) دراسة في السودان عن التغير الحضري وتنمية المجتمع المحلي الناجح عن قبائل المشروعات التنمية، وتوصلت إلى النتائج التالية: استقرار تام للسكان الذين يعيشون قرب المشروع، وزيادة عدد السكان في منطقة المشروع، والانتقال من الطريقة التقليدية في الري إلى الطرق الحديثة وتشتهر نوع المحاصيل الزراعية، واستدلال الرعي بالزراعة، وضعف العلاقات القرآنية. وانتشار بعض الأمراض المستوطنة والمرتبطة بنوعية المشروع مثل البلهارسية.

هذا وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات في الكشف عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات البدوية والريفية، إلا أنها في الغالب دراسات نظرية وصفية استطلاعية، يمكن الاستفادة من نتائجها للتعريف على أبرز المشاكل التي تعيش منها تلك المناطق، على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والخدمات العامة والإدارية. ويلاحظ أن المجتمعات البدوية والريفية في الوطن العربي تعاني بالدرجة الأولى من مشاكل عامة مشتركة أهمها: تدني مستوى الخدمات الاجتماعية، وبخاصة النقص في المراكز الصحية، والمدارس، ومراكز التنمية الاجتماعية، والمواشي، وارتفاع الأسعار، وارتفاع الفقراء والجزار، وارتفاع حجم الأسرة، وكلها ظروف طاردة لسكان هذه المناطق، وتسببت في هجرتهم للمدن بحثاً عن فرص العمل أو التعليم أو فرص جديدة للحياة. وبالتالي لابد لموضوع التنمية من الأخذ بعين الاعتبار هذه المعلومات والحقائق، عند وضعهم لخطط التنمية المستقبلاً، ومحاولة التخلص أو القضاء على القضايا الاقتصادية والتنموية، السائدة في غالبية البلدان العربية، والمتى في تكريس الخدمات والتنمية في المناطق الحضرية والعواصم، وتدنيها أو حرمان المناطق الريفية والبدوية منها. لقد ساهم هذا النمط من السياسة التنموية بالفعل في خلق أوضاع مناسبة للجهرة من الأرياف إلى المدن، و مما ترتب على تلك الهجرة من نتائج سلبية معروفة، والتي على رأسها: الفقاعة السكانية، والبطالة، ونمو الأحياء الشعبية، وارتفاع معدلات الجريمة، وترويج التفكك الاجتماعي، والضغط المتزايد على الخدمات العامة في المدن، بالإضافة للآثار المدمرة لهذه الهجرة على القطاع الزراعي والثروة الزراعية والحيوانية في المناطق الريفية والبدوية.

247

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
تقييم وتقدير احتياجات الهيئات المحلية من مراكز التنمية الاجتماعية

وفىتوقف أن غالبية الدراسات السابقة قد ركزت على الجانب الاستطلاعى الاستخاشفى
للواقع الاقتصادى الاجتماعي لمراكز التنمية المحلية. وذكرت إلى تقىيم حاجة الهيئات
المحلية لمعايير التنمية الاجتماعية حديثة. وهكذا يمكن القول إن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات
السابقة من حيث المردود والأهداف والوضوع، فهي تهدف إلى تقىيم واقع مراكز التنمية
الاجتماعية في بعض الهيئات المحلية، وتقدير الاحتياجات الفعلية لهذه الهيئات لمراكز التنمية
اجتماعية حديثة. وتحديد أعدادها وأماكن إنشائها، وأخيرا تقديم اقتراحات محددة حول المهام
والأنشطة التي يمكن أن تقدمها تلك المراكز لسكان تلك الهيئات.

سابعاً: تحليل ومناقشة النتائج

1. الهيئات المحلية

بلغ عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة (164) هيئة محلية توزعت على مختلف
المحافظات مرتقبة تنافسية من حيث عددها كما يلي: 36 هيئة في محافظة إربد، و 27 هيئة في
محافظة العاصمة و 11 هيئة في محافظة الكرك و 9 هيئة في محافظة البلقاء و 8 هيئة في
محافظة المفرق و 7 هيئة في محافظة مجان و 7 هيئة في ممارنة عجلون و 7 هيئة في
محافظة ضمبا، ومدينات في كل من الزرقاء والطويلية، و 6 هيئة في العقبة. (انظر جدول
الملحق).

2. عدد مراكز التنمية والمحافظات التي توجد فيها والجهات التي تتبع لها

كشفت الدراسة عن وجود (89) مركزًا للتنمية الاجتماعية منها (21) مركزًا تابعًا لوزارة
التنمية الاجتماعية و (47) مركزًا تابعًا للصندوق الهاشمي و (21) مركزًا تابعًا لمؤسسة نور
الحسين. وقد توزعت هذه المراكز على محافظات المملكة مرتقبة تنافسية كما يلي: (15) مركزًا
في محافظة عمان و (13) مركزًا في محافظة الكرك و (11) مركزًا في محافظة العاصمة
و (10) مركز في محافظة العقبة و (9) مراكز في محافظة المفرق و (8) مراكز في محافظة
الطويلية و (7) مراكز في كل من إربد ومدينبا، و (4) مراكز في محافظة البلقاء، ومركزين في
محافظة جرش، ومركزين في محافظة عجلون. ومركزان واحد في محافظة الزرقاء، وترجى
الإشارة إلى وجود مركز تمرينة الاجتماعية أخرى تابعة لمؤسسات أجنبية وأكاديمية في بعض
المدن الرئيسية لم تشملها الدراسة. (انظر جدول 1 الملحق).
3. واقع مراكز التنمية المحلية القائمة ومدى نجاحها في تحقيق أهدافها

كشفت الدراسة عن بعض الحقائق المتعلقة بهذه المراكز من أهمها:

- تبين أن حوالي 60% من هذه المراكز قد تم إنشاؤها في المحافظات الجنوبية والتي لا تزيد نسبة تمثيلها السكاني عن 15% من إجمالي سكان المملكة، مما يشير إلى أنها قد اشترت على أسس غير علمية ولا موضوعية وربما لأسباب اجتماعية أو شخصية أو دعائية.

- يعاني 84% من هذه المراكز من نقص في الكوادر الوظيفية المدرجة والمختصة في قضايا التنمية حيث أن الهيكل التنظيمي لغالبية هذه المراكز يتكون من مدير وسكرتيرة وسائق وباحث اجتماعي وتعتمد في عملها على استضافة بعض المختصين لعقد دورات تدريبية أو إقامة محاضرات تثقيفية للسكان المحليين، ولا يوجد لها نشاطات تنميطية فعلية.

- 74% من هذه المراكز تعاني من نقص في الأدوات والتجهيزات المكتبية والفنية ووسائل الاتصال والكمبيوتر وكلها أمور ضرورية تتعققي قيمتها بواجهاتها الإدارية والتنموية.

- يمارس 22% من هذه المراكز أعمالاً محدودة في مجالات التدريب والتوعية وبخاصة في مجال الدورات القصيرة لليخادمة والأنشطة والمطارات الشعبية، ولكن القائمين على إدارتها لا يبذلون جهوداً كافية لتشجيع المتعلمين والمتدربين على الإنتاج الجماعي التعاوني لبعض الصناعات التقليدية أو مساعدتهم في تسويق إنتاجهم من تلك الصناعات في المدن الكبرى، وبخاصة أنه لا مجال لتسويق تلك المنتجات في هياهم المحلية نظراً لتدني دخلهم أو عدم حاجتهم لهذا النمط من الإنتاج.

- تعتمد جميع المراكز على التمويل من وزارة التنمية الاجتماعية أو من المؤسسات التي إنشائها بدلاً من أن تكون مؤسسات تنموية قادرة على تمويل نفسها بنفسها وتتشكل نموذجاً تنموياً للمواطنين.

- 71% من هذه المراكز لا يعمل إلا بصورة موقعة أو في المناسبات الاجتماعية والوطنية وينحصر عملها على عقد دورات قصيرة أو ندوات أو محاضرات وبالتالي لا تقوم عملياً بأية أعمال تنموية حقيقية. وتحولت تدريجياً إلى مؤسسات مظهرية تشكل عبئاً مالياً على المؤسسات التي أنشأتها ومتلاك سبناً للمؤسسات الاجتماعية الفاشلة لدرجة أنها لم تكن من بين أولويات مطالب المواطنين في هذه الدراسة.
تم إنشاء 34% منها في قري صغيرة نائية ذات عدد سكان قليل مما جعلها غير مفيدة في خدمة أبناء تلك الهيئات وقلل بالتالي من اهتمام المواطنين بها، وبخاصة بتركيز معظم نشاطاتها على الأعمال اليدوية والتنقية التي سرعان ما تشبع منها السكان.

1. 30% من هذه المراكز يعاني من خطر الإغلاق لأنها بنيت على أسس غير علمية وغير موضوعية. وبسبب الصعوبات المالية وقلة إقبال المواطنين عليها.

وهكذا يمكننا القول بشكل عام إن هذه المراكز تعاني من نواقص خطيرة في النواحي الفنية والمالية والإدارية مما يجعل معظمها غير قادر في وضعها الحالي على تنفيذ واجباتها التنموية والتنقية. وبالتالي تقترح الدراسة أن تقوم الجهات التي تشرف عليها بمراعاة هياكلها التنظيمية وكوادرها الإدارية والفنية ووضع أهداف وبرامج تنموية يمكنها مساعدة المواطنين على الاعتماد على النفس في إنشاء مشروعات تنموية جماعية أو فردية صغيرة أو تؤهلهم للعمل في مهن إنتاجية بدلاً من اعتمادهم على المعونات الحكومية.

وببناء على هذه الحقائق وبالتطبيق الدقيق للمبادئ والمعايير التي تم تحديدها في المشاريع التي اعتمدتها الدراسة لتقرير إنشاء المراكز التنمية الجديدة والمذكورة أعلاه، تم التوصل إلى الاستنتاجات التفصيلية لكل محافظة، حول عدد وواقع الهيئات المحلية، وعدد وأماكن إنشاء مراكز التنمية الاجتماعية الجديدة، وأولوياتها إنشائها في كل محافظة وكل هيئة محلية وكما يلي.
محافظة العاصمة

بلغ عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في محافظة العاصمة عمان (٢٢) هيئة محلية وتقع جميعها خارج العاصمة في القرى والتجمعات السكانية المحيطة بها. وتبين من خلال المراجعة الدقيقة للبيانات وجود أحد عشر مركزا للتنمية الاجتماعية في الهيئات المحلية التابعة لمحافظة العاصمة. ستة منها تابعة لوزارة التنمية الاجتماعية هي: (١) مركز أمن ناره (٢) مركز عصام البجري (٣) مركز الأبيدة الوسطي (٤) مركز ناعور (٥) مركز أم الرصاص (٦) مركز النصراوية وعلاق الأمير، ومركزان يتبعان للصندوق الهاشمي في كل من النزهة وسحاب، وثلاثة مراكز تابعة لمؤسسة نور الحسين هي: مركز عراق الأمير ومركز البصة، ومركز صويلح.

ويطبق المعايير والمبادئ التي اعتمدت في الدراسة لتحديد عدد وأماكن توزيع المراكز الجديدة على المحافظات بري الباحث أن هذه المحافظة ليست بحاجة لمراكز تنمية اجتماعية جديدة في الوقت الحاضر ضمن الميزانية المتاحة للسُباب التالية:

١. وجود أحد عشر مركزا للتنمية الاجتماعية توزعت على مختلف أنحاءها.

٢. تنظي عدد سكان الهيئات المحلية التي لا يوجد بها مراكز تنمية حيث لا يتجاوز سكان أي منها أربعة آلاف نسمة.

٣. قرب هذه الهيئات من العاصمة وإمكانية استفادة سكانها من الخدمات الموجودة في العاصمة.

محافظة اربد

بلغ عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في محافظة (٣٢) هيئة محلية موزعة على القرى والتجمعات السكانية خارج مركز المحافظة. وقد تبين من خلال تحليل البيانات أن عدد مراكز التنمية الاجتماعية الموجودة فعليا في محافظة إربد هي سبعة مراكز فقط. إثنان منها تابعين لوزارة التنمية الاجتماعية هما: (١) مركز الطرفة (٢) مركز الريمة، ومركزان يتبعان للصندوق الهاشمي في كل من إربد والشيخ حسين، وثلاثة مراكز تابعة لمؤسسة نور الحسين في حي البراص والمخيبة الفوقا والمخيبة التحتا.

وقد توصل الباحث إلى أن محافظة اربد بحاجة إلى عدد أكبر من مراكز التنمية الاجتماعية وذلك للاسباب التالية:
1. وجود (32) هيئة محلية تخلو من مراكز التنمية الاجتماعية.
2. ارتفاع كثافة سكان هذه الهيئات مقارنة بغيرها من الهيئات في المحافظات الأخرى، وتوزع هذه الهيئات على ألوية ومناطق المحافظة الواسعة.
وبناة على ذلك يقترح الباحث إنشاء خمسة مراكز جديدة للتنمية الاجتماعية في محافظة إربد وكما يلي:
الأول: في بلدية المشارع التي تبلغ عدد سكانها (1839) نسمة في لواء الأغوار الشمالية.
الثاني: في بلدية كفرنوبة التي تبلغ عدد سكانها (15249) نسمة في لواء القصبة.
ثالث: في بلدية صما التي تبلغ عدد سكانها (1268) نسمة في لواء الطيبة.
رابع: في بلدية التعيمية التي تبلغ عدد سكانها (12313) نسمة في لواء بني عبيد.
خامس: في بلدية جديتا التي تبلغ عدد سكانها (11861) نسمة في لواء الكورة.
وبذلك يصبح مجموع مراكز التنمية الاجتماعية الموجودة والمقررة في المحافظة (12) مركزاً. وقد جاء اقتراح المراكز في هذه الهيئات لانطباع المعابير والمبادئ التي أعتمدت في الدراسة عليها أكثر من غيرها في نفس المحافظة فهي الأكثر حاجة والأكثر سكاناً والأكثر قراً وبطاقة وموزعة في ألوية مختلفة.

محافظة الكرك
بلغ عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في المحافظة (21) هيئة محلية. وقد بلغ عدد مراكز التنمية الاجتماعية في المحافظة ثلاثة عشر مركزاً منها أربعة مراكز تابعة لوزارة التنمية الاجتماعية هي: (1) مركز قرى الحمايدة (2) مركز الخريشة (3) مركز قرى العمرو (4) مركز سد السلطاني، وسبعة مراكز تابعة للصندوق الهاشمي هي: مركز الكرك ومركز القطرانة ومركز موطه ومركز فقيع ومركز غور الصافي ومركز غور المزرعة ومركز غور الحديثة. ومراكز تません لمؤسسة نور الحسين في جرباً وذات رأس.

ونظراً لوجود هذا العدد الكبير من مراكز التنمية الاجتماعية موزعة على مختلف أنحاء المحافظة وقلة عدد السكان في 17 هيئة محلية، والتي لا يزيد عدد سكان أي منها عن خمسة آلاف نسمة مما عدا بلدية عي. وانطلاقاً من هذا الواقع وتطبيق قبضة المعابير والمبادئ المستخدمة بالدراسة، ومقارنة هذا الواقع بواقع غيرها من المحافظات والهيئات المحلية الأخرى، وبخاصة

252

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (20) عدد (1) إبريل 2004م
اتهب يوجد فيها أربعة مراكز تنمية تابعة لوزارة التنمية الاجتماعية. بيرى الباحث أن المحافظة ليست بحاجة إلى مراكز تنمية اجتماعية جديدة في الوقت الحاضر.

محافظة البلقاء

عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في محافظة البلقاء (21) هيئة محلية. وقد بلغ عدد مراكز التنمية الاجتماعية في محافظة البلقاء أربعة مراكز هي: مركز عان ويبع لوزارة التنمية الاجتماعية, مركز الشونة الجنوبية ويبع للصندوق الهاشمي. ومركز بيعان لمؤسسة نور الحسين في كل من سويمة (الشونة الجنوبية) وصلاح (دير علا). ونظرا لكثرة عدد الهيئات المحلية في محافظة البلقاء وقلة مراكز التنمية الاجتماعية فيها وتطبيق المعايير والمبادئ التي استخدمت بالدراسة، وبمقارنة هذا الواقع بوافر بقية المحافظات يرى الباحث أن المحافظة بحاجة إلى مراكز جددين للتنمية الاجتماعية:

الأول: في بلدية الكرامة التي يبلغ عدد سكانها (2082) نسمة.
والثاني: في بلدية ضرار التي يبلغ عدد سكانها (881) نسمة.

وقد تم اختيار هاتين البلديتين لإنشاء مراكز تنمية اجتماعية جديدة فيها دون غيرها لاتباق المعايير والمبادئ التي استخدمت بالمنهجية عليها أكثر من غيرها، فهي الأكثر حاجة سواء كان ذلك من حيث عدد السكان. فهي الأكثر سكانا من غيرها، أو من حيث بعدها عن المدن الرئيسية فهي الأكثر بعدا من غيرها، وأخيرا خلوا من أي مراكز للتنمية الاجتماعية. وبذلك يصبح عدد مراكز التنمية الاجتماعية في محافظة البلقاء ستة مراكز.

محافظة معان

عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في محافظة معان (10) هيئة محلية. وقد بلغ عدد مراكز التنمية الاجتماعية الموجودة فعليا في محافظة معان (15) مركزا، توزعت على مختلف أنحاء المحافظة، إذن منها يتبعان لوزارة التنمية الاجتماعية في كل من الجفر والريف، وعشرة مراكز تابعة للصندوق الهاشمي في كل من: معان والحسينية، والطيبة والبسطة والصدقة، والريفي والشوبك والقبعة وبئر الدباغات والجهير، وثلاثة مراكز تابعة لمؤسسة نور الحسين في: الحسينية ووادي موسى وبئر خداد.

وهكذا يرى الباحث أن المحافظة بحاجة لمركز تنمية اجتماعية جديد واحد فقط للأسباب التالية:
تقييم وتقدير احتياجات الهيئات المحلية من مراكز التنمية الاجتماعية / د. عبد الهادي السوردي

1. قلة عدد الهيئات المحلية في المحافظة.

2. وجدت خمسة عشر مركزًا للتنمية الاجتماعية، موزعة على مختلف أنحاء المحافظة.

3. قلت عدد السكان في الهيئات المحلية التي لا يوجد بها مراكز التنمية، والتي لا يزيد عدد السكان في أي منها عن أربعة آلاف نسمة ما عدا بلدية حمص.

يري الباحث أن يتم إنشاء المركز الجديد في بلدية حمص التي يبلغ عدد سكانها 5295 نسمة وذلك بسبب الجغرافيا عن بقية المناطق الحضرية في المحافظة.

محافظة الزرقاء

عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في محافظة الزرقاء (5) هيئة محلية. وقد تبين من خلال تدقيق البيانات وجود مركز واحد للتنمية الاجتماعية في محافظة الزرقاء تابع لمؤسسة نور الحسين في القنية وخلوها من أي مراكز تابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

هذا وعلى الرغم من قلة عدد الهيئات المحلية في محافظة الزرقاء وقلة عدد سكانها، إلا أنه وبتطبيق المعايير التي استخدمت بالمنهجية وبخاصة ما يتعلق منها بعدد مراكز التنمية في المحافظة، وعدد الهيئات المحلية عن المدن الرئيسية، وحاجاتها الفعلية لمراكز التنمية الاجتماعية برئ الباحث: أن المحافظة بحاجة إلى إنشاء مركز واحد للتنمية الاجتماعية في: قرى بني هاشم التي يبلغ عدد سكانها 3961 نسمة. إن المبرر الأساسي لإنشاء المركز في هذه المحافظة هو حاجة الهيئة المحلية الفعلية لها، وضرورة أن يكون لوزارة التنمية الاجتماعية حضور في هذه المحافظة.

محافظة المفرق

عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في محافظة المفرق (18) هيئة محلية. وقد بلغ عدد مراكز التنمية الاجتماعية في هذه المحافظة تسعة مراكز موزعة على مختلف أنحاء المحافظة، واحد تابع لوزارة التنمية الاجتماعية في دير الكهف، وسعة مراكز تابعة للصندوق الهاشمي في: المفرق والزعتر ورحاب والخالدية وروضة بسمة والباعع والدفينة، وواحد تابع لمؤسسة نور الحسين في المفرق.

هذا وعلى الرغم من كثرة عدد الهيئات المحلية في محافظة المفرق إلا أنه وبتطبيق المعايير والمبادئ التي اعتمدت بالدراسة من حيث عدد مراكز التنمية الاجتماعية، وعدد سكان الهيئات المحلية، وممارستها بالمحافظات الأخرى. يرى الباحث أن المحافظة بحاجة إلى مركز واحد للتنمية الاجتماعية ويقترح أن يكون في: منشية بني حسن التي يبلغ عدد سكانها 1166 نسمة.
نستم. وقد تم اختيار هذه الهيئة من بين الهيئات الأخرى نتيجة لانطباق شروط المنهجية عليها أكثر من غيرها وبخاصة من حيث الحاجة الفعلية وخلوها من مرافق التنمية الاجتماعية وكثرة عدد سكانها مقارنة بغيرها من الهيئات المحلية الأخرى التي لم يزد عدد سكان أي منها عن أربعة آلاف نسمة، وذلك يصبح في المحافظة عشرة مراكز لتنمية الاجتماعية.

محافظة الطفيلة

عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في المحافظة (5) هيئات محلية. وقد تبين أنه يوجد في المحافظة ثمانية مراكز لتنمية المجتمع موزعة على مختلف أنحاء المحافظة، واحده في الين البيضاء ومنتجع لوزارة التنمية الاجتماعية، وستة مراكز تابعة للصندوق الهاشمي في: الطفيلة والحسان وأروجوم وعيجة وبصيرية والقادسية وأخيرا مركز في ضانا ومنتجع لمؤسسة نور الحسين.

يرى الباحث أن المحافظة ليست بحاجة لمراكز تنمية جديدة في الوقت الحاضر وذلك للأسباب التالية:

1. قلّة عدد الهيئات المحلية التي تخلو من مراكز تنمية اجتماعية وعددها (3) حيث انه يوجد في البقية مراكز تنمية.

2. قلّة عدد سكان تلك الهيئات ووجود ثمانية مراكز لتنمية الاجتماعية في المحافظة.

محافظة مادبا

عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في محافظة مادبا (7) هيئات محلية. هذا يوجد في محافظة مادبا سبع مراكز لتنمية المجتمعية موزعة على مختلف أنحاء المحافظة: بئن، منهما تابعة لوزارة التنمية الاجتماعية وهي مركز ذيبان ومركز بني حميدة. وأربعة مراكز تابعة للصندوق الهاشمي في: مادبا وحسان وصحراوي ومليح، المركز الأخير في بلدة لب ويبقى لمؤسسة نور الحسين.

ونظرا لقلة الهيئات المحلية التي تخلو من وجود مراكز لتنمية الاجتماعية في المحافظة وعددها (3) هيئات حيث يوجد في بقية الهيئات مراكز تنمية وجودة سبع مراكز لتنمية الاجتماعية موزعة على مختلف أنحاء المحافظة، يرى الباحث أن محافظة مادبا ليست بحاجة لمراكز تنمية اجتماعية جديدة في الوقت الحاضر.

٢٥٥
التوزيع الجغرافي ليشمل شمال المحافظة الذي يحول من المراكز مقارنة بجنوبها، وبذلك يصبح عدد مراكز التنمية الاجتماعية في محافظة عجلون أربعة مراكز.

محافظة العقبة

عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في محافظة العقبة (4) هيئات محلية. أي أن الدراسة شملت جميع الهيئات المحلية في المحافظة. ومن الملفت أنه يوجد بها عشرة مراكز للتنمية الاجتماعية موزعة كما يلي: واحد في المدينة وينتمي لوزارة التنمية الاجتماعية. وستة تتبع للصندوق الهاشمي في كل من: مدينة العقبة والدضاء والقويرة، و(ريشة غرندل) و(د 文 عوت) والحميرة، والعباسية. وثلاثة تتبع لمؤسسة نور الحسين في كل من مدينة العقبة ووادي عربة والقرينة.

ونظرا لوجود مراكز التنمية الاجتماعية في جميع الهيئات المحلية في محافظة العقبة يرى الباحث أن المحافظة ليست بحاجة لمراكز التنمية جديدة في الوقت الحاضر.
محافظة جرش

عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في محافظة جرش (6) هيئات محلية لا يوجد فيها مراكز للتنمية تابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، بينما يوجد في المحافظة مركز للتنمية الاجتماعية، يتبع الأول للصندوق الهاشمي ويعق في بلدية جرش، ويعق الآخر في ريمون ويعتبر لمؤسسة نور الحسين.

ونظراً لخلو هذه المحافظة من مراكز التنمية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، وارتفاع عدد السكان في هيئاتها المحلية، يقترح الباحث إنشاء مراكزين جديدين في محافظة جرش:

النائب: في بلدية سوف التي يبلغ عدد سكانها 1135 نسمة.
التاني: في بلدية بريما التي يبلغ عدد سكانها (478) نسمة.

وقد جاء اختيار هاتين الهيئتين بناءً على المعايير التي اعتمدت بالمهمة وخصوصاً من حيث الحاجة الفعلية لهذه المراكز، ومن حيث عدد السكان فيهما الأكثر سكاناً، وبذلك يصبح عدد مراكز التنمية الاجتماعية فيها أربعة مراكز.

محافظة عجلون

عدد الهيئات المحلية التي شملتها الدراسة في محافظة عجلون (9) هيئات محلية. وقد تبين وجود تسعة هيئات محلية في المحافظة خالية من أي مراكز للتنمية الاجتماعية. إلا أنه يوجد في المحافظة مركز للتنمية الاجتماعية هما مركز راجب ويعتبر لوزارة التنمية الاجتماعية والأخر في بلدية عجلون ويعتبر للصندوق الهاشمي، ويفعّلان في جنوب المحافظة.

ونظراً لوجود تسعة هيئات محلية بحاجة إلى مراكز تنمية اجتماعية في المحافظة، ووجود مراكز للتنمية الاجتماعية في الجهة الجنوبية للمحافظة، ينطبق المعايير والمبادئ التي اعتمدت الدراسة، وبمقارنة واقع الهيئات المحلية ومراكز التنمية الاجتماعية بالمحافظة بواقع غيرها من المحافظات والهيئات المحلية الأخرى، يقترح الباحث إنشاء مراكزتين جديدين في المحافظة: الأول في بلدية عنجرة التي يبلغ عدد سكانها (1973) نسمة والثاني في تجمع الروابي (مثلة استفينا) التي يبلغ عدد سكانها 2158 نسمة.

وقد تم اختيار هاتين الهيئتين بناءً على المعايير التي اعتمدت بالمهمة وخصوصاً من حيث عدد السكان، فهما من أكثر الهيئات المحلية حاجة ومن أكثرها سكاناً، ومن حيث الموقع روحي.
النتائج والتوصيات

أ- النتائج

1. تبين وجود 89 مركزًا للتنمية الاجتماعية موزعة على جميع محافظات المملكة الإثني عشرة منها 21 مركزًا تابعًا لوزارة التنمية الاجتماعية و 67 مركزًا تابعًا لصندوق الملكة علياء و 31 مركزًا تابعًا لمؤسسة نور الحسين.

2. وجود 70% من هذه المراكز في المحافظات الجنوبية والتي لا تزيد نسبة سكانها عن 5% من إجمالي سكان المملكة، مما يشير إلى أن عملية إنشائها لم تقم على أسس علمية موضوعية.

3. تعاوني غالبية هذه المراكز من نواحي خطيرة في كواردتها الإدارية والتنموية والمصادر المالية مما يعيقها عن تنفيذ واجباتها النموذجية.

4. لم يعط المواطنين إنشاء مراكز تنمية إجتماعية جديدة الأولوية في اختياراتهم المتعددة. وتدل هذه النتيجة على فقدان نسبة المواطنين بها كمؤسسات تنموية نتيجة لفشلها في تحقيق أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية وعجزها عن تأهيلهم للحصول على وظائف مناسبة لهم.

5. انصبت مطالب غالبية سكان الهيئات المحلية على المطالبة بإنشاء مراكز مدنية يمكن أن تهم لهم فرص عمل أو تقدم لهم فروض أو مساعدات مالية أو مراكز مدنية. وتشمل هذه المطالبة الواقع الاقتصادي لسكان هذه الهيئات وظروفهم المعيشية المتدنية ومعاناتهم من الفقر والبطالة.

6. لم تؤخذ جميع المعايير التي وردت بالمبادئ التي اعتمدتها الدراسة في عين الاعتبار عند إنشاء وتوزيع مراكز التنمية الاجتماعية السابقة في المحافظات والهيئات المحلية وبخاصة ما يتعلق منها بالتوزيع العادل بين المحافظات بل تم إنشاء معظمها بناء على معيار الحاجة الفعلية أو لأسباب اجتماعية أو سياسية شخصية، إذ أن غالبيتها قد أنشأت في هيئات محلية نائية وذات كثافة سكانية قليلة.

7. تعاني غالبية هذه المراكز من عدم التشغيل أو التفعيل واحتمال من ذلك عدم تحقيق الهدف الذي أنشأت من أجلها.

258

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
ب - التوصيات

1. إجراء حملات توعية وتثقيف لسكان الهيئات المحلية حول النشاطات التي يمكن أن تقدمها مراكز التنمية الاجتماعية الجديدة لهم وبخصوص فيما يتعلق بالنشاطات والخدمات التي يمكن أن تساهم في التخفيف من مشكلتي الفقر والبطالة في مناطقهم.

2. إجراء دراسات ميدانية جديدة لتقييم أداء المواطنين حول أداء مراكز التنمية الاجتماعية وذلك من اجل تصميم اوضاعها الإدارية والمالية والنشاطات الفعالة لهذه المراكز.

3. إنشاء (14) مركزا للتنمية الاجتماعية خمسة في محافظة اربد واثنين في محافظة البلقاء وواحد في محافظة الزرقاء وواحد في محافظة المفرق واثنان في محافظة جرش واثنان في محافظة عجلون وواحد في ممان. وقد جاء تحديد هذا العدد من مراكز التنمية بناء على الحاجة الفعلية لهذه الهيئات وفي ضوء التحليل الشامل الذي أجراه الباحث للبيانات التي المتعلقة بواقع الخدمات الاجتماعية ومراكز التنمية الاجتماعية في جميع الهيئات المحلية المعنوية وبناء على الأسس الموضوعية التي اعتمدها في الدراسة.

4. إنشاء عدد أخر من مراكز التنمية الاجتماعية لاحقا في بعض الهيئات المحلية في محافظات إربد والمفرق وعجلون والزرقاء والأغوار نظرًا لكثرة الهيئات المحلية ذات الكثافة السكانية العالية وتندي مستوي الخدمات الاجتماعية وعدها عن المراكز الحضرية والمدن الرئيسية.
التوصيات بشأن ما يمكن أن تقدمه هذه المراكز من نشاطات وخدمات

1. دورات مهنية لإكساب السكان المحليين المهارات الضرورية لممارسة بعض المهن المتوفرة أو المطلوبة في الهيئات المحلية والتي يمكن أن تساهم في التقليل من البطالة وترفع من مستوى المعيشة.

2. دورات تدريبية على كيفية إنشاء وإدارة المشاريع الصغيرة والمدروة للدخل لكلا الجنسين من أجل زيادة فرص العمل والدخل للسكان المحليين.

3. دورات تعليمية وتقوية لطلاب المدارس مفتوحة الأجر في بعض المواد الدراسية كالرياضيات والإنجليزية والكيمياء والمفاهيم وغيرها مما يساهم في تقليل نسب الرسوب في امتحان الثانوية العامة والتي تزيد عن 50% من أعداد المتقدمين.

4. دورات أشغال بيئية وتنسيق زهر وخضاب لربات المنازل يمكن أن تسهم في خلق فرص عمل منزلية وزيادة الدخل، واستحداث برامج تثقيف صحي واجتماعي ورعاية الطفولة والأمومة.

5. دورات تدريبية حول استخدامات الكمبيوتر والإنترنت، مع إمكانية فتح مكتب للإنترنت في بعض المراكز من أجل الحصول على دخل لها.

6. تعليم قيادة السيارات وذلك من خلال التعاقد مع بعض مراكز تدريب السواقة لإرسال سيارة ومدرد لربات تلك الهيئات وعملها تحت إدارة المركز لتدرّب السكان المحليين بدلا من ذهابهم للمدن.

7. دورات تدريبية حول الاستفادة من الحدائق المنزلية وقطع الأراضي الصغيرة لإنتاج المواد التموينية الأساسية بدلا من شراءها من دخولهم المدنية.

8. تخصيص قاعة متعددة الأغراض يمكن استخدامها للتعليم والتدريب كما يمكن تأجيرها لعقد الاجتماعات ومناسبات الأفرع المحلية أو الحفلات الترفيهية المختلفة أو الأعياد الوطنية.

9. عقد دورات تثقيفية وإنشاء مركز معلومات مرتبط بوزارة العمل وديوان الخدمة المدنية يتم من خلاله الإعلان عن فرص العمل المتاحة لمساعدات السكان في تقديم طلبات الالتحاق بها في القطاعين العام والخاص.

المجلة العلمية الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
جدول رقم 1

المحافظات والهيئات المحلية ومراكز التنمية الاجتماعية في الأردن

<table>
<thead>
<tr>
<th>المحافظة</th>
<th>عدد الهيئات المحلية التي شملتها دراسة</th>
<th>مراكز التنمية الاجتماعية والجهة التي تتبع لها</th>
<th>الصندوق الهاشمي المقترحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>العاصمة</td>
<td>22</td>
<td>6</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>اردية</td>
<td>36</td>
<td>7</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>الكرك</td>
<td>22</td>
<td>4</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>البلقاء</td>
<td>21</td>
<td>1</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>معان</td>
<td>10</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>الزرقاء</td>
<td>5</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>المفرق</td>
<td>18</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>الطفيلة</td>
<td>5</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>مادبا</td>
<td>7</td>
<td>2</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>جرش</td>
<td>6</td>
<td>2</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>عجلون</td>
<td>9</td>
<td>1</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>العقبة</td>
<td>4</td>
<td>3</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>المجموع</td>
<td>164</td>
<td>21</td>
<td>47</td>
</tr>
</tbody>
</table>

261

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
المراجع العربية

1. أفنيف، م (1979) نظريات النمو الاقتصادي للبلدان النامية. تعريب عن الدين، دار الفارابي، بيروت، ص 23-55.


5. الجابري، محمد (1998) "العرب والعالمية: العولمة والهوية الثقافية" مركز دراسات الوحدة العربية، ندوة العرب والعالمية، بيروت، ص 2050-2079.


262
تقييم وتقدير احتياجات الهيئات المحلية من مراكز التنمية الاجتماعية، د. عبد الهادي السودي

11. السيد حسيني وأخرون (1979) دراسات في التنمية الاجتماعية، دار المعارف، ص. 41.


13. صابر، محي الدين (1962) التغير الحضاري وتنمية المجتمع، المكتبة المصرية، بيروت، بدون تاريخ، ص. 200-203.

14. صالح، فريز (1994) "ثرق مركز نزول للانماط الاجتماعي فتتنمية المجتمع المحلي، رساله ماجستير (غير منشورة) الجامعة الأردنية، عمان.

15. الصفور، محمد (1986) التخطيط الإقليمي والتنمية في الريف، مكتبة شقير، عمان، الأردن، ص. 32.


17. العثمان، حسين (1992) الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة النبادية الشمالية في الأردن وأسلوب تنميتها، رساله ماجستير (غير منشورة) الجامعة الأردنية.


المراجع الأجنبية


14. UN Social and Economic Annual Report, Human Development Index 2001

معوقات العقل التطوعي في دول الإمارات العربية المتحدة

دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالعمل التطوعي في بعض الجمعيات التطوعية بدولة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. طلعت إبراهيم نظفي
معوقات العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة
دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالعمل التطوعي في بعض الجماعات التطوعية
بدولة الإمارات العربية المتحدة

الأستاذ الدكتور طلعت إبراهيم لطفي
جامعة الإمارات العربية المتحدة

ملخص

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على الوظائف التي تؤديها الجماعات التطوعية بالنسبة للمجتمع، وأهم معوقات العمل التطوعي في دولة الإمارات.

ونظراً لأن الباحث ينظر إلى الجماعات التطوعية على اعتبار أنها أنساق اجتماعية مفتوحة ترتبط بعلاقات مع المجتمع. لذلك فقد تبنى الباحث المدخل البنائي الوظيفي كموهجه نظرية لهذه الدراسة.

والتبع هذه الدراسة بمشاهدة دراسة وصفية اعتمدت فيها الباحث أساساً على طريقة المسح الاجتماعي عن طريق العينة. وتعتبر صحيفة الاستبيان هي الأداة الرئيسية التي تم الاعتماد عليها لجمع البيانات من عينة عمدية تم اختيارها بطريقة مقصودة من بين القائمين بالعمل التطوعي في بعض الجماعات التطوعية الموجودة بدولة الإمارات.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن الوظائف الظاهرة والكمينة التي تؤديها الجماعات التطوعية في دولة الإمارات، كما كشفت عن أهم معوقات العمل التطوعي التي تم تصنيفها في خمسة معوقات هي: المعوقات الشخصية، ومعوقات الثقافية والاجتماعية، ومعوقات التنظيمية والإدارية، ومعوقات المالية، وأخيراً المعوقات التشريعية. ويمكن النظر إلى هذه المعوقات على اعتبار أنها من المعوقات الظيفية التي تؤدي إلى عدم التوازن وعدم تدقيق البناء الاجتماعي للجماعات التطوعية، لذلك يجب العمل على إزالة هذه المعوقات حتى يمكن زيادة فعالية الجماعات التطوعية في تحقيق أهدافها.
Voluntary Work Obstacles In UAE

Abstract

The purpose of this study is to know the functions carried out by voluntary organizations and find out what are the most important obstacles encountered by voluntary work in the UAE.

Because the researcher looks at voluntary organizations as open social systems having to do with society, he adopted the structural functionalist approach as a theoretical framework for this study.

In addition, since this work is a descriptive one, the researcher utilized the survey method based on a purposive sample drawn out of the voluntary workers populations. With regard to data collection, the research relied mainly on the questionnaire.

The results of the study showed that voluntary organizations in the UAE carry out a manifest function and a latest function. As well, it was pointed out that a numbers of obstacles (personal, cultural, social, organizational, administrative, financial and legal) must be illuminated in order to increase the efficiency of voluntary organizations towards accomplishing their goals.
مقدمة

ازدهر العمل التطوعي في المجتمعات العربية المتقدمة نتيجة التغيرات الكبيرة التي مرت بها هذه المجتمعات، ففي مرحلة مبكرة من القرن العشرين، ظهر في المجتمعات العربية نموذج دولة الرعاية أو دولة الرفاهية الذي يشير إلى منسووبة الدولة نحو توفير خدمات الرعاية الاجتماعية وضمان مستوى معين من生活水平 للمواطنين، الأمر الذي أدى إلى نمو خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمعات العربية، وخاصة في السنوات من القرن العشرين. ثم ازداد العمل التطوعي في مجتمعات أخرى بتأثيرات كبيرة نتيجة ظهور تكنولوجيا المعلومات الجديدة التي تمثل حالياً في تكنولوجيا المعلومات في مرحلة المجتمعات الصناعية إلى مرحلة مجتمعات ما بعد الصناعة حيث تركز الاهتمام حول المعرفة، وتحول الاقتصاد من التركيز على إنتاج السلع إلى التركيز على تقدم الخدمات الاجتماعية.

وقد تعرض نموذج دولة الرعاية للهجوم في الولايات المتحدة وانجلترا وكثير من دول أوروبا العربية بسبب ضخامة تكلفة خدمات الرعاية الاجتماعية التي تتحملها الدولة. وقد تولى هذا الهجوم بعض المدافعين عن الاقتصاد السؤال الذين يرون أن خدمات الرعاية الاجتماعية يمكن توفيرها بشكل أفضل عن طريق الجمعيات الأهلية والعمل التطوعي، مما أدى إلى تغير دور الدولة، فلم تعد منسووبة بشكل عام توفر خدمات الرعاية الاجتماعية للمواطنين، وبرزت أهمية العمل التطوعي والجمعيات التطوعية التي أصبح دورها مكملًا لدور الدولة وليس مرادفًا لها.

وعلى الرغم من عقد مؤتمرات سنوية تدور حول موضوع العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وظهور بعض الدراسات الميدانية القليلة التي تتعلق بواقع الجمعيات ذات النفع العام في دولة الإمارات، أو التي تدور حول المشاركة بالعمل التطوعي في دولة الإمارات، أو التي تتعلق بعوامل المواطنة عن المشاركة التطوعية في الجمعيات النسائية، بالإضافة إلى ظهور مشروع البحث عن المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الإمارات العربية المتحدة. إلا أن تعد جمعيات النفع العام في دولة الإمارات، وأهمية العمل التطوعي، وحاجة المجتمع بدولة الإمارات إلى تنشيط العمل التطوعي وزيادة فاعليته، يعد مبرراً كافياً لقيام إجراء هذه الدراسة. ونجد أن لهذه الدراسة أهمية تطبيقية نظراً لأن التعرف على معوقات العمل التطوعي في دولة الإمارات من شأنه أن يؤدي إلى توفير بعض البيانات التي

271

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
تعمل مقارنة على وضع السياسات والبرامج التي تؤدي إلى زيادة فعالية الجمعيات التدريبية ونجاحها في تحقيق أهدافها.

أولا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بوجه عام إلى التعرف على الوظائف التي تؤديها الجمعيات التدريبية بالنسبة للمجتمع، ووظائف الأقسام الفرعية داخل الجمعية التدريبية، وذلك بالإضافة إلى الهدف الرئيسي لهذه الدراسة والذي يتمثل في التعرف على أهم معوقات العمل التدريبي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويمكن صياغة أهداف هذه الدراسة في تساؤلات محددة على النحو التالي:

1. ما أهم الوظائف التي تؤديها الجمعيات التدريبية بالنسبة للمجتمع؟
2. هل لهذه الجمعيات التدريبية دور في عملية التنمية والرعاية الاجتماعية وحفظ النظام الاجتماعي العام؟
3. ما أهم الوظائف التي تؤديها الأقسام الفرعية داخل الجمعيات التدريبية؟ ويعتبر آخر، ما أهم الوظائف التي تؤديها كل من الجمعية العمومية ومجلس الإدارة ولجان الأنشطة المختلفة داخل الجمعيات التدريبية؟
4. ما أهم المعوقات التي تواجه العمل التدريبي في دولة الإمارات؟ وما الأهمية النسبية لكل من هذه المعوقات؟

ويمكن صياغة ثلاثة فروض أساسية لهذه الدراسة على النحو التالي:

1. تؤدي الجمعيات التدريبية دوراً هاماً في عملية التنمية والرعاية الاجتماعية وحفظ النظام الاجتماعي العام.
2. هناك تبادل واعتماد متباين بين الأقسام الفرعية داخل الجمعية التدريبية على نحو يساعد الجمعية على تحقيق أهدافها.
3. تعد المعوقات الإدارية والتنظيمية من أهم معوقات العمل التدريبي بالنسبة للذكور، بينما تعد المعوقات الثقافية والاجتماعية من أهم المعوقات بالنسبة للإناث.
وتجدر الإشارة إلى أنه قد تم صياغة التساؤلات والفروض السالفة الذكر في ضوء التعميمات والقضايا النظرية التي أثارها المدخل البناني الوظيفي، وكذلك في ضوء نتائج الدراسات الميدانية القليلة التي تناولت العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً: المفهوم الأساسي للدراسة

١ - مفهوم العمل التطوعي:

بعد الفرد التطوعي نشأة يصدر عن الفرد بدافع ذاتي ويهدف من وراءه إلى تقديم خدمة للأخرى أو البيئة أو المجتمع دون تقاضي أجر عن هذه الخدمة، ويطلب العمل التطوعي التضحية بالوقت أو الجهد أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول.

كما يعرف العمل التطوعي بأنه المجهود القائم على خبرة أو مهارة معينة، والذي يبذل عن رغبة واهتمام بغرض أداء واجب اجتماعي ويكون توقع جزء مالي بالضرورة.

ويحقق الفرد عن طريق العمل التطوعي الإحساس بالرضى عن الذات، والشعور بالانتماء، وتحقيق الذات. ويستند العمل التطوعي قوته من الإقناع، والتقدير الاجتماعي، وجاذبية القيادة.

ولا يمكن أن يظهر تأثير العمل التطوعي إلا من خلال تجميع طاقات الأفراد ضمن تنظيم مؤسسي مثل الجمعيات التطوعية، وهي تلك المؤسسات التي يتحق بها الأعضاء ويتركونها بحرية، وتستخدم تطوير الخدمات دون استخدام الربح المادي.

ويشير مفهوم الجمعية التطوعية إلى أي تنظيم غير تجاري ينشأ في مجتمع معين بهدف تحقيق الصلح العام وحده دون الحصول على ربح مادي. وتكون العضوية اختيارية في الجمعيات التطوعية. ومن أمثلة الجمعيات التطوعية: دور العبادة، والأحزاب السياسية، وجماعات المصلحة، والنوادي أو الجمعيات الترفيحية، كما تشمل أحيانا الجمعيات والنقابات المهنية.

٢ - المقصود بمعيقات العمل التطوعي:

يقصد بمعيقات العمل التطوعي في هذه الدراسة مختلف العوامل الشخصية، والتنظيمية والإدارية، والثقافة والاجتماعية، والمالية، والتشريعية، التي تضعف من فاعلية العمل التطوعي.

كما تشير هذه المعيقات إلى العوامل التي تجعل الفرد يحجم عن الاشتراك في العمل التطوعي، وتؤدي إلى حدوث ما يطلق عليه الأضرار أو المعيقات الوظيفية أو الخلل الوظيفي الذي يمثّل
في التعارض بين ما ينبغي أن يكون وما هو واقعًا فعلًا(13). وتؤدي هذه المعوقات إلى عدم توازن
أو عدم تعزيز البنية الاجتماعية للجمعيات التطوعية، وبالتالي عدم فاعلية هذه الجمعيات وعدم
نجاحها في تحقيق أهدافها.

ثالثا: المدخل النظري للدراسة

تعد الجمعيات التطوعية بمثابة تنظيمات يتحقق بها الأعضاء أو يتركونها طواعية وبحرية
تامة. ومن ثم يمكن الاعتماد على نظريات التنظيم كنموذج نظري لهذه الدراسة، خاصة وأن
نظريات التنظيم على درجة عالية من النمو والتكامل بحيث تصلح كنموذج نظري للبحث التي
تجري على مختلف أنواع التنظيمات.

وذكر سيلفرمان(14) أنه يمكن التمييز بين خمسة مداخل نظرية في دراسة
التنظيمات، وهي: مدخل العلاقات الإنسانية، ومدخل علم النفس التنظيمي، ومدخل النسق
الاجتماعي الفني، ومدخل نظرية صنع القرار، وأخيراً المدخل البنائي الوظيفي.

ونظرًا لأن الباحث ينظر إلى الجمعيات التطوعية في هذه الدراسة على اعتبار أنها أنساق
اجتماعية مفتوحة ترتبط بعلاقات مع المجتمع، لذلك سوف يتبين الباحث للمدخل البنائي الوظيفي
كموجه نظري لهذه الدراسة.

أحد المداخل النظري هو Structural Functional Approach

الأساسية في علم الاجتماع. وترجع الجذور الفكرية لهذا المدخل إلى ظهور فكرة النسق العضوي
في بداية القرن التاسع عشر. وقد ساهم في ظهور هذا المدخل بعض علماء الأنثروبولوجيا
الوظيفيين - مين��Malinowski และ رادكليف Brown - الذين تأثروا بأراء بعض رواد علم الاجتماع الأوائل من أمثال كونت
E. Durkheim وHS. Spencer وA. Comte وA. T. Parsons من

وميرتون(15).

وتعتبر البنائية الوظيفية على مسلمة أساسية تتور حول فكرة تكامل أجزاء المجتمع في كل
واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمحافظة على توازن المجتمع ككل(16).

ويسلط بارسونز من خلال نظرته للعالم على أنه كل واحد من فكرة النسق
الاجتماعي، الذي يعرف بأنه عبارة عن فاعل أو أكثر يحتل كل منهما مركزًا
أو مكانة متمايزة عن الأخرى ويؤدي دورًا متمايزة، فهو عبارة عن نظم منظم يحكم علاقات

274

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
الأعضاء ويصف حقوقهم وواجباتهم تجا مع بعض البعض، وإطار من المعايير أو القيم المشتركة، بالإضافة إلى أنماط متنوعة من الرموز والموضوعات المختلفة.

كما يعد مفهوم البناء الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في البناء الوظيفية، ويبرهونور T.B. Bottomore وفاداً هو الذي يرى أنه البناء الاجتماعي يتصف كل مرتبة يشمل على النظام الأساسي في المجتمع والجماعات المختلفة التي يتكون منها. كما يشير مفهوم البناء الاجتماعي إلى أنماط المكان والدور والعلاقات بينها في مجتمع معين.

ومن الأفكار الرئيسية التي يعتمد عليها البناء الوظيفي أنه يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان كانا حيًا أو اجتماعياً، أو سواء كان فردًا أو مجموعة صغيرة أو تنظيماً رسمياً أو مجتمعاً أو حتى العالم بأسره على أنه نسق اجتماعي. ويتألف هذا النسق من عدد من الأجزاء المتراكبة، وكل نسق اجتماعي أساسي لإبد من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يختفي أو يتغير تغيرًا جوهرياً ولا يوجد أن يكون النسق في حالة توازن إقليمي Equilibrium؛ ولكي يتمتع ذلك فلابد أن تلبى أجزاء النسق المختلفة احتياجاته: ونجد أن كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفياً أي Functional، يساهم في تحقيق توازن النسق، وقد يكون ضاراً وظيفياً Dysfuctional، أي يقلل من توازن النسق، وقد يكون غير وظيفي Nonfunctional النسق، وقد يكون غير مقبول نسبياً للنسق. ونجد أن هذين التفسيرين هما الكشف عن كيفية إسهال أجزاء النسق في تحقيق النسق ككل لاستمرارته أو في الأضرار بهذه الاستمرارية.

وعند دراسة الجماعات الطبيعية في ضوء المدخل الطباني الوظيفي، سوف يتم النظر إلى هذه الجماعات على اعتبار أنها أقسام اجتماعية يتكون كل منها من عدد من الأجزاء المتراكبة، حيث تتألف كل جمعية من أقسام فرعية مختلفة ذات تناسق متبادل وهي: الجمعية العمومية، ومجلس الإدارة، واللجان. كما أن هذه الجمعيات الطبيعية تعتبر بمثابة أسسية لفرعية مفتوحة تدخل في إطار نسق اجتماعي أكبر وأشمل، وهو مجتمع الإمارات. وتمشياً مع هذا المدخل النظري، سيحاول الباحث التعرف على الوظائف الظاهرة وهي الوظائف المدركة والمقصودة، بالإضافة إلى الوظائف الكامنة، أي الوظائف غير المدركة وغير المقصودة.

وذلك مع التركيز على نوعين من الوظائف، وهي: وظائف الجماعات الطبيعية بالنسبة للمجتمع، ووظائف الأقسام الفرعية داخل الجماعات الطبيعية بالنسبة للجماعات الطبيعية ككل أو بالنسبة لبعضها البعض. لذلك يمكن القول بأن التحليل الوظيفي في هذه الدراسة يتجاوز التحليل على مستوى الوحدات الصغرى إلى التحليل على مستوى الوحدات الكبرى الذي يمكننا من رؤية...
الجمعيات التطوعية على اعتبار أنها أنساق اجتماعية مفتوحة تعمل داخل المجتمع الكبير (مجتمع الإمارات). وعلى ذلك يمكن القول بأننا في دراستنا للجمعيات التطوعية في ضوء المدخل البنياني الوطني، سوف نتناول العلاقة بين الجمعيات التطوعية والمجتمع، والعلاقة بين الجمعيات التطوعية وبين الأنساق الفرعية المتضمنة فيها.

كما يتم النظر إلى معوقات العمل التطوعي في ضوء المدخل البنياني الوطني على اعتبار أنها تمثل المعوقات الوطنية Dysfunction أو النتائج الضارة التي تؤدي إلى الخلل الوطني الذي يتمثل في التعارض بين ما ينبغي أن يكون وما هو واقع فعلاً، الأمر الذي يؤدي إلى تفكك النسق الاجتماعي (١)، وعدم توازن أو عدم تدعيم البنية الاجتماعية للجمعيات التطوعية، وبالتالي عدم تحقيق هذه الجمعيات لأهدافها الأساسية.

رابعاً: خطة الدراسة الميدانية

وفي هذا السياق، سيعمل الباحث توضيح مجالات الدراسة، وطرق وأدوات جمع البيانات، بالإضافة إلى توضيح أسلوب اختيار عينة الدراسة وخصائصها.

١- مجالات الدراسة:

اقتصر المجال البشري للدراسة على المواطنين من الذكور والإناث القائمين بالعمل التطوعي في مختلف الجمعيات الأهلية التطوعية. كما اقتصر المجال الجغرافي أو المكاني على الجمعيات الأهلية التطوعية الموجودة في مختلف المناطق بدولة الإمارات العربية المتحدة. أما عن المجال الزمني لهذه الدراسة، فقد تم تحديد الفترة الزمنية اللازمة لإجراء الدراسة الميدانية لمدة شهر اعتبارًا من منتصف شهر مارس عام ٢٠٠١ حتى منتصف شهر إبريل من نفس العام.

٢- طرق وأدوات جمع البيانات:

اعتمد الباحث أساساً في هذه الدراسة على طريقة المسح الاجتماعي عن Social Survey طريقة العينة. كما تم الاعتماد على طريقة المقارنة، حيث تم إجراء المقارنات بين مجموعتين من الذكور والإناث الذين تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العملي من بين المشاركين في العمل التطوعي داخل مختلف المؤسسات الأهلية التطوعية الموجودة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بهدف الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين وجهات نظر الذكور والإناث فيما يتعلق بمعوقات العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة.
معوقات العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة / أ.د. ظلعت إبراهيم لطفي

وتعتبر صحيحة الاستبيان هي الأداة التي اعتمدت عليها الباحث كأداة رئيسية لجمع البيانات من القانوني بالعمل التطوعي. وتتكون صحيحة الاستبيان من مجموعها من قسمين أساسيين: يتضمن القسم الأول بعض البيانات الأولية على القانوني بالعمل التطوعي أما القسم الثاني، فيتناول بعض البيانات عن أهم معوقات العمل التطوعي، وهي المعوقات الشخصية، والمعوقات الثقافية والإجتماعية والمعوقات الإدارية والتنظيمية، والمعوقات المالية، وأخيراً المعوقات التشريعية. وتتضمن هذه الصحيحة على بعض الأسئلة المقترنة من النوع المتعلق النهائية حتى يكون من السهل إجراء عملية التحليل الإحصائي للبيانات، فيما عدا سؤالين فقط من النوع المتنوع النهائية حتى يمكن حصر كافة معوقات العمل التطوعي، وقد تم صياغة الأسئلة باللغة العربية الفصحى نظراً لأن المبحوثين من المتطلعين الذين يعرفون القراءة والكتابة.

وقد تم اتخاذ بعض الإجراءات المهنية لضمان وجود درجة مناسبة من ثبات وصدق البيانات التي تتضمنها إستمارة الاستبيان، حيث تم التأكد من ثبات البيانات عن طريق التأكد من مدى الانتشار بين البيانات التي يتم جمعها بقاعدة تطبيق إستمارة الاستبيان نفسها على عدد محدد من المشاركين في العمل التطوعي في أوقات مختلفة وفي ظل ظروف مختلفة. كما تم التأكد من صدق إستمارة الاستبيان عن طريق تحكيم الاستمارة وتجربتها قبل طباعتها في صورتها النهائية.


3. عينة الدراسة وخصائصها:

تم اختيار عينة الدراسة بتباطع أساليب العينة العمدية وهي إحدى أساليب العينات غير الاقتصادية أو غير العشوائية التي يلجأ إليها الباحث عندما لا تكون جميع مفردات جمهور البحث معروفة للباحث. ويتم اختيار مفردات العينة العمدية بطريقة مصورة على أساس تدقيق وحكم الباحث بشأن الحالات التي يتم اختيارها تحقق أهداف البحث (13). ومن أهم المعايير التي تم على

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
 أساسها اختيار مفردات العينة، مشاركة المبحوثين – من الذكور والإناث – في القيام بالعمل التطوعي داخل إحدى جمعيات النفع العام الموجودة في مختلف أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة. وتنتعاون العينة العملية في هذه الدراسة من 112 فرداً من الذكور، بالإضافة إلى 15 فرداً من الإناث القائمين بالعمل التطوعي في بعض الجمعيات التطوعية الموجودة بدولة الإمارات. ويوضح الجدول رقم (1) التالي التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً للإمارات والجمعيات التي يزاولون فيها العمل التطوعي.
جدول رقم (1)
التوزيع التقراري لأفراد العينة والجماعيات التي يزاولون فيها العمل التطوعي

<table>
<thead>
<tr>
<th>を探す</th>
<th>الجمعية</th>
<th>الإماره</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الذكور</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>تكرار</td>
<td>% للفئة</td>
</tr>
<tr>
<td>39,4</td>
<td>23</td>
<td>21,6</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>جمعية الهلال الأحمر</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>4,7</td>
<td>5</td>
<td>4,7</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>مركز سيد لحفظ القرآن الكريم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>7,7</td>
<td>5</td>
<td>3,6</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>جمعية بيت الخير</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>3,1</td>
<td>2</td>
<td>10,2</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>جمعية الأعمال الخيرية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1,5</td>
<td>1</td>
<td>1,8</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>مركز كبار لحفظ القرآن</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1,0</td>
<td>1</td>
<td>3,6</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>جمعية الأعمال الإسلامية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1,5</td>
<td>1</td>
<td>1,8</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>جمعية الهم الاحمر</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>3,6</td>
<td>9</td>
<td>3,6</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>جمعية الإصلاح والترميم الاجتماعي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>8,0</td>
<td>4</td>
<td>8,0</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>مركز شمل لحفظ القرآن الكريم وعلومه</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>0,9</td>
<td>2</td>
<td>0,9</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>هيئة الأعمال الخيرية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>6,2</td>
<td>4</td>
<td>8,0</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الجمعية الخيرية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>7,7</td>
<td>5</td>
<td>6,2</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>جمعية بيت الخير</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>4,5</td>
<td>5</td>
<td>4,5</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>جمعية المعلمين</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>4,6</td>
<td>3</td>
<td>0,9</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الجمعية الثقافية والاجتماعية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1,0</td>
<td>1</td>
<td>1,0</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>نادي الفتات</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1,00</td>
<td>67</td>
<td>1,00</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>279</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (20)، عدد (1)، إبريل 2004م
ويعتبر من خصائص أفراد العينة من حيث فئات السن، تشير أن أكبر نسبة من فئة الذكور في العينة (38,4٪) تقع أعمارهم في فئة السن (25-30 سنة). كما تشير أن أكبر نسبة من فئة الإناث في العينة (38,6٪) تقع أعمارهم في فئة السن (25-30 سنة)، وذلك كما يتضح من الجدول رقم (2) التالي:

### جدول رقم (2)
التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً لفئات السن

<table>
<thead>
<tr>
<th>فئات السن</th>
<th>الذكور</th>
<th>الإناث</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>تشريطة</td>
<td>تشريطة</td>
</tr>
<tr>
<td>أصغر من 20 سنة</td>
<td>25,2٪</td>
<td>25,2٪</td>
</tr>
<tr>
<td>25-30 سنة</td>
<td>38,6٪</td>
<td>38,4٪</td>
</tr>
<tr>
<td>30-35 سنة</td>
<td>20,8٪</td>
<td>20,8٪</td>
</tr>
<tr>
<td>أكبر من 35 سنة</td>
<td>10,4٪</td>
<td>10,4٪</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وكلها من البيانات الواردة في الجدول السابق، على أن غالبية الذين يمارسون العمل التطوعي من فئة الذكور (38,6٪ من الجملة) تقع أعمارهم بين (25-30 سنة)، بينما نجد أن غالبية الممارسات للعمل التطوعي من فئة الإناث (38,4٪ من الجملة) تقع أعمارهن بين (25-30 سنة).

وتظهر البيانات الواردة في الجدول رقم (3) التالي إلى أن معظم أفراد العينة سواء من فئة الذكور أو الإناث قد تم قبولهم كأعضاء عاملين في الجمعيات التي يمارسون فيها العمل التطوعي.

كما أن هناك نسبة ضئيلة من أفراد العينة قد تم قبولهم كأعضاء فخريين في الجمعيات التطوعية، بالإضافة إلى أن هناك نسبة قليلة من أفراد العينة قد تم قبولهم كأعضاء منتسبين في الجمعيات التطوعية.
جدول رقم (3)
التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقًا لنوع العضوية
في الجمعيات التي يمارسون فيها العمل التطوعي

<table>
<thead>
<tr>
<th>نوع العضوية</th>
<th>الإناث</th>
<th>الدكور</th>
<th>كنار</th>
<th>% للجملة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>عضو عامل</td>
<td>81</td>
<td>66,02</td>
<td>81</td>
<td>66,02</td>
</tr>
<tr>
<td>عضو فتري</td>
<td>19</td>
<td>4,6</td>
<td>19</td>
<td>4,6</td>
</tr>
<tr>
<td>عضو منتبض</td>
<td>27</td>
<td>3,6</td>
<td>27</td>
<td>3,6</td>
</tr>
<tr>
<td>الجملة</td>
<td>112</td>
<td>100%</td>
<td>112</td>
<td>100%</td>
</tr>
</tbody>
</table>

تكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن أن هناك نسبة ضئيلة جداً من أفراد العينة بنسبة 3,6% من نسبة الذكور ونسبة 4,6% من جملة الإناث. قد تم قبولهم كأعضاء فخريين بالجمعيات التطوعية، وذلك علماً بأن العضوية الفردية يتم منحها للأعضاء من ذوي المكانة والرأي ممن أدوا خدمات جليلة للبلد أو للجمعيات أو ممن لهم نشاط مرموق في ميدان الخدمات العامة، وذلك وفقًا لما ورد في المادة (4) من القانون الإتحادي رقم (3) لسنة 1974. ونجد أن وجود مثل هؤلاء الأعضاء الذين تم منحهم العضوية الفردية قد يكون من بين عوامل الحذف في الجمعيات التطوعية. إذ أن بعض أفراد المجتمع قد ينتمون بالجمعيات التطوعية لمجرد الاتصال ببعض الشخصيات المرموقة في المجتمع. كما ينصح من البيانات الواردة في الجدول رقم (3) السابق أن هناك نسبة قليلة من أفراد العينة بنسبة 24,1% من جملة الذكور ونسبة 29,2% من جملة الإناث. قد تم قبولهم كأعضاء منتبضين وفقًا لشروط القبول التي يحددها النظام الأساسي للجمعيات التي يمارسون فيها العمل التطوعي. وتجدر الإشارة إلى أن التشريعات المعمول بها في الدولة تقتصر العضوية العامة على المواطنين، الأمر الذي قد يحول دون استطاعته الكوارد المتخصصة ذات الخبرات المتميزة في العمل التطوعي، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال العمل التطوعي.
خامساً: نتائج الدراسة

في ضوء أهداف الدراسة يمكن تقسيم النتائج إلى قسمين رئيسيين هما: وظائف المؤسسات التطوعية، ومعوقات العمل التطوعي في دولة الإمارات.

1 - وظائف المؤسسات التطوعية:

وفي هذا الصدد، سيحاول الباحث التعرف على الوظائف التي تؤديها الجمعيات التطوعية، وذلك مع التركيز على نوعين من الوظائف، وهما: وظائف الجمعيات التطوعية بالنسبة للمجتمع، ووظائف الأنشطة الفردية داخل الجمعيات التطوعية، أي الوظائف التي تؤديها الجمعية العمومية، ومجلس الإدارة، واللجان.

أ - وظائف الجمعيات التطوعية بالنسبة للمجتمع:

تعد الجمعيات التطوعية بمثابة أسس أساسية لقاعدة اجتماعية فرعية مفتوحة، حيث أنها تتفاعل مع المجتمع باستمرار، نظراً لأنه مصدر الموارد التي تستعين بها هذه الجمعيات في أداء وظائفها. ويمكن تصور الجمعيات التطوعية على اعتبار أنها مجموعة من الجمعيات المتعاونة والمتنازلة على نحو معين، وتستعمل بطريقة ما في تنفيذ المجتمع. ونجد أن الدور الذي تؤديه هذه الجمعيات التطوعية يعد دوراً مكملًا لدور الدولة وليس مراقبًا له. وتؤدي الجمعيات التطوعية عدة وظائف ظاهرة وكمانية تعمل على إشباع احتياجات أعضاء المجتمع. كما تعمل هذه الوظائف على إحداث التكيف والتوافق بين أجزاء المجتمع. وقد قام علماء الاجتماع الوظيفيون وغيرهم بتقديم عدة وظائف هامة تؤديها الجمعيات التطوعية بالنسبة للمجتمع، وذلك على النحو التالي:

1. تؤكد بعض الدراسات التي تفسر الديمقراطية على أهمية الدور الذي تؤديه الجمعيات التطوعية في تعجيل عملية المشاركة في المجتمع المدني. كما تؤكد هذه الدراسات على أهمية الدور الذي تؤديه الجمعيات التطوعية في حفظ النظام الاجتماعي العام(19). وتعد الجماعات التي تساعد على الحصول على أصول الناسين أو تساعدهم في التعامل مع الكوارث من الأمثلة الواضحة التي تكشف عن الدور الذي تؤديه الجمعيات التطوعية في حفظ النظام الاجتماعي العام.

2. تعمل الجمعيات التطوعية على تحقيق الهوية لبعض أفراد المجتمع، وتفسر لهم معنى الهدف من الحياة، وتحقيق لأعضائها الشعور بالانتماء. وهذه الوظيفة تعد هامة جداً لبعض الأفراد.
الذين يصبحون أكثر ان<dataMissing/>

التعليمات تجعل المحور الأساسي لحياتهم.

4. تعمل الجمعيات التطوعية على مساعدة الأفراد على الاندماج في المجتمع، وتسمح بالتعبير عن الرغبات والمخاوف في الرأي. كما أن هذه الجمعيات التطوعية تساعد على منع الشعور بالانغتراب (anomie).

5. تقدم بعض الجمعيات التطوعية خدمات التدريب على المهارات التنظيمية، الأمر الذي يؤدي إلى مساعدة الأفراد على التقدم والصعود في سلم التدرج المهني.

6. تعمل الجمعيات التطوعية على تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع. وعلى سبيل المثال، نجد أن بعض الجمعيات يمكنها أن تمارس بعض الضغوط على المشرفين الذين يقومون بصياغة القوانين في المجتمع.

7. تساعد بعض الجمعيات التطوعية على حدوث وتوجيه عملية التغيير الاجتماعي عندما تقوم بتحدي تعريفات المجتمع لما هو عادي وما هو مقبول من الناحية الاجتماعية.

8. من بين أهم الوظائف التي تؤديها الجمعيات التطوعية ما يتعلق بالدور التعويدي، إذا أن هذه الجمعيات تشكل إطاراً ينظم خلاله البشر من أجل المشاركة إذا عجزت الجهود الرسمية عن استيعاب طاقاتهم، فهم تقوم بالدور التعويدي.

9. وتعمل الجمعيات الاختيارية على ترقية أوضاع البشر بما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، فهي تثبت الحواس لديهم للمشاركة أو تأهيل أنفسهم من أجل المشاركة الفعالة.

10. وأخيراً تعمل الجمعيات التطوعية على تحديد مجموعة من المجالات التي تعمل في إطارها بفعالية عالية. وتتمثل هذه المجالات غالباً في المجالات ذات الطابع الإنساني مثل المجالات التي تتعلق بالمسنين، والمرضى، والشباب.
ويتضح مما سبق، أن الجمعيات التطوعية تختلف في أهدافها، ولها اهتمامات متعددة. كما أن هذه الجمعيات تؤدي وظائف اجتماعية هامة في المجتمع. لذلك نجد أن هذه التنظيمات تتوزع في المجتمعات المتقدمة، مثل الولايات المتحدة وتوضح من الوظائف التي تؤديها الجمعيات التطوعية بالنسبة للمجتمع صحة الفرصة الأولى الذي تم صياغته لهذه الدراسة، والذي يعود:

"تؤدي الجمعية التطوعية دوراً هاماً في عملية التنمية والرعاية الاجتماعية وحفظ النظام الاجتماعي العام." 

ب- وظائف الأساقفة الفرعية داخل الجمعيات التطوعية:

نظرًا لأن مفهوم النسق الاجتماعي، قد يشير إلى المجتمع ككل، أو إلى التنظيم، أو إلى وحدة فرعية داخل التنظيم، لذلك يمكن النظر إلى الجمعيات التطوعية باعتبارها أساقفة تتضمن عدة أساقفة فرعية وهم: الجمعية العمومية، ومجلس الإدارة، واللجان. فيما يلي أهم الوظائف التي تؤديها هذه الأساقفة الفرعية الموجودة داخل الجمعيات التطوعية:

وظائف الجمعية العمومية:

تم إنشاء الجمعيات التطوعية في دولة الإمارات وفقاً للمواد والأحكام المختلفة التي يتضمنها القانون الإتحادي رقم (6) لسنة 1974، وتعديلاته بالقانون رقم (20) لسنة 1981 في شأن الجمعيات ذات النفع العام.

ويتكون البند التنظيمي للجمعيات التطوعية عادة من ثلاث وحدات أو مواعيد تنظيمية، وهي: الجمعية العمومية، ومجلس الإدارة، واللجان. وتتكون الجمعية العمومية من جميع الأعضاء الذين سددوا اشتراكتهم السنوية إلى تاريخ انعقاد الجمعية ومضى على عضويتهم بها ستة أشهر على الأقل (10)، وتجتمع الجمعية العمومية اجتماعاً عادياً مرة كل عام خلال الأشهر الثلاثة التالية لانتهاء السنة المالية للنظر في المسائل التالية:

1. التصديق على محضر الاجتماع السابق.
2. الموافقة على تقرير مجلس الإدارة عن أعماله في السنة المنتهية وبرامج النشاط، وخطة العمل للعام الجديد.
3. اعتماد الميزانية والحساب الختامي للسنة المالية المنتهية وموضوع الميزانية للعام الجديد.
4. الاقتراحات المقدمة من الأعضاء في الموعد القانوني الذي يحدد النظام الأساسي للجمعية.
5. انتخاب مجلس الإدارة أو شغل المراكز الشاغرة.
6. اختيار مراقب الحسابات وتحديد مكافحته.
7. غير ذلك مما هو وارد في جدول الأعمال.
وتصدر الجمعية قراراتها بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء الحاضرين (24).

وظائف مجلس الإدارة:

ينص القانون الاتحادي رقم (2) لسنة 1974 على أن يكون لكل جمعية مجلس إدارة ل مباشرة وتوفر السبل اللازمة للقيام بنشاطها وتحقيق أспектاتها. وبين النظام الأساسي للجمعية اختصاصات مجلس الإدارة والشروط الواجب توافرها في أعضائه وعدهم وطريقة انتخابهم وإنهاي عضويتهم وإجراءات دعوة المجلس وصحة اجتماعاته وقراراته. ويجب أن يقل عدد أعضاء مجلس الإدارة عن خمسة وأن لا تزيد مدة العضوية على أربع سنوات. ويجوز تجديد العضوية وفقاً للنظام الأساسي للجمعية (25). كما ينص القانون السالف الذكر على أنه لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الإدارة في أكثر من جمعية تستهدف تحقيق نشاط نوعي واحد. كما لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الإدارة والمجلس الجمعي في أية وظيفة بأجر أو مكافأة (26).

ويمكن التعرف على اختصاصات مجلس الإدارة بالرجوع إلى النظام الأساسي للجمعيات التطوعية الموجودة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبالرجوع إلى النظام الأساسي للجمعية الخيرية بالفجيرة - على سبيل المثال - نجد أنه قد تم تحديد اختصاصات مجلس الإدارة على النحو التالي (27):

1. إدارة الجمعية والإشراف على أوجه النشاط فيها.
2. إصدار اللوائح الداخلية واتخاذ القرارات اللازمة التي تكفل حسن سير العمل في الجمعية وتطبيقها.
3. بحث وإقرار جميع المسائل الإدارية والمالية.
4. تكوين اللجان الفرعية داخل الجمعية والبت فيما تقدمه هذه اللجان من توصيات.
5. اختيار الإداريين والمشاركين من بين أعضاء الجمعية لأوجه النشاط المختلفة.
6. تعيين الموظفين والمديرين اللازمين وتحديد رواتبهم ونظير كل ما يتعلق بهم.
7. دعوة الجمعية العمومية لعقد اجتماعاتها العادية وغير العادية وتنفيذ قراراتها وبحث توصياتها.

8. بحث شكاوى الأعضاء أو التي تقدم ضدهم والفصل فيها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

9. دراسة التعديلات أو الإضافات على النظام الأساسي وعرضها على الجمعية العمومية.

10. النظر في طلبات العضوية وإصدار القرارات بشأنها.

11. إعداد التقرير السنوي لأوجه النشاطات المختلفة وعرضه على الجمعية العمومية.

12. إعداد كشف الحسابات الختامي والسنة المالية المنتهية، وعرضه على الجمعية العمومية.

13. إعداد مشروع ميزانية السنة المالية التالية وعرضه على الجمعية العمومية.

وينص القانون الإقتصادي رقم (2) لسنة 1974 على أن يتم إعداد مشروع الجمعية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية بصورة من الحسابات الختامية للعام السابق ومشروع ميزانية العام الجديد في موعد لا يتجاوز خمسة عشرة يومًا من اعتماد الجمعية العمومية لها. (32)

وظائف اللجان:

من بين اختصاصات مجلس إدارة الجمعية تكوين اللجان الفرعية داخل الجمعية والبت فيما تقدمه هذه اللجان من توصيات. ومن الأنشطة التي يزاولها عادة أعضاء هذه اللجان: الأنشطة الثقافية، الاجتماعية، الرياضية، والبحوث والدراسات، والأنشطة الإعلامية، والأنشطة الإقتصادية، والأنشطة التعاونية، وغير ذلك من الأنشطة المختلفة التي يتم تكليفهم بها عن طريق مجلس الإدارة. (33)

وتزاول اللجان أنشطتها عادة من خلال إقامة المعارض، والمؤتمرات والندوات، والمحاضرات، والندوات. كما تصدر بعض هذه اللجان الكتب، والمجلات، والنشرات. (34)

وفي ضوء التعميمات والقضايا التي تقوم عليها النظرة البنائية الوظيفية، يمكن القول بأن النشاط الاجتماعي لكل جمعية من جماعات النفع العام أو الجمعيات التطوعية يتضمن من ثلاثة أنشطة فرعية، هي: الجمعية العمومية، ومجلس الإدارة، واللجان: ويتضمن من تحليل الوظائف.

286

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
التي يؤديها هذه الأنساق الفرعية صحة الفرض الثاني الذي تم صياغته لهذه الدراسة والذي مؤكد: "هناك تشابه امتداد بين الأنساق الفرعية داخل الجمعية التطوعية على نحو يساعد الجمعية على تحقيق أهدافها.

2 - معرفات العمل التطوعي في دولة الإمارات:

في ضوء المدخل الوظيفي، يمكن النظر إلى معرفات العمل التطوعي في دولة الإمارات على اعتبار أنها بمثابة مؤشرات لسوء التنظيم الاجتماعي ونجد أن عدم التزام أفراد المجتمع بإداء دورهم الوظيفي في المجتمع الذي ينتمون إليه يؤدي إلى عدم حدوث التكيف والتوازن بين أجزاء المجتمع، وحدود ما يطلق عليه المسوغات الوظيفية أو الخلل الوظيفي الذي يمثل في التعارض بين ما ينبغي أن يكون وبين ما هو واقع فعلاً. وتأثر هذه المعرفات إلى عدم توازن أو عدم تدمج البناء الاجتماعي للجمعيات التطوعية، وبالتالي عدم نجاح هذه الجمعيات في تحقيق أهدافها.

وقد كشف التحليل الإحصائي والسبيسلوبيولوجي لاستجابات مجموعة من الذكور والإناث الذين يمارسون العمل التطوعي في الجمعيات التطوعية المختلفة عن أن هناك عدة معرفات تواجه العمل التطوعي في دولة الإمارات. وتم تصنيف هذه المعرفات في خمسة أقسام رئيسية هي: المعرفات الشخصية، والمعرفات الثقافية والاجتماعية، والمعرفات الإدارية والتنظيمية، والمعرفات المالية، وأخيراً المعرفات التشريعية.

ويتضح من الجدول رقم (4) التالي أن المعرفات التنظيمية والإدارية تعد من أهم معرفات العمل التطوعي من وجهة نظر أفراد العينة من الذكور وتبلغ نسبتها 31,2٪ من المجملة. ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب المعرفات الشخصية (23,1٪)، والمعرفات الثقافية والاجتماعية (16,1٪)، والمعرفات التشريعية (14,1٪).

كما يتضح أن المعرفات الثقافية والاجتماعية تحتل المركز الأول بين المعرفات التي ذكرها أفراد العينة من الإناث وتبلغ نسبتها 41,5٪ من المجملة. ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: المعرفات الإدارية والتنظيمية (23,1٪)، والمعرفات الشخصية (18,5٪)، والمعرفات المالية (10,8٪)، وأخيراً المعرفات التشريعية (11,7٪).

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
جدول رقم (4)
التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقًاً لرأيهم في أهم معوقات العمل التطوعي بوجه عام

<table>
<thead>
<tr>
<th>المجموعات العملية التطوعي</th>
<th>الذكور</th>
<th>الإناث</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>معوقات شخصية</td>
<td>26</td>
<td>41.5</td>
</tr>
<tr>
<td>معوقات تدريبية</td>
<td>17</td>
<td>37.1</td>
</tr>
<tr>
<td>معوقات إدارية وتنظيمية</td>
<td>35</td>
<td>43.1</td>
</tr>
<tr>
<td>معوقات مالية</td>
<td>18</td>
<td>10.8</td>
</tr>
<tr>
<td>معوقات تشريعية</td>
<td>16</td>
<td>6.4</td>
</tr>
<tr>
<td>المجموع</td>
<td>112</td>
<td>100.0</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن صحة الفرض الثالث الذي تم صياغته لهذه الدراسة، والذي موده: "تعد المعوقات الإدارية والتنظيمية من أهم معوقات العمل التطوعي بالنسبة للذكور، بينما تعد المعوقات التدريبية والاجتماعية من أهم المعوقات بالنسبة للإناث."

ويساهم أفراد العينة عن أهم المعوقات الشخصية التي تواجه العمل التطوعي؛ أجاب ثلث أفراد العينة من الذكور (33% من المجموع) بأن ضعف الالتزام اخيصي يعد من أهم المعوقات، ويلي ذلك: الأدبية وسرعة الروح الفردية (20.5%); وضعف المقدرة على القيام بالعمل التطوعي (11.5%); وضعف القوة بالنفس وعدم تقدير الذات (9.8%); والخجل والشعر بالحرج (5.4%); وصغر السن وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية (2.7%).

كما أجابت نسبة تبلغ 21.5% من مجملة أفراد العينة من الإناث بأن الخجل والشعور بالحرج يعد من أهم المعوقات الشخصية التي تواجه العمل التطوعي. ويلي ذلك من حيث الأهمية: ضعف الالتزام اخيصي (16.9%); وضعف القوة بالنفس وعدم تقدير الذات (13.7%); وضعف المقدرة على القيام بالعمل التطوعي (13.1%); وأخيراً صغر السن وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية (13.1%); وذلك كما يتضح من الجدول رقم (5) التالي:
جدول رقم (5)
التوزيع النك/entitiesا لتأوافع العينة طبقاً لرأيهم في أهم المعوقات الشخصية التي تواجه العمل التطوعي

<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>الذكور</th>
<th>الإناث</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>تكرار % للجملة</td>
<td>33,0</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>تكرار % للجملة</td>
<td>20,0</td>
<td>32,5</td>
</tr>
<tr>
<td>ضعف الوعي梳وي الدينى</td>
<td>23</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>الأنانية وسياحة الروح الفردية</td>
<td>17,9</td>
<td>13,3</td>
</tr>
<tr>
<td>ضعف المقدرة على القيام بالعمل التطوعى</td>
<td>14</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>ضعف الإرادة وعدم الرغبة في القيام بالعمل التطوعى</td>
<td>10</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>ضعف الثقة بالنفس وعدم تقدير الذات</td>
<td>9,8</td>
<td>9,5</td>
</tr>
<tr>
<td>الخجل والشعور بالحرج</td>
<td>14</td>
<td>12,0</td>
</tr>
<tr>
<td>صغر السن وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية</td>
<td>2,7</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>100,0</td>
<td>100,0</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وتشير البيانات الواردة في الجدول السابق إلى أن أفراد العينة من الذكور يرون أن ضعف الوعي梳وي الدينى يعد من أهم المعوقات الشخصية التي تواجه العمل التطوعي، بينما أفراد العينة من الإناث يرون أن الخجل والشعور بالحرج يعد من أهم هذه المعوقات الشخصية. كما تشير البيانات إلى أن أفراد العينة من الذكور والإناث يرون أن الأنانية وسياحة الروح الفردية تحتل المركز الثاني بين المعوقات الشخصية، بينما صغر السن وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية يحتل المركز الأخير بين هذه المعوقات الشخصية التي تواجه العمل التطوعي.

وبسؤال أفراد العينة من الذكور عن أهم المعوقات الثقافية والاجتماعية التي تواجه العمل التطوعي، أضيفت نسبة تبلغ 42% من جملة الذكور بأن عدم وعي أعضاء المجتمع بأهمية العمل التطوعي يعد من أهم المعوقات الثقافية والاجتماعية. ولي ذل ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: عدم سماح الآباء بمشاركة الأبناء وخاصة الإناث (17%); وضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والانتماء للمجتمع (10%); وكترة الالتزامات الأسرية (7%)، وعديد الجمعية عن

289
معوقات العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة / أ.د. طلعت إبراهيم لطفي

مقر الإقامة (8%), والسفر في أيام العطلات والأجازات الصيفية (2,6%), وعدم وجود أصدقاء داخل الجمعيات التطوعية (3,2%).

أما بالنسبة لأفراد العينية من الإناث، فقد أجابت نسبة تبلغ 33.9% من جملة أفراد العينة بأن عدم سماح الآباء بمشاركة الأبناء وخاصة الإناث يعد من أهم المعوقات الثقافية والاجتماعية. ويلي ذلك من حيث الأهمية عدم وعي أعضاء المجتمع بأهمية العمل التطوعي (21.5%), وبعد الجمعية عن مقر الإقامة (16.9%), وكثرة الإلتزامات الأسرية (12.3%), وضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والانتماء للمجتمع (7.2%), وعدم وجود أصدقاء داخل الجمعيات التطوعية (4.2%), وأخيرا السفر في أيام العطلات والإجازات الصيفية (1.1%). وذلك كما يوضح من الجدول رقم (1) التالي.

جدول رقم (1)
التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً لرأيهم في أهم المعوقات الثقافية والاجتماعية التي تواجه العمل التطوعي

<table>
<thead>
<tr>
<th>الملاحظات</th>
<th>الإناث</th>
<th>الذكور</th>
<th>أهم المعوقات الثقافية والاجتماعية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>عدم وعي أعضاء المجتمع بأهمية العمل التطوعي (47%)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>عدم سماح الآباء بمشاركة الأبناء وخاصة الإناث (19%)</td>
</tr>
<tr>
<td>ضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والانتماء للمجتمع (14%)</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>كثرة الإلتزامات الأسرية (12%)</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>بعد الجمعية عن مقر الإقامة (8.7%)</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>السفر في أيام العطلات والأجازات الصيفية (7%)</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>عدم وجود أصدقاء داخل الجمعيات التطوعية (4%)</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الجملة</td>
<td>10000</td>
<td>65</td>
<td>112</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن أن عدم وعي أعضاء المجتمع بأهمية العمل التطوعي يحتل المركز الأول بين المعوقات الثقافية والاجتماعية التي تواجه العمل التطوعي.

290

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
المنهجي من وجهة نظر أفراد العينية من الذكور، بينما يرى أفراد العينية من الإناث أن عدم سماح الأباء بمشاركة الأبناء وخاصة الإناث، يعد من أهم المعوقات الثقافية والاجتماعية.

وبالتعرف على أهم المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تواجه العمل التطوعي بالنسبة لأفراد العينية من الذكور، تبين أن نسبة 23.2% من جملة الذكور يرون أن ضعف الخبرات والمهارات الإدارية والتنظيمية يعد من أهم هذه المعوقات. ويلي ذلك من حيث الأهمية على الترتيب: عدم سماح الإدارة العامة بالتفريغ التام للعمل التطوعي (25%), وعدم وجود هيئة مستقلة للعمل التطوعي (13.4%), والمحسوبة والمحاباة في التعيينات وقبول المتطوعين (7.1%), والإجراءات الشكلية والروتينية في بعض الجمعيات التطوعية (6.1%), وعدم وجود دورات وبرامج تدريبية للعمل التطوعي (3.1%), وعدم الاستفادة بخبرات المتقاعدين في العمل التطوعي (0.1%).

كما تبين أن نسبة 27.7% من جملة الإناث في العينية يرون أن ضعف الخبرات والمهارات الإدارية يعد من أهم المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تواجه العمل التطوعي. ويلي ذلك من حيث الأهمية: عدم سماح الإدارة العامة بالتفريغ التام للعمل التطوعي (21.5%), وعدم وجود لجان نسائية في بعض الجمعيات التطوعية (20%), وعدم وجود هيئة مستقلة للعمل التطوعي (18%), وعدم وجود دورات وبرامج تدريبية للعمل التطوعي (9.2%), والإجراءات الشكلية والروتينية في بعض الجمعيات التطوعية (7.7%), والمحسوبة والمحاباة في التعيينات وقبول المتطوعين (3.1%). وذلك كما يتضح من الجدول رقم (7) التالي.

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
جدول رقم (٧)
التوزيع التكراري لأفراد العينة طبقاً لرأيهم في أهم المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تواجه العمل التطوعي

<table>
<thead>
<tr>
<th>الذكور</th>
<th>الإناث</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>% للجملة</td>
<td>% للجملة</td>
</tr>
<tr>
<td>تكرار</td>
<td>تكرار</td>
</tr>
<tr>
<td>-</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>-</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>-</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>-</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>-</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>-</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>-</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>-</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>-</td>
<td>-</td>
</tr>
<tr>
<td>-</td>
<td>-</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وتشير البيانات الواردة في الجدول السابق إلى أن أفراد العينة من الذكور والإناث يرون أن ضعف الخبرات والمهارات الإدارية والتنظيمية وعدم سماح الإدارة العامة بالتقغ التام للعمل التطوعي يعد من أهم المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تواجه العمل التطوعي. كما يتضح من الجدول السابق أن نسبة كبيرة تبلغ 20٪ من جملة الإناث في العينة برون أن من بين أهم
المعوقات الإدارية والتنظيمية التي تحول دون مشاركة الإناث في العمل التطوعي عدد وجود
لجان نسائية في بعض الجمعيات التطوعية، وخاصة القريبة من محل إقامتها.

وبسؤال أفراح العينة عن أهم المعوقات المالية التي تواجه العمل التطوعي،
أجاب حوالي ثلث أفراح العينة (8% 4,8 43) بأن قلة الميزانية المخصصة للعمل التطوعي عدد من
أهم المعوقات المالية. ويلي ذلك من حيث الأهمية عدم توفر الخبرة في المسائل المالية والمحاسبية
(11, 14% 4,8 43), وعدم صرف حوافز مادية مقابل العمل التطوعي (17, 10% 4,8 43), وعدم المقدرة على
استثمار الموارد المالية للجمعيات التطوعية (9, 8% 4,8 43), وضعف الرقابة على المسائل المالية
(8% 4,8 43), وعدم وجود وقت محدد لصرف الميزانية (5, 5% 4,8 43), وعدم العدالة والمحاباة في صرف
المساعدات للمحتاجين (7, 2% 4,8 43), والإكتفاء بصرف بدل انتقال دون توفر المواصلات (7, 2% 4,8 43),
والإشارات المتعلقة بعملية جمع التبرعات (1, 1% 4,8 43).

كما أجابت نسبة 6,2% من جملة الإناث في العينة بأن قلة الميزانية المخصصة للعمل
التطوعي تعد من أهم المعوقات المالية التي تواجه العمل التطوعي. ويلي ذلك من حيث الأهمية:
عدم تتوفر الخبرة في المسائل المالية والمحاسبية (21% 4,8 43), والإكتفاء بصرف بدل انتقال دون
تتوفر المواصلات (12% 4,8 43), وعدم صرف حوافز مادية مقابل العمل التطوعي (17% 4,8 43), وعدم
المقدرة على استثمار الموارد المالية للجمعيات التطوعية (6, 4% 4,8 43), وضعف الرقابة على المسائل
المالية (3, 1% 4,8 43), وعدم وجود وقت محدد لصرف الميزانية (1, 1% 4,8 43), وأخيرا عدم العدالة
والمحاباة في صرف المساعدات للمحتاجين (5, 1% 4,8 43). وذلك كما يتضح من الجدول
رقم (8) التالي.

293

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة (20) عدد (1) إبريل 2004م
جدول رقم (8)
التوزيع التكاري لأفراد العينة طبقاً لرأيهم في أهم المعوقات المالية التي تواجه العمل التطوعي

<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>الإناث</th>
<th>الذكور</th>
<th>أهم المعوقات المالية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>تكرار</td>
<td>% للجملة</td>
<td>% للجملة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>66,2</td>
<td>20</td>
<td>44,8</td>
<td>قلة الميزانية المخصصة للعمل التطوعي</td>
</tr>
<tr>
<td>21,5</td>
<td>14</td>
<td>24,1</td>
<td>عدم توفر الخبرة في المسائل المالية والمحاسبية</td>
</tr>
<tr>
<td>7,7</td>
<td>5</td>
<td>10,7</td>
<td>عدم صرف حوافز مادية مقابل العمل التطوعي</td>
</tr>
<tr>
<td>4,6</td>
<td>3</td>
<td>9,8</td>
<td>عدم المقدرة على استثمار الموارد المالية للمجتمعية</td>
</tr>
<tr>
<td>3,1</td>
<td>2</td>
<td>8,0</td>
<td>ضعف الرقابة على المسائل المالية</td>
</tr>
<tr>
<td>3,1</td>
<td>2</td>
<td>5,4</td>
<td>عدم وجود وقت محدد لصرف الميزانية</td>
</tr>
<tr>
<td>1,5</td>
<td>1</td>
<td>2,7</td>
<td>عدم العدالة والمحاسبة في صرف المساعدات</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>1</td>
<td>للمحتاجين</td>
</tr>
<tr>
<td>12,3</td>
<td>8</td>
<td>2,7</td>
<td>الاكتفاء بصرف بدل انتقال دون توفر المواصلات</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>1</td>
<td>1,8</td>
<td>الإشاعات المتعلقة بعملية جمع التبرعات</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>1</td>
<td>1</td>
<td>الجملة</td>
</tr>
<tr>
<td>100,0</td>
<td>65</td>
<td>112</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن أفراد العينة من الذكور والإناث يرون أن قلة الميزانية المخصصة للعمل التطوعي وعدم توفر الخبرة في المسائل المالية والمحاسبية تعد من أهم المعوقات المالية التي تواجه العمل التطوعي.

كما يتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن هناك نسبة تبلغ 61% من جملة أفراد العينة من الذكور، ونسبة 77% من جملة أفراد العينة من الإناث يرون أن عدم صرف حوافز مادية يعد من بين المعوقات المالية التي تواجه العمل التطوعي، الأمر الذي يشير إلى عدم وعى المب敔ين بفهم العمل التطوعي الذي يهدف إلى تحقيق الصالح العام وحده وتقديم خدمة لأفراد المجتمع دون تقاضي أجر عن هذه الخدمة ودون الحصول على ربح مادي.
ويعتبر الجدول رقم (5) التالي لرأي أفراد العينة في أهم المعوقات التشريعية التي تواجه
العمل التطوعي. ويوضح من هذا الجدول أن نسبة 29.5% من أفراد العينة من الذكور يرون أن
عدم وضوح التشريعات واللوائح المتعلقة بالعمل التطوعي يعد من أهم المعوقات التشريعية التي
تواجه العمل التطوعي. ويلي ذلك من حيث الأهمية: عدم سماح التشريعات بندب أو منح إجازات
للتنفرج للعمل التطوعي (1,44,2%), والقيود التي تفرضها التشريعات على العمل التطوعي
(2,32%), وعدم سماح التشريعات بمنح العضوية العامة في الجمعيات لغير المواطنين
(9,8%), وعدم تطوير اللوائح الداخلية للجمعيات التطوعية (17,1%), وعدم حماية التشريعات
لحقو العاملين بالعمل التطوعي (4,5%), وعدم سماح التشريعات بفرض بعض الضرائب
لصالح العمل التطوعي (1,8,1%).

كما يتبع أن نسبة 43,1% من جملة الإناث في العينة يرون أن عدم سماح التشريعات بندب
أو منح إجازات للتفرج للعمل التطوعي يعد من أهم المعوقات التشريعية التي تواجه العمل
التطوعي. ويلي ذلك من حيث الأهمية: عدم وضوح التشريعات واللوائح المتعلقة بالعمل
التطوعي (23,1%), وعدم سماح التشريعات بمنح العضوية العامة في الجمعيات لغير المواطنين
(13,08%), والقيود التي تفرضها التشريعات على العمل التطوعي (2,7%), وعدم تطوير اللوائح
الداخلية للجمعيات التطوعية (7,7%), وأخيراً عدم حماية التشريعات لحقوق العاملين بالعمل
التطوعي (3,01%).
جدول رقم (٩)
التوزيع التكراري لأفراد العينتين طبقاً لرأيهم في أهم المعوقات التشريعية التي تواجه العمل التطوعي

<table>
<thead>
<tr>
<th>الإناث</th>
<th>الذكور</th>
<th>أهم المعوقات التشريعية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>تكرار % للجملة</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>٢٣,١</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>١٥</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>٩,٢</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>١٣,٨</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>٧,٨</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>٣,٧</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td>٦٥</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وتكشف البيانات الواردة في الجدول السابق عن أن غالبية أفراد العينتين من الذكور والإناث يرون أن عدم وضوح التشريعات واللوائح المتعلقة بالعمل التطوعي وعدم سماح هذه التشريعات بندب أو منح إجازات للتنفرع للعمل التطوعي يعد من أهم المعوقات التشريعية التي تواجه العمل التطوعي.
معوقات العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة / أ.د. طلعت إبراهيم لطفي

والخلاصة

تعد الجمعيات التطوعية في دولة الإمارات أسواقاً فرعية مفتوحة تدخل في إطار نسق اجتماعي أكبر ويشمل وهو مجتمع الإمارات، وتوجد عدة وظائف بالنسبة لهذا المجتمع، ويعد دورها مكملاً لدور الدولة وليس مرادفاً لها، كما أن الجمعيات التطوعية تدب دورها أنساكاً اجتماعية يتكون كل منها من أسواق فرعية مختلفة ذات تساند وظيفي متباين، وهي: الجمعية العمومية، ومجلس الإدارة، واللجان. وتؤدي كل من هذه الأسواق الفرعية وظائف مختلفة. وقد تبين أن هناك ترابط وتكامل بين الوظائف المختلفة التي تؤديها هذه الأسواق الفرعية على نحو يساعد الجمعية التطوعية على تحقيق أهدافها.

واتضح من التحليل الإحصائي والسosiولوبي لاستجابات مجموعة من الذكور والإناث الذين يمارسون العمل التطوعي في بعض الجمعيات الموجودة بدولة الإمارات، أن هناك عدة معوقات تواجه العمل التطوعي. وقد تم تصنيف هذه المعوقات في خمسة أقسام رئيسية، وهي: المعوقات الشخصية، ومعوقات الثقافية والاجتماعية، ومعوقات الإدارية والتنظيمية، ومعوقات المالية، وأخيراً المعوقات التشريعة. وقد تبين أن المعوقات الإدارية والتنظيمية تعد من أهم معوقات العمل التطوعي من وجهة نظر أفراد العينة من الذكور، بينما تبين أن المعوقات الثقافية والاجتماعية تعد من أهم معوقات العمل التطوعي من وجهة نظر أفراد العينة من الإناث. وقد أوضح أن المعوقات التشريعة تأتي في نهاية معوقات العمل التطوعي من وجهة نظر أفراد العينة من الذكور والإناث.

والنسبة للمعلومات الشخصية التي تواجه العمل التطوعي، تشير نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة من الذكور يرون أن ضعف الوعي الديني يعد من أهم المعوقات الشخصية بينما يرى أفراد العينة من الإناث أن الاحترام والشعور بالحريحة يعد من أهم هذه المعوقات. كما يرى أفراد العينة من الذكور والإناث أن الألفية وسياسة الروح الفردية تحتل المركز الثاني بين المعوقات الشخصية التي تواجه العمل التطوعي، وذلك بالإضافة إلى أن هناك بعض المعوقات الشخصية الأخرى، وهي: ضعف المقدرة على القيام بالعمل التطوعي، وضعف الإرادة وعدم الرغبة في القيام بالعمل التطوعي، وضعف الثقة بالنفس وعدم تقدير الذات، وصغر السن وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية.

أما بالنسبة للمعلومات الثقافية والاجتماعية التي تواجه العمل التطوعي، فيرى أفراد العينة من الذكور أن عدم وعي أعضاء المجتمع بأهمية العمل التطوعي يحتل المركز الأول بين

297

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
المعوقات الثقافية والاجتماعية، بينما يرى أفراد العينة من الإناث أن عدم سماح الأباء بمشاركة الأبناء وخاصة الإناث يعد من أهم المعوقات الثقافية والاجتماعية. كما تبين أن هناك بعض المعوقات الثقافية والاجتماعية الأخرى، وهي: ضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وعدم الشعور بالانتماء للمجتمع، وكثرة الالتزامات الأسرية، وبعد الجمعية عن مقر الإقامة، والسفر في أيام العطلات والأجازات الصيفية، وعدم وجود أصدقاء داخل الجماعات الثقافية.

وأما فيما يتعلق بالمعوقات التنظيمية والإدارية التي تواجه العمل التطوعي، تبين أن ضعف الخبرات والمهارات الإدارية والتنظيمية وعدم سماح الإدارة العامة بالتنزغ التام للعمل التطوعي يعد من أهم هذه المعوقات من وجهة نظر أفراد العينة من الذكور والإناث. كما تبين أن هناك بعض المعوقات الأخرى، وهي: عدم وجود هيئة مستقلة للعمل التطوعي، والمحسوبة والمحاسبة في التعينات وقبول المتطوعين، والإجراءات الشكلية والروتينية في بعض الجمعيات التنظيمية، وعدم وجود جمعيات تطوعية في المناطق النائية، وعدم وجود دورات وبرامج تدريبية للعمل التطوعي، وعدم الاستجابة لمتطلبات المثابرين، وعدم وجود لجان نسائية في بعض الجمعيات الثقافية.

وتتأثر المعوقات التشريعي في نهاية المعوقات التي تواجه العمل التطوعي. ويرى غالبية أفراد العينة من الذكور والإناث أن عدم وضع التشريعات واللوائح المتعلقة بالعمل التطوعي وعدم سماح هذه التشريعات بندب أو منح أجازات للتنزغ للعمل التطوعي يعد من أهم المعوقات التشريعية. كما أن هناك بعض المعوقات التشريعية الأخرى التي تتمثل في: القيود التي تفرضها التشريعات على العمل التطوعي، وعدم سماح التشريعات بمنح العضوية العامة في الجماعات لغير المواطنين، وعدم تطوير اللوائح الداخلية للجمعيات الثقافية، وعدم حماية التشريعات بناء على المعوقات الثقافية والاجتماعية.
لحقوق العاملين بالعمل التطوعي، وأخيراً عدم سماح التشريعات بفرض بعض الضرائب لصالح العمل التطوعي.

وفي ضوء المدخل، إن الدور الوظيفي الذي تبنيه الباحث كوجه نظري لهذه الدراسة، يمكن النظر إلى معوقات العمل التطوعي السالفة الذكر، على اعتبار أنها بمثابة بعض المعوقات الوظيفية التي تودي إلى حدوث بعض الأضرار أو ما يسمى بالخلال الوظيفي الذي يتمثل في التعارض بين ما ينبغي أن يكون وبين ما هو واقعًا، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم التوازن وعدم تدعيم البناء الاجتماعي للجمعيات التطوعية، وبالتالي عدم نجاح بعض الجمعيات التطوعية في تحقيق أهدافها.
الهـوامش


7. عبد الخالق عبد الله وأخرون، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الإمارات العربية المتحدة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية، دار الأمين للنشر والتوزيع، 1995.

8. أحمد مصطفى خاطر، طريقة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 76، 1984.

9. سيد أبو بكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، المكتبة الأنجلو المصرية، 1985، ص 495.


17. سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع: دراسة نقدية، القاهرة: دار المعارف، 1977، ص 195.

18. بوتومس، تمهيد في علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهرى وأخرون، القاهرة: دار المعارف، 1980، ص 144.


20. سمير نعيم أحمد، المرجع السابق، ص 188-190.


المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أحمد مصطفى خاطر، طريقة تنظيم المجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1984.
2. القانون الاتحادي رقم (2) لسنة 1974 في شأن الجمعيات ذات النفع العام.
4. جامعة الإمارات العربية المتحدة، دراسات في مجتمع الإمارات، إعداد مجموعة من أستاذة جامعة الإمارات، 1999.
5. جمعية أم المؤمنين النسائية، عزوف المواطنين عن المشاركة التطوعية في الجمعيات النسائية بدولة الإمارات العربية المتحدة، المؤتمر الأول للجمعيات ذات النفع العام، دولة الإمارات العربية المتحدة - الشارقة، 8 يونيو 1994.
6. راشد محمد راشد، واقع الجمعيات ذات النفع العام في دولة الإمارات العربية المتحدة، المؤتمر الأول للجمعيات ذات النفع العام، المرجع السابق.
10. عبد الخالق عبد الله وآخرون، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الإمارات العربية المتحدة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية، دار الأمين للنشر والتوزيع، 1995.

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) مارس 2004م
27- جامعة الإمارات العربية المتحدة، دراسات في مجتمع الإمارات، إعداد مجموعة من أساتذة جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1999، ص 115.

28- المادة (26) من القانون الاتحادي رقم (6) لسنة 1974 في شأن الجمعيات ذات النفع العام.

29- المادة (33) من القانون الاتحادي السالف الذكر.

30- المادة (20) من القانون الاتحادي السالف الذكر.

31- المادة (21) من القانون الاتحادي السالف الذكر.

32- المادة (34) من النظام الأساسي واللائحة الداخلية للجمعية الخيرية الفجيرة.

33- المادة (31) من القانون الاتحادي رقم (6) لسنة 1974.

34- راشد محمد راشد، "المشاركة بالعمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية"، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (33)، جمعية المجتمعين، الشارقة، الإمارات، ربيع 1992، ص 87.

35- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إدارة الجمعيات ذات النفع العام، التقرير السنوي للجمعيات ذات النفع العام، 1998.
دراسة الفروق الوظيفية بين نصفي المنخ في محاكاة المعلومات المعروضة بصريا

أ.د. السيد أبو شعيشع
ثانٍياً: المراجع الأجنبيَّة

2- Henslin, James, M., Sociology, Boston: Allya & Bacon, 1993.
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
دراسة الفروق الوظيفية بين نصف المخ
في معالجة المعلومات المعروضة بصريًا

الأستاذ الدكتور/ السيد أبو شعيع
أستاذ علم النفس الفيزيولوجي والتجربي
جامعة الزقازيق - فرع بنها

ملخص

هناك نظريات عديدة قدمت لتسير عدم التماثل بين نصف المخ في معالجة المعلومات التي تعرض بصريا. لكن كل نظرية منها تترك المجال لتسيرات أخرى ممكنة.

تفترض الدراسة الحالية وجود زمن عنسي دونه يتولى نصف المخ الأيمن معالجة المعلومات البصرية، المعروضة عرضا خاطفا، بصورة قليلة تصنيفية - إذ تكون المعلومات في الذاكرة الحسية البصرية.

نطعو 54 طالبا من طلاب علم النفس للاستفادة في هذه التجربة، وكان نصفهم من الأمهات ونصفهم الآخر من الأشخاص. استخدمت طريقة العرض التثبيتثوبي التبادلي العشوائي بين نصف المخ البصري، وكانت المثيرات عبارة عن خمسة أرقام مختلفة دائما مطوية رأسيا على عشر بطاقة مناسبة لجهاز العرض. نصف البطاقات تقع مثيراتها على 10 نقطة التركيز والنصف الآخر منها توجد الأرقام الرأسية على 10 نقطة التركيز. بعد تجربة ابتكارية، تبين أن الزمن العنسي المناسب لعرض هذا النوع من المثيرات هو 60 مليثانية لكل بطاقة.

تؤيد النتائج صدق فرض الدراسة، خصوصا نتائج عينة الأمهات - إذ تميز عندهم الاسترجاع من نصف المجال البصري الأيسر (نصف المخ الأيمن) بصورة دالة إحصائيا على الاسترجاع من نصف المجال البصري الأيمن. وفيما يتعلق بعينة الأشخاص، تميز أيضا الاسترجاع من نصف المجال البصري الأيسر ولكن الفرق لم يكن دالا إحصائيا، وهو ما يتفق والمعلومات السابقة التي تشير إلى نقص عدم التماثل في الاشاعرة. وعموما فقد كان متوسط البنود المستخرجة لدى الأمهات من نصف المجال البصري الأيسر مثفق تماما مع نتائج الدراسات السابقة.
Researchers introduced various hypotheses to account for cerebral hemispheric asymmetry in processing visually presented information. Each hypothesis, however, leaves space for alternative explanations.

A new hypothesis is introduced supposed to reconcile differences between previous hypotheses. It is assumed that there exists a liminal presentation time, before which the right hemisphere takes over in processing visually presented information. Information is said to be in the iconic memory, a precategorical store.

54 psychology students took part in this experiment. One half of the subjects were right-handed, and the other half were left-handed. Stimuli were randomly presented to either visual field. They were five digits vertically printed on special cards compatible with the apparatus used. Digits were presented either to the right or to the left of the point of fixation, and were different on the ten cards used.

Based on the results of a pilot study, time of presentation was set at 60 milliseconds for each card (liminal time).

Results, especially those of the right-handed subjects supported the hypothesis; retrieval from the left visual field (right hemisphere) was superior to that of the right visual field (left hemisphere), the difference is statistically significant. As for the left-handed subjects, their results were in the same direction, but the difference in retrieval from the two visual fields did not reach significance. This is in agreement with past knowledge indicating to less hemispheric asymmetry in the left-handers. Further, the average recall from the left visual field for the two samples is in agreement with previous reports.
كِمَدَة

ظهرت أول البحوث التي اهتمت بدراسة الفروق بين نصفي المخ في معالجة المعلومات
المعروضة بصرياً في أواخر الستينيات من القرن العشرين (Mishkin and Forgays. 1952)
(Heron, 1957; Beaumont, 1983). وكان الباحثون في مجال الإدراك قد مهدوا الطريق لهذا النوع من البحوث في الظهور
(Atteneave, 1950) على أنه منذ ذلك التاريخ لم تتضمن نظرية "واحدة" تشتملت وخلص "كل" نتائج البحوث التي تراكمت إلى الآن. إلا أن هناك نظريات "جزئية" تفسر نتائج بعض الدراسات
لكنها تقصير عن أن تكون نظرية عامة شاملة. فقد فسر ميشكن، فورجايز التفوق في إدراك الحروف التي عرضت في النصف الأيمن من المجال البصري
(Lefk Hemisphere) (أي يدركها أولاً نصف المخ الأيسر RVF, Right Visual Field) على أنه
راجع لتعود المعفونين الأتراك والأوروبيين في القراءة من الشمال إلى اليمين. دعم هذا
التفسير، عن وجود أخرى للقراءة بسبب في ظهور فروق إدراكية بين أنفسي المخ في
إدراك المثيرات المعروضة في واحد أو الآخر من نصفي المجال البصري، أن بحوثًا على
المت الكميين بلغة اليديش Yeddish LVF (Left Visual Field) في إدراك الحروف التي عرضت في النصف الأيسر من المجال البصري

والللتغلب على عامل الاتجاه أو عادات القراءة تلك، استعار الباحثون أسلوبا للعرض
البصري شبه بأسلوب الاستماع الثنائي (دِخُوينج و دوينج، 1991) هو
العرض البصري الثنائي. أي عرض مثيرين أثنين، واحد في كل نصف من نصفي المجال
البصري في وقت واحد. ويكون المطلوب ؛ أ. إما مقارنة المثيرين ببعضهما، أو تسمية المثيرين.
وقد وجد هيرن باستخدام طريقة العرض الثنائي (1957) لتفوق LVF (أي نصف المخ الأيمن) في تسمية المثيرات اللفظية المعروضة. وتأكد ذلك في
دراسة تالية لنفس الباحث. ولم يميز أي من نصفي المخ في إدراك الأشكال سواء عرضت في
المجال البصري الأيمن أو المجال البصري الأيسر. ونظرا لهذا التناقض في النتائج قدم باحثون
أخرون تفسيرًا مؤكدًا أن الحالة الإنتباهية 1000هـ في إدراك المثيرات المعروضة في واحد من نصفي المجال البصري
نظرية الإنتباه المتلاشي (Bryden, 1960). كذلك قدم برايند (Her, 1957)

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
لكي يفسر تميز المجال البصري الأيسر، تقول النظرية: إنه بسبب تعود المفحوصين الغربيين على القراءة من اليسار إلى اليمين، فإن المتوقع باستخدام العرض الثنائية السريع لأزواج المثيرات اللغزية في نصفي المجال البصري، أن يبدأ المفحوصين بمعالجة المعلومات التي يقرأونها أولاً، وعندما يصل إلى المثيرات التي تقع في الجانب الأيمن من المجال البصري، تكون هذه المثيرات قد تلاشت.

دراسة الفروق الوظيفية بين نصفي المخ في معالجة المعلومات المعروضة بصرياً / أ.د. السيد أبو ضعيف


وست هذه الحيرة في تفسير النتائج، وكثرة النظريات، تقدمت سارجنت بفرض J. Sergent جديد مراد "أن كل من نصف المخ قادر على معالجة المعلومات بصورة التحليلية أو بصورة الكلية. لكن نصف المخ يختلف في مستوى معالجتهما للمتغيرات المعروضة بصورة صورية. فنصف المخ الأيسر يلعب الدور الأساسي في معالجة المعلومات البصرية - والتي تظهر في السابق أنها وقفت على نصف المخ الأيمن. عندما تكون على درجة من الصعوبة أو التعقيد في معالجتها، أو process limitations (Sergent، 1982b) "State limitations".

في دراسة سلمت تصميمها جيداً، أجرت الباحثة "سارجنت" تجربة على دقة تمييز صور الوجوه المعروضة في جانب أو الآخر من المجال البصري. فكانت تعرض صورتين فوق بعضهما في واحد أو الآخر من المجالين البصرتين الأيمن أو الأيسر. أما الاستجابة فكانت مقدار الزمن الذي يستغرقه المفهوم ليضغط على زر الاستجابة متشابهان / مختلفان. وقد غيرت الباحثة بصورة منظمة في الأبعاد الصور. فصرب قصب تجزئتها بصوراً يمكن تبين أبعاد معينة فيها، أي يمكن تحليلها، في هذه التجربة بصورة غير دالة إحصائياً في إدراك المثيرات البصرية المعقدة LH.
دراسة الفروق الوظيفية بين نصفي المخ في معالجة المعلومات المعروضة بصرًا / أ.د. السيد أبو شعيب


(Hellige and Marks,2001; Wilkinson and Donnelly,1999)

فروض البحث

باستعراض الدراسات السابقة ونتائجها، والنظرية التي صاغت إلى اليوم لتسير تلك النتائج، تنقسم هنا بفرض موارد: أن نصف المخ الأيمن هو الذي يستجيب (أي يعالق) للمثيرات المعروضة عرضًا خاطفاً، في العادة. سواء أكانت هذه المثيرات لطفية أو غير لطفية تتابعة أو

312
ثانية، معقدة أو سهيلة. وأن هناك تفاعلاً بين المجال البصري الذي يعرض فيه المثير، والوقت المتاح لذلك، فكلما زادت فترة العرض تدريجياً ظهر التفاعل بين جهة العرض ونوع المثير.

ولكي نوضح هذا الفرض تماماً نقول:


2. ويظهر التفاعل بين جهة العرض (يمين أو شمال نقطة التركيز) نوع المثير إذا تخطت مدة العرض عتبة معينة threshold خاصة بكل نوع من المثيرات ذلك أن حجم المعلومات التي يتضمنها المثير لها دخل في تحديد هذه العتبة.

في الدراسة الحالية سوف نختار الجزء الأول فقط من الفرض ألا وهو أن العرض الخاطف يهدي نصف المخ الأيمن وحده لمعالجة المعلومات.

الأدوات

عشر بطاقات مقاس 4" × 5" خاصة بالجهاز المستخدم. خمس من هذة البطاقات كتب عليها بالبنز الكبي خمسة أرقام رئيسية تعترض على يمين نقطة التركيز، وقَد اختُبَر هذا العدد من الأرقام ليكن أقل من متوسط مخزن الذاكرة القصيرة 2 ± 2، يكون أسهل في الاستدعاء؛ ثم إن تجارب سبيرنجل (1960) قد بينت أن الاستدعاء الكامل في مرة عرض خاطف لا يتجاوز أربعة بنود ونصف باينة حال. وخمس بطاقات أخرى مشابهة كتبت عليها أعمدة أرقام بنفس الطريقة، ولكن أرقامها مختلفة، تعترض على شمال نقطة التركيز. ومرة عرض كل بطاقة هو 6 ميليثانية و هو الحد الأدنى الممكن لإدراك المثير.

الإجراءات التجريبية

في التجربة الحالية استخدمنا أعمدة من الأرقام تعرض في المجال البصري الأيمن أو في المجال البصري الأيسر للمفحوص. وذلك لتجنب أثر الاتجاه عرضا عشوائيا تبادلا بين نصفي المجال البصري.

وقد استخدمنا جهازاً للعرض السريع للمثيرات، أُشير إليه مع الشرح في بحث سابق (أبو شعيب، 1989). وأجريت تجربة استطلاعية لتحديد "أقل" زمن ممكن، يمكن عده لخمسين في المائة من المفحوصين إدراك المثير المعروض. وقد وجد أن هذا الزمن العتلي أو الحدي هو 60 ميليثانية لعوض يُكون من خمسة أرقام فوق بعضها على يمين أو على شمال نقطة التركيز.

وقد كانت زاوية الرؤية لعمود الأرقام سواء على يمين أو على شمال نقطة التركيز هي 0° 8.16 من أعلى إلى أسفل، كما كانت أعمدة الأرقام تبعد عن نقطة التركيز بمقدار 4° 51. هذا الوضع للمثيرات إلى جانب نقطة التركيز مناسبًا لما كشفته عنه بحوث سابقة من أن زاوية بعد المثير عن تلك النقطة لا ينبغي أن يزيد عن 500° حتى لا يقع المثير على هامش شبكية العين.

وقد استخدمنا في هذه الدراسة كذلك أسلوب الاستدعاء الكلي للمعلومات.

المفحوصون: ستة عشر طالباً من طلاب قسم علم النفس الأثيوبي، وقد تراوح أعمارهم من ثمانية عشر إلى أثنتين وعشرين سنة بمتوسط 20 سنة، وانحراف معياري 2 سنة.

المراجع Whole report للمعلومات.
езультат: الجدول التالي يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية التي حصلنا عليها من العرض العشوائي النتائج. لتلك المثيرات الرقمية.

جدول بين المتوسطات والانحرافات المعيارية التي نتجت من تجربة العرض العشوائي لأعمدة المثيرات الرقمية في واحد من نصفي المجال البصري والاستدعاء الكلي لها

<table>
<thead>
<tr>
<th>وجه العرض المحسوسون</th>
<th>الجهاز الاليم، ن =</th>
<th>الأشوال، ن =</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>4,298</td>
<td>16</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>4,000</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

الانحرافات المعيارية ( )

التحليل الإحصائي non-parametric ولأن هاتين العينتين صغيرتين فقد اختارنا أسلوباً إحصائياً لإبارة متراً Wilcoxon signed Ranks test لتحليل البيانات التي حصلنا عليها. وهذا هو اختبار ويلكسنون (Ferguson and Takane 1989) وسوف نستخدم المعادلة التالية:

\[ d = \frac{\text{ج} - \text{N(N+1)}}{\sqrt{\frac{N(N+1)(2N+1)}{24}}} \]
دراسة الفروق الوظيفية بين نصف المخ في معالجة المعلومات المعروضة بصرياً// أ.د. السيد أبو شعيب

ونظرا لأن أزواج المشاهدات سواء لدى الأيمان أو الأشراف، أي العينين أكبر من خمسة أزواج من القيم لكل منها

\[ \text{ذ.ع. } = 147, 5, 1, 2, 08 \]

بالنسبة لدرجات الأيمان

اختبار ذو دليلين \( p \leq 0.001 \)

والفرق لصالح المجال البصري الأيسر.

\[ \text{ذ.ع. } = 183, 1 \]

بالنسبة لدرجات الأشراف: .

فإن الفرق لصالح المجال البصري الأيسر كذلك، وإن لم يكن معنوباً.

التعليق على النتائج وتفسيرها

يتضح من النتائج التي حصلنا عليها، خصوصا فيما يتعلق بالمفاهيم للأماكن أن الفرض الذي اقترضناه لتحرير تميز استدعا عمود من الأرقام من النصف الأيسر للمجال البصري قد تحقق.

1. فمتوسط الاستدعاء الكلى من النصف الأيسر للملامس البصري، وحده يباث:

ب دائما عدد البنود التي يمكن استدعاها وهو 5، بدأ (Springer، 1960) مع أنه في دراسات سبيذر لنج كان العرض يتم في وسط الشاشة لا على جانب نقطة التركيز.

2. كما أن متوسط الاستدعاء من المجال البصري الأيسر أكبر بصورة دالة إحصائياً من الاستدعاء من المجال البصري الأيمن، على الأقل لدى عينة الأيمان.

ويرجع ذلك إلى أن مدة العرض التي استخدمت (10 ميليوبثانية) تتبع في مستوى العتبة، التي قبلها يكون استدعاء المثير أو التعرف عليه من وظيفة نصف المخ الأيمن، لأن المعالجة تكون في مستواها الحسي، تتداخل فقط الخصائص الفيزيائية للمثير، ولا تستدعي تدخل نصف المخ الأيسر في ذلك.

ولنستطيع هنا أن نقرر إذا كان استدعاء عمود يتكون من خمسة أرقام هو عملية معالجة كلية أو تحليلية. ذلك أن هذه الثنائية كلي – تحليلية قد وضعنا بناء على تجارب أجريت على مرضى يعانون من تلف في نصف المخ الأيمن، وجد لديهم عجز في التعرف على صور الوجه المألوفة Prosopagnosia، كما ذكرنا من قبل.

316

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجالد (20) عدد (1) إبريل 2004م
دراسة الفروق التنقية بين نصف المخ في معالجة المعلومات المعروضة بصرياً / أ.د. السيد أبو ضعيفة

ولكن الباحثان - أيضاً - ليسوا على وفاق في أن التعرف على الوجه المألوفة وقف على نصف المخ الأيمن، فمنهم من يقول إن نصف المخ الأيسر له دخل في ذلك (Benton, 1980) ومنهم من يرى أن تلك الظاهرة هي نتاج لتكامل نصف المخ معاً (Levine, 1978) ومن الباحثان كذلك من يرى أن نصف المخ الأيسر يتدخل في كثير من الأداءات البصرية المكانية.

(Hecaen and Assal, 1970) Visuospatial


317

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد (20) عدد (1) إبريل 2004م
دراسة الفروق الوعيية بين نصف المخ في معالجة المعلومات المعرضة بصورةً

أ.د. السيد أبو شعيشع

ولأبد أن المثيرات بأنواعها خصوصاً مقدار المعلومات التي تحتوي عليها المثير، أو الأداء أو المعالجة المطلوبة من المفاهيم تحدد الزمن العتبي الذي دونه تعالج المعلومات في المستوى الحسي وبعده تعالج المعلومات في مستوى سيمانتيكي أعلى.

أما عن نتيجة المفاهيم الأشغال، في هذه الدراسة، فقد كانت في نفس الاتجاه الذي تنبأنا به، وإن لم تكون الفروق دالة إحصائياً، وذلك لأن عملية تجنب المعلومات عند الأشغال أقل منها عند الأيدي (أبو شعيشع 1990).

لكن لماذا لم يظهر مثل هذا التناقض الكبير الذي يظهر في نتائج العرض البصري التاكيتسوكويبي، في بحوث الأسماع الثنائية؟

الإجابة الجاهزة هي أنه في بحوث الأسماع الثنائية التي بنيت تميز نصف المخ الأيسر بصفة دائمة لدى الأيدي، هو أن العرض تسلسلي عبر الزمن يستغرق أكثر من ثانية واحدة بالكامل في أي مدة عرض، ولم يستطيع الباحثون استخدام أسلوب عرض أقل من ذلك في تجارب الأسماع الثنائية.

والملتوب مزيد من البحوث لتدعم فرض عنصر الزمن العتبي والمياء باختلاف نوع المثير أو المعالجة المطلوبة.
المراجع

1- أبو شعيشع (السيد)، دراسة التنبؤ المخلي للمعلومات باختبار دقة تعرف المحووسين الأباين والأشواط على المثيرات المعروضة في أحد جانبي المجال البصري. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مايو 1989.

2- أبو شعيشع (السيد)، دراسة التنبؤ المخلي للمثيرات النفاذية وغير النفاذية – المعروضة لدى الأباين والأشواط. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، يناير 1990.

3- سيرنجر (سالي)، دويتش (جورج)، المخ الأيسر والمخ الأيمن، ترجمة السيد أبو شعيشع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1991، 2002.

4- Atteneave, F. Dimension of similarity, American J. Psychology, 1950, 63, 516-556.


7- Bradshaw, G.J. , Hicks, R.E., and Rose, B. Lexical discrimination and letter-string identification in the two visual fields – Brain and Language. 1979. 8. 10-18.


20- Kitterle, F.L. Christman, S. and Hellige, J.B. Hemispheric differences are found in the identification, but not the detection, of low vs. high frequencies. Perception and Psychophysics, 48, 4, 297-306, 1990.


33- Young, A.W., Bion, J.P., and Ellis, A.W. Studies toward a model of laterality effects for pictures and word naming, Brain and Language, 1980, 11, 54-65

HOME

Please see the flip book for the English Voll 20, Part 1